

مختصر

نایک دشتیلا بن عیناکر

للإمام محمد بن مكرم المعروف بابن منظور

٦٢٢ هـ - ٧١١ هـ

الجزء الرابع عشر

عبد الله بن محمد - عبد الرحمن بن الغاز

تحت

روية النحاس



الكتاب ٦٥٧

الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير ، كما يمنع الاقتباس منه ، والترجمة إلى لغة أخرى ، إلا بإذن خطي من دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق

سورية - دمشق - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - برقياً : فكر
س . ت ٢٧٥٤ هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ - فاكس 411745 Sy

الصف التصويري : دار الفكر بدمشق
الإفشاء (أوفست) : المطبعة العلمية بدمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَنْعَر
نَا إِلَهَ الْإِنْسَانِ وَالْجِنِّ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْمَلَائِكَةِ

مختصر تاريخ دمشق / تأليف ابن منظور؛ تحقيق روحية النحاس . —
ط ١٠ — دمشق : دار الفكر، ١٩٨٨ . — ج ١٤٠ (٣٨٢ ص ٠) ؛ ٢٤ سم .

٩٥٦,١١١ — ١	من ظ م	٢ — ٩٢٠	ع	من ظ م
٣ — العنوان	٤ — ابن منظور	٥ — النحاس		

[٢ / ١] بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

١ - عبد الله بن محمد بن أبي يزيد الخلنجي ، القاضي

ولي قضاء الكرخ ببغداد . وقيل : ولي قضاء دمشق . وكان من رؤوس أصحاب أحمد بن أبي دؤاد . وكان الخلنجي من المجردين [للقول]^(١) بخلق القرآن المعلنين [به] . وكان حاذقاً بالفقه ، على مذهب أبي حنيفة ، واسع العلم ، ضابطاً . وتقلد المظالم . فأخبر ابن أبي دؤاد أنه مشغل عالم^(٢) بالقضاء ووجوهه ، فكلّم ابن أبي دؤاد المعتصم فولاه قضاء همدان ، فأقام نحو عشرين سنة لا يشكى ، وتلطّف له محمد بن الجهم في مال عظيم فلم يقبله . ولما ولي الشرقية ظهرت عفته وديانته لأهل بغداد . وكان فيه كبر شديد ، وكتب إليه المعتصم في أن يمتحن الناس ، وكان يضبط نفسه ، فتقدمت إليه امرأة فقالت : إن زوجي لا يقول بقول أمير المؤمنين في القرآن ففرّق بيني وبينه ، فصاح عليها . فلما كان في سنة سبع وثلاثين في جمادى عزله المتوكل ، وأمره أن يكشف ليفضحه بسبب ما امتحن الناس في خلق القرآن ، فما انكشف عليه أنه أخذ حبة واحدة .

وكان القاضي عبد الله هو ابن أخت علوية المغني ، وكان تيّاهاً صلياً . وكان يجلس إلى أسطوانة من أساطين المسجد فيستند إليها بجميع جسده ولا يتحرك ، فإذا تقدم إليه الخصمان أقبل عليهما بجميع جسده وترك الاستناد حتى يفصل بينهما ثم يعود إلى حاله ،

(١) استدركت اللفظتان من تاريخ بغداد ٧٢/١٠

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

فعمد بعض المجَّان إلى رقعة من الرقاع التي يكتب فيها الدعاء وألصقها في موضع ذَنْبته^(١) وطلاها بدبُّق ، وجاء الخُلنجي فجلس كما كان يجلس فالتصقت ذنبته بالدبُّق وتمكن منها . فلما تقدم إليه الخصوم وأقبل عليهم بجميع جسده كما كان يفعل انكشف رأسه وبقيت الذنية في موضعها مصلوبة ، فقام الخُلنجي مغضباً وعلم أنها حيلة وقعت عليه . فغطى رأسه [٢/ب] بطيلسانه وانصرف وتركها مكانها حتى جاء بعض أصحابه فأخذها . وقال بعض شعراء أهل عصره فيه : [المنسرح]

إن الخُلنجيَّ من تتأَيَّهه	أثقلُ بادٍ لنا بطلعِته
ماتية ذي غنوةٍ مناسِبةٍ	بين أخاوينه ^(٢) وقصعته
يصالِحُ الخصم من يخاصمه	خوفاً من الجور في قضيته
لوم تدبِّقه كفَّ قانِصه	لطارتِها على رعيته

قال : وشهرت الأبيات والقصة ببغداد ، وعمل علوية حكاية أعطاهها للزقَّانين^(٣) والخشنيين فأخرجوه فيها . وكان علوية يعاديه لمنازعة كانت بينهما ، ففضحه . واستغنى الخُلنجي من القضاء ببغداد ، وسأل أن يوَلَّى بعض الكُور البعيدة ، فوَلَّى جند دمشق أو حمص . فلما ولي المأمون الخلافة غناه علوية بشعر الخُلنجي وهو : [الطويل]

برئت من الإسلام إن كان ذا الذي	أتاك به الواشون عني كما قالوا
ولكنهم لمَّا رأوك غريَّةً	بهجري تواصوا بالنميمة واحتالوا
فقد صرت أذنًا للوشاة سماعةً	ينالون من عرضي ولو شئت ما نالوا

فقال له المأمون : مَنْ يقول هذا الشعر ؟ قال : قاضي دمشق . فأمر المأمون بإحضاره فحضر ، وجلس المأمون وأحضر علوية ودعا بالقاضي فقال له : أشدني قولك : « برئت من الإسلام إن كان ذا الذي » . فقال له : يا أمير المؤمنين ، هذه أبيات قلتها منذ

(١) أي ذنب عمامته . يقال : تدبَّب الممَّ أي دَبَّب عمامته . وذلك إذا أفضل منها شيئاً فأرخاه كالذنب . اللسان : ذنب .

(٢) الأخوين ج : خوان : ما يوضع عليه الطعام عند الأكل . اللسان : خون .

(٣) الزُقُّن : الرقص . اللسان : زفن .

أربعين^(١) سنة وأنا صبي ، والذي أكرمك بالخلافة ، وورثك ميراث النبوة ماقلت شعراً^(٢) من أكثر من عشرين سنة إلا في زهدٍ أو عتابٍ صديق فقال له : اجلس فجلس ، فناوله قدح نبيذ كان في يده وقال له : اشرب فأرعد وبكى ، وأخذ القدح من يده وقال : والله يا أمير المؤمنين ماغيّرتُ الماء بشيءٍ قط مما يُختلف في تحليله فقال : لعلك تريد نبيذ التمر والزبيب ، فقال : لا والله يا أمير المؤمنين [١/٣] ماأعرف شيئاً منها ، فأخذ القدح من يده وقال : أما والله لو شربت شيئاً من هذا لأضربت عنقك ، ولقد ظننت أنك صادق في قولك كله ، ولكن لايتولى القضاء أبداً رجل بدأ في قوله بالبراءة من الإسلام . انصرف إلى منزلك وأمر علوية فغير هذه الكلمة وجعل مكانها :

حرمت مُتايّ منك إن كان ذا الذي

وقد رويت هذه القصة لغير الخلنجي وذكر أنها لعمر بن أبي بكر المؤملي . وسأقي ذكره .

قال علي بن محمد بن الفرات :

لما تولى الخلنجي قضاء الشرقية كثر من يطالبه بفكّ الحجر ، فدعا بالأمناء وقال لهم : من كان منكم في يده مال ليتيم فليشتر له منه مرّاً وزبيلاً^(٣) يكون قبلة ، وليدفع إليه ماله . فإن أتلّفه عمل بالمرّ والزبيل .

قال داود بن علي : سمعت بعض شهود الخلنجي يقول :

مأعلمت أن القرآن مخلوق إلى اليوم .. فقلت : وكيف علمت ! أجهلك وحي ؟

قال : سمعت القاضي يقول . . .

توفي الخلنجي سنة ثلاث وخمسين ومئتين .

(١-٢) ما بين الرقين مستدرّك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

(٣) المرّ : الحبل . والزبيل والزنبيل : الجراب . اللسان : مرر ، زبل .

٢ - عبد الله بن محمد - والصواب عبد الملك بن محمد الصنعاني

من صنعاء دمشق .

حدث عن سعيد بن عبد العزيز بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
استحيوا فإن الله لا يستحي من الحق . لاتأتوا النساء في أدبارهن .
قال : كذا وقع في هذه الرواية . وإنما هو عبد الملك بن محمد .

٣ - عبد الله بن محمد الدمشقي

قال : سمعت محمد بن المبارك الصوري يقول :

أعمال الصادقين لله بالقلوب ، وأعمال المرأين بالجوارح للناس ، فمن صدق فليقف
موقف العمل لله لعلم الله به ، لا لعلم الناس بمكان عمله .

٤ - عبد الله بن محمد

المعروف بابن الوسخ ، [٣/ب] البزار ، الشيخ الصالح

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده إلى عروة
أن الزبير أعلم يوم بدر بعامة صفراء .

٥ - عبد الله بن محمد النسائي

أبو أحمد

حدث عن هشام بن عمار بسنده إلى معاذ بن جبل قال :

كنت مع رسول الله ﷺ في منزل أبي أيوب . قال : فتلا رسول الله ﷺ هذه
الآية : ﴿ يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً ﴾ ^(١) فرأيت رسول الله ﷺ قد تفرغرت

(١) سورة النبا ١٨/٧٨

- يعني : عينيه - فقلت : يا رسول الله ، ماتفسر هذه الآية ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً ﴾ فبكى حتى غشي عليه ثم أفاق ، فإذا هو ينتفض ويفيض عرقاً ، ثم قلت : يا رسول الله ، ما قوله : « فتأتون أفواجا » ؟ قال : يامعاذ ، لقد سألتني عن أمر عظيم ، وبكى حتى ظننت أني أسأت إلى النبي ﷺ ثم أقبل علي فقال : يامعاذ ، هل تدري عم سألت ؟ قلت : أخبرني يا رسول الله عن قوله « فتأتون أفواجا » قال : إنك أول من سألتني عنها : إذا كان يوم القيامة تجزأ أمتي عشرة أجزاء ، يحشرون على عشرة أفواج : صنف على صورة القردة ، وصنف على صورة الخنازير ، وصنف على صورة الكلاب ، وصنف على صورة الحمير ، وصنف على صورة الذر ، وصنف على صورة البهائم ، وصنف على صورة السباع ، وصنف يحشرون على وجوههم ، وصنف ركبان ، وصنف مشاة :

فأما الذين يحشرون على صورة القردة فهم قوم من هذه الأمة يسمون القدرية . قلت : يا رسول الله ، وماعلاماتهم وقولهم ؟ قال : يامعاذ ، إنهم مشركو أمتي ، يزعمون أن الله تعالى قدّر بعض الأشياء ولم يقدر بعضها ، وأن المعاصي ليست بمخلوقة ، أولئك مشركو هذه الأمة ، يعذبهم الله تعالى في النار على صورة القردة [١/٤] قال : قلت : يا رسول الله ، فمن هؤلاء الذين يحشرون على صورة الخنازير ؟ قال : يامعاذ ، أولئك آفة أهل الإسلام ، وهلاك الدين ، المكذبين بما جئت به . قلت : من هم ؟ قال : قومٌ يسمون بالمرجئة ، قلت : يا رسول الله ، وماعلاماتهم وقولهم ؟ قال : يامعاذ ، إنهم يزعمون أن الإيمان قول لا يضرهم مع القول كثرة المعاصي ، كما لا ينفع أهل الشرك كثرة من صالح الأعمال ، أولئك يعذبهم الله عز وجل في النار مع هامان في صورة الخنازير . قلت : يا رسول الله ، فما الصنف الذين يحشرون على صورة الكلاب ؟ قال : يامعاذ ، أولئك قوم من أهل الدعوة مرقوا من الدين ، واستحلوا دماء أمتي واستباحوا حرمهم ، وتبرؤوا من أصحابي ، يسمون بالحرورية ، أولئك كلاب النار . ثلاثاً ، لو قسم عذابهم على الثقلين لأوسعهم ، لهم في الدنيا نباح كنباح الكلاب . قلت : يا رسول الله ، فما الصنف الذين يحشرون على صورة الحمير ؟ قال : صنف من هذه الأمة يسمون الرافضة . قلت : يا رسول الله ، فما علامتهم ؟ قال : إنهم مشركون ينتحلون حبنا ، ويتبرؤون من أبي بكر وعمر ، ويشتمونها لهم نيز^(١) . لا يرون جمعة ولا جماعة ، أولئك في النار شركاناً . قلنا :

(١) النيز - بالتحريك - اللقب - اللسان : نيز .

يارسول الله ، أليس هؤلاء الأصناف مؤمنون ؟ قال : يامعاذ ، ما تنفعهم إيمانهم شيئاً إذا تركوا الإيمان وخالفوا ما جئتُ به ، أولئك لاتنالهم شفاعتي . قلت : يارسول الله ، فما الصنف الذين يحشرون على صورة السباع ؟ قال : يامعاذ ، زنادقة الأمة . قلت : يارسول الله ، صفهم ، وما قولهم . قال : ينكرون حوضي وشفاعتي ، ويكفرون بفضائلي ، ألا إن الله عزَّ وجلَّ - يعني ، جعل منهم قوماً يحشرون عطاشاً إلى النار على صورة السباع - قلت : يارسول الله ، أتنفعهم شفاعتك ؟ قال : يامعاذ ، كيف تنفعهم شفاعتي ولم يقرؤوا بشفاعتي ؟ [٤/ب] قلت : يارسول الله ، فما الصنف الذين يحشرون على صورة الذر ؟ قال : يامعاذ ، المتكبرون المتعظمون من أمتي ، وأصحاب البغي على أمتي ، وأصحاب التناول ، يحشرون على صورة الذر إلى النار . قلت : يارسول الله : فما الصنف الذين يحشرون على صور البهائم ؟ قال : أولئك أكلة الربا ، الذين ﴿ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾^(١) قلت : يارسول الله ، فما الصنف الذين يحشرون على وجوههم ؟ قال : أولئك المصورون ، والهازون ، والمازون ، والسعاة من هذه الأمة . قلت : يارسول الله ، فما الصنف الذين يحشرون مشاة ؟ قال : أولئك أهل البين . قلت : فما الصنف الذين يحشرون ركوباً ؟ قال : أولئك المقربون إلى جنات عدن .

قال : هذا حديث منكر . وفي إسناده غير واحد من المجهولين .

٦ - عبد الله بن محمد أبو العباس

الأنباري ، المعروف بابن شرشير الناشئ الشاعر المتكلم

قدم دمشق ، وله كتب ينقص فيها كتاب المنطق ، وأشعار في ذلك . وكان شاعراً ، وله قصيدة على روي واحد وقافية واحدة تكون أربعة آلاف بيت ، ذكرها الناجم ، وذكر أنه أنشده إياها ، وكان يقول في خلاف كل معنى قالت فيه الشعراء . وكان متهوساً شديد الهوس ، وشعره كثير ، وهو مع كثرتة قليل الفائدة ، وكان أخذ نفسه بالخلاف على أهل المنطق والشعراء والعروضيين وغيرهم ، ورام أن يحدث لنفسه أقوالاً ينقض بها ما هم عليه ، فسقط ببغداد ، فلجأ إلى مصر ، فشحص إليها وأقام بها بقية عمره .

(١) سورة البقرة ٢/٢٢٥

رُئي الناشئ في مسجد دمشق وقد خلع سراويله لبيعه ، فقبل له : لو تعرضت
لهؤلاء الملوك ، فأنشأ يقول : [من الطويل]

[٥/أ] وإني لأرضى باليسير تغفأً ولي همّة تسطو على نوبِ الدهرِ
أفكرُ في بيعي قبائي بهمي فأرتاحُ منْ ذلِّ السؤالِ إلى الفقرِ
مخافة أن ألقى بخيلاً مصرداً^(١) يثمنُ لي نزرَ العطية بالشكرِ

ومن شعر أبي العباس المتكلم : [المتقارب]

وكانَ لنا أصدقاءَ حاةً وأعداءُ سوءٍ فما خلّدوا
تساقوا جميعاً كؤوسَ الحِمَامِ فأتَ الصديقُ وماتَ العدو

ومن شعره : [الكامل]

إني ليهجرني الصديقَ تجنيأً فأريه أنْ هجره أسبابا
وأراه إنْ عاتبته أغريته فيكونُ تركي للعتابِ عتابا
وإذا بليتَ بجاهلٍ متحلّم يجذُّ المحالَ من الأمورِ صوابا
أوليته مني السكوتَ ورثاً كانَ السكوتُ عَنِ الجوابِ جوابا

مات أبو العباس الناشئ سنة ثلاث وتسعين ومئتين .

٧ - عبد الله بن محمد الرعيّني

حدث عن محمد بن الوزير بسنده إلى سليمان بن موسى

أن أبا سيّارة المُنعمي^(٢) أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، إن لي نخلاً ، قال :
أدّ العشر . قال : يانبي الله ، احمرّ جبلها قال : يُحمى له جبلها .

سمع بدمشق سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .

(١) صرّد المطاء : قلّله . اللسان : صرد .

(٢) النسبة إلى شُع ، وهو بطن من فهم فيما يظن السمعاني . وهو عامر بن هلال . له صحبة . الأنساب

٨ - عبد الله بن مُحَمَّد أبو القاسم الدمشقي الساجي الصوفي

صنف كتاب مقالات الصوفية .

حكى عن إبراهيم بن المؤد قال : قال أبو سعيد الخزاز :
علامة العبودية ثلاث : الوفاء لله على الحقيقة ، والمتابعة للرسول ﷺ في الشريعة ،
والنصيحة لجميع الأمة .

[٥/ب] وروى عن الشبلي قال :
الْوَرَعُ أَنْ يَتَوَرَعَ عَنْ كُلِّ مَأْسُوءٍ لِلَّهِ .

وحكى عن إبراهيم بن المؤد قال :
سَأَلْتُ ابْنَ الْجَلَاءِ^(١) : مَتَى يَسْتَحِقُّ الْفَقِيرُ اسْمَ الْفَقِيرِ ؟ قَالَ : إِذَا لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ بَقِيَّةٌ
مِنْهُ ، فَقُلْتُ : كَيْفَ ذَاكَ ؟ فَقَالَ : إِذَا كَانَ لَهُ فَيْسٌ لَهُ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فَهْوٌ لَهُ .

قال عبد الله الدمشقي : أنشدني بعضهم : [الوافر]

هَجَرْتُكَ لَا قَلْبَ مِنِّي وَلَكِنْ	رَأَيْتُ بَقَاءَ وَدَّكَ فِي الصَّدُودِ
كَهَجْرِ الْحَائِثَاتِ الْوَرْدَ لَمَّا	رَأَتْ أَنَّ الْمُنِيَّةَ فِي الْوُرُودِ
تَفِيضُ نَفْسِهَا ظُلْمًا وَتَحْشَى	حَذَارًا وَهِيَ تَنْظُرُ مِنْ بَعِيدِ
تَصُدُّ بَوَاجِهُ ذِي الْبَغْضَاءِ عَنْهُ	وَتَرْمُقُهُ بِالْحَاطِظِ الْوُدُودِ

قال عبد الله بن محمد الدمشقي :

كنت واقفاً على حلقة الشبلي ، فجعل يبكي ولا يتكلم ، فقال له رجل : ما هذا
البكاء ؟! فأناشأ يقول : [الوافر]

إِذَا عَاتَبْتُهُ أَوْ عَاتَبُوهُ	شَكَأ فِعْلِي وَعَدَدَ سَيِّئَاتِي
فِي أَمِنْ دَهْرَةٍ غَضَبٌ وَسُخْطٌ	أَمَا أَحَسْتُ يَوْمًا فِي حَيَاتِي ؟

(١) ابن الجلاء : من كبار الصوفية في المئة الرابعة . تبصير المنتبه ٢٨١/١

٩ - عبد الله بن محمد

أبو القاسم المقدسي الإمام

حدث بدمشق عن أبي حفص عمر بن يوسف بن سليمان البغدادي المذخر ، المعروف بالباقلائي بسنده قال : سمعت ميمون بن سياء يقول : سمعت حرسياً يقول :

قال الله عز وجل : « وعزتي وجلالي وجودي ومجدي ، مامن عين بكت من مخاقي إلا بدلتها ضحكاً في نور قدسي في جواري حيث تسمع كلامي » .

قال الحافظ : كذا وجد « المقدسي » وأظنه القرشي ، وقد يصحف عليهم .

١٠ - عبد الله بن محمد

أبو محمد بن الزجاج الوشاء

حدث بدمشق إملاء من لفظه عن أبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي بسنده إلى أسيد بن صفوان - وكانت له صحبة برسول الله ﷺ - [١/٦] قال :

لما كان اليوم الذي قبض فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ارتجت المدينة بالبكاء ، ودهش الناس كيوم قبض رسول الله ﷺ وجاء علي عليه السلام باكياً مسرعاً وهو يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على البيت الذي فيه أبو بكر مُسجتي فقال : رحك الله أبا بكر ، كنت أول القوم إسلاماً ، وأخلصهم إيماناً . فذكره بطوله .

١١ - عبد الله بن المبارك بن واضح

أبو عبد الرحمن الحنظلي ، مولاهم ، المروزي

من أئمة المسلمين . قدم دمشق .

حدث عن حميد الطويل عن أنس بن مالك ، قال :

كان يُعجبنا أن يحییء الرجل من أهل البادية يسأل رسول الله ﷺ . فأقى أعرابي فسأله ، فقال : يا رسول الله ، متى قيام الساعة ؟ وأقيمت الصلاة فنهض فصلّى . فلما فرغ

من صلاته قال : أين السائل ؟ قال : أنا يا رسول الله . قال : وما أعددت لها ؟ قال : ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صيام ، إلا أني أحب الله ورسوله . فقال النبي ﷺ : المرء مع من أحب . قال : فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الإسلام فرحهم به .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :

ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها أن ترجع إلى الدنيا ولها الدنيا وما فيها إلا الشهيد ، لما يرى من فضل الشهادة فيتمنى أن يرجع فيقتل مرة أخرى .

وحدث ابن المبارك عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك شك في رفعه ، ووقع عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن سليمان عن أنس مرفوعاً قال : قال رسول الله ﷺ : لا هجرة بين المسلمين فوق ثلاثة أيام أو قال : ثلاث ليالٍ .

قال عبد الله بن المبارك :

قدمت الشام على الأوزاعي - قريته ببيروت - فقال لي : يا خراساني ، من هذا الذي خرج بالكوفة ؟ - يعني : أبا حنيفة - فرجعت إلى بيتي [٦/ب] فأقبلت على كتب أبي حنيفة فأخرجت منها مسائل من جياذ المسائل ، وبقيت في ذلك ثلاثة أيام ، فجئته يوم الثالث وهو مؤذن مسجدهم وإمامهم ، والكتاب في يدي ، فقال : أي شيء هذا الكتاب ؟ فناولته ، فنظر في مسألة منها ، وقعت عليها : قال النعمان بن ثابت : ... فما زال قائماً بعدما أذن حتى قرأ صدرًا من الكتاب ، ثم وضع الكتاب في كفه ، ثم أقام وصلى ، ثم أخرج الكتاب حتى أتى عليها . فقال لي : يا خراساني ، من النعمان بن ثابت هذا ؟ قلت : شيخ لقيته بالعراق ، فقال : هذا نبيل من المشايخ ، اذهب فاستكثر منه . قلت : هذا أبو حنيفة الذي تهيت عنه .

قال ابن المبارك :

ذاكرني عبد الله بن إدريس السنّي فقال : ابن كم أنت ؟ فقلت : إن العجم لا يكادون يحفظون ذلك ، ولكني أذكر أني لبست السواد وأنا صغير عندما خرج أبو مسلم ، فقال لي :

وقد ابتليت^(١) بلبس السواد ؟ قلت : إني كنت أصغر من ذلك . كان أبو مسلم أخذ الناس كلهم بلبس السواد ، الصغار والكبار .

وعبد الله بن المبارك الخراساني مولى عبد شمس من بني سعد بن تميم ، وكانت أم عبد الله بن المبارك خوارزمية وأبوه تركي . وكان غنماً لرجل من التجار من همدان من بني حنظلة ، وكان عبد الله إذا قدم همدان يخضع لولده ويعظمهم .

وروى عبد الله بن المبارك كثيراً ، وطلب العلم ، وصنف كتباً كثيرة في أبواب العلم وصنوفه ، حملها عنه قوم ، وكتبها الناس عنهم ، وسمع علماً كثيراً وكان ثقة ، مأموناً ، إماماً ، حجةً ، كثير الحديث .

وقال سلام بن أبي مطيع :

ما خلف بالشرق مثله .

وكان من الربانيين في العلم ، الموصوفين بالحفظ ، ومن المتأدبين بالزهد .

سئل ابن المبارك عن أول زهده فقال : إني كنت يوماً في بستان ، وأنا شاب مع جماعة من أترابي ، وذلك في وقت الفواكه ، فأكلنا وشربنا ، وكنت مولعاً بضرب العود ، فقممت في بعض الليل ، وإذا غصن يتحرك تحت رأسي ، فأخذت العود لأضرب به فإذا بالعود ينطق وهو يقول : [١/٧] ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾^(٢) قال : فضربت بالعود الأرض فكسرتة ، وصرفت ما عندي من جميع الأمور التي كنت عليها مما شغل عن الله ، وجاء التوفيق من الله تعالى ، فكان ماسهلاً لنا من الخير بفضل الله ورحمته .

قال ابن المبارك :

كنا نطلب هذا الحديث وفي خفافنا المباخر ، وكنا نطلبه لغير الله فردنا إلى الله .

(١) في الأصل : « ابتليت » وما هنا عن تاريخ ابن عساكر . المجلد ٢٩/٣٨ ب .

(٢) في الأصل : « سالم بن مطيع » . خطأ . وهو سلام بن أبي مطيع . روى عنه ابن المبارك . انظر سير أعلام

النبله ٤٢٨/٧ و ٢٤٦/٨ ، وتاريخ بغداد ١٠/١٦٤

(٣) سورة الحديد ١٦/٥٧

سأل أبو خراش بالمصيصة عبد الله بن المبارك : إلى متى تطلب العلم ؟ قال : لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم أسمعها بعد .

وفي رواية قال :

لعل الكلمة التي أنتفع بها لم أسمعها بعد .

وفي رواية قال :

أرجو أن ترؤني فيه إلى أن أموت .

اجتمع ابن المبارك ووكيع عند شريك يكتبان عنه ، فكان وكيع إذا سؤد ورقتيه تركهما تحف وأخذ في الكلام ، وكان ابن المبارك إذا سؤد ورقتيه تركهما تحف وقام يركع .

وسمع ابن المبارك وكيعاً يقدم [علياً ^(١)] على عثمان فقال له : يا أبا سفيان ، وإنك لعلی هذا ! إنك لرجل لا كلمتك حتى ألقى الله عز وجل .

قال أحمد بن يونس :

سمعت عبد الله بن المبارك قرأ شيئاً من القرآن ثم قال : من زعم أن هذا مخلوق فقد كفر بالله العظيم .

وعن ابن المبارك قال :

القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق .

قال سفيان بن سعيد :

أحببت أن أكون خمسة أيام على وتيرة ابن المبارك ، فلم أقدر عليه ، وأربعة أيام فلم أقدر عليه ، وثلاثة أيام فلم أقدر عليه ، ويومين فلم أقدر عليه .

قال شعيب :

كنا نأتي ابن المبارك فتحفظ عنه هل نستطيع أن نتعلق عليه بشيء فلا تقدر على شيء من ذلك .

(١) زيادة اقتضاها المعنى . انظر ميزان الاعتدال ٣٣٧/٤

قال عمران بن موسى الطرسوسي :

جاء رجل فسأل سفيان الثوري عن مسألة فقال له : من أين أنت ؟ قال : من أهل المشرق . قال : أوليس عندكم أعلم أهل المشرق ؟ قال : ومن هو يا أبا عبد الله ؟ قال : عبد الله بن المبارك . قال : هو أعلم أهل المشرق ؟ قال : نعم ، وأهل المغرب .

[٧/ب] قال ابن عيينة :

نظرت في أمر الصحابة وأمر ابن المبارك فما رأيت لهم عليه فضلاً إلا بصحبتهم للنبي ﷺ وغزوهم معه .

قال أبو إسحاق الفزاري :

ابن المبارك إمام المسلمين أجمعين .

قال عبد الرحمن بن مهدي :

مارأت عيناى مثل أربعة : مارأيت أحفظ للحديث من الثوري ، ولا أشد تقشفاً من شعبة ، ولا أعقل من مالك بن أنس ، ولا أنصح للأمة من عبد الله بن المبارك .

قال شعيب بن حرب :

مالقي ابن المبارك رجلاً إلا وابن المبارك أفضل منه .

وقال علي بن صدقة : ممعت أبا أسامة يقول :

ابن المبارك في أصحاب الحديث مثل أمير المؤمنين في الناس .

قال معاذ بن خالد :

تعرفت إلى إسماعيل بن عياش بعبد الله بن المبارك ، فقال إسماعيل بن عياش : ما على وجه الأرض مثل عبد الله بن المبارك ، ولا أعلم أن الله عز وجل خلق خصلة من خصال الخير إلا وجعلها في عبد الله بن المبارك ، ولقد حدثني أصحابي أنهم صحبوه من مصر إلى مكة فكان يطعمهم الخبيص ، وهو الدهر صائم .

قال أسود بن سالم :

كان ابن المبارك إماماً يُتقَدَى به ، كان من أثبت الناس في السنة . إذا رأيت رجلاً يغيّر ابن المبارك بشيء فاتهمه على الإسلام .

قال محمد بن معتمر :

قلت لأبي : مَنْ فقيه العرب ؟ قال : سفيان الثوري . فلما مات سفيان قلت له :
مَنْ فقيه العرب ؟ قال : عبد الله بن المبارك .

وقال المعتمر أيضاً :

مارأيت مثل ابن المبارك تُصيب عنده الشيء الذي لانصيبه عند أحد .

قال الحسن بن عيسى :

اجتمع جماعة من أصحاب ابن المبارك مثل الفضل بن موسى ومُخَلَّد بن حسين
ومحمد بن النضر فقالوا : تعالوا حتى نَعُدَّ خصال ابن المبارك من أبواب الخير فقالوا : جمع
العلم ، والفقه ، والأدب ، والنحو ، واللغة ، والزهد ، والشعر ، والفصاحة ، والورع ،
والإنصاف ، وقيام الليل والعبادة [٨/١] ، والحج ، والغزو ، والسخاء ، والشجاعة ،
والفروسية ، والشدة في بدنه ، وترك الكلام فيما لا يعنيه ، وقلة الخلاف على أصحابه .

وكان كثيراً ما يمثّل : [الرمل]

وإذا صاحبتَ فاصحَبْ ماجداً ذا حياءٍ وعفافٍ وكزُم
قولُـهُ للشيء لا إنَّ قلتَ لا وإذا قلتَ نعمَ قـالَ نعمُ

قال جعفر بن أبي عثمان الطيالسي :

قلت ليحيى بن معين : إذا اختلف يحيى القطان ووكيع ؟ قال : القول قول يحيى .
قلت : إذا اختلف عبد الرحمن ويحيى ؟ قال : يحتاج من يفصل بينهما . قلت : أبو نعيم
وعبد الرحمن ؟ قال : يحتاج من يفصل بينهما . قلت : الأشجعي ؟ قال : مات الأشجعي
ومات حديثه معه . قلت : ابن المبارك ؟ قال : ذلك أمير المؤمنين .

وقال عمار بن الحسن يمدح ابن المبارك : [الطويل]

إذا سار عبد الله من مَرَوْ ليلةً فقد سارَ منها نورُها وجمالُها
إذا ذكر الأخيار^(١) في كل بلدةٍ فهم أنجمٌ فيها وأنت هلالُها

(١) كذا في الأصل . وفي تاريخ ابن عساكر بالإهمال . وفي تاريخ بغداد ١٠/١٦٣ ، وسير أعلام النبلاء ٨/٣٤٦ :

« الأخيار » .

قال ابن المبارك :

استعرت قلماً بأرض الروم ، فذهبت على أن أردّه إلى صاحبه . فلما قدمت مرو نظرت فإذا هو معي ، فرجعت إلى أرض الشام حتى رددته على صاحبه .

قال أبو وهب :

مرّ ابن المبارك برجل أعمى . قال : فقال : أسألك أن تدعوا الله أن يرد عليّ بصري ، قال : فدعا الله فرد عليه بصره ، وأنا أنظر .

قال الحسن بن عيسى :

رأيت ابن المبارك دخل زمزم ، فاستقى دلوّاً واستقبل البيت ثم قال : اللهم ، إن عبد الله بن المؤمل حدثني عن ابن الزبير عن جابر أن النبي ﷺ قال : ماء زمزم لما شرب له . اللهم ، إني أشربه لعطش يوم القيامة . فشرب .

زاد في رواية : قال الحسن بن عرفة :

مارأيت أكثر شرباً من يومئذٍ .

قيل لابن المبارك : رجلان أحدهما أخوف ، والآخر قتل في سبيل الله . فقال : أحبهما إليّ أخوفهما .

[٨/ب] دخل شيخ على عبد الله بن المبارك فرآه على وسادة حسنة مرتفعة . قال :

فأردت أن أقول له ، فرأيت به من الخشية حتى رحمته ، فإذا هو يقول : قال الله عز وجل : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾^(١) قال : لم يرض الله أن ننظر إلى محاسن المرأة فكيف بمن يزني بها ؟ وقال الله عز وجل : ﴿ وَبِئْسَ لِلْمُطَفِّينَ ﴾^(٢) في الكيل والوزن فكيف بمن يأخذ المال كله ؟ وقال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَغْتَبَ بَغْضُكُمْ بَغْضًا ﴾^(٣) ونحو هذا . فكيف بمن يقتله ؟ قال : فرحمته وما رأيته فيه فلم أقل له شيئاً .

سئل ابن المبارك : من أحسن الناس حالاً ؟ قال : من انقطع إلى الله عز وجل .

(١) سورة النور ٢٤/٣٠

(٢) سورة المطففين ٨٢/١

(٣) سورة الحجرات ٤٩/١٢

قال النضر بن مساور :

قلت لعبد الله بن المبارك : هل تتحفظ الحديث ؟ قال : فتغير لونه ، وقال : ماتحفظت حديثاً قط ، إنما أخذ الكتاب فأنظر فيه ، فما اشتبهته علق بقلبي .

قال عبد الله بن المبارك :

قال لي أبي : لئن وجدتُ كتبك لأحرقنها ؟ قال : قلت : وما علي من ذلك ، وهو في صدري ؟

حدث صخر صديق ابن المبارك قال :

كنا غلماناً في الكتاب ، فررت أنا وابن المبارك ورجل بخطب خطبة طويلة . فلما فرغ قال لي ابن المبارك : وقد حفظتها ، فسمعه رجل من القوم فقال له : هاتها ، فأعادها عليهم ابن المبارك وقد حفظها .

قال فضالة النسوي :

كنت أجالس أصحاب الحديث بالكوفة ، فكانوا إذا تشاجروا في حديث قالوا : مروا بنا إلى هذا الطبيب حتى نسأله . يعنون عبد الله بن المبارك .

قال يحيى بن آدم :

كنت إذا طلبت الدقيق من المسائل فلم أجده في كتب ابن المبارك أيسر منه .

قال ابن المبارك :

من ضن بالحديث ولم يفده ابتلي بإحدى ثلاث : إما أن يصحب السلطان فيذهب علمه ، أو يكذب في الحديث ، أو يموت .

قال بعض الشعراء ، ويقال : هو ابن المبارك : [الطويل]

تعلم فليس المرء يخلق عالماً وليس أخو علمٍ كمن هو جاهلٌ
وإن كبير القومٍ لاعلمٍ عنده صغيرٌ إذا التفت عليه الخافلُ

[١/٩] ذكر لعبد الله بن المبارك رجل ممن كان يدلس فقال فيه قولاً شديداً ،

وأشدد : [السريع]

دُلَّسَ لِلنَّاسِ أَحَادِيثُهُ وَاللَّهُ لَا يَقْبَلُ تَدْلِيسًا

وكان يقول : لأن يخرَّ من السماء أحبَّ إليه من أن يدلس حديثاً .

قال محمد بن حميد ونوح بن حبيب :

كنا عند ابن المبارك فألحوا عليه فقال : هاتوا كتبكم حتى أقرأ ، فجعلوا يرمون إليه الكتب من قريب ومن بعيد ، وكان رجل من أهل الري يسمع كتاب الاستئذان فرمى بكتابه ، فأصاب صلعة ابن المبارك حرفاً كتابه فانشق ، وسال الدم ، فجعل ابن المبارك يعالج الدم حتى سكن ، ثم قال : سبحان الله كاد أن يكون قبلاً^(١) ، ثم بدأ بكتاب الرجل فقرأه .

حضر ابن المبارك عند حماد بن زيد مسلماً عليه ، فقال أصحاب الحديث لحامد بن زيد : يا أبا إسماعيل ، تسأل أبا عبد الرحمن أن يحدثنا ؟ فقال : يا أبا عبد الرحمن ، تحدثهم فإنهم قد سألوني ؟ قال : سبحان الله يا أبا إسماعيل ، أحدثت وأنت حاضر ! قال : فقال : أقسمت لتفعلن . قال : فقال ابن المبارك : خذوا : حدثنا أبو إسماعيل حماد بن زيد . فما حدث بحرفٍ إلا عن حماد بن زيد .

قال ابن المبارك :

من استخف بالعلماء ذهب آخرته ، ومن استخف بالأمرء ذهب دنياه ، ومن استخف بالإخوان ذهب مروءته .

عطس رجل عند ابن المبارك ، فقال له ابن المبارك : أي شيء يقول الرجل إذا عطس ؟ قال : يقول : الحمد لله ، فقال له ابن المبارك : يرحمك الله ، فعجب من حضر من حسن أدبه .

قال ابن المبارك لأصحاب الحديث :

أنتم إلى قليل من الأدب أحوج منكم إلى كثير من العلم .

قال عباد بن زياد : سمعت ابن المبارك يقول :

يا ابن المبارك ، إذا عرفت نفسك لم يضرك ما قيل فيك .

(١) التقيال : زمام النمل ، وهو السر الذي يكون بين الإصبعين . اللسان : قبل .

قدم الرشيد هارون أمير المؤمنين الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك ، وتقطعت النعال ، وارتفعت [٩/ب] الغبرة ، فأشرفت أم ولد لأمير المؤمنين من برج من قصر الخشب . فلما رأت الناس قالت : ما هذا ؟ قالوا : عالم من أهل خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك ، فقالت : هذا والله الملوك ، لأملك هارون الذي لا يجمع الناس إلا بشرط وأعوان .

قال عبدة بن سليمان :

كنا في سرية مع عبد الله بن المبارك في بلاد الروم فصادفنا العدو . فلما التقى الصفان خرج رجل من العدو ، فدعا إلى البراز ، فخرج إليه رجل فقتله ، ثم آخر فقتله ثم آخر فقتله . ثم دعا إلى البراز ، فخرج إليه رجل فطارده ساعة فطعنه ، فقتله ، فازدحم إليه الناس . فكننت فين ازدحم إليه وهو يلثم وجهه بكه ، فأخذت بطرف كفه فمدته ، فإذا هو عبد الله بن المبارك ، فقال : وأنت يا أبا عمرو من يشنع علينا ؟!

قال محمد بن إبراهيم بن أبي سكينه :

أملى عليّ عبد الله بن المبارك هذه الأبيات بطرسوس ، وودعته للخروج وأنفذها معي لفضيل بن عياض في سنة سبعين ومئة . وقيل : في سنة سبع وسبعين^(١) : [الكامل]

يعاصب الحرمين لو أبصرتنا	لعلت أنك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه	فحورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله في باطل	فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم وغن عبيرنا	زهج السنايك والغبار الأطيب
ولقد أنانا من مقال نبينا	قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي وغبار خيل الله في	أنف امرئ ودخان نار تلعب
هذا كتاب الله ينطق بيننا	ليس الشهيد بميت لا يكذب

فلقيت الفضيل بن عياض في مسجد الحرام بكتابه ، فلما قرأه ذرفت عيناه ، ثم قال : صدق أبو عبد الرحمن ونصحي ، ثم قال : أنت ممن يكتب الحديث ؟ قلت : نعم

(١) الأبيات في سير أعلام النبلاء ٣٦٤/٨

ياأبا علي . قال : فاكتب هذا الحديث كراء حَمَلِك كتاب أبي عبد الرحمن إلينا وأملِ عليّ الفضيل [١٠/أ] بسنده إلى أبي هريرة أن رجلاً قال : يا رسول الله ، علّمني عملاً أنال به ثواب المجاهدين في سبيل الله ، فقال له النبي ﷺ : هل تستطيع أن تصلي فلا تفتر ، وتصوم فلا تفطر ؟ فقال : يابني الله . أنا أضعف من أن أستطيع ذلك ، ثم قال النبي ﷺ : فوالذي نفسي بيده لو طوّقت ذلك مابلغت فضل المجاهدين في سبيل الله ، أما علمت أن فرس المجاهد لَيَسْتَن^(١) في طوله ، فتكتب بذلك الحسنات ؟ .

قال عبد الله بن المبارك :

خصلتان من كانتا فيه نجا : الصدق ، وحب أصحاب محمد ﷺ .

خرج ابن المبارك من بغداد يريد المصيصة فصحبه الصوفية فقال لهم : أتم لكم أنفس ، تحتمون أن يُنْفَق عليكم ، يا غلام ، هات الطست ، فألقى على الطست منديلًا ثم قال : يلقي كل رجل منكم تحت المنديل مامعه ، قال : فجعل الرجل يلقي عشرة دراهم ، والرجل يلقي عشرين درهماً ، فأنفق عليهم إلى المصيصة^(٢) . فلما بلغ المصيصة^(٣) قال : هذه بلاد نفر فنقسم ما بقي ، فجعل يعطي الرجل عشرين ديناراً فيقول ياأبا عبد الرحمن : إنما أعطيت عشرين درهماً ، فيقول : وما تنكر ؟ إن الله تعالى وثّبارك يبارك للغازي في نفقته .

قال علي بن الحسن بن شقيق :

كان ابن المبارك إذا كان وقت الحج اجتمع إليه إخوته^(٤) من أهل مرو فيقولون : نصحبك ، فيقول لهم : هاتوا نفقاتكم ، فيأخذ نفقاتهم فيجعلها في صندوق ويُقفل عليها ثم يكتري لهم ، ويخرجهم من مرو إلى بغداد ، ولا يزال ينفق عليهم ويطعمهم أطيب الطعام وأطيب الحلوى ، ثم يخرجهم من بغداد بأحسن زي وأكمل مروءة حتى يصلوا إلى مدينة سيدنا رسول الله ﷺ فيقول لكل رجل منهم : ماأمرك عيالك أن تشتري لهم من طُرف^(٥)

(١) استن الفرس : عدا لمرجه ونشاطه ، ولا راكب عليه . النهاية : سنن .

(٢-٣) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) كذا في الأصل . وفي تاريخ بغداد ١٠٨/١٠ وسير أعلام النبلاء ٣٤١/٨ : « إخوانه » .

(٤) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

المدينة ؟ فيقول : كذا وكذا فيشتري لهم ، ثم يخرجهم من مكة ، فينفق عليهم إلى أن يصلوا إلى مَثْرُو [١٠/ب] فإذا صاروا إلى مرو صنع لهم بعد ثلاثة أيام وليمة وكساحم ، فإذا أكلوا وسَمَرُوا دعا بالصندوق ففتحه ، ودفع إلى كل رجل منهم صرّته بعد أن كتب عليها اسمه ، فحدث خادمه أنه عمل آخر سفرة سافر بها دعوة ، فقدم إلى الناس خمسة وعشرين خِواناً فالزوج ، قال : وكان يتفق على الفقراء في كل سنة مئة ألف درهم .

قال المسيب بن واضح :

كنت عند ابن المبارك إذ كلموه في رجل يقضي عنه سبع مئة درهم ديناً ، فكتب إلى وكيله أن يدفع له سبعة آلاف درهم . فلما ورد الكتاب على الوكيل قال للرجل : أي شيء قصتك ؟ قال : كلموه أن يقضي عني سبع مئة درهم ، فقال : الكتاب أصبت فيه غلطاً ، ولكن أقعد موضعك حتى أجري عليك من مالي وأبعث إلى صاحبي فأؤامره فيك ، فكتب إلى عبد الله بن المبارك : أتاني كتابك ، وسألت صاحبه فذكر أنه كلمك في سبع مئة درهم وها هنا سبعة آلاف درهم ، فإن يكن منك غلطاً فاكتب إليّ ، فكتب إليه : إذا أتاك كتابي هذا فادفع إلى صاحب الكتاب أربعة عشر ألفاً ، فكتب إليه : إن كان على هذا الفعل تفعل ، ما أسرع ماتبيع الضيعة ، فكتب إليه عبد الله : إن كنت وكيلي فأنفذ ما أمرك به ، وإن كنت أنا وكيلك ففعال إلى موضعي حتى أصير إلى موضعك فأنفذ ما أمرني به .

قال محمد بن عيسى :

كان عبد الله بن المبارك كثير الاختلاف إلى طرسوس ، وكان ينزل الرقة في خان ، فكان شاب يختلف إليه ويقوم بحوائجه ، ويسمع منه الحديث . قال : فقدم عبد الله الرقة مرة فلم ير ذلك الشاب ، وكان مستعجلاً ، فخرج في النفير ، فلما قفل من غزوته ورجع إلى الرقة سأل عن الشاب فقالوا : إنه محبوس لدى ركه . قال : فقال عبد الله : ولم يبلغ دينه ؟ قالوا : عشرة آلاف درهم ، فلم يزل يستقصي حتى دُلَّ على صاحب المال ، فدعا به ليلاً ووزن له عشرة آلاف درهم وحلفه ألا يخبر أحداً ما دام عبد الله حياً ، وقال : إذا أصبحت فأخرج الرجل من الحبس ، وأدليج عبد الله فأخرج الفتى^(١) من الحبس ، وقيل له : عبد الله بن المبارك كان هاهنا وكان يذكرك ، وقد خرج ، فخرج الفتى في أثره^(٢)

(١-١) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل مقروناً بلفظة « صح » .

فلحقه على [١١/أ] مرحلتين أو ثلاث من الرقة ، فقال : يا فتى ، أين كنت ؟ لم أرك في الحنان ، قال : نعم يا أبا عبد الرحمن ، كنت محبوساً بدين ، قال : فكيف كان سبب خلاصك ؟ قال : جاء رجل فقضى ديني ، ولم أعلم به حتى خرجت من الحبس ، فقال لي عبد الله : يا فتى ، احمد الله على ما وفق لك من قضاء دينك ، فلم يخبر ذلك الرجل أحداً إلا بعد موت عبد الله .

قال حبان بن موسى :

عُوتِبَ ابن المبارك فيما يفرّق المال في البلدان ، ولا يفعل في أهل بلده فقال : إني لأعرف مكان قوم ، لهم فضل وصدق ، طلبوا الحديث ، فأحسنوا الطلب للحديث ، وحاجة الناس إليهم شديدة ، وقد احتاجوا ، فإن تركناهم ضاع علمهم ، وإن أغنيانهم بئوا العلم لأمة محمد ﷺ ، ولا أعلم بعد النبوة درجة أفضل من بثّ العلم .

قال علي بن الفضيل : سمعت أبي يقول لابن المبارك :

أنتَ تأمرنا بالزهد والتقلل والبلغة ، ونراك تأتني بالبضائع من بلاد^(١) خراسان إلى البلد الحرام ، كيف ذا ، وأنت تأمرنا بخلاف ذا ؟! فقال ابن المبارك : يا أبا علي ، أنا أفعل لأصون^(٢) بها وجهي وأكرم بها عرضي ، وأستعين بها على طاعة ربي ، لأرى الله حقاً إلا سارعت إليه حتى أقوم به ، فقال له الفضيل : يا ابن المبارك ، ما أحسن ذا إن تمّ ذا .

قال نعيم بن حماد :

قيل لابن المبارك : يا أبا عبد الرحمن ، تكثر القعود في البيت وحدك ! قال : أنا وحدي ! أنا مع النبي ﷺ وأصحابه . يعني النظر في الحديث .

قال الأصمعي : سمعت ابن المبارك يقول :

إنه ليعجبني من القراء كل طَلَّق مِصْحاك ، فأما من تلقاه بالبشر ويلقاك بالعبوس كأنه يمين عليك بعمله فلا أكثر الله في القراء مثله .

(١) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل . وما هنا عن تاريخ ابن عساكر .

(٢) في متن الأصل « لأن أصون » . وفوقها « ضبة » . وكتبت الرواية الثانية في الهامش ، وهي الرواية

الموافقة لرواية ابن عساكر .

سئل ابن المبارك : ما خير ما أعطي الإنسان ؟ قال : غريزة عقل . قيل : فإن لم يكن ؟ قال : أدب حسن . قيل : فإن لم يكن ؟ قال : أخ صالح يستشير . قيل : فإن لم يكن ؟ قال صمت طويل . قيل : فإن لم يكن ؟ قال : موت عاجل .

كان عبد الله بن المبارك كثيراً ما يمثل بأبيات حميد النحوي^(١) : [الخفيف]

[١١/ب] اغتنم رَكَعَتَيْنِ زُلْفَى إِلَى اللَّهِ إِذَا كُنْتَ فَارِعْغاً مُسْتَرْجِحاً
وإذا ما هممت بالنطق في البيا طل فاجعل مَكَانَهُ تَسْبِيحاً
فاغتنم السكوت أفضل من خو ض وإن كنت بالحديث فصيحاً

سمع ابن المبارك رجلاً يتكلم بما لا يعنيه فقال : [المتقارب]

تعاهد لسانك إنَّ اللسان سريع إلى المرء في قتله
وهذا اللسان يريد الفؤاد يدلُّ الرجال على عقله

قال محمد بن إدريس الحنظلي : قال عبد الله بن المبارك :^(٢) [المنسرح]

أدبت نفسي فما وجدت لها من بعد تقوى الإله من أدب
في كل حالاتها وإن قصرت أفضل من صمتها عن الكذب
وغيبة الناس إن غيبتهم حرمتها ذو الجلال في الكتب
إن كان من فضة كلامك يا نفس فإن السكوت من ذهب

قال أبو أمية الأسود : سمعت عبد الله بن المبارك يقول :

أحب الصالحين ولست منهم ، وأبغض الطالحين وأنا شرّ منهم ، ثم أنشأ عبد الله يقول :^(٣) [مجزوء الكامل]

الصمت أزين بالفق من منطلق في غير حينه
والصدق أجل بالفق في القول عندي من يمينه

(١) - الأبيات في سير أعلام النبلاء ٣٦٨/٨ ، باختلاف يسير في رواية البيت الثالث .

(٢) - الأبيات في سير أعلام النبلاء ٣٦٧/٨ ، باختلاف في الرواية .

(٣) - الأبيات في سير أعلام النبلاء ٣٦٧/٨

وعلى الفتى بوقاره
فمن الذي يخفى عليك
رب امرئ متيقن
فأزالة عن رأيه
سمة تلوح على جبينه
إذا نظرت إلى قرنيه
غلب الشقاء على يقينه
فابتاع دنياه بدينه

كان عبد الله بن المبارك يقول :

سقاء النفس عما في أيدي الناس أكثر من سقاء النفس بالبذل ، والقناعة والرضا
أكثر من مروءة الإعطاء ، وأنشد : [البسيط]

[١٢/أ] ما ذاق طعم الغنى من لافنوع له
فالعرف من يأتيه تحمد عواقبه
ولن ترى قانعاً معاشاً مفتقراً
ما ضاع عرفاً وإن أوليته حجراً

وعن عبد الله بن المبارك : [البسيط]

لا تضرعن لخلقوقي على طمع
واستزقي الله مما في خزائنه
فإن ذاك مضر منك بالدين
فإنما هي بين الكاف والنون
ألا ترى كل من ترجو وتأمل
من البرية مسكين ابن مسكين ؟

قال عبد الله بن المبارك :

لن يخلو المؤمن من ثلاثة : من نفس تدعوه ، وشيطان يبغيه ، ومنافق يحسده .
سئل ابن المبارك : من الناس ؟ قال : العلماء . قال : من الملوك ؟ قال : الزهاد .
قال : من السفلة ؟ قال : الذي يأكل بدينه . قيل له : من الغوغاء ؟ قال : خزيمة بن
حازم^(١) وأصحابه . قيل له : من الدنيء ؟ قال : الذي يذكر غلاء السعر عند الضيف .

كان ابن المبارك يقول :

من طلب العلم تعلم العلم ، ومن تعلم العلم خاف من الذنب ، ومن خاف من الذنب
هرب من الذنب ، ومن هرب من الذنب نجا من الحساب .

(١) في الأصل بإهمال الحرف الأول . وذكر في الإكمال ٢٩١/٢ في المختلف فيه . بين حازم وحازم .

قال زرقان : سمعت ابن المبارك يقول على سور طرسوس^(١) : [الكامل]

ومن البلاء وللبلَاء علامة ألا يُرى لك عن هواك نزوع
العبدُ عبدَ النفسِ في شهواتِها والحرُّ يشبع مرةً ويَجوعُ

أنشد الحسن بن إبراهيم البجلي لعبد الله بن المبارك : [الكامل]

تعصي الإله وأنتَ تظهرُ حُبَّه هذا محالٌ في الفعالِ بسديعٍ
لو كانَ حُبُّكَ صادقاً لأطعته إن المحبَّ لمنْ يُحبُّ مطيعُ

قال الأصمعي : سمعت ابن المبارك يقول : [الرمل]

خالقِ الناسَ بخلقٍ حسنٍ لا تكن كلباً على الناسِ تهزّ

كان ابن المبارك يقول :

إذا تأكد الإخاء قبجُ الثناء .

قال عبد الله بن المبارك :

[١٢/ب] إن العبد إذا استخف بستر الله عليه أنطق الله لسانه بمعاييب نفسه حتى

يكفي الناس مؤنته .

سأل حاتم بن عبد الله العلاف ابن المبارك حين أراد الخروج إلى مكة فقال : أما

توصينا ؟ فقال عبد الله بن المبارك : [الوافر]

إذا صاحبتَ في الأسفارِ قوماً فكنْ لهمْ كذي الرحمِ الشفيقِ
بعيبِ النفسِ ذا بصيرٍ وعلمٍ غنيَّ النفسِ عن عيبِ الرقيقِ
ولا تأخذْ بعثرةَ كلِّ قومٍ ولكن قلْ لهمْ إلى الطريقِ
فإن تأخذْ بعثرتهمْ يقلُّوا وتبقى في الزمانِ بلا صديقِ

قال عبد الله بن المبارك :

حفروا بخراسان حفيراً ، فوجدوا رأس إنسان فوزنوا سناً من أسنانه فإذا فيه سبعة
أسنانين .

(١) البيتان في سير أعلام النبلاء ٣٦٩/٨

وفي رواية : فوزنها أو وَزَنَ أحدهما فإذا فيه مَنَوَانٌ^(١) وزيادة في كل سن ، فقال عبد الله من أبيات : [المتقارب]

أرى الناسَ يَكُونُ موتاهُمْ	وما الحيُّ أبقي من الميتينا
أليسَ مصيرَهُمُ للنفساء	وإن عُمُرَ القومِ أيضاً سنينا
يَسَاقُونَ سَوَاقاً إلى يومِهِم	فهم في السياق وما يشعروننا
فإن كنتَ تَبْكِينَ من قد مضى	فبكي لنفسِكَ في الهالكينا
أُتِيتُ بسُنَيْنٍ قَدْ رُمْتَا	من الحصن لما أثاروا الدفينا ^(٢)
على وزنٍ مَنِيَّينِ إحداهما	ثَقُلُ بِهِ الكَفُّ شيئاً رزينا
ثلاثين أخرى على قدرها	تباركتَ يا أحسنَ الخالقينا
فإذا يَقْصُومُ لأجرامِهِم	وما كان يملأُ تلكَ البطونا
إذا ماتَ ذَكَرْتُ أجسامِهِم	تصاغرَتِ النفسُ حتى تهونا
وكلُّ على ذاكَ لاقي الردى	فبادوا جميعاً فهُمُ خامدونا

وعن أبي موسى الأشعري قال :

يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عَرَضَات : فأما عرضان فجُدال ومعاذير [١٣/أ]
وأما العرضة الثالثة فتطابير الصحف في الأيدي . ثم قال عبد الله بن المبارك^(٣) :
[البسيط]

وطارتِ الصحفُ في الأيدي منشَرةً	فيها السرائرُ والأخبارُ تطلعُ
فكيفَ سَهْوُكَ والأنباءُ واقعةٌ	عَمَّا قليلٍ ولا تدري بما يقعُ
أفي الجنانِ وفوز لا انقطاعَ له	أم الجحيمِ فما تبقى وما تدعُ
تهوي بسكانها طوراً وترفعُهُم	إذا رجوا مخرجاً من غمها وقعوا
طالَ البكاءُ فلم يَنْفَعْ تَضَرُّعُهُم	هيهاتَ لا رَقَّةٌ تُجْزِي ^(٤) ولا جَرَعُ

(١) لنا : الكليل أو الميزان ، يثنى على منوان ومنيان . والأول أعلى . اللسان : مني .

(٢) من هذا البيت إلى نهاية الأبيات في سير أعلام النبلاء ٢٦٨/٨

(٣) البيت الأول والثالث والرابع والأخير في سير أعلام النبلاء ٢٦٥/٨ ، باختلاف في روايتها .

(٤) كذا في الأصل . وفي تاريخ ابن عساكر : « تغني » .

لن^(١) ينفع العلم قبل الموتِ عالمه قد سال قومها الرجعى فما رجعوا

كان ابن المبارك يقول في دعائه :

اللهم ، إني أسألك الشهادة في غير جهد بلية ولا تبديل نية ، فأجيب دعوته ، فأت شهيداً غريباً في غير تربته من غير جهد في الشهادة ولا تبديل في الإرادة .

ولما حضرت ابن المبارك الوفاة قال لنصر مولاه : اجعل رأسي على التراب . قال : فيكى نصر ، فقال له : ما ييكيك ؛ قال : أذكر ما كنت فيه من النعيم ، وأنت هو ذا تموت فقيراً غريباً فقال له : اسكت ، فإني سألت الله تبارك وتعالى أن يجنبي جباه الأغنياء ، وأن يمتني ميتة الفقراء . ثم قال : لقني ، ولا تعد علي إلا أن أتكلم بكلام ثان .

لما حضر ابن المبارك جعل رجل يلقنه : قل : لا إله إلا الله ، فأكثر عليه ، فقال : إنك ليس تحسن ، وأخاف أن تؤذي بها رجلاً مسلماً بعدي . إذا لقنتني فقلت : لا إله إلا الله ثم لم أحدث كلاماً بعدها فدعني ، فإذا أحدثت كلاماً بعدها فلقني حتى تكون آخر كلامي .

لما احتضر ابن المبارك فتح عينيه وضحك وقال : ﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾^(٢) .

لما مات ابن المبارك قال هارون أمير المؤمنين : مات سيد العلماء .

قال ابن المديني :

مات خيار الأرض جميعاً في سنة واحدة : مالك ، وحجاد ، وخالد ، وسلام بن سليم أبو الأحوص ، وعبد الله بن المبارك سنة تسع وسبعين ومئة .

[١٣/ب] قال : وهذا القول وهم ، والمحموظ أن عبد الله خرج إلى العراق سنة إحدى وأربعين ومئة ومات بهيت وعانات^(٣) في رمضان سنة إحدى وثلاثين ومئة . مات سحراً ودفن بهيت ، وهو ابن ثلاث وستين سنة . وكان منصرفاً من الغزو .

(١) في الأصل : « لينفع » . وأثبتنا رواية ابن عاكر .

(٢) سورة الصافات ٦١/٢٧

(٣) عانات ج عانة : بلد مشهور بين الرقة وهيت ، يعد في أعمال الجزيرة . معجم البلدان : عانة .

وولد عبد الله بن المبارك بمرو سنة ثمان عشرة ومئة . وقيل : سنة تسع عشرة .

قال عبد الله بن رستم : رُئيَ على قبر عبد الله بن المبارك مكتوب : [السريع]

الموتُ بجرٍّ موجَّهٍ غالبٌ تذهلُ فيه حيلُ السابحِ
لا يصحبُ المرءَ إلى قبرِهِ غيرَ التقى والعملِ الصالحِ

قال أبو حاتم الفِرَازي :

رأيت عبد الله بن المبارك في المنام واقفاً على باب الجنة ، بيده مفتاح فقلت له :

يا أبا عبد الرحمن ، ما يوقفك ها هنا ؟ قال : مفتاح باب الجنة دفع [له] إليَّ محمد ﷺ
وقال : حتى أزور الرب ، فكن أمني في السماء كما كنت أمني في الأرض .

قال إسماعيل بن إبراهيم بن أبي جعفر المصيصي :

رأيت الحارث بن عطية في النوم ، فقلت : ما فعل الله بك يا أبا عبد الله ؛ قال :

غفر لي . قلت : فأين ابن المبارك ؟ قال : بخ بخ ، ابن المبارك في عليين ممن يلج على الله
في كل يوم مرتين .

قال صخر بن راشد :

رأيت عبد الله بن المبارك في منامي بعد موته ، فقلت : أليس قد مُتَ ؟ قال :

بلى . قلت : فما صنع بك ربك ؟ قال : غفر لي مغفرةً أحاطت بكل ذنب . قلت :

فسفيان الثوري ؟ قال : بخ بخ ، ذاك : ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ ^(١) .

قال محمد بن فضيل بن عياض :

رأيت عبد الله بن المبارك في المنام فقلت : أي الأعمال وجدت أفضل ؟ قال : الأمر

الذي كنتُ فيه . قلت : الرباط والجهاد ؟ قال : نعم . قلت : فأَيُّ شيء صنع بك ربك ؟

قال غفر لي مغفرةً تتبعها مغفرة ، وكلمتي امرأة من أهل الجنة ، أو امرأة من الحُور العين .

وفي حديث آخر :

قلت : أي الأعمال وجدت أفضل ؟ قال : وجهي هذا الذي مت فيه . قال : فقلت

له : فالحديث ؟ قال : قدّم الحديث .

(١) سورة النساء ٦٩/٤

١٢ - عبد الله بن محمود بن أحمد أبو علي البرزنجي^(١) المعروف بالحشبي

حدث عن أبي الحسن محمد بن عوف بن أحمد المزني بسنده إلى جابر بن عبد الله قال :
بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل بمثل البيضة من ذهب ، أصابها في بعض
المغازي ، فجاء بها رسول الله ﷺ عن ركنه الأيمن ، فقال : يا رسول الله ، خذها مني
صدقة ، فوالله مالي مالٌ غيرها ، فأعرض عنه ، ثم جاءه عن ركنه الأيسر فقال مثل
ذلك ، ثم جاءه من بين يديه فقال مثل ذلك ، فقال : هاتها ، مغضباً ، فحذفه بها حذفَةً
لو أصابته لأوجعته أو لعقرته ، ثم قال : يأتيني أحدكم بماله لا يملك غيره فيتصدق به ، ثم
يقعد بعد ذلك يتكفف الناس ، إنما الصدقة عن ظهر غناء . خذ الذي لك ، فلا حاجة لنا
به ، فأخذ الرجل ماله وذهب .

١٣ - عبد الله بن مُحَيْرِيز بن جُنَادَة بن وهب بن لوزان ابن سعد بن جَمَح بن عمرو بن هُضَيْص بن كعب بن لؤي بن غالب أبو محيريز القرشي الجمحي المكي

نزل بيت المقدس ، واجتاز بدمشق غازیاً^(٢) . وقيل في اسمه عبد الرحمن بن
محيريز . وقيل : هو عبد الله . وله ابن يقال له عبد الرحمن بن عبد الله بن محيريز ،
وكان يتبعاً في حجر أبي مَحْدُورَة^(٣) .

حدث عن معاوية عن النبي ﷺ قال :
إن السامع المطيع لا حجة عليه ، وإن السامع العاصي لا حجة له .

وحدث عن أبي سعيد الخدري
أن ناساً أتوا النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، إننا نصيب سبايا فما ترى في العزل ؟

(١) النسبة إلى برزة : قرية من غوطة دمشق . معجم البلدان .

(٢-٣) مابين الرقيين مستدرك في هامش الأصل وبعده « صح » .

فقال : وإنكم لتفعلون ذلك ، لا عليكم ألا تفعلوه ، إنه ليس نسمة كتب الله أن تخرج إلا هي خارجة .

قال رجاء بن حيوة :

إن يفخر علينا أهل المدينة بعابدهم عبد الله بن عمر فإننا نفخر عليهم بعابدنا عبد الله بن محيريز .

قال خالد بن ذريك :

[١٤/ب] كانت في ابن محيريز خصلتان ماكانتا في أحد من أدركت من هذه الأمة : كان من أبعد الناس أن يسكتَ عن حق بعد أن يتبين له ، يتكلم فيه ، غَضِبَ في الله من غضب ورضي فيه من رضي ، وكان من أحرص الناس أن يكرم من نفسه أحسن ما عنده .

وعن الأوزاعي أنه قال :

من كان مقتدياً فليقتد بمثل ابن محيريز . فإن الله لم يكن ليضلّ أمة فيها ابن محيريز .

قال ابن محيريز لرجل وهو يومئذ :

إن استطعت أن تعرف ولا تعرف ، وتسال ولا تسأل ، وتثني ولا يُمثنى إليك فافعل .

وعن يحيى بن أبي عمرو قال : قال لنا ابن محيريز :

إني أحدثكم فلا تقولوا : حدثنا ابن محيريز ، فإنني أخاف أن يصرعني ذلك يوم القيامة مصرعاً يسوؤني .

وعن ابن محيريز قال :

كفى بالمرء شراً أن يُشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا .

وكان ابن محيريز يجيء إلى الجمعة يوم الخميس من قريته ، يقيم حتى يصلي الجمعة ثم يروح . وهي أربعة أميال من الرملة .

دخل ابن محيريز حانوتاً بدابق يريد أن يشتري ثوباً ، فقال رجل لصاحب

الخانوت : هذا ابن محيريز فأحسن بيعه ، فغضب ابن محيريز وخرج ، وقال : إنما نريد أن نشترى بأموالنا . لسنا نشترى بديننا .

قال سلم بن (١) أبي العلاء :

رأيت ابن محيريز واقفاً بدابق فسمع رجلاً وهو يساوم رجلاً وهو يقول : لا والله ، وبلى والله . فقال : ما هذا ؟ لا يكونن الله أهون بضاعتك عليك .

قال همام بن مسلم القرشي :

كنت مع ابن محيريز بمرج الديباج^(٢) ، فرأيت منه خلوة ، فسألته عن مسألة فقال لي : مات صنع بالمسائل ؟ قلت : لولا المسائل ذهب العلم . قال : لاتقل ذهب العلم ، لا يذهب العلم ما قرئ القرآن ، ولكن لو قلت : لذهب الفقه .

قال أبو زرعة :

غلّ رجل مئة دينار . فلما حضرته الوفاة أوصى أن يسأل عنها ابن محيريز ، فإ قال [١٥/أ] فيها من شيء عمل به . فلما مات لقيه الوصي ، فقال له ابن محيريز : أسأل غيري . فقال له الرجل : إنما أمرت أن أسألك ، ولا أسأل غيرك . فقال له ابن محيريز : هل تستطيع أن تجمع ذلك الجيش ؟ قال : لا ، وكيف وقد تفرقوا ؟ قال : فلا شيء إلا ذلك .

وعن ابن محيريز قال :

ماملأت بين جنبي بعد فيء يعدل فيه بين الأسود والأحر أحب إلي من مال تاجر صدوق .

قال عبد الرحمن بن محيريز :

لما ثقل أبي وهو سائر يريد الصائفة قال : قلت له : يا أبة ، لو أقت ، قال : أي بني ، لاتدع أن تغدو بي وتروح في سبيل الله . قال : فما زلت أغدو به وأروح حتى مات .

(١) كذا في الأصل . وفي تاريخ ابن عساكر : « عن سلم أبي العلاء » .

(٢) مرج الديباج : واد عجيب المنظر ، نزه ، بين الجبال . بينه وبين النصيصة عشرة أميال . معجم البلدان .

وعنه قال :

مات أبي وهو غاز فهمني من يحضره . قال : فتشيتني جماعة من الناس كثيرة فصلّى معي عليه صفوف ، قال : جماعة كثيرة .

وعن رجاء بن حيوة أنه كان يقول :

إن بقاء ابن محيريز بين أظهر هؤلاء الناس أمان لهم . يقول : لن يعذب الله أمة فيها مثل ابن محيريز . وكان ابن محيريز يقول : إن بقاء ابن عمر بين أظهر هؤلاء الناس أمان لهم .

قال رجاء بن حيوة :

أتانا يعني : ابن عمر ونحن في مجلس ابن محيريز ، فقال ابن محيريز : والله إن كنت لأعد بقاء ابن عمر أماناً لأهل الأرض . وقال رجاء بن حيوة بعد موت ابن محيريز : وأنا والله إن كنت لأعد بقاء ابن محيريز أماناً لأهل الأرض .

توفي ابن محيريز في ولاية الوليد بن عبد الملك . وقيل إنه مات في خلافة عمر بن عبد العزيز .

١٤ - عبد الله بن المخارق بن سليمان ويقال : ابن سليم

ابن حصيرة^(١) بن مالك بن قيس بن شيبان^(٢) بن حمار بن حارثة بن عمرو

ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة

الشيباني ، المعروف بنبابعة بني شيبان

شاعر من شعراء الأمويين ، وفد على عبد الملك ، وعلى يزيد ابنه ، وعلى هشام بن عبد الملك ، وعلى الوليد بن يزيد . وكان مداحاً لهم [١٥/ب] وكان نصرانياً . وقيل : كان اسمه جميل بن سعد بن معقل . والأول أثبت ، وهو إسلامي كثير الشعر ، وهو القائل : [من الطويل]

(١) في الأصل : « حضيرة » ، وأثبتنا رواية ابن عساكر مجلدة ٢٩/٧٤ ، والإكمال ٤٨٧/٢

(٢) كذا في الأصل ، وابن عساكر . وفي مقدمة الديوان « بن سنان » وانظر حاشية الإكمال ٤٨٨/٢

وكائن ترى من ذي هومٍ تفرَّجتُ وذی غربةٍ عن دارِهِ سيؤوب^(١)
ومغتبطٍ ناءٍ بأرضٍ يحبُّها سدهلٌ عنها نفسُهُ وتطيبُّ
وقد ينطقُ الشعرُ العبيُّ لسانُهُ وتعي القوافي المرءَ وهو لبيبٌ

[من البسيط]

من يلق بؤساً يصيهُ بعدها فرجٌ والناسُ بني ذوي رُوحٍ ومكروبٍ^(٢)
لاحمدنَ امرأً حتى تجرَّبه ولا تدمنهُ مِن غيرِ تجريبٍ

لما هَمَّ عبد الملك بن مروان بخلع عبد العزيز أخيه وولاية ابنه الوليد العهد ، وكان نابغة بني شيان منقطعا إلى عبد الملك ، مداحاً له ، فدخل إليه في يوم حفل ، والناس حوله وولده قدامه ، فأنشده من أبيات : [من المنسرح]

آلُ أبي العاصِ أهلُ مائِرةٍ غرُّ عتاقٍ بالخيرِ قد نفحوا^(٣)
خيرُ قريشٍ وهمُ أفاضلُها في الجِدِّ جدٌ وإن هم فرحوا
أرحبُها ذرعاً وأصبرُها أنتم إذا القومُ في الوغى كلَّحوا
أما قريشٌ فأنت وارثُها تكفُّ من شغَبهم إذا طمَحسوا
حفظت ماضيَهم وزندَهُم أوريتَ إن أصلدوا^(٤) وإن قدحوا
آليتَ جهداً وصادقَ قمي برَبِّ عبيدِ اللهِ يَنْتَصِحُ
يَظَلُّ يَتَلَوُ الإنجيلَ يدرسه من خشيةِ اللهِ قلبه نَحِجُ
لابنك أولى بِملكٍ والديه وعُنه إن عصاك مطرَحُ
داودُ^(٥) عدلٌ فاحكمُ سِيرتهِ ثم ابن حربٍ فإِنَّهم نُصَحُ
وهم خيارُ فاعملْ بسُنَّتِهِم واخِي بخيرٍ واكْدَحُ كما كَدَحُوا

(١) ليست الأبيات في الديوان .

(٢) البيتان من قصيدة في ديوانه ٧٤ - ٧٥ باختلاف في رواية البيت الأول .

(٣) الأبيات باختلاف في رواية بعضها في الديوان ١٠٧ ، يمدح بها عبد الملك بن مروان .

(٤) أصلد الزبد : لم يفدح . اللسان : صلد .

(٥) يريد داود والد سليمان عليهما السلام ، اللذين حكما في الحرت .

[١٦/أ] قال : فتبسم عبد الملك ، ولم يتكلم في ذلك بإقرار ولا دفع ، فعلم الناس أن رأيَه خلع عبد العزيز . فبلغ ذلك من قول النابغة عبد العزيز فقال : لقد أدخل ابن النُضْرانية بنفسه مدخلاً ضيقاً ، وأوردها مورداً خطراً . والله لئن ظفرت به لأخضبتَ قدمه بدمه .

قال عيسى بن عمر :

كان نابغة بني شيبان ينشد الشعر فيكثر ، حتى إذا فرغ قبض على لسانه فقال : لأسلطنَ عليك ميسوؤك : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

١٥ - عبد الله بن مِخْمَرِ الشُّرْعِي (١)

حصي ، ويقال : دمشقي ، كان قد أدرك الجاهلية ، وقدم دمشق ، واستشاره معاوية في قتل حجر بن عدي وأصحابه ، (٢) فقال : يا أمير المؤمنين ، إن تعاقبهم فقد أصبت ، وإن تعف فقد أحسنت .

وعبد الله بن مِخْمَرِ الشُّرْعِي عامل يزيد بن معاوية على حصص .

ومِخْمَر : بفتح الميم الأولى وكسر الميم الثانية والحاء ساكنة ، وقيل : مِخْمَر بكسر (٣) الميم الأولى وسكون الحاء المعجمة وفتح الميم الثانية (٤) .

حدث عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال لعائشة : احتجبي من النار ولو بشق التمرة .

وعن عبد الله بن عمر أنه قال وهو على المنبر ، وقد رأى الناس وقد تلبسوا : وإحْسَنَاهُ ، وإجمالاه بعد العدم والسَّدَم (٥) من الأدم والْحَوْنَكِيَّة (٥) والبرود ، أصبحت

(١) نسبة إلى شُرْعَب : مخلاف بالين . معجم البلدان .

(٢-٢) مابين الرقین مستدرک فی هامش الأصل وبعده « صح » .

(٣) انظر الإكمال ٢٢٦/٧ - ٢٢٧

(٤) السدم : الحزن والهم . اللسان : سدم .

(٥) الحوتكية : هي عِصَّة يتعم بها الأعراب يسمونها بهذا الاسم . وقيل : هو مضاف إلى رجل يسمى حُونَكَا

كان يتعمم بهذه العِصَّة . اللسان : حتك .

زهرأ وأصبح الناس عبرأ ، يعطون وأنتم تأخذون ، وأصبح الناس ينتجون وأنتم تركبون ،
وأصبح الناس ينسجون وأنتم تلبسون ، وأصبح الناس يزرعون وأنتم تأكلون .

وأول من اتخذ صاحب حرس معاوية ، وأول من وضع ديوان الخاتم معاوية ، وكان
على رأس الحرس أبو المختار مولى حمير ، وعلى الخاتم عبد الله بن عمر الحميري قاضي القضاة .
قيل : إنه توفي زمن يزيد بن معاوية .

١٦ - عبد الله بن مخيمرة

قال :

لقيت شيخاً بدمشق قد جالس كعب الأحبار فقال : سمعت كعباً يقول : يتصل
العرمان ما بين باب الجابية إلى البُضْع^(١) .

[١٦/ب] ١٧ - عبد الله بن مُدْرِك بن عبد الله

أبو مدرك الأزدي

حدث أبو مدرك أنه سمع عروة بن الزبير يحدث عن أمه أمّاء بنت أبي بكر قالت :
ذبحنا فرساً فأكلنا نحن وأهل بيت رسول الله ﷺ .

وحدث أبو مدرك عن عباية عن رافع بن خديج قال : قال رسول الله ﷺ :
من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

١٨ - عبد الله بن مروان بن معاوية

أبو حذيفة الفزاري

سمع بدمشق وغيرها .

(١) البُضْع : جبل بالشام - معجم البلدان .

حدث عن عبد الله بن رجاء بسنده إلى علي قال :
 ما رأيت يهودياً أصدق من فلان ، زعم أن نار الله الكبرى هي البحر ، فإذا كان يوم
 القيامة جمع الله عز وجل فيه الشمس والقمر والنجوم ثم بعث عليه الذبور فسمعه به .
 أنشد أبو حذيفة : [الوافر]

ومنتظرٍ سؤالك بالعطايا وأفضلُ من عطاياهِ السؤالُ
 إذا لم يأتك المعروف عفواً فدعةٌ فالتزّه عنه مالُ
 وكيف يلسدُ ذو أدبٍ نوالاً ومنه لوجهٍ فيه ابتذالُ
 إذا كان النوال بيدٍ وجهٍ والحاح فلا كان النوالُ

وقيل في اسمه : عبيد الله بن مروان بن معاوية بن الحارث بن أهباء بن خارجة بن
 عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، بزيادة ياء ، وهو وهم ، وكان صدوقاً . سمع
 أبو القاسم البغوي من أبي حذيفة سنة إحدى وثلاثين ومئتين .

١٩ - عبد الله بن مروان

أبو علي

(١) قيل إن أصله جرجاني .

حدث عن عيسى الهاشمي عن عكرمة عن ابن عباس
 أن رسول الله ﷺ كان في مجلس فقال رجل : ياسعد ، وقال آخر : ياسعد ، وقال
 آخر : ياسعد فقال [١٧/أ] رسول الله ﷺ : ما جمع ثلاثة سعد في حديث إلا سعد أهله .

وحدث عبد الله بن مروان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال :
 من انهمك في أكل الطين فقد أعان على نفسه .

وحدث عن ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
 إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة .

(١-١) ما بين الرقبن مستدرک فی هامش الأصل .

٢٠ - عبد الله بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى
ابن أبي قيس بن عبد ودة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي
العامري من بني حسل

حدث عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

تَجَنَّدُونَ أَجْنَاداً ، فقال رجل : خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قال : عليك بالشام ، فإنها
صفوة الله من بلاده ، فيها خيرته من عباده ، فمن رغب عن ذلك فليلحق بيته ، وليسق
من غدرة ، فإن الله قد تكفل بالشام وأهله .

وعن عبد الله بن مساحق قال :

كل وتر لا يكون بعده ركعتان فهو أوتر . قال الزبيدي : ثم يقول راشد : سلوا عن
عبد الله بن مساحق من كان .

٢١ - عبد الله بن مسافع بن عبد الله الأكبر بن شيبه بن عثمان
ابن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَيٍّ
ابن كلاب بن مرة القرشي ، العبدري ، المكي الحاجب

وفد على سليمان بن عبد الملك فأدركه أجله عنده .

حدث عبد الله بن مسافع عن مصعب بن شيبه بسنده إلى عبد الله بن جعفر عن النبي ﷺ
قال :

من شكَّ في صلاته فليسجد سجدتين وهو جالس .

وفي حديث آخر :

من شكَّ في صلاة فليسجد سجدتين بعدما يُسلم .

قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر :

فلم يزل سليمان بن عبد الملك معسكراً بدياق [١٧/ب] لا يريد القفول دون أن

يفتح يعني : القسطنطينية أو تَوْدَى الجزية ، فشئاً بدابق شتاء بعد شتاء ، إذ ركب ذات عشية من يوم جمعة فر بالتل الذي يقال له : تل سليمان اليوم ، فالتفت فإذا بقبر ثري فقال : مَنْ صاحب هذا القبر ؟ قالوا قبر ابن مسافع القرشي المكي ، فقال : يا وبعه ، لقد أمسى فترة بدار غربة . قال ابن جابر : ويمرض ويموت ويدفن إلى جانب قبر عبد الله بن مسافع الجمعة التي تليه أو الثانية .

٢٢ - عبد الله بن مسعدة ، ويقال ابن مسعود

ابن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري

له رؤية من سيدنا رسول الله ﷺ قيل : إنه كان من سبي فزارة وأن النبي ﷺ وهبه لفاطمة ابنته فأعتقته^(١) وكان غلاماً ربه فاطمة وعليّ ، وكان بعد ذلك مع معاوية أشد الناس على عليّ . وذكر الواقدي أن عبد الله بن مسعدة قتل في حياة النبي ﷺ ولعل هذا أخ له سُمي باسمه^(٢) . وسكن دمشق وكان مع معاوية بصفين ، وبعثه يزيد بن معاوية على جند دمشق يوم الحرة ، وبقي إلى أن بايع مروان بن الحكم بالخلافة بالجابية .

حدث عبد الصمد بن العباس قال :

بكرت إلى الهيثم بن عدي يوماً ، فجنّته قبل أن يأتيه الناس ، فسلمت عليه وجلست ، فقال لي : يا هاشمي ، ما أحسن طلبك العلم ، لا جرم لأحدثنك حديثاً قلّ من سمعه مني ، فقال : حدّثني أبي عن عبد الله بن مسعود الفزاري قال : لما أوفدني معاوية بن أبي سفيان إلى ملك الروم دخلت عليه ، فوجدت عنده رجلاً على سرير دون سرير الملك ، فكلمني بالعربية فقلت له : مَنْ أنت ؟ فقال : جبلة بن الأيهم ، فإذا انصرفت من عنده فأتت إلى منزلي . فلما انصرفت أتيت فدخلت عليه ، فإذا هو على سرير وبين يديه شراب ، وعنده جارتان تغنيان بشعر حسان بن ثابت ، فتحدثنا وتساءلنا وحملني رسالة إلى معاوية بن أبي سفيان ، ورأيت بين يديه كتاباً ينظر فيه [١٨/أ] فظننت أنه الإنجيل أو التوراة ، فقلت له : ما هذا الكتاب ؟ فيه التوراة ؟ قال : لا . قلت : الإنجيل ؟

(١-٢) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

قال : لا . ولكنه أخبار الأنبياء . فقلت له : أنظر فيه ، فقال : دونك ، فإذا أوله : بسم
الرب الشفيق المتحن على خلقه . حدثنا شمعون بن خنوع بن سارغ عن زكريا بن
غبريل بن دان بن يحيى قال : مما أثر علماؤنا عن نبي الله سليمان بن داود عليها السلام أنه
أمر بيساطه فبسط ، وحفّ بكراسي وجلس عليه معه رجال من بني إسرائيل ثم أمر
بالسحاب فأظلمت ، وأمر بالريح فحملته ، وسار متزهاً . فلما سار غير بعيد هبط عليه
جبريل عليه السلام ، قال : يا نبي الله ، إلى أين سفرك هذا ؟ فقال : أردت أن أروّج عن
قلبي ، وأفتح عيني ، وأنظر إلى نيات بلاد ربي عز وجلّ ، فقال له جبريل : إن الله جلّ
وعزّ ملائكة وكلهم بالمسافرين ، فإذا خرج الرجل من بلده مسافراً تلقاه ملك فيقول له :
أين تقصد في وجهك هذا ؟ فإن قال : أغزو في سبيل الله ، أطلب ثواب الله ، قال
الملك : اللهم اصحبه بالسلامة في سفره ، والغنية في معيشته ، واخلفه بخير ، وإن قال :
ألتس التحيص^(١) لذنوبي بالشهادة ، قال الملك : اللهم ، ارزقه شهادة سعيدة تحص عنه
ذنوبه وتحطّ بها أوزاره ، وإن قال : خرجت طالباً للعلم والفقّه في ديني ، قال : اللهم ،
آتّه من الحكمة ماتفقّه في دينه وعلمه من تأويل كتابك ، وأتبعه سنة نبيك . فإن قال :
أزور أخاً لي ، قال الملك : أبينك وبينه رحم تصلها ، أو له عندك معروف ، أو يدّ
تكافئه بذلك عليها ؟ فإن قال : لا إلا أني أحبّه في الله ، قال الملك : اللهم ، اكتب
بخطاه حسنات ، وامحّ بعدها سيئات ، وإن قال : أقصد فلاناً للملك ألتس من نائله ، قال
له الملك : أي ملك أعظم من الله سبحانه ملكاً ، وأوسع منه رزقاً ، وأسرع منه عطاء ؟
وإن قال : خرجت أتعرض من فضل الله ، وأعود به على عيالي ، قال الملك : اللهم ،
احفظ عليه ماله وأوسع ربحه وأسرع أوبته ، وإن قال : خرجت متزهاً ومتصيداً ، قال
الملك : أما علمت أن الله جلّ ثناؤه سيسألك يوم القيامة عن [١٨/ب] ماله الذي
أعطاك فيم أنفقته ؟ وعن عرك فيم أفنيته ؟ وعن قوتك فيم استعملتها ؟ وعن بدنك فيم
أتعبته ؟ قال : فاستحيا سليمان من جبريل عليه السلام ، ورجع من ساعته ، فما عاد
ليسفر إلا في سبيل الله .

(١) حص الشيء : خلصه من كل عيب . اللسان : حص .

وعن خديج خصمي معاوية

أن معاوية قال له : ادع لي عبد الله بن مسعدة الفزاري ، فدعوته ، وكان آدم شديد الأدمة ، فقال : دونك هذه ، يعني جارية ، يبيض بها ولدك .

دخل أبو قتادة على معاوية ، فأجلسه معه على سريريه ، فقال له أبو قتادة : يا معاوية ، فقال عمرو بن مسعدة الفزاري وهو ابن عم عيينة ؟ من هذا الذي يسمي أمير المؤمنين ؟ فأشار إليه معاوية أن اسكت ، فأبى أن يسكت ، فقال أبو قتادة : من هذا المتكلم ؟ قال : عمرو بن مسعدة الفزاري . قال : ابن سارق لقاح رسول الله ﷺ ، أما والله إني لصاحب أبيك حين أدركته فطعنته بالرمح في جاعرته^(١) فا اتقاني إلا بسلحه ، فما منعني من سلبه إلا ذلك ، فقال معاوية : أرغم الله أنفك .

٢٣ - عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب

ابن شمع بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم
ابن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
أبو عبد الرحمن الهذلي

حليف بني زهرة^(٢) وابن أختهم ، وفي نسبه اختلاف ، وجدّه غافل سماه ابن سعد غافلاً^(٣) بالغين المعجمة والفاء . وسماه خليفة عاقلاً بالغين المهملة والقاف^(٤) . وفار^(٥) : قاله الطبري بالفاء وفي جمهرة النسب عن ابن الكلبي فاري بالفاء ، بزيادة ياء^(٦) .

(١) الجاعرتان : حرفا الوركين المشرفان على الفخذين . اللسان : جمر .

(٢-٣) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل . وبعده : « صح » .

(٣) وهو كذلك في جمهرة أنساب العرب ١٩٧ ، والإكمال ٢٢/٦ ، وسير أعلام النبلاء ٤٦١/١

(٤-٥) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل . وبعده : « صح » ، وهو كذلك في جمهرة أنساب العرب

١٩٧ ، وسير أعلام النبلاء ٤٦١/١ ، وورد اسمه في الإكمال ٥٢/٧ في المختلف فيه بين فار ، وفاري .

من المهاجرين الأولين ، شهد بدرًا ، وهاجر الهجرتين ، وشهد اليرموك ، وكان غلّ النفل .

حدث عن النبي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :

مَنْ تَوَضَّأَ فذكر الله على وضوئه كان طهوراً لسائر جسده ، ومن تَوَضَّأَ ولم يذكر الله عز وجل لم يطهر منه إلا ما أصابه ، يعني الماء .

وعن عائذ الله أبي إدريس الخولاني قال :

قام فينا عبد الله بن مسعود على درج هذه الكنيسة - ^(١) وفي رواية : على درج كنيسة دمشق ^(٢) - فما أنسى أنه يوم خميس ، فقال : يا أيها الناس [١٩/أ] عليكم بالعلم قبل أن يُرفع ، فإن من رفعه أن يقبض أصحابه ، وإياكم والتبذع والتنطع ، وعليكم بالعتيق فإنه سيكون في آخر هذه الأمة أقوام يزعمون أنهم يدعون إلى ثواب الله وقد تركوه وراء ظهورهم .

وأم عبد الله بن مسعود أم عبد بنت الحارث بن زهرة ^(٣) وقيل : أمه أم عبد بنت وذ بن سُوَيْ بن فويم ^(٤) بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل . وأُمُّها هند بنت عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ^(٥) . بعثه عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة معلماً ووزيراً ، وسكن الكوفة ، وهو فقههم وأقرأهم القرآن ، وكان على بيت المال ، وهو الذي أجاز على أبي جهل يوم بدر ^(٦) وضرب عنقه بعد أن أثبتته ابنا عفراء . وشهد أحداً والخندق والمشاهد كلها مع سيدنا رسول الله ﷺ ^(٧) وليس يعدل أهل الكوفة بقوله شيئاً ، وليس أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ أنبل صاحباً من ابن مسعود . قال علي : أصحاب عبد الله سرح هذه القرية وثلاثة من أصحاب النبي ﷺ يدعون قولهم لقول ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ : كان ابن مسعود يدع قوله لقول عمر ، وكان أبو موسى الأشعري يدع قوله لقول علي ، وزيد بن ثابت يدع قوله لقول أبي .

(١-١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل . وبعده : « صح » .

(٢-٢) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل . وبعده : « صح » .

(٣) في الأصل : « قوم » ، وأثبتنا رواية ابن عاكر مجلدة ٥٧٩/٢٩ ، وهي موافقة لما ورد في جهرة أنساب

العرب ١٩٧

(٤-٤) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

وكان إسلامه فيما روي عنه أنه قال : لقد رأيتني سادس ستة ماعلى ظهر الأرض مسلم
غيرنا ، وكان آدم له صغيرتان ، عليه مسحة أهل البادية ، دقيق الساقين ، وكناه
النبي ﷺ أبا عبد الرحمن قبل أن وُلِدَ له ، وكان سادس الإسلام سبقاً وإيماناً . وهو أحد
الأربعة من القراء الذين قال فيهم النبي ﷺ : استقرئوا القرآن من الأربعة . تلقن من في
رسول الله ﷺ سبعين سورة . قال فيه : مَنْ سَرَهُ أن يقرأ القرآن غصّاً كما أنزل فليقرأه
بقراءته ، وأخبر أن ساقيه في الميزان أثقل من أحد . وأمر أمته أن يتسكوا بعهد ابن أم
عبد . وقال : رضيت لأمتي مارضي لها ابن أم عبد . وقال له حين سمع دعاءه وثناؤه :
سَلِّ تَعطيه . وقال له : إِذْنُكَ عَلَيَّ أن ترفع الحجاب وتسمع سيّادي ^(١) حتى أنهاك . كان
أشبه الناس هدياً ولدأ بسيدنا رسول الله ﷺ [١٩/ب] علم المحفوظون من أصحاب
محمد ﷺ أنه من أقرهم إلى الله وسيلة . نقله رسول الله ﷺ سيف أبي جهل حين أتاه
برأسه . بعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة ، ولأه بيت المال ، وكتب فيه إليهم : هو من
التجباء وآثرتم بعبد الله على نفسي فاقتدوا به . وقال : هو كَنَيْف ^(٢) ملئ علماً وفقهاً .
وقال فيه عليّ : قرأ القرآن ، وقام عنده ، وكَفَي به . وقال أبو موسى : كان يشهد إذا
غبنا ، ويؤذن له إذا حجبنا . وقال : لا تسألوني عن شيء مادام هذا الخبر بين أظهركم .
وقال فيه معاذ بن جبل حين حضره الموت وأوصى أصحابه : التمسوا العلم عند أربعة : عند
ابن أم عبد . كان أحد الثانية الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما أصابهم القرح . وكان
أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله ﷺ بكّة . وهو أول من أفشى القرآن بكّة من في
رسول الله ﷺ ، وكان يوقظ النبي ﷺ إذا نام ، ويستتره إذا اغتسل ، ويرحله إذا
سافر ، ويأشيه في الأرض الوحشاء . أحد النفر الذين دار عليهم علم القضاء والأحكام من
الصحابة . توفي بالمدينة ، وأوصى أن يصلي عليه الزبير بن العوام ، عاده عثمان بن عفان في
مرضه فقال : كيف تجددك ؟ فقال : مردود إلى قول الحق . ترك تسعين ألفاً . وعقبه
بالكوفة . صلى عليه الزبير للمواخاة التي بينها . وكان أحش الساقين ، عظيم البطن ،

(١) سوف يأتي تفسير اللفظة . انظر ص ٤٩

(٢) أي أنه وعاء للعلم ، وتصغيره على جهة المدح له . وهو تصغير تعظيم للكيف . اللسان : كنف .

قضيئاً ، لطيفاً ، فطناً ، له صغيرتان يرسلها من وراء أذنيه^(١) . وقيل : كان آدم ، خفيف اللحم ، قصيراً ، شديد الأدمة ، لا يغير ، وكان من أجود الناس ثوباً أبيض ، من أطيب الناس ريحاً^(٢) . أسند عن رسول الله ﷺ نيفاً وثلاث مئة حديث .

عن زيد بن وهب قال : قال عبد الله :

إن أول شيء علمت من أمر رسول الله ﷺ قدمت مكة مع عمومة لي أو ناس من قومي نبتاع منها متاعاً ، فكان في بغيتنا شراء عطر ، فأرشدونا على العباس بن عبد المطلب ، فاتتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم ، فجلسنا إليه ، فبينما نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا أبيض ، تعلوه حرمة ، وله وفرة جعدة إلى أنصاف أذنيه [٢٠/أ] أشم ، أقي ، أذلف^(٣) ، أدعج العينين ، براق الثنايا ، دقيق المشربة ، شثن الكفين والقدمين ، كث اللحية ، عليه ثوبان أبيضان ، كأنه القمر ليلة البدر ، يمشي على يمينه غلام ، حسن الوجه مراهق أو محتلم ، تقفونهم امرأة قد سترت محاسنها ، حتى قصد نحو الحجر فاستلمه ثم استلمه الغلام واستلمته المرأة ، ثم طاف بالبيت سبعة والغلام والمرأة يطوفان معه ، ثم استقبل الركن ، فرفع يديه وكبر ، وقامت المرأة خلفها ، فرفعت يديها وكبرت ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع رأسه من الركوع ، فقنت ملياً ، ثم سجد وسجد الغلام معه والمرأة ، يتبعونه ، يضعون مثلما يصنع ، فرأينا شيئاً أنكرناه ، لم نكن نعرفه بمكة ، فأقبلنا على العباس فقلنا : يا أبا الفضل ، إن هذا الدين حدث فيكم ، أو أمر لم نكن نعرفه فيكم ! قال : أجل ، والله ، ماتعرفون هذا ؟ قال : قلنا : لا والله ماتعرفه . قال : هذا ابن أخي محمد بن عبد الله ، والغلام علي بن أبي طالب ، والمرأة خديجة بنت خويلد امرأته . أما والله ما على وجه الأرض أحد نعلمه يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

كنت غلاماً يافعاً في غم لعقبة بن أبي معيط أرهاها ، فألقى النبي ﷺ وأبو بكر معه

(١-٢) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) الذلف : قصر الأنف وصغره . اللسان : ذلف .

فقال : يا غلام ، هل معك من لبن ؟ فقلت : نعم ولكني مؤتمن ، قال : آتني بشاة لم ينز عليها الفحل ، فأتيته بمناق أو جَذعة فاعتقلها رسول الله ﷺ ثم جعل يمسح ويدعو حتى أنزلت . فأتاه أبو بكر بصخرة ، فاحتلب فيها ثم قال لأبي بكر : اشرب فشرَب أبو بكر ، ثم شرب النبي ﷺ بعده ثم قال للضرع : اقلص فقلص . فعاد كما كان . قال : ثم أتيت النبي ﷺ بعد فقلت : يا رسول الله ، علمني من هذا الكلام أو من هذا القرآن ، فسح رأسي وقال : إنك غلام معلَّم . قال : فلقد أخذت من فيه سبعين سورة مانازعني فيها بَشَر .

وفي حديث بمعناه :

فإنك غلام معلَّم ، فأسلمت فأتيته النبي ﷺ فبينما نحن عنده على [٢٠/ب] حراء إذ نزلت عليه سورة المرسلات ، فأخذتها وإن فاه ليرطب بها فلا أدري بأية الآتين ختمت ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴾^(١) ﴿ فَبَأْيَ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾^(٢) .

وعن سعد بن أبي وقاص قال :

كنا مع رسول الله ﷺ ونحن ستة نفر ، فقال المشركون : اطرده هؤلاء عنك فلا يجترئون علينا . فكنت أنا وعبد الله بن مسعود ورجل من هذيل ورجلان قد نسيتهما ، فوقع في نفس النبي ﷺ ما شاء الله ، وحدث به نفسه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ الآية ، ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾^(٣) .

وعن علي قال :

أول من قرأ آية من كتاب الله عن ظهر قلبه عبد الله بن مسعود .

وعن ابن جريج

﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾^(٤) في عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر .

(١) سورة المراتل ٤٨/٧٧ ، ٥٠ .

(٢) سورة الأنعام ٥٢/٦ ، ٥٣ .

(٣) سورة النساء ٦٦/٤ .

وعن أنس

أن النبي ﷺ آخى بين الزبير وبين عبد الله بن مسعود .

وعن ابن مسعود قال :

كنت مع رسول الله ﷺ يوم حنين فولّى عنه الناس ، وبقيت معه في ثمانين رجلاً من المهاجرين والأنصار ، فنكصنا^(١) على أقدامنا نحواً من ثمانين قدماً ، ولم نؤلّهم الدّبر ، وهم الذين أنزل الله عليهم السكينة . قال : ورسول الله ﷺ على بغلته ، فضى قدماً فحادت بغلته ، فقال عن السرج ، فقلت : ارتفع رفعك الله ، فقال : ناولني كفّاً من التراب . قال : فضرب به وجوههم ، فامتلت أعينهم تراباً ، قال : أين المهاجرون والأنصار ؟ قلت : هم هنا ، قال : اهتف بهم ، فهتفت بهم ، فجاءوا وسيوفهم بأيّمانهم كأنها الشهب ، وولّى المشركون أدبارهم .

وعن ابن مسعود قال :

أنا صاحب رسول الله ﷺ يوم بدر ويوم أحد وبيعة الرضوان . في حديث طويل .

وعن ابن عباس قال :

ما بقي مع النبي ﷺ يوم أحد إلا أربعة أحدهم عبد الله بن مسعود .

[٢١ / أ] وعن عبد الله في قول الله عز وجل :

﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾^(٢) قال : كنا ثمانية عشر رجلاً .

وعن زيد بن وهب قال :

كنا جلوساً عند حذيفة وأبي موسى في المسجد فقال أحدهما : سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا وكذا . قال : فسمعته أنت ؟ قال : لا ، قال : فإن صاحب هذه الدار زعم أنه سمعه - يعني عبد الله بن مسعود - قال : فوالله لئن قال ذاك ، لقد كان يشهد إذا غبنا ، ويؤذن له إذا حجبنا .

(١) في الأصل : « فلبّنا » . وأثبتنا رواية مسند الإمام أحمد ٤٥٣/١ ، وفي سيرة ابن كثير ٦٢٧/٢ : « فنكصنا

على أعقابنا » .

(٢) سورة آل عمران ١٧٢/٣

وعن أبي الأحوص قال :

كنت في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله ، وهم ينظرون في مصحف ، فقام عبد الله ، فقال أبو مسعود : ما أعلم رسول الله ﷺ ترك بعده أحدا أعلم من هذا القائم . قال أبو موسى : أما لئن قلت ذاك لقد كان يشهد إذا غبنا ويؤذن له إذا حَجَّنا .

وعن أبي موسى قال :

قدمت أنا وأخي من اليمن فكثنا حيناً وما نحسب ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت النبي ﷺ لكثرة دخولهم وخروجهم عليه .

قال أبو عمرو الشيباني :

أتيت أبا موسى فذكرت له قول ابن مسعود فقال : لاتسألوني عن شيء مادام هذا الخبر بين أظهركم . فوالله لقد رأيته وما أراه إلا عبداً لآل محمد ﷺ .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

كانت أُمِّي تكون مع نساء النبي ﷺ بالليل ، وكنت ألزمه بالنهار .

وعن عبد الله قال : قال النبي ﷺ :

إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ تَرْفَعَ الْحِجَابَ وَتَسْمَعَ سِوَادِي حَتَّى أَهْأَكَ . قال سفيان : سوادي : سَرِّي .

قالوا : السَّوَادُ : السَّرَارُ .

وقالوا : المحادثة . وذكروا أن امرأة حملت من غلام لها ، فقيل لها : ما حملك على هذا ؟! قالت : قرب الوساد وطول السَّوَاد . وقد قال : أساود رَّبِّيها أي : أخادعه عنها .

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال :

كان عبد الله بن مسعود صاحب سِوَاد رسول الله ﷺ - يعني سره - ووساده - يعني : فراشه - وسواكه ونعليه وطهوره . وهذا يكون في السفر .

[٢١/ب] وعن القاسم بن عبد الرحمن قال :

كان عبد الله يلبس رسول الله ﷺ نعليه ، ثم يمشي أمامه بالعصا ، حتى إذا أتى

جلسه نزع نعليه ، فأدخلهما في ذراعيه وأعطاه العصا . فإذا أراد رسول الله ﷺ أن يقوم ألبسه نعليه ثم مشى بالعصا أمامه حتى يدخل الحجر قبل رسول الله ﷺ .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

ما كذبت منذ أسلمت إلا كذبة واحدة . قيل : وما هي يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : كنت أرحل لرسول الله ﷺ فأمر برجل من الطائف ليرحل له فقال الرجل : من كان يرحل لرسول الله ﷺ ؟ فقيل : ابن أم عبد . قال : فأتاني فقال : أي الراحلة كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ فقلت : الطائفية المنكبة . قال : فرحل بها لرسول الله ﷺ فركب بها وكانت من أبغض الراحلة إلى رسول الله ﷺ فقال : من رحل هذه ؟ فقالوا : الرجل الطائفي . فقال رسول الله ﷺ : مروا ابن أم عبد فليرحل لنا ، فردت الراحلة إلي .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

دخل النبي ﷺ حائطاً فأبعثته بإداوة من ماء فقال : من أمرك بهذا ؟ قلت : لأحد . قال : أحسنت . قال : وقال : أبشر بالجنة ، والثاني والثالث والرابع ، فجاء أبو بكر وجاء عمر فبشّرتهم وجاء علي فبشّرتهم .

وعن أبي ظالم قال :

جاء رجل إلى سعيد بن زيد فقال : إني أحببت علياً حباً لم أحبه أحداً . قال : أحببت رجلاً من أهل الجنة . ثم إنه حدثنا قال : كنا مع رسول الله ﷺ على حراء فذكر عشرة في الجنة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن مالك ، وسعيد بن زيد ، وعبد الله بن مسعود .

وعن ابن عباس في هذه الآية

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ﴾^(١) قال : نزلت في عشرة : في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير [٢٢/أ] وسعد وعبد الرحمن وسعيد بن زيد وعبد الله بن مسعود .

وعن عبد الله قال :

لما نزلت هذه الآية ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا

(١) سورة الأعراف ٤٢/٧ ، وسورة الحجر ١٥/٧٧

مَا تَقُوا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿١﴾ الآية . قال رسول الله ﷺ : أنت منهم .

وعن عبد الله

أن رسول الله ﷺ مرّ بين أبي بكر وعمر ، وعبد الله يصلي ، فافتتح سورة النساء ، ويسجلها^(١) فقال رسول الله ﷺ : من أحب أن يقرأ القرآن غصّاً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد . ثم سأله في الدعاء ، فجعل رسول الله ﷺ يقول : سل تعطه ، سل تعطه ، فقال فيما قال : اللهم ، إني أسألك إيماناً لا يرتد ، ونعيماً لا ينفد ، ومرافقة نبيك محمد ﷺ في أعلى جنة الخلد ، فأقرّ عمر عبد الله ليبشره فوجد أبا بكر خارجاً قد سبقه فقال : إن فعلت إنك لسباق بالخير .

وعن عبد الله قال :

مرّ بي رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وأنا أعجّد الله وأعظمه وأصلي على النبي ﷺ فقال : سل تعطه ، ولم أسمع ، فأدليج إليّ أبو بكر يبشّري بما قال النبي ﷺ ثم أتاني عمر فأخبرني بما قال لي النبي ﷺ فقلت : قد سبقك إليها أبو بكر ، فقال عمر : يرحم الله أبا بكر ، ما استبقنا بخير قط إلا سبقني إليه ، إنه كان سباقاً بالخيرات . قال : فقال عبد الله : قد صليت منذ كذا وكذا ، ماصليت فريضة ولا تطوعاً إلا دعوت الله في دبر كل صلاة : اللهم ، إني أسألك إيماناً لا يرتد ، ونعيماً لا ينفد ، ومرافقة نبيك محمد ﷺ في أعلى جنة الخلد ، فأنا أرجو أن أكون قد دعوت بهن البارحة .

وفي حديث آخر بمعناه عن قيس بن مروان

أنه أتى عمر فقال : جئت يا أمير المؤمنين من الكوفة ، فتركت بها رجلاً يعلّي المصاحف عن ظهر قلبه . فغضب وانتفخ حتى كاد يعلأ ما بين شعبي الرجل ، فقال : ومن هو ويحك ؟ قال : عبد الله بن مسعود ، فما زال يُطْفَأ وَيَسِير عنه الغضب [٢٢/ب] حتى عاد إلى حاله التي كان عليها ، ثم قال : ويحك ، والله ما أعلم بقي من الناس أحد هو أحق بذلك منه . الحديث .

(١) سورة المائدة ٩٣/٥

(٢) سجلها : أي قرأها قراءة متصلة . من السجل : الصب . اللسان : سجل .

وعن عمار قال : قال رسول الله ﷺ :

من أحب أن يسمع القرآن جديداً غصّاً كما أنزل فليسمعه من ابن مسعود . قال : فلما كان الليل ذهب عمر إلى بيت ابن مسعود يستمع قرآنه ، فوجد أبا بكر قد سبقه ، فاستعما ، فإذا هو يقرأ قراءة هيئة مُفْتَرَة حرفاً حرفاً . قال : كانت تلك قراءة ابن مسعود .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

لو كنت مستخلفاً أحداً من غير مشورة لاستخلفت ابن أم عبد .

وفي رواية عنه :

لو كنت مؤمراً أحداً دون مشورة المؤمنين لأمرت ابن أم عبد .

وعن أم موسى قالت :

ذكر عبد الله بن مسعود عند علي فذكر من فضله ثم قال : لقد ارتقي مرة شجرة أراك يجتني لأصحابه ، فضحك أصحابه من دقة ساقه ، فقال رسول الله ﷺ : ما يضحكم ! فلهي أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد .

وعن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال :

والذي نفسي بيده ، إن عبد الله بن مسعود أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد .

وعن أبي الوليد سعيد بن مينا قال :

لما فرغ أهل مؤتة ورجعوا أمر رسول الله ﷺ بالسير إلى مكة . فلما انتهى إلى مَرَّ^(١) نزل بالعقيقة ، وأرسل الجناة يجتنون الباب ، فقلت لسعيد : وما هو ؟ قال : ثم الأراك ، فانطلق ابن مسعود فين يجتني ، فجعل الرجل إذا أصاب حبة طيبة يدقها في فيه ، وكانوا ينتظرون إلى دقة ساقِي ابن مسعود وهو يرقى في الشجرة ، فيضحكون ، فقال رسول الله ﷺ : تعجبون من دقة ساقيه ؛ فوالذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد . وكان ابن مسعود ما اجتني من شيء جاء به وخياره فيه إلى رسول الله ﷺ فقال : هذا جنائي وخياره فيه ، إذ كل جان يده إلى فيه .

(١) هو مر الظهران : موضع على مرحلة من مكة . معجم البلدان .

[٢٣/أ] وعن عبد الله بن مسعود قال :

لما قتلت أبا جهل قال نفر من أصحاب رسول الله ﷺ : قوة ابن مسعود لقوة أبي جهل ، وحمشة ساق عبد الله ودقته ، وإن رسول الله ﷺ صرف إليهم بصره ولحن كلامهم ثم قال : والذي نفس رسول الله ﷺ بيده لساقا عبد الله يوم القيامة أشد وأعظم من أحد وجراء .

وعن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر ، واهتدوا بهدي عمار ، وتمسكوا بعهد ابن أم عبد .

وفي حديث آخر بمعناه :

وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه .

وعن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال :

إني رضيت لأمتي ما رضي لهم ابن أم عبد .

وعن عمرو بن حريث قال : قال النبي ﷺ لعبد الله بن مسعود :

اقرأ . قال : أقرأ وأعليك أنزل ! قال : إني أحب أن أسمع من غيري . قال : فافتتح سورة النساء حتى إذا بلغ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾^(١) فاستعبر رسول الله ﷺ وكف عبد الله ، فقال له رسول الله ﷺ : تكلم ، فحمد الله في أول كلامه ، وأثنى على الله وصلى على النبي ﷺ وشهد شهادة الحق وقال : رضينا بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، ورضيت لكم ما رضي الله ورسوله . فقال رسول الله ﷺ : رضيت لكم ما رضي لكم ابن أم عبد .

وعن أبي الدرداء قال :

قام رسول الله ﷺ فخطب خطبة خفيفة . فلما فرغ رسول الله ﷺ من خطبته قال : يا أبا بكر ، فخطب ، فقام أبو بكر فخطب فقصر دون النبي ﷺ . فلما فرغ أبو بكر من خطبته قال : يا عمر ، فخطب ، فقام عمر فخطب فقصر دون النبي ﷺ .

(١) سورة النساء ٤/٤

ودون أبي بكر . فلما فرغ من خطبته قال : يا فلان ، قم فاخطب . قال : قلت : يا أبا عبد الله ، من ذاك ؟ قال : إما أن يكون ذكر لي فنسيته ، وإما لم يذكر فاستوفى القول . قال رسول الله ﷺ : اجلس [٢٣/ب] أو اسكت ، قال : التشقيق من الشيطان والبيان من السحر . ثم قال : يا بن أم عبد ، قم فاخطب ، فقام ابن أم عبد ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، إن الله ربنا ، والقرآن إمامنا ، وإن البيت قبلتنا ، وإن هذا نبينا . ثم أومأ بيده إلى النبي ﷺ - فقال رسول الله ﷺ : أصاب ابن أم عبد وصدق . مرتين . رضيت بما رضي الله به لأمتي وابن أم عبد ، وكرهت ما كره الله لأمتي وابن أم عبد .

رواه سعيد بن جبير عن أبي الدرداء . قال الحافظ : سعيد بن جبير لم يدرك أبا الدرداء .

وعن أبي نوفل العرجي قال :

لما خضر عمرو بن العاص جزع جزعاً شديداً جعل يبكي ، فقال له ابنه : لم تجزع ! فقد كان رسول الله ﷺ يستعملك ويدنيك ، قال : قد كان يفعل ، ولا أدري أحب ذاك منه أو تألف يتألفني به ، ولكن أشهد على رجلين توفي رسول الله ﷺ وهو يحبهما : ابن سمية - يعني عماراً - وابن مسعود .

وعن عبد الرحمن بن يزيد قال :

أتينا حذيفة قلنا له : حدثنا بأقرب الناس برسول الله ﷺ هدياً وسمتاً وذلك نأخذ عنه ، ونسمع منه . قال : كان أقرب الناس برسول الله ﷺ هدياً وسمتاً وذلك عبد الله بن مسعود ، حتى يتوارى عنا في بيته . ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ أنه من أقربهم إلى الله زلفى .

وفي حديث مختصر :

لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ أن ابن أم عبد أقربهم إلى الله وسيلة يوم القيامة .

وعن شقيق قال : سمعت حذيفة يقول :

إن أشبه الناس هدياً وسمتاً ودلاً بمحمد ﷺ عبد الله بن مسعود ، من حين أن يدخل إلى أن يرجع ، ما أدري ما يصنع في بيته .

وعن علقمة قال :

كان عبد الله يشبه بالنبي ﷺ [٢٤ / ١] في هديه ودله وسمته . وكان علقمة يشبّ بعبد الله .

وعن إبراهيم بن ميسرة قال :

بلغني أن ابن مسعود مرّ بلهو مغرضاً ، فقال رسول الله ﷺ : إن أصبح ، أو أمسى ابن مسعود لكريباً . ثم تلا إبراهيم ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ ^(١) .

وعن جابر بن عبد الله قال :

لما استوى رسول الله ﷺ على المنبر يوم الجمعة قال : اجلسوا . فسمع ذلك ابن مسعود ، فجلس عند باب المسجد فرآه رسول الله ﷺ فقال : تعال يا عبد الله بن مسعود .

كتب عمر إلى أهل الكوفة : إنني قد بعثت إليكم عمار بن ياسر أميراً ، وعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً ، وهما من النجباء من أصحاب محمد ﷺ من أهل بدر ، فاقتدوا بهما واسمعوا من قولهما ، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي .

وعن مسروق قال : قال عبد الله :

والذي لا إله غيره ، لقد قرأت من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة ، ولو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله مني تبلغني الإبل إليه لأتيته .

وعن مسروق قال :

كنا نأتي عبد الله بن عمرو فنتحدث عنده ، فذكرنا يوماً عبد الله بن مسعود ، فقال : لقد ذكرتم رجلاً لأزال أحبه منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول : خذوا القرآن من

(١) سورة الفرقان ٢٥/٢٢

أربعة : من ابن أم عبد - فبدأ به - ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب ، وسالم مولى أبي حذيفة .

وعن مسروق قال : قال عبد الله حين صنع بالمصاحف ما صنع :
والذي لا إله غيره ، ما أنزلت من سورة إلا أعلم حيث أنزلت ، وما من آية إلا أعلم
فيم أنزلت ، ولو أني أعلم أحداً أعلم بكتاب الله تعالى مني تبلغنيه إلا بل لأتيته .

وعن مسروق قال :

كان عبد الله وحذيفة وأبو موسى في منزل أبي موسى فقال حذيفة : أما أنت يا
عبد الله بن قيس فبعثت إلى أهل البصرة أميراً ومعلماً ، فأخذوا من أدبك ومن لغتك ومن
قراءتك [٢٤/ب] وأما أنت يا عبد الله بن مسعود فبعثت إلى أهل الكوفة معلماً ، فأخذوا
من أدبك ومن لغتك ومن قراءتك ، فقال عبد الله : أما إني إذا لم أضلهم ، وما في كتاب
الله آية إلا أعلم حيث نزلت ، وفي نزلت ، ولو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تبلغنيه
الإبل لرحلت إليه .

وعن أبي وائل قال :

خطبنا عبد الله فقال : والله ، إني لأعلم أصحاب رسول الله ﷺ بكتاب الله عز
وجل ، وما أنا بخير منهم ، ولو علمت مكان رجل أعلم بكتاب الله مني تبلغه إلا بل لرحلت
إليه . قال أبو وائل : فجلست في الحلق بعد ذلك فما رأيت أحداً ينكر ما قال .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

عجبت - وفي رواية : عجب الناس - فتركت قراءتي ، وأخذتم قراءة زيد ، وقد
أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة ، وزيد بن ثابت غلام صاحب ذؤابة ، يحيى
ويذهب في المدينة .

وعن ابن مسعود قال :

أقرأني رسول الله ﷺ سبعين سورة أحكمتها ، قبل أن يسلم زيد بن ثابت .

وعن حمير بن مالك قال :

أمر بالمصاحف أن تغير . قال : قال ابن مسعود : من استطاع منكم أن يغل مصحفه

فليغله فإنه من غلّ شيئاً جاء به يوم القيامة . قال : ثم قال : قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة أفأترك ماأخذت من في رسول الله ﷺ ؟!

وعن أبي وائل قال :

خطب ابن مسعود على المنبر فقال : مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، غُلُّوا مصاحفكم ، كيف تأمروني أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت ، وقد قرأت من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة ، وإن زيد بن ثابت ليأتي مع الغلمان له ذوابتان ، والله مانزل من القرآن إلا وأنا أعلم في أي شيء نزل ، ماأحد أعلم بكتاب الله مني ، وما أنا بأكبركم ، ولو أعلم مكاناً تبلغه الإبل أعلم بكتاب الله مني لأتيته . قال أبو وائل : فلما نزل عن المنبر جلست في الخلق فما أحد ينكر ماقال .

[٢٥/أ] وعن خُمَيْرِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ :

إِنِّي غَالٌ مَصْحَفِي ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَغْلَ مَصْحَفًا فَلْيَغْلُلْ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ^(١) . الحديث .

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

أن عبد الله بن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف ، فقال : يا معشر المسلمين ، أَعَزَلْ عَنْ نَسْخِ كِتَابِ الْمَصَاحِفِ ، وَيُؤْلَاهَا رَجُلٌ وَاللَّهِ لَقَدْ أَسْلَمْتُ وَإِنَّهُ لَفِي صَلْبِ أَبِيهِ كَافِرٍ - يريد زيد بن ثابت - ولذلك قال عبد الله : يا أهل الكوفة - أو يا أهل العراق - اكتبوا المصاحف التي عندهم وغلّوها فإن الله عز وجل يقول : ﴿ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ فالحقوا الله بالمصاحف . قال الزهري : فيلغني أن ذلك كره من مقالة ابن مسعود [كرهه] ^(٢) رجال من أفاضل أصحاب النبي ﷺ . قال ابن أبي داود : عبد الله بن مسعود بدري وزيد ليس هو بدرياً وإنما وآوه لأنه كاتب رسول الله ﷺ .

(١) سورة آل عمران ١٦١/٢

(٢) الاستدرak من سير أعلام النبلاء ٤٨٧/١

وعن علقمة قال :

قدمت الشام فلقيت أبا الدرداء فقال : كنا نعد عبد الله حناناً فما باله يواثب الأمراء ؟!

وعن ابن عباس قال :

أيّ القراءتين تعدون أول ؟ قال : قلنا : قراءة عبد الله . قال : لا ، إن رسول الله ﷺ كان يُعرض عليه القرآن في كل رمضان مرة إلا العام الذي قبض فيه ، فإنه عُرض عليه مرتين بحضرة عبد الله ، فشهد ما نُسَخ منه وما يُدَل . قال : وإنما شقّ ذلك على ابن مسعود لأنه عدل عنه مع فضله وسببه وفوض ذلك إلى من هو بمنزلة ابنه ، وإنما ولي عثمان زيد بن ثابت لحضوره وغيبه عبد الله ، ولأنه كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ وكتب المصحف في عهد أبي بكر الصديق . وقد روي عن ابن مسعود أنه رضي بذلك وتابع ووافق رأي عثمان في ذلك . وراجع فيما روي عن عبد الله بن مسعود أنه أتاه ناس من أهل الكوفة فقرأ عليهم السلام ، وأمرهم بتقوى الله عز وجل [٢٥/ب] وألا يختلفوا في القرآن ولا يتنازعوا فيه ، فإنه لا يختلف ولا ينسى ولا ينفد لكثرة الرد ، أفلا ترون أن شريعة الإسلام فيه واحدة حدودها وفرائضها وأمر الله فيها ، ولو كان شيء من الحرفين يأتي بشيء ينهي عنه الآخر كان ذلك الاختلاف ، ولكنه جامعٌ لذلك كله ، وإني لأرجو أن يكون قد أصبح فيكم اليوم من الفقه والعلم من خير ما في الناس ، ولو أعلم أحداً تبلغنيهِ الإبل هو أعلم بما أنزل على محمد لقصدته حتى أزداد علماً إلى علمي ، فقد علمت أن رسول الله ﷺ كان يُعرض عليه القرآن كل عام مرة فعرض عام توفي فيه مرتين ، فكنت إذا قرأت عليه أخبرني أنني محسن ، فمن قرأ على قراءتي فلا يدعها رغبة عنها ، ومن قرأ على شيء من هذه الحروف فلا يدعه رغبة عنه ، وإن من جحد بحرف منه جحد به كله .

ولما أراد عبد الله أن يأتي المدينة جمع أصحابه فقال : والله ، إنني لأرجو أن يكون قد أصبح اليوم فيكم من أفضل ما أصبح في أجناد المسلمين من الدين والفقه والعلم بالقرآن . إن هذا القرآن أنزل على حروف ، والله إن كان الرجلان ليختصمان أشد ما اختصما في شيء قط ، فإذا قال القارئ : هذا أقرأني قال : أحسنت ، وإذا قال الآخر قال : كلا ما محسن فأقرأنا : إن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة ، والكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار ، واعتبروا ذلك بقول أحدكم لصاحبه : كذب وفجر ، ويقول له

إذا صدق : صدقت وبررت ، إن هذا القرآن لا يختلف ولا يستثنى^(١) ولا يتفه^(٢) لكثرة الرد ، فمن قرأه على حرف فلا يدعه رغبة عنه ، ومن قرأه على شيء من تلك الحروف التي علم رسول الله ﷺ فلا يدعه رغبة عنه ، فإنه من يجحد بأية منه يجحد به كله ، فإنما هو كقول أحدكم لصاحبه : أعجل وحيهلا . والله لو أعلم رجلاً أعلم بما أنزل الله على محمد ﷺ مني لطلبتة حتى أزداد علمه إلى علمي . إنه سيكون قوم [٢٦ / أ] يمتنون الصلاة ، فصلوا الصلاة لوقتها ، واجعلوا أصلابكم معهم تطوعاً ، وإن رسول الله ﷺ كان يعارض بالقرآن في كل رمضان ، وإني عرضت عليه في العام الذي قبض مرتين فأبأني أي محسن ، وقد قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة .

وعن فليلة الجعفي قال :

فرعت فبين فزع إلى عبد الله في المصاحف ، فدخلنا عليه ، فقال رجل من القوم : إنا لم نأتك زائرين ولكن جئنا حين راعنا هذا الخبر ، فقال : إن القرآن أنزل على نبيكم ﷺ من سبعة أبواب على سبعة أحرف - أو حروف - وإن الكتاب قبلكم كان ينزل - أو ينزل - من باب واحد على حرف واحد معناها واحد .

وعن عبد الله قال :

كنا إذا تعلمنا من النبي ﷺ عشر آيات من القرآن لم نتعلم من العشر التي نزلت بعدها حتى نعلم ما فيه . فقيل لشريك : من العمل ؟ قال : نعم .

وعن أبي البخترى قال :

قيل لعلي بن أبي طالب : حدثنا عن أصحاب رسول الله ﷺ فقال : عن أيهم ؟ قالوا : عن عبد الله بن مسعود ، فقال : قرأ القرآن وعلم السنة ثم انتهى وكفي بذلك .

وفي حديث بمعناه فقال :

قرأ القرآن ثم قام عنده وكفي به .

(١) استثنى : أخلق . اللسان والنهاية : شتى .

(٢) كذا في مسند الإمام أحمد ٤٠٥/١ واللسان : تفه . وفي الأصل وابن عساكر : « يتفد » .

وعن النّزّال بن سبرة الهلالي قال :

قالوا - يعني لعليّ - : تحدّثنا عن ابن مسعود ؟ قال : ذاك امرؤ قرأ القرآن ، تعلّم حلاله وحرامه ، وعمل بما فيه ، ونزل عنده وختم . في حديث طويل .

وعن أبي بريدة

﴿ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا ﴾^(١) قال : عبد الله بن مسعود .

وعن زيد بن وهب قال :

إني لجالس مع عمر إذ جاءه ابن مسعود يكاد الجلوس يوارونه من قصره ، فضحك عمر حين رآه ، فجعل يكلمه عمر ويضاحكه وهو قائم عليه ثم ولّى فأتبعه عمر بصره حتى توارى فقال : كُنَيْفَ ملئَ علماً .

وعن رجل يكنى أبا خالد قال :

وفدنا إلى [٢٦/ب] عمر بن الخطاب ، ففضل أهل الشام على أهل الكوفة في الجائزة فقلنا له : تُفضل أهل الشام علينا ؟ قال : يا أهل الكوفة ، أنجزعون أيّ فضلنا عليكم أهل الشام لبعد شقتهم ؟! فقد أثرتكم بآبن أم عبد .

وعن أبي عبيدة قال :

سافر عبد الله سقراً ؛ فذكروا أن العطش قتله هو وأصحابه ، فذكر ذلك لعمر فقال : لهُوَ أَن يَفْجُرَ اللَّهُ لَهُ^(٢) عِيناً يَسْقِيهِ مِنْهَا وَأَصْحَابَهُ أَظُنُّ عِنْدِي مَنْ أَنْ يَقْتُلَهُ عَطْشاً .

وعن أبي وائل

أن ابن مسعود رأى رجلاً قد أسبل فقال : ارفع إزارك ، فقال : وأنت يا ابن مسعود فارفع إزارك ، فقال له عبد الله : إني لست مثلك إن بساقي حُمُوشَةٌ وأنا أوَمُ الناس ، فبلغ ذلك عمر ، فجعل يضرب الرجل ، ويقول : تردّ على ابن مسعود ؟!

كان عمر على دار لعبد الله بالمدينة ينظر إلى بنائها فقال رجل من قريش : يا أمير

(١) سورة محمد ٤٧/١٦

(٢) في الأصل « لنا » . وأثبتنا رواية ابن عساكر مجلدة ٢٩/١١٣ ، وهي موافقة لما ورد في سير أعلام النبلاء

المؤمنين ، إنك تكفأ هذا . فأخذ لبنة فرماه بها ، وقال : أترغب بي عن عبد الله ؟ !

وعن حبة قال :

لما قدم عليّ الكوفة أتاه نفر من أصحاب عبد الله فسألهم عنه حتى رأوا أنه يمتحنهم . قال : وأنا أقول فيه مثل ما قالوا وأفضل : قرأ القرآن ، فأحل حلاله ، وحرم حرامه ، فقيه في الدين ، عالم بالسنة .

وعن علي

أنه أتى في فريضة ابني عم ، أحدهما أخ لأم ، فقالوا : أعطاه ابن مسعود المال كله ، فقال : يرحم الله ابن مسعود إن كان لفقيهاً ، لكنني أعطيه سهم الأخ من الأم من قبل أمه ، ثم أقسم المال بينهما .

وعن أبي عمرو الشيباني قال :

أتى رجل ابن مسعود فقال : في حجري بنت عم لي ، وإن امرأتي خافتني عليها ، فأرضعتها ، فقال : سألت أحداً قبلي ؟ قال : نعم ، أبا موسى ، فقال : حرمت عليك ، قال : إنه لا يقول شيئاً ، لأحرم من الرضاع إلا ما أثبت اللحم والدم ، فأثبت أبا موسى فذكرت ذلك له فقال : لا تسألوني عن شيء مادام هذا الخبر بين أظهركم ، فوالله لقد رأيته وما أراه إلا عند آل محمد ﷺ .

[٢٧ / أ] وعن أبي عطية قال :

جاء رجل إلى أبي موسى فقال : إن امرأتي ورم ثديها فصصت ، فدخل حلقي شيء فسبقني ، فشدد عليه أبو موسى ، فأتى ابن مسعود فقال : سألت أحداً غيري ؟ قال : نعم ، أبا موسى فشدد علي . قال : فأتى أبا موسى فقال : أرضع هذا ؟ فقال أبو موسى : لا تسألوني مادام هذا الخبر بين أظهركم .

سأل رجل أبا موسى عن امرأة تركت ابنتها وابنة ابنها وأختها ، فقال : النصف للابنت وللأخت النصف ، وقال : أئت ابن مسعود فإنه سيتابعني . قال : فأتوا ابن مسعود فأخبروه يقول أبي موسى ، فقال : لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين ، لأفضين فيها بقضاء رسول الله ﷺ للابنة النصف ، ولابنة الابن السدس تكلمة الثلثين ، وما بقي فلأخت ،

فأتوا أبا موسى فأخبروه بقول ابن مسعود فقال أبو موسى : لاتسألوني عن شيء مادام هذا الحبر بين أظهركم .

وعن أبي موسى قال :

لمجلس كنت أجالسه عبد الله بن مسعود أوثق في نفسي من عملي ستة .

وعن عمرو بن ميمون قال :

قدم معاذ بن جبل على عهد النبي ﷺ فوقع حبه في قلبي ، فلزمته حتى واريته في التراب ، ثم لزمته بالشام ، ثم لزمته أفقه الناس من بعده : عبد الله بن مسعود .

وعن مسروق قال :

شامت^(١) أصحاب محمد ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستة : عمر ، وعلي ، وعبد الله ، ومعاذ ، وأبي الدرداء ، وزيد بن ثابت ، وشامت الستة فوجدت علمهم انتهى إلى علي ، وعبد الله .

وفي حديث غيره :

ثم شامت هؤلاء الستة فوجدت علمهم انتهى إلى عمر ، وعلي ، وعبد الله .

وعن مسروق قال :

جالست أصحاب محمد ﷺ فكانوا كالإخاذ^(٢) ، يروي الراكب ، والإخاذ يروي الراكبين ، والإخاذ يروي العشرة ، والإخاذ لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم ، وإن عبد الله من تلك الإخاذ .

وعن تميم بن حذلم قال :

جالست أصحاب محمد ﷺ أبا بكر وعمر فما رأيت أحداً أزهد في [٢٧/ب] الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أحب إلي أن أكون في مسلاخه منك يا عبد الله بن مسعود .

(١) شامت فلاناً إذا قاربه وعرفت ماعنده بالاختبار والكشف . اللسان : شتم .

(٢) الإخاذ : مجتمع الماء ، شبيه بالنعدير . اللسان : أخذ .

وعن الأعمش قال :

ذكر أبو وائل أبا بكر وعمر فذكر فضلها وسابقتها فقلت : فعبد الله فلا تنسه ، قال : ذاك رجل لا أعد معه أحداً .

وعن الأعمش قال : سمعت أبا وائل يقول :

ذاك رجل ما أعدل به أحداً ، يعني عبد الله .

بعث عمر بن الخطاب إلى أبي مسعود وابن مسعود فقال : ما هذا الحديث الذي تكثرونه عن رسول الله ﷺ ؟! ولم يكن هذا من عمر على وجه التهمة لابن مسعود ، وإنما أراد التشديد في باب الرواية لئلا يتجاسر أحد إلا على رواية ما تحقق صحته ، وقد كان من حسن رأيه في ابن مسعود وثناؤه عليه ما يدل على عدالته عنده ، هذا مع ما روي عن ابن مسعود من تحرزه في الرواية وتخوفه من السهو فيها ، وذلك بين فيما روي عن مسروق قال :

كان عبد الله بن مسعود يأتي عليه الحول قبل أن يحدثنا عن رسول الله ﷺ بحديث .

وعن مسروق عن عبد الله قال :

حدث يوماً فقال : سمعت رسول الله ﷺ فأخذته الرعدة ، ورعدت ثيابه ثم قال : نحو هذا أو هكذا .

وحدث الشعبي عن عمه قال :

جالست ابن مسعود سنة فلم أسمع به يحدث عن النبي ﷺ بشيء ، وحدث يوماً بحديث فانتفض انتفاض السقفة .

وعن عمرو بن ميمون قال :

كان عبد الله بن مسعود تأتي عليه السنة لا يحدث عن رسول الله ﷺ بحديث . فحدث ذات يوم عنه بحديث ، فتغير وجهه ، وعلته كآبة ، فجعل العرق يتحدّر من جبينه ويقول : نحو هذا أو قريب من هذا .

وعن عبد الله بن مسعود

أنه حدث ذات يوم أصحابه بحديث عن رسول الله ﷺ فأخذته رعدة شديدة ، فقالوا له : مالك يا أبا عبد الرحمن ؟! قال : إني حدثت بحديث عن النبي ﷺ فتحوفت أن أزيد فيه شيئاً أو أنقص منه شيئاً .

[٢٨ / أ] قال الأعمش :

كان عبد الله إذا صلى كأنه ثوب ملقى .

وعن عبد الله

أنه كان إذا قام إلى الصلاة يغمض بصره وصوته ويده .

وعن عبيد الله بن عبد الله قال :

كان عبد الله إذا هدأت العيون قام فسمعت له دويّاً كدوي النحل حتى يصبح .

وكان عبد الله حسن الصوت بالقرآن .

وعن يحيى بن أبي كثير قال :

أراد ابن مسعود أن يقوم من الليل يصلي ، فأخذت امرأته بثوبه فقالت : أين تقوم ؟! علينا ليل ، فقال : اللهم إنها اثنان وأنا واحد ، فأعني عليها ، يعني : امرأته والشیطان .

وعن أبي وائل قال :

بعثني ابن مسعود إلى قرية له وأمرني أن أعمل فيها بما كان يعمل العبد الصالح - رجل كان في بني إسرائيل - أن أتصدق بثلاث ، وأخلف فيها ثلثاً ، وآتية بثلاث .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

لأن أكون أعلم أن الله تقبل مني عملاً أحب إلي من أن يكون لي ملء الأرض ذهباً .

وعن القاسم بن عبد الرحمن قال :

قال رجل عند عبد الله : ليتني من أصحاب اليمين . قال عبد الله : ليتني إذا مت لم أبعث .

وعن الحارث بن سويد قال : قال عبد الله :

والله الذي لا إله غيره ما أصبح عند آل عبد الله ما يرجون أن يعطيهم الله به خيراً أو يدفع عنهم به سوءاً إلا أن الله تعالى قد علم أن عبد الله لا يشرك به شيئاً .

وعن عبد الله قال :

لو تعلمون ذنوبي ما تبعني منكم رجالان ، ولوددت أني دعيت عبد الله بن روثة وأن الله غفر لي ذنباً من ذنوبي .

وعن الحارث بن سويد قال :

أكثرنا على عبد الله ذات يوم فقال : والذي لا إله غيره لو تعلمون علمي لحثمت التراب على رأسي .

وقال عبد الله :

وددت أن الله عز وجل غفر لي خطيئة من خطاياي ، وأنه لم يعرف نسي . وكان ابن مسعود يقول في دعائه : خائف مستجير ، تائب مستغفر ، راغب راهب .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

لو سخرت من كلب لخشيت أن أكون كلباً ، وإني لأكره أن أرى الرجل [٢٨/ب] فارغاً ليس في عمل آخره ولا دنياً .

قال أبو الأحوص :

دخلنا على عبد الله بن مسعود وعنده بنون ، لهم غلمان كأنهم الزنابير^(١) حسناً ، فجعلنا نتعجب من حسنهم ، فقال عبد الله : كأنكم تغبطوني . قلنا : والله إن مثل هؤلاء يغبط بهم الرجل المسلم ، فرفع رأسه إلى سقف بيت له قصير قد عشن فيه الخطاف وبيض فقال : والذي نفسي بيده لأن أكون قد نقضت يدي من تراب قبورهم أحب إلي من أن يخر عش هذا الخطاف فينكسر بيضه .

(١) الزنبور : شجرة عظيمة ، لها نور أبيض ، لها حمل مثل الزيتون ، إذا نضج أكله الناس كالرطب . اللسان :

زنبور .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

حبذا المكروهان : الموت والفقر ، وإيم الله ما هو إلا الغنى والفقر ، وما أبالي بأيهما
ابتدئت لأن حق الله في كل واحد منها واجب ، إن كان الغنى إن فيه للعطف ، وإن كان
الفقر إن فيه للصبر .

وعن عبد الله قال :

إن الناس قد أحسنوا القول كلهم ، فمن وافق قوله فعله فذلك الذي أصاب حفظه ،
ومن خالف قوله فعله فإنما يوبخ نفسه .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

والله الذي لا إله إلا هو ما على ظهر الأرض شيء أحقّ بطول سجن من لسان .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

لوددت أني من الدنيا فرد ، كالراكب الغادي الرائح .

وعن عدسة الطائي قال :

مرّ بنا ابن مسعود وغن بزمالة : فأتينا بطائر ، فقال : من أين صيد هذا الطائر ؟
فقلنا : من مسيرة ثلاث ؛ فقال : وددت أني حيث هذا الطائر لا يكلمني بشر ولا أكله
حتى ألقى الله عزّ وجلّ .

وعن عبد الله قال :

من أراد الآخرة أضّرّ بالدنيا ، ومن أراد الدنيا أضّرّ بالآخرة ، يا قوم ، فأضروا بالفاني
للباري .

وعن عبد الله أنه قال :

لو أن أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله لسادوا أهل زمانهم ، ولكنهم وضعوه
عند أهل الدنيا لينالوا من دنياهم ، فهانوا عليهم ، سمعت نبيكم ﷺ يقول : من جعل
الهموم هماً واحداً ، هم المعاد كفاه الله سائر همومه ، ومن شغبتهم الهموم أحوال الدنيا لم
يُبال الله في أي أوديتها هلك .

[٢٩/أ] كان ابن مسعود يقول :

قولوا خيراً ، تعرّفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، ولا تكونوا عجلًا ، مذابيح^(١) ، بُذراً^(٢) .

قال ابن مسعود :

اليقين أن لا تُرضي الناس بسخط الله ، ولا تحمد أحداً على رزق الله ، ولا تلم أحداً على ما لم يؤتكَ الله ، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص ، ولا يرده كراهية كاره ، وإن الله بقسطه وعلمه وحكمه جعل الروح والفرح في اليقين والرضى ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط .

جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال : علمني كلمات جوامع نوافع ، فقال : تعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، وتزول^(٣) مع القرآن أينما زال ، ومن جاءك بصدق من صغير أو كبير وإن كان بعيداً بغيضاً فاقبله منه ، ومن جاءك بكذب وإن كان حبيباً قريباً فاردده عليه .

كان عبد الله بن مسعود إذا قعد يقول : إنكم في ممرّ الليل والنهار في آجال منقوصة ، وأعمال محفوفة ، والموت يأتي بغتة ، فمن زرع خيراً يوشك أن يحصد رغبة ، ومن زرع شراً يوشك أن يحصد ندامة ، ولكل زارع مازرع ، ولا يسبق بطيء حظّه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له ، فمن أعطي خيراً فالله أعطاه ، ومن وقي شراً فالله وقاه . العلماء سادة ، والفقهاء قادة ، مجالستهم زيادة .

قال عبد الله بن مسعود :

ارض بما قسم الله لك تكن من أغنى الناس ، واجتنب المحارم تكن من أورع الناس ، وأد ما افترض عليك تكن من أعبد الناس .

(١) مذابيح : جمع مذبايح وهو الرجل الذي لا يكتف سرّاً . وقيل : أراد الذين يشيعون الفواحش . النهاية واللسان : ذيع .

(٢) بُذراً : ج بُذور . يقال : بذرت الكلام بين الناس كما تبذر الحبوب أي أفشيتهم وفرقتهم . النهاية : بذر .

(٣) تزول : أي تنتقل . اللسان : زول .

قال : وجاءه رجل يشتكي إليه جاراً له ، فقال : إنك إن سببت الناس سبوك ، وإن نافرتهم نافروك ، وإن تركتهم لم يتركوك ، وإن فررت منهم أدركوك ، وإن جهنم تقاد يوم القيامة بسبعين ألف زمام ، كل زمام بسبعين ألف ملك .

وعن عبد الله قال :

لأعرفن^(١) رجلاً يستلقي لحلاوة القفا ، يجعل رجلاً فوق رجل - ولعله أن يكون شع - يتغنى ، ويدع أن يقرأ كتاب الله تعالى ، وقد جعلوا يفعلون .

[٢٩/ب] وعن أبي الأحوص أنه سمع عبد الله يقول :

مستريح ومستراح منه ، فأما المستريح فالمؤمن استراح من هم الدنيا ، وأما المستراح منه فالفاجر .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

جاهدوا المنافقين بأيديكم ، فإن لم تستطيعوا فبالسنتكم ، فإن لم تستطيعوا إلا أن تكفهم في وجوههم فاكفهم في وجوههم .

وعن عبد الله قال :

انظروا إلى حلم المرء عند غضبه ، وإلى أمانته عند طمعه ، وما علمك بحلمه إذا لم يغضب ؟ وما علمك بأمانته إذا لم يطمع ؟ ولا يعجبكم صاحبكم حتى تنظروا على أي شقيّه يقع .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

لا تعجلوا بحمد الناس ، ولا بذمهم ، فإنك لعلك ترى من أخيك اليوم شيئاً يسرك ، ولعلك يسوؤك منه غداً ؛ ولعلك ترى منه اليوم شيئاً يسوؤك ولعلك يسرك منه غداً . والناس يغيرون ، وإنما يغفر الذنوب الله ، والله أرحم بالناس من أم واحد فرشت له بأرض فيء ثم لست ، فإن كانت لدغة كانت بها قبله ، وإن كانت شوكة كانت بها قبله .

(١) كنا في الأصل وفي ابن عساكر : « لأعرفن » .

قال ابن مسعود :

مجالس الذكر حياة للعلم ، وتحدث للقلب خشوعاً .

وعن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول في خطبته :

إن أصدق الحديث كلام الله ، وأوثق العرى كلمة التقوى ، وخير المثل ملّة إبراهيم ، وأحسن القصص هذا القرآن ، وأحسن السنن سنة محمد ﷺ . وأشرف الحديث ذكر الله ، وخير الأمور عزائمها ، وشر الأمور محدثاتها ، وأحسن الهدي هدي الأنبياء ، وأشرف الموت مثل الشهداء ، وأعمى الضلالة بعد الهدى ، وخير الهدي ما اتبع ، وشر العمى عمى القلب ، واليد العليا خير من السفلى ، وما قل كفى خير مما كثر وألهى ، ونفس تنجيها خير من إمارة لا تحصيها ، وشر المعذرة عند حضرة الموت ، وشر الندامة ندامة يوم القيامة ، ومن الناس من لا يأتي الصلاة إلا دبراً ، ومن الناس من لا يذكر الله إلا هجراً [٣٠ / ١] وأعظم الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس ، وخير الزاد التقوى ، ورأس الحكمة مخافة الله عز وجل ، وخير ما ألقى في القلب اليقين ، والريب من الكفر ، والنوح من عمل الجاهلية ، والغلول من جمر جهنم ، والكبر كير من النار ، والشعر من مزامير إبليس ، والمخر جماع الإثم ، والنساء حبائل الشيطان ، والشباب شعبة من الجنون ، وشر المكاسب كسب الربا ، وشر المأكّل أكل مال اليتيم ، والسعيد من وعظ بغيره ، والشقي من شقي في بطن أمه ، وإنما يكفي أحدهم ما قنعت به نفسه ، وإنما يصير إلى موضع أربعة أذرع والأمر بآخره ، وأملك العمل به خواتمه ، وشر الروايا روايا الكذب ، وكل ما هو آت قريب ، وسباب المؤمن فسوق ، وقتاله كفر ، وأكل ماله من معاصي الله ، وحرمة ماله كحرمة دمه ، ومن تباك على الله يكذبه ، ومن يغفر يغفر الله له ، ومن يعف يعف الله عنه ، ومن يكظم الغيظ يأجره الله ، ومن يصبر على الرزايا يعقبه الله ، ومن يعرف البلاء يصبر عليه ، ومن لا يعرفه يُنكر ، ومن يستكبر يضعه الله ، ومن يبتغ السعة يستع الله به ، ومن ينو الدنيا تعجزه ، ومن يطع الشيطان يعص الله ، ومن يعص الله يعذبه .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله عز وجل ، فمن كانت راحته في لقاء الله عز وجل

فكأن قد .

وعن سلمة بن تمام قال :

لقي رجل ابن مسعود فقال : لاتعدم حالماً مذكراً : رأيته البارحة ورأيت النبي ﷺ على منبر مرتفع ، وأنت دونه وهو يقول : يا ابن مسعود ، هلم إليّ ، فلقد جفيت بعدي ، فقال : الله أنت رأيته ؟ قال : نعم . قال : فعزمت أن تخرج من المدينة حتى تصلي علي ، فما لبث إلا أياماً حتى مات ، رحمة الله عليه ، فشهد الرجل الصلاة عليه .

أوصى عبد الله بن مسعود فكتب : إن وصيتي إلى الله وإلى الزبير بن العوام وإلى ابنه عبد الله بن الزبير وإنهما في حل وبيل ، فيما وليا وقضيا في تركتي ، وإنه لا تزوج امرأة من نسائي إلا بإذنها .

[٣٠/ب] قال أنس بن مالك :

دخلنا على عبد الله بن مسعود نعوذه في مرضه فقلنا : كيف أصبحت أبسا عبد الرحمن ؟ قال : أصبحنا بنعمة الله إخواناً ، قلنا : كيف تجددك يا أبأ عبد الرحمن ؟ قال : أجد قلبي مطمئناً بالإيمان . قلنا له : ماتتكي أبا عبد الرحمن ؟ قال : أشتكي ذنوبي وخطاياي ، قلنا : ماتتشي شيئاً ؟ قال : أشتي مغفرة الله ورضوانه ، قلنا : ألا ندعو لك طبيباً ؟ قال : الطبيب أمرضي .

وفي حديث آخر قال :

الطبيب أنزل بي ماترون ، قال : ثم بكى عبد الله ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن العبد إذا مرض يقول الرب تبارك وتعالى : عبدي في وثاقي فإن كان نزل به المرض في فترة منه قال : اكتبوا له من الأمر ما كان في فترته ، فأنا أبكي أنه نزل بي المرض في فترة ، ولوددت أنه كان في اجتهاد مني .

وزاد في حديث آخر قال :

أفلا أمر لك بعطائك ؟ قال : لا حاجة لي به ، قال : تركه نساءك ، قال : لا حاجة لهن به .

وفي حديث غيره قال :

أتحشى على بناتي الفقر ؟ إني أمرت بناتي يقرأن كل ليلة سورة الواقعة ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً .

قال أبو سيف :

كان ابن مسعود قد ترك عطاءه حين مات عمر ، وفعل ذلك رجال من أهل الكوفة أغنياء ، واتخذ ضيعة براذان^(١) ، فات عن تسعين ألف مثقال سوى رقيق ، وعروض وماشية بالسيلحين^(٢) . فلما رأى الشر ودنو الفتنة استأذن عثمان فلم يأذن له^(٣) . وقرب موته ، فقدم على عثمان فلم يلبث أن مات فوليه عثمان ، وبينهما أشهر .

قال الشعبي :

لما حضر عبد الله بن مسعود الموت دعا ابنه فقال : يا عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، إني موصيك بخمس خصال فاحفظهن عني : أظهر اليأس للناس ، فإن ذلك غنى فاضل ، [٣١ / أ] ودع مطلب الحاجات إلى الناس ، فإن ذلك فقر حاضر ، ودع ما يعتذر منه من الأمور ، ولا تعمل به ، وإن استطعت ألا يأتي عليك يوم إلا وأنت خير منك بالأمس فافعل ، وإذا صليت صلاة فصل صلاة مودّع كأنك لاتصل صلاة بعدها .

كان عبد الله بن مسعود أوصى إلى الزبير ، وقد كان عثمان حرمه عطاءه سنين ، فأتاه الزبير فقال : إن عياله أحوج إليه من بيت المال ، فأعطاه عطاءه عشرين ألفاً أو خمسة وثلاثين ألفاً .

وفي حديث آخر :

فأخذ عطاءه بعد وفاته فدفعه إلى ورثته .

أوصى عبد الله بن مسعود : إذا أنا مت أن يصلي عليه الزبير بن العوام .

قيل : إن عبد الله بن مسعود مات سنة ثمان وعشرين . قيل : قبل عثمان ، وقيل : هذا وهم . قال أبو نعيم : مات ابن مسعود سنة ثمان عشرة من متوفي النبي ﷺ . وقال ابن عباس : توفي عبد الله بن مسعود سنة اثنتين وثلاثين من مهاجر النبي ﷺ . وتوفي^(٤)

(١) قرية بنواحي المدينة جاءت في حديث عبد الله بن مسعود . معجم البلدان .

(٢) موضع بين الكوفة والقادسية . معجم البلدان .

(٣) بعد هذه اللفظة بياض في الأصل بقدر كلمة . وفي الهامش لفظة « كذا » وكذلك الاضطراب نفسه في ابن

عساكر .

(٤) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

بالدينة ودفن بالبقيع ، وهو ابن بضع وستين سنة . وقيل : صلى عليه عمار بن ياسر .
وقيل : صلى عليه عثمان ، وهو أثبت . وقيل : توفي سنة ثلاث وثلاثين ، وله ثلاث
وستون . ولما جاء نعي عبد الله إلى أبي الدرداء قال : ماترك بعده مثله .

٢٤ - عبد الله بن مسلم بن عبيد الله

ابن عبد الله بن شهاب بن الحارث

أبو محمد القرشي الزهري المدني ، أخو أبي بكر الزهري

قدم الشام غازياً القسطنطينية مع مسلمة بن عبد الملك ، أيام سليمان .

حدث عن أنس بن مالك

أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، ما الكوثر ؟ قال رسول الله ﷺ : هو
نهر ، أعطانيه ربي في الجنة ، أشدُّ بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، فيه طير أعناقها كأعناق
الجُرر . فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، إنها لناعة ، فقال : أكلها أنعم منها .

[٣١/ب] وعنه قال : سمعت أنس بن مالك يقول :

قيل لرسول الله ﷺ : ما الكوثر الذي أعطاك ربك ؟ قال : نهر جيل ، ما بين
صنعاء إلى أيلة من أرض الشام ، أنيته أكثر من عدد نجوم السماء ، يرده طائر لها أعناق
كأعناق البُخت ، فقال عمر بن الخطاب : والله يا رسول الله إنها لناعة ، فقال
رسول الله ﷺ : أكلها أنعم منها .

وفي حديث آخر بمعناه :

فقال أبو بكر : يا رسول الله ، إنها لناعة فقال رسول الله ﷺ : أكلها أنعم منها .

وعن عبد الله بن مسلم قال :

رأيت ابن عمر وجد تمر ، فعض بعضها ، ثم رأى سائلاً فأعطاه بعضها .

توفي محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب سنة أربع وعشرين ومئة ، وتوفي أخوه
عبد الله بن مسلم قبله .

٢٥ - عبد الله بن مسلم بن رشيد
أبو محمد الهاشمي مولاهم

من أهل دمشق .

حدث عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر أن عمر قال :
يا رسول الله ، أيرقد أحدنا وهو جنب ؟ قال : نعم إذا توضأ .

وحدث عن إبراهيم بن هبة عن أنس بن مالك
أن رسول الله ﷺ أمر بلالاً أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة .
ظنَّ به أنه مات بعد الأربعين والمئتين .

٢٦ - عبد الله بن مُسلم
القرشي الدمشقي

(١) فرق أبو بكر الخطيب بينه وبين ابن رشيد المذكور قبله .
ومسلمٌ بفتح السين واللام المشددة (١) .

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده إلى ابن عمر قال :

لما طعن عمرأمر بالشورى ، دخلت عليه ابنته حفصة فقالت له : يا أبتاه ، إن
الناس قد تكلموا ، فقال : أسندوني . فلما أسند قال : ماعسى يقولون في علي بن أبي
طالب ؟! سمعت النبي ﷺ يقول : يا علي ، يدك في يدي ، تدخل معي يوم القيامة
حيث أدخل . ماعسى يقولون في عثمان بن عفان ؟! سمعت النبي ﷺ يقول : يوم يموت
عثمان تصلي عليه ملائكة السماء . قال : قلت : يا رسول الله ، عثمان خاصة أو الناس
عامة ؟ قال : لعثمان خاصة [٣٢/أ] ماعسى يقولون في طلحة بن عبيد الله ؟! سمعت
النبي ﷺ وقد سقط رحله يقول : من يسوي رحلي ، فهو معي في الجنة ؟ فبرز طلحة

(١ - ١) مابين الرقنين مستدرك في هامش الأصل .

فسواه له حتى ركب ، فقال النبي ﷺ يا طلحة ، جبريل يقرئك السلام ويقول لك : أنا معك في أهوال القيامة ، أنجيك منها . ماعسى يقولون في الزبير بن العوام ؟! رأيت رسول الله ﷺ وقد نام فجلس الزبير عند وجهه حتى استيقظ ، فقال له : أبا عبد الله لم تزل ؟ قال : لم أزل بأبي وأمي ، قال : هذا جبريل يقرئك السلام ويقول لك : أنا معك يوم القيامة حتى أذهب عن وجهك شر جهنم . ماعسى يقولون في سعد بن أبي وقاص ؟! سمعت النبي ﷺ يوم بدر وقد لوى قوسه أربع عشرة مرة يقول له : ارم فذاك أبي وأمي . ماعسى يقولون في عبد الرحمن بن عوف ؟! رأيت النبي ﷺ وهو في منزل فاطمة والحسن والحسين يبكيان جوعاً ويتضوران فقال النبي ﷺ من يصلنا بشيء ؟ فطلع عبد الرحمن بن عوف بصحفة فيها خبثة^(١) ، ورغيفين بينها إهالة^(٢) ، فقال له النبي ﷺ : كفاك الله أمر دنياك ، فأما آخرتك فأنا لها ضامن .

٢٧ - عبد الله بن معافى بن أحمد بن محمد بن بشير

ابن أبي كريمة الصيداوي ، أخو محمد بن المعافى

حدث عن هشام بن عمار بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له .

٢٨ - عبد الله بن معانق

أبو معانق الأشعري الدمشقي

ويقال : إنه من الأردن .

حدث عن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ :

إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، أعدّها الله لمن أطعم الطعام ، وألان الكلام ، وتابع الصيام ، وصلى والناس نيام .

(١) الحبث : طعام يتخذ من التمر والأقط والسن . اللسان : حبث .

(٢) الإهالة : ما أذبت من الشحم . اللسان : أهل .

وحدث عن عبد الرحمن بن غم عن أبي عامر الأشعري عن [٢٢/ب] النبي ﷺ قال :
إسباغ الوضوء نصف الإيمان ، والحمد تملأ الميزان ، والتسبيح نصف الميزان ، والتكبير
يلاً ما بين السماء والأرض ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حُجَّة لك وعليك ،
والناس غادون : فبتاع نفسه فعتقها ، وبائع نفسه فوبقها .

وحدث عن أبي مالك الأشعري عن رسول الله ﷺ قال :
من سأل القتل في سبيله صادقاً من نفسه ثم مات أو قتل ، فله أجر شهيد ، ومن
جرح جرحاً في سبيل الله ، أو نكب نكبة فإنها تأتي يوم القيامة كأغزر ما كانت ، لو أنها
كالزعفران ، وريحها ريح المسك ، ومن خرج به خراج في سبيل الله كان عليه طابع
الشهداء .

٢٩ - عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان

أبو الخير ، ويقال : أبو سليمان

كان يلقب بمُبْتَقْت^(١) . وكان مضعّف العقل .

مرَّ عبد الله بن معاوية يوماً بطحان قد شد بغله في الرحى للطحن ، وجعل في
عنقه جلاجل فقال له : لِمَ جعلت في عنق بك هذا هذه الجلاجل ؟ فقال الطحان :
جعلتها في عنقه لأعلم أن قد قام فلم يُدر الرحى ، فقال له : أرايت إن هو قام وحرك
رأسه ؟ كيف تعلم إنه لا يدير الرحى ؟ فقال له الطحان : إن فعل هذا أصلح الله الأمير
فليس له عقل مثل عقل الأمير .

(١) في هامش الأصل : « بناءً بـاننتين » وفوقها : « صح » : وفي المتن : « مبتقت » . وهو « مُبْتَقْت » كما في
الإكمال ٢٠٤/٧ قال : « يضم الميم وبالياء المعجمة يواحدة وبالقاف المفتوحة المشددة وآخره تاء معجمة بـاننتين من فوقها ،
وهو مبتقت الأكبر عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان . كان يضفّف . ويقال للرجل إذا كان أحمق : مبتقت ... ومبتقت
الأصفر بكار بن عبد الملك بن مروان ... » . وانظر القاموس : بقت .

٣٠ - عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أبو معاوية الهاشمي الجعفري

وفد على بعض خلفاء بني أمية ، وكان صديقاً للوليد بن يزيد قبل أن تفضي إليه الخلافة .

حدث عن أبيه معاوية بن عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن جعفر قال : قال رسول الله ﷺ :

عليّ أصلي ، وجعفر فرعي ، أو جعفر أصلي ، وعلي فرعي .

وحدث عن أبيه عن جده قال : خرج إلينا رسول الله ﷺ وهو يقول :
الناس من شجرة ، يعني أنا وجعفر من شجرة .

[٢٣ / ١] حدث عبد الله بن معاوية الهاشمي

أن عبد المطلب جمع بنيّه عند وفاته ، وهم يومئذ عشرة ، فأمرهم ، ونهاهم ، وقال :
وياكم والبغي ، فوالله ما خلق الله عزّ وجلّ شيئاً أعجل عقوبة من البغي ، ولا رأيت أحداً
بقي على البغي إلا إخوانكم من بني عبد شمس .

كان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر صديقاً للوليد يأتيه ويؤانسه ،
فجلسا يوماً يلعبان بالشطرنج ، وأتاه الإذن ، فقال : أصلح الله الأمير ، رجل من
أخيهالك من أشراف ثقيف قدم غازياً ، وأحب السلام عليك ، فقال : دعه ، فقال
عبد الله : وما عليك ؟ ائذن له ، فقال : نحن على لعبنا وقد أنجحت^(١) عليك ، قال :
فادع بمنديل فضع عليها ، ويسلم الرجل ، ونعود ، ففعل ، ثم قال : ائذن له فدخل
يشمر ، له هيئة ، بين عينيه أثر السجود ، وهو معتمّ ، قد رجل لحيته ، فسلم ثم قال :
أصلح الله الأمير ، قدمت غازياً فكرهت أن أجوزك حتى أقضي حقك ، قال : حيّاك الله
وبارك عليك ، ثم سكت عنه . فلما أنس أقبل عليه الوليد فقال : يا خال ، هل جمعت

(١) في اللسان : نجح : كل شيء غلبته فقد أنجحت به .

القرآن ، قال : لا ، كانت تشغلنا عنه شواغل ، قال : هل حفظت من سنة رسول الله ﷺ ومغازيه وأحاديثه شيئاً ؟ قال : كانت تشغلنا من ذلك أموالنا ، قال : فأحاديث العرب وأيامها وأشعارها ؟ قال : لا ، قال : فأحاديث أهل الحجاز ومضاحكها ؟ قال : لا ، قال : فأحاديث العجم وآدابها ؟ قال : إن ذلك شيء ما كنت أطلبه ، فرفع الوليد المنديل وقال : شاهك . قال عبد الله بن معاوية : سبحان الله ، قال : لا والله مامعنا في البيت أحد . فلما رأى ذلك الرجل خرج ، وأقبلوا على لعبهم .

قال المصنف^(١) : ما أعجب كلام الوليد هذا وألفه ، ويُسبِّهه ماروي أن رجلاً خاطب معاوية فأكثر اللغو في كلامه ، فضجر معاوية وأعرض عنه ، فقال : أَسَكَّتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ ! فقال : وهل تكلمت ؟ ! ولعمري إن ذا الجهل والغباء إلى منزلة من النقص وسقوط القدر [٣٣/ب] وإن اتفق لهم بالجد إعظام كثير من الناس لهم . وقد ذكر أن بزرجمهر سئل : مانعة لا يحسد صاحبها عليها ؟ قال : التواضع ، قال : فما بليّة لا يُرحم صاحبها ؟ قال : الكبر . قيل : فما الذي إذا انفرد لم يساو شيئاً ؟ قال : الحسب بلا أدب .

وكان عبد الله بن معاوية جواداً ، شاعراً ، وخرج عبد الله بن معاوية بالكوفة في خلافة مروان بن محمد ، فبعث إليه مروان جنداً ، فلحق بأصبهان ، فغلب عليها وعلى تلك الناحية ، واجتمع إليه قوم كثير في سنة إحدى وثلاثين ومئة ، ثم قُتِلَ بِمَدِينَةِ جَيْ . وقيل : بل هرب ولحق بخراسان وأبو مسلم يدعو بها ، فبلغه مكانه ، فأخذه فحبسه في السجن حتى مات في سنة إحدى وثلاثين ومئة .

وكان عبد الله بن معاوية ظهر وبوع له بالخلافة بأصبهان سنة سبع وعشرين ومئة في خلافة مروان بن محمد ، ومَلَكَ فارس وكرمان ، وكثرتبعه ، وجبى الأموال ، ومَلَكَ تلك البلاد ، وقوي أمره ؛ وكانت بينه وبين عمال مروان وقائع وحروب كثيرة ، ولم يزل هناك إلى أن جاءت الدولة العباسية ثم حاربه مالك بن الهيثم صاحب أبي مسلم ، فظفر به ، وحمله إلى أبي مسلم ، فحبسه وقتله . وقيل : بل مات في سجنه .

(١) هو ابن عاكر .

كتب بُند^(١) إلى عمران بن هند أن عبد الله بن معاوية بعث إليك مع فلان بعشرين ألف درهم صلة وبخمسین ثوباً وجارية وخدماء من الغلمان ، فقطع بذلك المال في جبال الأكراد ، وذكر له أنه قد اجتمع الخلق من الناس إليه ، فكتب عمران بن هند إلى بند :
[الطويل]

أتاني كتاب منك يابند^(٢) سرتني
تخبرني أن العجوز تزوجت
فهناك الله المليك نكاحها
يكني عن الخلافة بالعجوز .

ومن شعر عبد الله بن معاوية من ولد ذي الجناحين : [الخفيف]

أهـا المرء لاتقولن قولاً
الزم الصمت إن في الصمت حكماً
[٣٤/أ] وإذا القوم ألقظوا في حديث
ومن شعره : [الطويل]

رأيت فضيلاً كان شيئاً ملفقاً
أنت أخي مالم تكن لي حاجة
فلا زاد ما بيني وبينك بعدما
فلست براء عيب ذي الود كله
فعين الرضا عن كل عيب كليله
كلانا غني عن أخيه حياته
فكشفه التحيص حتى بداليا
فإن عرضت أيقنت أن لا أخاليا
بلوتك في الحاجات إلا تماديا
ولا بعض ما فيه إذا كنت راضياً
ولكن عين السخط تبدي المساويا
ونحن إذا متنا أشد تغانيا

ونسب ابن طلاب هذه الأبيات لجعفر بن محمد الصادق ، وهو وهم . والفضيل في الشعر هو الفضيل بن السائب بن الأقرع الثقفي ، قاله فيه حين لم ينهض بحاجته .

(١) في الأصل : « بُنر » . وأثبتنا رواية ابن عساكر .

قالوا . وظهر أبو مسلم في رمضان سنة تسع وعشرين ومئة فحبس عبد الله بن معاوية وأخويه ثم قتله ، ثم خلى عن أخويه في سنة ثلاثين ومئة .

٣١ - عبد الله بن معاوية بن يحيى

الهاشمي ويعرف بابن شمعة

كان ثقة .

حدث عن أيوب بن مذك الحنفي عن مكحول عن وائلة . قال : قال رسول الله ﷺ :
لا تمنعوا عباد الله فضل ماءٍ ولا كلاً ولا نارٍ ، فإن الله جعلها متاعاً للمؤمنين ^(١) وقواماً
للمستغِيثين .

٣٢ - عبد الله بن مغيث بن أبي بردة

ابن أسير بن عروة بن سواد بن الهيثم

الأنصاري الظفري المديني

استقدمه يزيد بن عبد الملك فكان عنده مع الزهري .

حدث عن أبيه عن جده قال : سمعت [٣٤/ب] رسول الله ﷺ يقول :
سيخرج من ^(٢) الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد بعده .

وحدث عبد الله بن مغيث قال :

أرسلت أم عامر الأشهلية بقعة ^(٣) فيها خيُس إلى رسول الله ﷺ وهو في قبته ، وهو

(١) المؤمن ج مقوي : الذي ينزل بالقواء ، وهي الأرض الخالية . اللان : قوا .

(٢) في الأصل : « في » وأثبتنا رواية ابن عساكر الموافقة لرواية مسند الإمام أحمد ١١/٦

(٣) القعبة : الحقة . اللان : قعب .

عند أم سلمة فأكلت أم سلمة حاجتها ، ثم خرج بالبقية فنادى منادي رسول الله ﷺ إلى عشائه فأكل أهل الخندق حتى نهلوا وهي كما هي .

مغيث بغين معجمة وياء بنقطتين تحتها وطاء بثلاث نقط .

٣٣ - عبد الله بن مفرج

أبو محمد الأندلسي

قدم دمشق .

حدث عن أبي عبد الله محمد بن الفرّج بن عبد الولي الأنصاري بسنده إلى عطاء بن يسار عن أبي سعيد وأبي هريرة أنها سمعا رسول الله ﷺ يقول :

ما يصيب المؤمن من وَصَبٍ ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى ألهمَ بهمه إلا كفر به من سيئاته .

ولد في سنة سبع عشر وأربع مئة .

٣٤ - عبد الله بن منصور بن عبد الله

أبو نصر

إمام مسجد المُرْبعة .

حدث عن أبي بكر أحمد بن عبد الله بسنده إلى عمّ حزام بن حكيم أن رسول الله ﷺ قال :

إنكم قد أصبحتم في زمان كثير فقهاؤه ، قليل خطبأؤه ؛ كثير من يُعطي ، قليل من يسأل ، العمل فيه خير من العلم ، وسيأتي عليكم زمان كثير خطبأؤه ، قليل فقهاؤه ، كثير من يسأل ، قليل من يعطي ، العلم فيه خير من العمل .

٣٥ - عبد الله بن منصور [بن عمران]^(١)
أبو بكر الربيعي الواسطي المقرئ

قدم دمشق .

أنشد لأبي الحسن [محمد بن علي] بن أبي الصقر الواسطي لنفسه ارتجالاً وقد دخل
عزاء لصبي وهو في عشر المئة ، وبه ارتعاش ، فتغامز عليه الحاضرون فقال : [المتقارب]

[٣٥/أ] إذا دخل الشيخ بين الشباب وقد ماتَ طفلٌ صغيرٌ
رأيتَ اعتراضاً على الله إذ توفي الصغير وعاش الكبيرُ
فقلْ لابن شهرٍ وقلْ لابن ألفٍ وما بينَ ذاكَ : هذا المصيرُ

٣٦ - عبد الله بن أبي موسى التُّستري

نزيل بيروت ، ونزير الشام^(٢) .

حدث عن ابن عجلان بسنده عن عائشة رضوان الله عليها قالت :
لو أدرك رسول الله ﷺ من هذه النساء ما أدركنا لنهاهن عن الخروج إلى المساجد كما نهى
نساء بني إسرائيل . قالت عمرة : فقلت لعائشة : ونهى نساء بني إسرائيل ؟ قالت : نعم .

قال عبد الله بن أبي موسى :

قيل لي : حيثما كنت فكن من قرب فقيه . قال : فأتيت بيروت إلى الأوزاعي .
قال : فبينما أنا عنده إذ سألني عن امرئ ، فأخبرته . - قال : وكان أسلم - فقال لي : ألك
أبٌ ؟ قلت : نعم ، تركته بالعراق عجوسياً . قال : فهل لك أن ترجع إليه لعل الله أن
يهديه على يديك ؟ قال : ترى لي ذاك ؟ قال : نعم ، فأتيت أبي فوجدته مريضاً فقال
لي : يا بني أي شيء أنت عليه ؟ وسأله عن أمره ، قال : فأخبرته أي أسلمت . قال :

(١) ما بين المعقوفتين غير مقروء في الأصل ، واستدرك من ابن عساكر مجلدة ٢٩ ، الورقة الأولى .

(٢) قوله : « ونزير الشام » مستدرك في هامش الأصل . وبعده : « صح » .

فقال لي : اعرض عليّ دينك . قال : فأخبرته بالإسلام وأهله ، قال : فإني أشهدك أنني قد أسلمت . قال : فمات في مرضه ذاك ، فدفنته ، ورجعت إلى الأوزاعي فأخبرته .

٣٧ - عبد الله بن موهب الهمداني ، ويقال الخولاني الفلسطيني القاضي

وفد على عمر بن عبد العزيز .

حدث عن قبيصة بن ذؤيب قال :

أغار رجل من أصحاب النبي ﷺ على سرية من المشركين ، فانهزمت فغشي رجل من المسلمين رجلاً من المشركين وهو منهزم ، فلما أراد أن يعلوه بالسيف قال الرجل : لا إله إلا الله ، فلم يثن عنه حتى قتله ، ثم وجد في نفسه من قتله ، فذكر حديثه لرسول الله ﷺ [٣٥/ب] فقال رسول الله ﷺ : فهلاً نقشت عن قلبه ، فإنما يعبر عن القلب اللسان . فلم يلبثوا إلا قليلاً حتى توفي ذلك الرجل القاتل ، فدفن ، فأصبح على وجه الأرض ، فجاء أهله فحدثوا رسول الله ﷺ بذلك فقال : ادفنوه ، فدفنوه ، فأصبح على وجه الأرض ، فجاء أهله فحدثوا رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : إن الأرض قد أبت أن تقبله ، فاطرحوه في غار من الغيران .

وعن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال : سمعت عبد الله بن موهب يحدث عمر بن عبد العزيز عن قبيصة بن ذؤيب عن تميم الداري قال : قال رسول الله ﷺ :

ما السنة في الرجل الكافر يسلم على يدي المسلم ؟ فقال رسول الله ﷺ : هو أولى الناس بحياه ومماته ، قال عبد العزيز بن عمر : وشهدت عمر بن عبد العزيز قضى بذلك في رجل أسلم على يدي رجل ، فمات وترك مالا وابنة له ، فأعطى عمر ابنته النصف والذي أسلم على يديه النصف .

زاد في حديث : وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله بهذا الحديث وأمرهم أن يأخذوا به .

وعن عمرو بن مهاجر قال :

حضرت عمر بن عبد العزيز واختصم إليه رجلان ، اشترى أحدهما من الآخر جارية صغيرة ، واشترط البائع على المشتاع عتقها ، فسأل عنها عمر ابن موهب^(١) فقال : يبطلُ البيع ، وسأل عنها ابن حُلَيْس فقال : جاز البيع ، وبطل الشرط ، قال عمر : لِمَ ذلك ؟ قال : من أجل الظَّهَار . قال : صدقت ، فأجاز البيع ، وأبطل الشرط .

قال المعلّى بن ربيعة التميمي :

كانت لي حاجة إلى رجاء بن حيوة وكان عند سليمان بنيعان ، فلقيته في الطريق ، فقال : ولي الأمير عبد الله بن موهب القضاء ، ولو خيّرت بين أن أحمل إلى حفريقي وبين ماؤلي ابن موهب لاخترت أن أحمل إلى حفريقي . قال : قلت له : إن الناس يزعمون أنك الذي أشرت به . قال : صدقوا ، إني إنما نظرت للعامة ولم أنظر له .

[٣٦ / أ] وعن ابن موهب قال :

ثلاث إذا لم تكن في قاضٍ فليس بقاضٍ : يسأل وإن كان عالماً ، ولا يسمع من أحد شكية ليس معه خصمه ، ولا يقضي إلا بعد أن يفهم .

٣٨ - عبد الله بن مهاجر الشُّعَيْثِيُّ النَّصْرِيُّ

حدث عن عنبسة بن أبي سفيان عن أخته أم حبيبة أم المؤمنين أن رسول الله ﷺ قال :
من صلى قبل الظهر أربعاً حرّمه الله على النار .

(١) في الأصل « عمر بن موهب » كذا يحذف همزة ابن ، ولعل هذا وهم من ابن منظور ، إذ ظن أن الصحيح « عبد الله بن موهب » صاحب الترجمة . ولذلك أشار إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش . وإنما العبارة هي « فسأل عنها عمر ابن موهب » .

٣٩ - عبد الله بن ملاذ الأشعري

من أهل دمشق .

حدث عن غير بن أوس يستند إلى أبي عامر الأشعري عن النبي ﷺ قال :

نعم الحمي الأسد ، والأشعريون لا يفرون في القتال ولا يفلتون ، هم مني وأنا منهم .
قال عامر بن أبي عامر : فحدثت به معاوية قال : ليس هكذا قال رسول الله ﷺ ولكنه
قال : هم مني وإلي ، فقلت : ليس هكذا حدثني أبي عن النبي ﷺ قال : هم مني وأنا
منهم . قال : فأنت إذا أعلم بمحدث أبيك .

٤٠ - عبد الله بن ميمون

وهو عبد الله بن أبي سلمة الماحشون المدني

مولي آل المنكدر التميميين^(١) ، واسم أبي سلمة ميمون^(٢) . وقدم دمشق مع عروة بن
الزبير ، وفدا على الوليد بن عبد الملك حين أصيب عروة بأبنة ورجله .

حدث عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال :

غدونا مع رسول الله ﷺ زمناً إلى عرفات منا الملبّي ومنا المكبّر .

قال مصعب بن عبد الله :

توفي محمد بن عروة مع أبيه وعروة يومئذ عند الوليد بن عبد الملك ، وفي ذلك السفر
أصيبت رجل عروة ، وكان محمد بن عروة من أحسن الناس ، وكان عروة يحبه حباً
شديداً . قال : فقام محمد بن عروة على سطح فيه خلاء ، فقام من الليل فسقط من
[٣٦ ب] الخلاء في اصطبل الدواب ، فتخبطته حتى مات ، وكان الماحشون مع عروة
بالشام ، فكره أصحاب عروة وغلثانه أن يخبروه خبره ، فذهبوا إلى الماحشون فأخبروه ،

(١-٢) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل . وفوقه : « سج » .

فجاء من ليلته ، فاستأذن على عروة ، فوجده يصلي ، فأذن له في مصلّاه ، فقال له : هذه الساعة ؟! قال : نعم ، يا أبا عبد الله طال عليّ الثواء ، وذكرت الموت ، وزهدت في كثير مما كنت أطلب ، وخطر ببالي ذكر من مضى من القرون ، فبكى ، فجعل المايجشون يذكر فناء الناس ، وما مضى ويزهد في الدنيا ويذكر بالآخرة حتى أوجس عروة فقال : قل فما تريد ؟ فإنما قام محمد من عندي أنفأ ، فضى في قصته ، ولم يذكر شيئاً ، ففطن عروة ، فقال إنا لله وإنا إليه راجعون ، واحتسب محمداً عند الله ، فعزّاه المايجشون عليه ، وأخبره بموته .

وقيل : إن الوليد حمل عروة على بغلة كان الحجاج أهداها إلى الوليد ، فخرج من عنده محمد ابنه فضربته البغلة ، فمات ، فأسقط في يد غلامه ، ولم يخبر أحد بخبره ، ومضوا إلى المايجشون .. الحديث .

قال : فما رُئي أصبر منه . ولما قطعوا رجله قالوا له : تسقى شيئاً ؟ قال : فتمسك . قال : وبسطها على مرفقه حتى نُشرت وحسنت ، فما تكلم ، ولا تأوّه .

٤١ - عبد الله بن ميمون بن عياش

ابن الحارث ، ويقال : عبد الله بن محمد بن ميمون

أبو الحواري التغلبي الغطفاني

والد أحمد بن أبي الحواري الزاهد . كان من الزهاد أيضاً ، وكان بدمشق . وقيل : كان كوفياً وانتقل ابنه إلى دمشق .

قال عبد الله : سمعت وُقَيْب بن الورد يقول :

إذا دخل العبد في لاهوتية الربّ ، ومهينة الصديقين ، ورهبانية الأبرار لم يلق أحداً يأخذه بقلبه ، ولا يلحقه عينه . قال أحمد بن عبد الله بن أبي الحواري : حدثت به أبا سليمان فقال : أما اللاهوتية فالعظمة . قال : فما المهينة ؟ قلت : لأدري ؟ قال : اليقين . قال : فما الرهبانية ؟ قلت : لأدري . قال : هو الزهد .

[٣٧/أ] وحدث عن وُقيب بن الورد قال :

خلق ابن آدم وخلق الخبز معه ، فما زاد على الخبز فهو شهوة ، قال : فحدثت به سليمان بن أبي سليمان فقال : صدق ، والخبز مع الملح شهوة .

وحدث عبد الله بن أبي الحواري عن أبيه
أنه رأى موضع أركان قبة دمشق وقد بلغت الماء .

قال أحمد بن أبي الحواري :

لبست الصوف وأبي حيّ ، فقال لي : يا بني ، ما أراك تقوى على هذا ، هذه طريقة الأنبياء - وكانت مرقعة - وكان عبد الله بن ميمون أبو الحواري والد أحمد من مذكوري المشايخ وابنه أحمد أخذ عنه الطريقة .

قال أحمد بن أبي الحواري : قال لي أبي :

يا بني ، لا تكثر البكاء فإنه يغشي القلب .

وقال : ممعت أبي يقول :

من كانت نيته في العافية ملأ الله حضنه بالعافية .

٤٢ - عبد الله بن نافع بن ذؤيب ويقال : ذؤيد

من أهل دمشق .

حدث عن أبيه قال :

قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك فخرج برجله قرحة الأكلة ، فبعث إليه الوليد بالأطباء فأجمع رأيهم على إن لم ينشروها قتلته ، فقال : شأنكم بها ، فقالوا : نسقيك شيئاً كيلا تحس بما نضع ، فقال : لا ، شأنكم بها ، قال : فنشروها بالمنشار ، فما حرك عضواً عن عضو وصبر . فلما رأى القدم بأيديهم دعا بها فقلّبها في يده فقال : أما والذي حملني عليك إنه ليعلم أنني مامشيت بها إلى حرام ، أو قال : معصية . قال الوليد : قال عبد الله بن نافع بن ذؤيب أو غيره من أهل دمشق عن أبيه أنه حضر عروة حين فعل به ذلك قال هذه المقالة ، ثم أمر بها ففسلت وطُيبت ، ولُفّت في قبطية ، ثم بعث بها إلى مقابر المسلمين .

٤٣ - عبد الله بن نزار العبسي

أدرك سيدنا رسول الله ﷺ ووجهه أبو بكر الصديق بكتابه [٣٧/ب] إلى أبي عبيدة بن الجراح حين توجه إلى فتح دمشق .

عن ابن عباس قال :

ثم سار - يعني أبا عبيدة - حتى إذا دنا من باب الجابية أتاه فقال له : إن هرقل بأنطاكية ، وقد جمع لك من الجنود جمعاً لم يجمعه أحد من الأمم ممن كان قبله ، فانصر نصرك الله ، فاختر أبو عبيدة عن ذلك فوجده حقاً ، فكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله أبي بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ من أبي عبيدة بن الجراح سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد ، فإنا نسأل الله أن يعز الإسلام وأهله عزاً منيعاً وأن يفتح لهم فتحاً يسيراً ، فإنه بلغني أن ملك الروم نزل قرية من قرى الروم يقال لها أنطاكية ، [وأنه بعث إلى أهل مملكته يحشرهم إليه ، وأنهم خرجوا إليه على الصعبة والدلول ، فقد رأيت أن أعلمك ذاك فترى رأيك ، ورأيك موفق رشيد والسلام عليك^(١)] ورحمة الله وبركاته . قال : فكتب إليه أبو بكر :

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أبي بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ إلى أبي عبيدة بن الجراح - ومنهم من قال : إنما كتب من أبي بكر ، وكان عمر هو الذي أحدث من عبد الله عمر أمير المؤمنين ، فكتب أبو بكر - سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد ، فقد أتاني كتابك وفهمت ما ذكرت من أمر هرقل ملك الروم ، فأما نزوله بأنطاكية فهزيمة له ولأصحابه ، وفتح من الله عليك وعلى المسلمين إن شاء الله ، وأما حشره لكم بمملكته وجمعه لكم الجموع فإن ذلك إنما نعلم وأنتم تعلمون أنه سيكون منهم ما كان قوم ليدعوا سلطانهم ، ولا ليخرجوا من ملكهم بغير قتال ، ولقد علمت - والحمد لله - أن قد غزاكم رجال كثير من المسلمين يحسبون من الله في قتالهم الأجر العظيم ، ويحبون الجهاد في سبيل الله أشد من حبهم أبكار نسائهم ، وعقائل أموالهم ،

(١) مابين المعقوفين أتى عليه التصوير في الأصل . واستدرك من ابن عساكر مجلدة ٢٩/١٤٥٠ ب

الرجل منهم عند الميخ خير من ألف رجل [٢٨ / ١] من الروم ، فالتفهم بجندك ، ولا تستوحش لمن غاب عنك من المسلمين ، فإن الله معك ، وأنا مع ذلك ممدك بالرجال بعد الرجال حتى تكتفي ولا تحب أن تزداد ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . وبعث بالكتاب مع عبد الله بن نزار العبيسي .

٤٤ - عبد الله بن نصر بن هلال السامي

والد أبي الفضل .

حدث عن محمد بن المبارك الصوري بسنده إلى واثلة بن الأسقع قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

المسلم على المسلم حرام : دمه وعرضه وماله . المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ، التقوى ها هنا ، وأوماً بيده إلى القلب . قال : وحسب امرئ من الشر أن يحفر أخاه المسلم .

٤٥ - عبد الله بن نصر

أبو محمد التبريزي القاضي

حدث عن الشيخ أبي نصر أحمد بن محمد بن شبيب الكاغدي البلخي الإمام المفسر ، إمام خراسان بسنده إلى عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

إن للملك الموت حربة مسمومة ، طرف لها بالشرق ، وطرف لها بالمغرب ، يقطع بها عرق الحياة ، والذي لا إله إلا هو ، والذي نفس محمد بيده ، والذي بعثني بالحق نبياً إن معالجته أشد من ألف ضربة بالسيف ، وألف نشرة بالمنشير ، وألف طبخة في القدور ، وإن الصراط مسيرة ثلاثة آلاف عام ، ألف طالع وألف نازل وألف استواء ، أدق من الشعر وأحد من السيف ، ثم قال : والذي بعثني بالحق نبياً من أكرم عالماً مات ولم يعلم وجاز الصراط ولم يعلم .

قال الحافظ : الحديث منكر .

٤٦ - عبد الله بن نعيم بن همام القيني [٢٨/ب]

ذكر أنه دمشقي ، وذكر في كتاب تسمية كتاب أمراء دمشق ، فقيل : كان كاتب الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب الأشعري ، وقيل : كان من كتاب عمر بن عبد العزيز .

حدث عبد الله بن نعيم عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب الأشعري عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ عقد لأبي عامر الأشعري يوم حنين على خيل الطلب ، فلما انهزمت هوازن طلبها حتى أدرك دريد بن الصمة ، فأسرعه به فرسه فقتل ابن دريد أبا عامر . قال : أبو موسى : فشددت على ابن دريد فقتلته ، وأخذت اللواء ، وانصرفت بالناس . فلما رأي رسول الله ﷺ واللواء بيدي ، قال : أبا موسى ، قُتل أبو عامر ؛ قلت : نعم ، قال : فرفع يديه يدعوله ويقول : اللهم ، أبا عامر اجعله في الأكثرين يوم القيامة . هذا أو نحوه .

وحدث عن الضحاك أيضاً أنه أخبره أن عبد الرحمن بن غنم أخبره أنه سمع عمر بن الخطاب يقول :

ليمت يهودياً أو نصرانياً - يقولها ثلاث مرات - رجل مات ولم يحج ، وجد لذلك سعة ، وخليت سبيله ، لحجة أحجها وأنا ضرورة^(١) أحب إلي من ست غزوات أو سبع - ابن نعيم يشك - ولغزوة أغزوها بعدما أحج أحب إلي من ست حجرات أو سبع ، ابن نعيم يشك فيها .

وحدث أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول لابنه عبد الملك وبصق عن يمينه وهو في مسيره فنهاه عمر عن ذلك فقال : إنك تؤذي صاحبك ، ابصق عن شمالك .

القيني : بالقاف والياء المعجمة باثنتين تحتها ونون .

(١) رجل ضرورة : لم يتزوج . اللسان : صرر .

٤٧ - عبد الله بن واقد الجرمي

شهد قتل الوليد بن يزيد . قال : دخلوا على الوليد وقد ظاهر بين درعين ويده السيف صلتاً ، فأحجموا عنه فنادى منادهم : اقتلوا اللوطي قتلة قوم لوط ، فقتل .

٤٨ - عبد الله بن وقاص

[٣٩ /]

قال : إني لعند معاوية إذ أذن مؤذنه فقال معاوية كما قال المؤذن ، حتى إذا قال : حيّ على الصلاة قال : لاحول ولا قوة إلا بالله . فلما قال حي على الصلاة قال : لاحول ولا قوة إلا بالله ، وقال بعد ذلك ما قال المؤذن ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك .

٤٩ - عبد الله الأصغر بن وهب بن زَمعة بن الأسود

ابن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
القرشي الأسدي الزمعي

وفد على معاوية .

حدث عن أم سلمة قالت :

دعا رسول الله ﷺ فاطمة بعد الفتح فناجاها فبككت ، ثم حدثها فضحكت ، فقالت أم سلمة : فلم أسأله عن شيء حتى توفي رسول الله ﷺ سألتها عن بكائها وضحكها قالت : أخبرني رسول الله ﷺ أنه يموت فبكيت ، ثم حدثني أنني سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فضحكت .

وحدث عنها أيضاً قالت : قال رسول الله ﷺ :

مامن أحد يحيي أرضاً فتشرب منها كبد حرى أو يصيب منها عافية إلا كتب الله له بها أجراً .

وحدث عنها قالت :

لعن النبي ﷺ الراشي والمرتشى في الحكم .

وحدث قال : سمعت أم سلمة زوج النبي ﷺ تقول :

لقد خرج أبو بكر على عهد رسول الله ﷺ تاجراً إلى بصرى ، لم يمنع أبا بكر من الضنّ برسول الله ﷺ وشحّه على نصيبه منه من الشخوص إلى التجارة ، وذلك لإعجابهم بكسب التجارة وحبّهم للتجارة ، ولم يمنع رسول الله ﷺ أبا بكر من الشخوص في تجارتها لحبّه صحابته ، وضنه بأبي بكر ، وقد كان بصحابته معجباً لاستحباب رسول الله ﷺ التجارة وإعجابها بها .

[٣٩/ب] لما اجتمع الناس على معاوية خرج إليه عبد الله بن وهب الأصغر طالباً بدم أخيه عبد الله بن وهب بن زمعة^(١) الأسدي ، وقال : إما وجدت قاتله فأمكنني منه فقتلته ، وإما لم أجده فكان ذلك وسيلة لي إليه ، فقدم عليه . فلما حضر الطعام قال له معاوية : ادن يا بن مسلم بن مسلم ، قال : فتقدمت إلى الغداء ، وما يسوغ لي أبداً في آبائي ، وأعود فلا أجد فيهم مسلماً ، فرجعت إلى المدينة ، وقد كان معاوية قال له : أما قاتل أخيك فلا يُعرف ، قتل في فتنة واختلاط من الناس ، ولكن هذه الدّية فهي لك ، وأعطاه الدّية ، وأحسن جائزته . قال : فانصرفت ، فدخلت المدينة فسألتي زوجتي كريمة بنت المقداد بن عمرو عن سفري ، فأخبرتني بما قال لي معاوية ، فقالت : صدق ، كان جدك أسد بن عبد العزى لا يدع مهتجرين من قريش إلا أصلح بينهما فسمي مسلماً . فلما توفي قام ذلك المقام المطلب بن أسد فسمي مسلماً . فلما توفي قام ذلك المقام أبو زمعة الأسود بن المطلب فسمي مسلماً ، فأنت ابن مسلم ابن مسلم ابن مسلم . قال : فخرجت إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ فذكرت لها قول معاوية ، فقالت مقالة كريمة بنت المقداد ، فقلت : والله لأرجعن إلى معاوية ، فرجعت إليه لذلك لا يفرعني غيره . فلما حضر الغداء قال : ادن يا بن مسلم ابن مسلم ، قسأل : قلت : أي والله ، إني لابن مسلم ابن مسلم ابن مسلم ، قال : علّمت فتعلّمت ! قلت : إنما العلم بالتعلم .

كان أخوه عبد الله بن وهب الأكبر قتل مع عثمان بن عفان في الدار .

(١) ويقال له : عبد الله بن وهب بن زمعة الأكبر . ابن عساکر مجلدة ٢٩ / ١٥١/١ .

٥٠ - عبد الله بن وهيب بن عبد الرحمن بن عمر بن حفص

أبو العباس ويقال : أبو إسحاق الجذامي الغزي

حدث عن العباس بن الوليد بن مزيد^(١) بسنده إلى ابن عمر قال : سمعت النبي ﷺ يقول :
من كان وَصْلَةً لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في منفعة أو تيسير من عسرة أُعِين على
إجازة الصراط يوم دُحْض^(٢) الأقدام .

[١/٤٠] توفي أبو العباس الغزي سنة إحدى وثلاث مئة .

٥١ - عبد الله بن هارون بن محمد بن عبد الله

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم

أبو العباس - ويقال : أبو جعفر المأمون بن الرشيد

قدم دمشق دفعات ، وأقام بها مدة .

قال جعفر بن أبي عثمان الطيالسي :

صليت العصر في الرصافة خلف المأمون في المقصورة يوم عرفة . فلما سلم كبر
الناس ، فرأيت المأمون خلف الدرايزين وعليه كُتْمَةٌ^(٣) بيضاء وهو يقول : لا يا غوغاء
لا يا غوغاء ، غداً سنة أبي القاسم ﷺ . قال : فلما كان يوم الأضحى حضرت الصلاة فصعد
المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة
وأصيلاً .. حدثنا هشيم بن بشير أخبرنا ابن شبرمة عن الشعبي عن البراء بن عازب عن أبي
بردة بن نيار قال : قال رسول الله ﷺ : من ذبح قبل أن يصلي فإنما هو لحم قدمه
لأهله ، ومن ذبح بعد أن يصلي فقد أصاب السنة ، الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ،
وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، اللهم ، أصلحني واستصلحني وأصلح على يدي .

(١) تكررت اللفظة في هامش الأصل بكسر الليم وفوقها كلمة « يان » . وهي مزيد بفتح الليم كما في الإكمال ٢٢٢/٧

(٢) الدحض : الزلق . اللسان : دحض .

(٣) الكُتْمَةُ : القلنسوة . اللسان : كم .

قال أحمد بن إبراهيم الموصلي :

كنت بالشامية والمأمون يجري الحلبة فسمعته يقول ليحيى بن أكثم وهو ينظر إلى كثرة الناس : أما ترى ؟ ثم قال : حدثنا يوسف بن عطية الصفار عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : الخلق كلهم عيال الله عز وجل ، فأحب خلقه إليه أنفعهم لعياله .

وحدث المأمون عن هشيم عن منصور عن الحسن عن أبي بكره قال : قال رسول الله ﷺ :
الحياء من الإيمان .

ولد المأمون في ربيع الأول سنة سبعين ومئة ، ليلة مات موسى الهادي ، واستقامت له الولاية في الحرم سنة ثمان وتسعين ومئة ، ومات سنة ثمان عشرة ومئتين ، فكانت ولايته عشرين سنة وخمسة أشهر وأياماً ، ودعي له بالخلافة بخراسان في [٤٠/ب] حياة أخيه الأمين ، ثم قدم بغداد بعد قتله . وكان إبراهيم يقول : مات خليفة ، وولي خليفة ، وولد خليفة في ليلة واحدة : مات موسى ، وولي الرشيد ، وولد المأمون في ليلة واحدة . وكان المأمون بايع لعلي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وسماه الرضا ، وطرح السواد وألبس الناس الخضرة ، فأتى عليّ بسرخس ، وقدم المأمون بغداد سنة أربع ومئتين في صفر وطرح الخضرة ، وعاد إلى السواد ، وأمر المأمون في آخر عمره أن يكون أخوه أبو إسحاق الخليفة من بعده . وكانت كنيته أولاً أبو العباس ، فلما ولي الخلافة اكتفى بأبي جعفر . وأمه أم ولد يقال لها : مراجل الباذغيسية^(١) ، توفيت في نفاسها به ، وكان ولي عهد أبيه الرشيد بعد أخيه محمد الأمين ، وكان يدعى للمأمون بالخلافة ومحمد حي ، دُعي له من آخر سنة خمس وتسعين ومئة إلى أن قتل محمد ، واجتمع الناس عليه ، وتفرق عماله في البلاد ، ومحمد حي ، ودُعي له بالحرمين ، وأقيم الحج للناس بإمامته في سنتي ست وسبع وتسعين ومئة ، وهو مقيم بخراسان ، والكتب تنفذ عنه ، والأموال تحمل إليه ، وأمره ينفذ في الآفاق ، فاجتمع الناس عليه بعد قتل محمد ، ويبيع له ببغداد على يدي طاهر بن الحسين^(٢) في الحرم سنة ثمان وتسعين^(٣) وورد الخبر عليه وهو

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وهي ناحية تشتغل على قرى من أعمال هراة ومرو الروذ . معجم

البلدان .

(٢-٣) ما بين الرقيين مستدرك في هامش الأصل .

بمرو في صفر سنة ثمان وتسعين . ولم يزل المأمون مقياً بمرو . ووجه الحسن بن سهل صنو^(١) ذي الرياستين إلى بغداد وجعله خليفته بالعراق ، وعقد له عليه ، وكان وجه قبله منصور بن المهدي إلى بغداد ، ودفع إليه خاتمه ، وأمره أن يكتب عنه . فلما قدم الحسن بن سهل لم يكن لمنصور من الأمر شيء غير المكتبة والختم . وعقد المأمون بخراسان العهد بعده لعلي بن موسى بن جعفر وسماه الرضا ، وخلع السواد ، وألبس الناس الخضرة في سنة إحدى ومئتين . فلما اتصل ذلك بمن في العراق من العباسيين من ولد الخلافة وغيرهم [٤١/أ] أعظم عليهم ، وأنكروه ، واجتمعوا ، فكتبوا إلى المأمون كتاباً في ذلك ، وورد كتابه على الحسن بن سهل يأمره بأخذ البيعة على الناس لعلي بن موسى بعده فأعظم الناس ذلك وأبوءه وخالفوا الأمر فيه ودعاهم ذلك إلى أن بايعوا لإبراهيم بن المهدي بالخلافة ، وخلعوا المأمون .

وكان المأمون أبيض ، ربعة ، حسن الوجه ، قد وخطه الشيب ، تملوه صفرة ، أغبر ، طويل اللحية رقيقها ، ضيق الجبين ، على خده خال ، وكان ساقاه من سائر جسده صفراوين ، حتى كأنها طليتا بالزعفران .

قال أبو محمد اليزيدي :

كنت أؤدب المأمون وهو في حجر سعيد الجوهري . قال : فأتيته يوماً وهو داخل ، فوجهت إليه بعض خدمه يعلمه بمكاني ، فأبطأ علي ، ثم وجهت إليه آخر فأبطأ ، فقلت لسعيد : إن هذا الفق ربما تشاغل بالبطالة وتأخر ، قال : أجل ، ومع هذا إنه إذا فارقك تعرّم^(٢) على خدامه ، ولقوا منه أذى شديداً فقومه بالأدب . فلما خرج أمرت بحمله فضربته سبع درر . قال : فإنه ليدلّك عينيه من البكاء إذ قيل له : هذا جعفر بن يحيى قد أقبل ، فأخذ مندبلاً ، فسح عينيّه من البكاء ، وجع ثيابه ، وقام إلى قرش^(٣) ، فقعده عليها متربعا ثم قال : ليدخل ، فدخل ، فقمّت عن المجلس ، وخضت أن يشكوني إليه ، فألقى

(١) الصنو : الأخ الشقيق . اللسان : صنا . وذو الرياستين هو الفضل بن سهل ، أخو الحسن . انظر الوزراء

والكتاب ٣٠٥

(٢) عزم الصبي : أثر ويطر . اللسان : عزم .

(٣) في الأصل : « فراشه » . وأثبتنا رواية ابن عساكر .

منه ما أكره . قال : فأقبل عليه بوجهه وحديثه حتى أضحكه ، وضحك إليه . فلما هم بالحركة دعا بدابته ، وأمر غلمانه ، فسقوا بين يديه ، ثم سأل عني فجئت ، فقال : خذ على ما بقي من جزئي . فقلت : أيها الأمير - أطال الله بقاءك - لقد خفت أن تشكوني إلى جعفر بن يحيى فلو فعلت ذلك لشكري ، فقال : أتراني يا أبا محمد كنت أطلع الرشيد على هذه ؟ فكيف بجعفر بن يحيى حتى أطلعه ؟ إني أحتاج إلى أدب . إذا يغفر الله لك بعد ظنك ، ووجيب قلبك ، خذ في أمرك ، فقد خطر ببالك ما لاتراه أبداً ، ولو عدت في كل يوم مئة مرة .

أراد الرشيد سفرأ فأمر الناس أن [٤١/ب] يتأهبوا لذلك ، وأعلمهم أنه خارج بعد الأسبوع ، ففض الأسبوع ولم يخرج ، فاجتمع الناس إلى المأمون فسألوه أن يستعلم ذلك ، ولم يكن الرشيد يعلم أن المأمون يقول الشعر فكتب إليه المأمون : [السريع]

يا خير من دنت المطي به	ومن تقدي ^(١) بصرجه فرس
هل غايبة في المسير نعرفها	أم أمرنا في المسير ملتبس ؟
ما علم هذا إلا إلى ملك	من نوره في الظلام نقبس
إن سرت سار الرشاد متبعاً	وإن تقف فالرشاد محتبس

فقرأها الرشيد وسر بها ، ووقع فيها : يا بني ، ما أنت والشعر [إنما الشعر]^(٢) أرفع حالات الدنيء ، وأقل حالات السري والمسير إلى ثلاث إن شاء الله .

حدث ذو الرياستين في شوال سنة اثنتين ومئتين

أن المأمون ختم في شهر رمضان ثلاثاً وثلاثين ختمة . أما سمعتم في صوته بحوكة ؟ إن محمد بن أبي محمد اليزيدي في أذنه صم ، كان يرفع صوته ليسمع ، وكان يأخذ عليه .

قال محمد بن عباد :

لم يحفظ القرآن أحد من الخلفاء إلا عثمان بن عفان والمأمون .

(١) في هامش الأصل : « تقدي بصرجه : استمر » . وفي اللسان : قدا . وتقدي به بعيره : أسرع .

(٢) الاستدراك من تاريخ الخلفاء ٢٩٢

حدث يحيى بن أكرم القاضي قال :

قال لي المأمون يوماً : يا يحيى إني لرأيت أن أحدث ، فقلت : ومن أولى بهذا من أمير المؤمنين ؟ فقال : ضعوا لي منبراً بالحلبة ، فصعد وحديث ، فأول حديث حدثنا به عن هشيم عن أبي الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار . ثم حدث بنحو من ثلاثين حديثاً ، ثم نزل فقال لي : يا يحيى ، كيف رأيت مجلسنا ؟ قلت : أجل مجلس ، يا أمير المؤمنين ، تفقه الخاصة والعامة ، فقال : لا ، وحياتك ، مارأيت لكم حلاوة ، إنما المجلس لأصحاب الخلقان والمحابر ، يعني من أصحاب الحديث .

قال إبراهيم بن سعيد الجوهري :

لما فتح المأمون مصر قام قرَج الأسود فقال : الحمد لله [٤٢/أ] الذي كفاك أمر عدوك ، وأدان لك العراقيين والشامات ومصر ، وأنت ابن عم رسول الله ﷺ فقال له : ويحك يا فرج ، إلا أنه بقيت لي خلّة ، وهو أن أجلس في مجلس ، ويستجلي يحيى فيقول : من ذكرت رضي الله عنك ؟ فأقول : حدثنا المحاذان : حماد بن سلمة بن دينار ، وحماد بن زيد بن درهم قالوا : حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال : من عال ابنتين أو ثلاثاً أو أختين أو ثلاثاً حتى يمُتُن أو يموت عنهن كان معي كهاتين في الجنة . وأشار بالمسبحة والوسطى .

قال أبو بكر الخطيب : في هذا الخبر غلط فاحش . قال : ويشبه أن يكون المأمون رواه عن رجل عن المحاذين ، وذلك أن مولد المأمون في سنة سبعين ومئة ، ومات حماد بن سلمة في سنة سبع وستين ومئة ، قبل مولده بثلاث سنين ، وأما حماد بن زيد فمات في سنة تسع وسبعين ومئة .

قال محمد بن مهمل بن عكر :

وقف المأمون يوماً للإذن ، ونحن وقوف بين يديه إذ تقدم إليه رجل غريب بيده محبرة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، صاحب حديث مُنْقَطع به ، فقال له المأمون : ماتحفظ في باب كذا ؟ فلم يذكر فيه شيئاً ، فما زال المأمون يقول : حدثنا هشيم ، وحدثنا حجاج بن محمد ، وحدثنا فلان حتى ذكر الباب ، ثم سأله عن بابٍ باب فلم يذكر فيه شيئاً ، فذكره

المأمون ، ثم نظر إلى أصحابه فقال : أحدهم يطلب الحديث ثلاثة أيام ثم يقول : أنا من أصحاب الحديث ؟! أعطوه ثلاثة دراهم .

قال محمد بن حفص الأنطاقي :

تغدينا مع المأمون في يوم عيد . قال : فأظنه وضع على مائدته أكثر من ثلاث مئة لون . قال : فكلما وضع لون نظر المأمون إليه فقال : هذا نافع لكذا ، ضار لكذا ، فمن كان منكم صاحب بلغم فليجنب هذا ، ومن كان منكم صاحب صفراء فليأكل من هذا ، ومن غلبت عليه السوداء فلا يعرض لهذا ، ومن قصده قلة الغذاء فليقتصر على هذا . قال : فوالله إن زالت تلك حاله [٤٢/ب] في كل لون يقدم إليه حتى رُفعت الموائد ، فقال له يحيى بن أكرم : يا أمير المؤمنين ، إن خضنا في الطب كنت جالينوس في معرفته ، أو في النجوم كنت هرمس في حسابه ، أو في الفقه كنت علي بن أبي طالب في علمه ، أو ذكر السخاء كنت حاتم طيئ في صفته ، أو صدق الحديث فأنت أبو ذر في لهجته ، أو الكرم فأنت كعب بن مالك في فعّاله ، أو الوفاء فأنت السموءل بن عادياء في وفائه . فسرّ بهذا الكلام ، وقال : يا أبا محمد ، إن الإنسان إنما فضّل بعقله ، ولولا ذلك لم يكن لحم أطيب من لحم ، ولا دم أطيب من دم .

قال : ونظر يوماً إلى رؤوس آنيته محشوة بقطن ، وكانت قبل ذلك بأطباق فضة ، فقال لصاحب الشراب : أحسبت يا بني أننا تباهي بالذهب والفضة من قلاّ عنده ، وأما نحن فينبغي أن نباهي بالفعال الجميلة والأخلاق الكريمة ، فإياك أن تحشو رؤوس أوانيك إلا بالقطن ، فذلك بالملوك أهياً وأهياً .

قال يحيى بن أكرم القاضي :

مارأيت أكل آلة من المأمون - وجعل يحدث بأشياء استحسناها من كان في مجلسه ثم قال - : كنت عنده - يعني ليلة - أذاكره أو أحدثه ، ثم نام وانتبه فقال : يا يحيى ، انظر إيش عند رجلي ، فنظرت فلم أر شيئاً ، فقال : شمعة ، فتبادر الفراشون فقال : انظروا ، فنظروا فإذا تحت فراشه حية بطوله فقتلوها ، فقلت : قد انضاف إلى كمال أمير المؤمنين علم الغيب ، فقال : معاذ الله ، ولكن هتف بي هاتف الساعة وأنا نائم فقال : [مجزوء الكامل]

يا راقِدَ الليلِ انتبه إِنَّ الخطوبَ لها سُرَى
ثقةُ الفتى بزَمَانِهِ ثقةُ محللةِ العُرَى

قال : فانتبهت ، فعلت أن قد حدث أمر إما قريب وإما بعيد ، فتأملت ما قرب
فكان ما رأيت .

قال عمار بن عقيل : قال ابن أبي حفصة الشاعر :

أعلمت أن المأمون أمير المؤمنين لا يُبصر الشعر ؟ فقلت : من ذا يكون أفرس منه ،
والله إنا لنُشَدِّ [٤٣/أ] أول البيت ، فيسبق إلى آخره من غير أن يكون سَمِعَهُ . قال : إني
أنشدته بيتاً أجدتُ فيه ، فلم أره تحرك له ، وهذا البيت فاسمعه : [البسيط]

أضحى إمامُ الهدى المأمونُ مشتغلاً بالدينِ والناسِ بالدنيا مشاغِلُ

فقلت له : ما زدت على أن جعلته عجوزاً في محرابها في يدها سُبحة . فن يقوم بأمر
الدنيا إذا كان مشغولاً عنها ؟ فهو المطوق بها ، ألا قلت كما قال عمك جرير
لعبد العزيز بن الوليد : [الطويل]

فلا هوَ في الدنيا مضِيعٌ نصيبه ولا عَرَضُ الدنيا عن الدينِ شاغلُه

قال إبراهيم بن سعيد الجوهري :

كنت واقفاً على رأس المأمون ، وهو يتفكر ، ثم رفع رأسه فقال : يا إبراهيم ، بيتا
شعر قِلا لم يسبق قائلهما إليهما أحدٌ ، ولا يلحقهما أحد . قلت : من هما يا أمير المؤمنين ؟
قال : أبو نواس وشريح ، فتبسمت فقال : أمن أبي نواس وشريح ؟ قلت : نعم . قال :
خذ ، قال أبو نواس : [الطويل]

إذا امتحنَ الدنيا لبيبٌ تكشفت له عن عدوٍ في ثيابِ صديقِ

قال : قلت : أحسن يا أمير المؤمنين ، فاقال شريح ؟ فقال : قال شريح ^(١) :

[الطويل]

تهونُ على الدنيا الملامةُ أنه حريصٌ على استصلاحها من يلومُها

(١) الخبر في الجزء السابع من مختصر ابن منظور ، ص ٧٩ ترجمة أبي نواس برواية « استخلاصه » .

فقلت : أحسن يا أمير المؤمنين ، فقال : أحسن منها ما سمعته أنا : كنت أسير في موكبي فألجأني الزحام إلى دكان ، عليه رجل ، عليه أسمال ، فنظر إلي نظر من رحمني أو متعجب مما أنا فيه فقال : [الطويل]

أرى كل مغرور تمنيته نفسه إذا ماضى عام سلامة قابل

قال النضر بن شميل :

دخلت على أمير المؤمنين المأمون بمرور علي أطهار مترعبة^(١) ، فقال لي : يا نضر ، أتدخل على أمير المؤمنين في مثل هذه الثياب ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن حرّ مرو لا يدفع إلا بمثل هذه الأخلاق . قال : لا ، ولكنك [٤٣/ب] تتكشف فتجارينا الحديث ، فقال المأمون : حدثني هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز ، قلت : صدق قول أمير المؤمنين عن هشيم . حدثني عوف الأعرابي عن الحسن أن النبي ﷺ قال : إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز ، وكان المأمون متكئاً ، فاستوى جالساً وقال : السداد لمن يا نضر ؟ قلت : نعم هاهنا ، وإنما لمن هشيم ، وكان لحناً ، فقال : ما الفرق بينهما ؟ قلت : السداد : القصد في السبيل ، والسداد : البلغة ، وكل ماسددت به شيئاً فهو سداد . قال : أفتعرف العرب ذلك ؟ قلت نعم . هذا العرجي من ولدي عثمان بن عفان يقول :

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كرمية وسداد ثغري

فأطرق المأمون ملياً ثم قال : قبح الله من لا أدب له ، ثم قال : أنشدني يا نضر أحلب بيت للعرب . قلت : قول ابن بيض^(٢) في الحكم بن مروان : [المنسرح]

(١) في هامش الأصل قوله : « مترعبة يريد متقطعة . رعبت الثوب وغيره إذا قطعت » وبعد العبارة لفظة

« صج » ، وفي اللسان : رعبل « رعبل الثوب فترعبل : مرّقه فتزق » .

(٢) هو حمزة بن بيض - بكسر الباء - من شعراء الدولة الأموية . والأبيات في معجم الأدباء ٢٨٦/١٠ ، والثلاثة الأولى في اللسان : بيض - باختلاف في رواية الثالث منها .

تقول لي والعيونُ هاجعةٌ : أقيم علينا يوماً فلم أقم
أيّ الوجوه انتجعت؟ قلتُ لها : لأيّ وجهٍ إلا إلى الحكم
مَنْ يَقْلُ حاجباً سرادقه : هذا ابن يبيزٍ بالبابِ يتسم
قد كنت أسلمت^(١) فيك مقتبلاً هيهات إذ حلّ أعطني سلّمي

فقال المأمون : لله درك ، فكأنما شقّ لك عن قلبي . أنشدني أنصف بيت قائله
العرب ، قلت : قول ابن أبي عروبة^(٢) المدني بأمر المؤمنين : [الكامل]

إني وإن كانَ ابنُ عمي عاتباً لمراجع^(٣) من خلفه وورائيه
ومفيده نصري وإن كانَ امرأ مترحرحاً في أرضه وسائيه
وأكون والي سرّه وأصونيه حتى يحين إليّ وقت أدائيه
[٤٤/أ] وإذا الحوادثُ أجحفت بسوامه قرنت صحبتنا إلى جربائه
وإذا دعا باسم^(٤) ليركب مركباً صعباً قعدتْ له على سيائيه
وإذا أتى من وجهه بطريقته لم أطلع فيما وراء خبائيه
وإذا ارتدى ثوباً جيلاً لم أقل : يا ليت أن عليّ حسنَ ردائيه

فقال : أحسنت يا نصر . أنشدني الآن أقنع بيت للعرب ، فأنشدته قول ابن
عَبْدَل^(٥) : [المنسرح]

(١) جاء في هامش الأصل : « قوله : أسلمت فيك مقتبلاً ، معناه : أسلفت وأحدثت قبلاً يعني كقبلاً . ومن
السلف من كره الرهن والقبيل في السلم ، ومنهم من أجازاه وقال : استوثق من حقه » . وبعد هذا التفسير لفظه :
« صح » .

(٢) هو سعيد بن أبي عروبة ، عالم أهل البصرة ، وأول من صف السنن النبوية . توفي سنة ١٥٦ هـ . انظر سير
أعلام النبلاء ٤١٢/٦

(٣) راجع عنه : ناضل . التاج : رجم .

(٤) في تاريخ الخلفاء ٢٩٥ : « باسمي » .

(٥) هو الحكم بن عَبْدَل الأودي ، من شعراء الدولة الأموية . والأبيات في معجم الأدباء ٢٣٧/١٠ ، وتاريخ
الخلفاء ٢٩٥ ، باختلاف في رواية بعضها .

قال : أحسنت يا نضر ، أفعندك ضد هذا ؟ قلت : نعم أحسن منه ، قال : هاته وأنشدته : [الواقفي]

قال : أحسنت يا نضر ، وأخذ القرطاس فكتب شيئاً لأدري ماهو ، ثم قال : كيف تقول أَفْعَلُ من التراب ؟ قلت : أَتَرَبُ^(١) . قال : الطين ؟ قلت : طِينٌ^(٢) ، قال : فالكتاب [٤٤/ب] ماذا ؟ قلت : مُتَرَبٌ مَطِين ، قال : هذه أحسن من الأولى ، قال : فكتب لي بخمسين ألف درهم ، ثم أمر الخادم أن يوصلني إلى الفضل بن سهل ، فضيقت

(٢) أترِب الشيء : وضع عليه التراب .

— — — — —

معه . فلما قرأ الكتاب قال : يانضر ، لحنت أمير المؤمنين ؟! قلت : كلا ، ولكن هشيم لحانة ، فأمر لي بثلاثين ألف درهم ، فخرجت إلى منزلي بثانين ألفاً .

وقال لي الفضل : يانضر ، حدثني عن الخليل بن أحمد ، قلت : حدثني الخليل بن أحمد قال : أتيت أبا ربيعة الأعرابي ، وكان من أعلم من رأيت ، وكان على سطح أو سطح . فلما رأيناه أشرنا باليد بالسلام ، فقال : « استووا » ، فلم ندر ما قال ، فقال لنا شيخ عنده يقول لكم : « ارتفعوا » ، فقال الخليل : هذا من قول الله عز وجل ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾^(١) ثم ارتفع ثم قال : هل لكم في خبز فطير ، ولبن هجير ، وماء نمير ؟ فلما فارقه قال : سلاماً ، قلنا : فسر قولك هذا ، فقال متاركة : لا خير ولا شر ، فقال الخليل : هذا مثل قول الله عز وجل ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾^(٢) أي متاركة .

قال محمد بن زياد الأعرابي :

بعث إلي المأمون ، فصرت إليه ، وهو في بستان يمشي مع يحيى بن أكثم ، فرأيتها موليين ، فجلست . فلما أقبلت فسلمت عليه بالخلافة ، فسمعته يقول : يا أبا محمد ، ما أحسن أدبه ، رأنا موليين فجلس ، ثم رأنا مقبلين فقام ، ثم رد علي السلام ، وقال : يا أبا محمد ، أخبرني عن أحسن ما قيل في الشراب ، فقلت : يا أمير المؤمنين قوله : [الطويل]

تريك القذى من دونها وهي دونه إذا ذاقها من ذاقها يتطَّق^(٣)

(١) سورة فصلت ١١/٤١

(٢) سورة الفرقان ٢٥/٦٢

(٣) ورد الشطر الثاني من البيت في اللسان : مطق ، وروايته : تراه إذا ما ذاقها يتطَّق . كما ورد البيت بتمامه في مادة : دون ، موافقاً لرواية يحيى بن أكثم . قال : « تريك هذه الخمر من دونها ، أي من ورائها ، والخمر دون القذى إليك . وليس ثم قذى . ولكن هذا تشبيه . يقول : لو كان أسفلها قذى لرأيته » .

فقال : أشعر منه الذي يقول يعني : أبا نواس^(١) : [السريع]

فتمشّت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم
فعلت في البيت إذ مُزجت مثل فعل الصبح في الظلم
واهتدى ساري الظلام بها كاهتداء السفير^(٢) بالعلم

فقلت : فائدة يا أمير المؤمنين ، فقال أخبرني عن قول هند بنت عتبة :

نحن^(٣) بنات طارق نمشي على النمارق^(٤)

[٤٥/أ] من طارق هذا ؟ قال : فنظرت في نسبها فلم أجده ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما أعرفه في نسبها ، فقال : إنما أرادت النجم ، وانتسبت إليه لحسنها من قول الله تعالى ﴿ وَالنَّجْمُ وَالطَّارِقُ ﴾^(٥) الآية قال : فائدتان يا أمير المؤمنين ، فقال : أنا يؤبؤ هذا الأمر وابن يؤبئه ، ثم دحا إلي بعنبرة كان يعلبها في يده ، بعثها بمخمسة آلاف درهم .

حدث محمد بن عبد الرحمن الثوري صاحب أبي نواس قال :

أشرف المأمون ليلة من موضع كان به على الحرس ، فقال : هل فيكم من ينشد لأبي نواس أربعة أبيات ؟ قال : فقال غلام من الحرس : أو من أبناء الحرس : أنا يا أمير المؤمنين ، قال : هات ، فأنشده^(٥) : [البسيط]

(١) الديوان ٣٢٤

(٢) في الديوان : الصقر .

(٣) ما بين الرقن مستدرك في هامش الأصل . وتجمع المصادر على أن هذا الرجل لهند بنت يياضة - أو طارق - بن رياح الإيادي قالته في الحرب بين إباد وبين الفرس في الجزيرة . وأما هند بنت عتبة فقد تمثلت به في معركة أحد ، تحرض المشركين على الحرب . لكن ابن منظور في اللسان : « طرق » جعلها واحدة قال : « والطارق : قيل هو النجم الذي يقال له كوكب الصبح ، ومنه قول هند بنت عتبة ، قال ابن بري : هي هند بنت يياضة بن رياح - هكذا بالباء - بن طارق الإيادي ، قالت يوم أحد تحض على الحرب . ثم ساق الرجز . وانظر مغنازي الواقدي ٢٢٥/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٧٧/١٠

(٤) سورة الطارق ١/٨٦

(٥) الديوان ٢٦٥ ، باختلاف في رواية بعض أبياتها .

لا تبك ليلى ولا تطرب إلى هند
كأساً إذا انحدرت من حلق شاربها
فاغمر ياقوتة والكأس لؤلؤة
تسيك من عينها خمرأ ومن يدها
لي نشوتان وللندمان واحدة
شيء خصصت به من بينهم وحدي
واشرب على الورد من حرأ كالورد
أجذته حرتها في العين والخذ
في كف لؤلؤة مشوقة القد
خمرأ فالك من سكرين من بد

فقال المأمون : هذا والله الشعر ، لا قول الذي يقول : ألا هي بسلحك فالطحينا .

وأمر للغلام بأربعة آلاف درهم .

قال يحيى بن أكنم :

سمعت المأمون يخطب يوم العيد فأثنى على الله ، وصلى على النبي ﷺ وأوصاهم
بتقوى الله ، وذكر الجنة والنار ثم قال : عبادة الله ، عظم قدر الدارين ، وارتفع جزاء
العاملين ، وطال مدة الفريقين ، فوالله إنه الجدلا للعب ، وإنه الحق لا الكذب ، وما هو
إلا الموت والبعث والحساب ، والفصل والصراط ثم العقاب والثواب ، فنحنا يومئذ فقد
فاز ، ومن هوى يومئذ فقد خاب ، الخير كله في الجنة والشر كله في النار .

وعن الحسن بن عبد الجبار المعروف بالعرق قال :

بينما المأمون في بعض مغازيه يسير مفرداً [٤٥/ب] عن أصحابه ومعه عجيف بن
عبسة إذ طلع رجل متخبط متكفّن . فلما عاينه المأمون وقف ثم التفت إلى عجيف فقال :
ويحك ، أما ترى صاحب الكفن مقبلاً يريدني ؟! فقال له عجيف : أعيدك بالله^(١) يا أمير
المؤمنين ، قال : فما كذب الرجل أن وقف على المأمون ، فقال له المأمون : من أردت
يا صاحب الكفن ؟ قال : إياك أردت ، قال : وعرفتني ؟ قال : لولم أعرفك
ما قصدتك ، قال : أولاً سلمت علي ؟ قال : لأرى السلام عليك ، قال : ولم ؟ قال :
لإفسادك علينا الغزاة ، قال عجيف : وأنا ألبن من سيفي لئلا نبطئ ضرب عنقه إذ
التفت المأمون ، فقال : يا عجيف : إني جائع ولا رأي لجائع ، فخذه إليك حتى أتعدى ،
وأدعوه به . قال : فتناولوه عجيف فوضعه بين يديه . فلما صار المأمون إلى رحله دعا

(١) لفظة الجلالة مستدركة في هامش الأصل .

بالطعام . فلما وضع بين يديه أمر برفعه ، وقال : والله ما أسيفه حتى أناظر خصمي ،
يا عجيف ، عليّ بصاحب الكفن . قال :

فلما جلس بين يديه قال : هيه يا صاحب الكفن ، ماذا قلت ؟ قال : قلت : لأرى
السلام عليك لإفسادك الغزاة علينا ، قال : بماذا أفسدتها ؟ قال : بإطلاقك الخور تباع في
عسكرك وقد حرمها الله في كتابه ، فابدأ بعسكرك ثم اقصد الغزو ، بماذا استحللت أن
تبيع شيئاً قد حرمه الله كهيئة ما أحل الله ؟! قال : أوعرفت الخمر أنها تباع ظاهراً
ورأيتها ؟ قال : لو لم أرها وتصحّ عندي ما وقفت هذا الموقف . قال : فشيء سوى الخمر
أنكرته ؟ قال : نعم إظهارك الجواري في العماريات وكشفهن الشعور منهن بين أيدينا
كأنهن فلق الأقمار ، خرج الرجل منا يريد أن يهراق دمه في سبيل الله ، ويعقر جواده
قاصداً نحو العدو ، فإذا نظر إليهن أفسدت قلبه ، وركن إلى الدنيا ، وانصاع إليها ، فلم
استحللت ذلك ؟ قال : ما استحللت ذلك ، وسأخبرك العذر فيه فإن كان صواباً وإلا
رجعت ثم قال : شيئاً غير هذا أنكرته ؟ قال : نعم ، شيء أمرت به ، تنهانا عن الأمر
بالمعروف ، قال : أما الذي يأمر بالإنكار فإني أنهاه ، وأما الذي يأمر بالمعروف [٤٦/أ]
فإني أحته على ذلك وأحدوه عليه ، أفشيء سوى ذلك ؟ قال لا .

قال : يا صاحب الكفن ، أما الخمر فلعمري قد حرمه الله ، ولكن الخمر لا تعرف إلا
بثلاث جوارح : بالنظر والشم والذوق ، أفتشربها ؟ قال : معاذ الله أن أنكر ما أشرب ،
قال : أفيمكن في وقتك هذا أن تقصّي على بيعها حتى نوجه معك من يشتري منها ؟ قال :
ومن يظهرها لي أو يبيعنيها على^(١) هذا الكفن ؟ قال : صدقت ، قال : فكأنك إنما عرفتها
بهاتين الجارحتين . يا عجيف : عليّ بقوارير فيها شراب ، فانطلق عجيف ، فأتاه بعشرين
قارورة ، فوقفها بين يديه في أيدي عشرين وصيفاً ، ثم قال : يا صاحب الكفن ، نفيت
من آبائي الراشدين المهديين إن لم تكن الخمر فيها ، فإنك تعلم أن الخمر من ستر الله على
عباده ، وأنه لا يجوز لك أن تشهد على قوم مستورين إلا بمعينةٍ وعلم ، ولا يجوز لي أن
أخذ إلا بمعينةٍ بيّنة وشاهدي عدل ، قال : فنظر صاحب الكفن إلى القوارير فقال له

(١) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر مجلدة ١٥٩/٢٩ ب : « وعليّ هذا الكفن » .

عَجِيف : أيها الرجل ، لو كنت خماراً ما عرفت موضع الخمر بعينها من هذه القوارير ، فقال له : هذه الخمر بعينها من هذه القوارير ، فأخذ المأمون القارورة فذاقها^(١) ثم قطَّب ثم قال : يا صاحب الكفن ، انظر إلى هذه الخمر فتناول الرجل القارورة فذاقها^(٢) فإذا خلَّ ذابح ، فقال : قد خرجت هذه عن حدِّ الخمر ، فقال المأمون : صدقت ، إن الخل مصنوع من الخمر ، ولا يكون خلّاً حتى يكون خمرّاً ، ولا والله ما كانت هذه خمرّاً قط ، وما هو إلا رمان حامض يُعصر لي أصطبغ به من ساعته ، فقد سقطت الجارحتان ، وبقي الشم ، يا عَجِيف ، صَيَّرَهَا فِي رُصَاصِيَّاتٍ وَائَتْ بِهَا ، قال : ففعل ، فعرضت على صاحب الكفن فشتمها ، فوقع مشتمه على قارورة منها فيها مَيْبَيْخُجٌ^(٣) فقال : هذه ، فأخذها المأمون فصبها بين يديه وقال : انظر إليها كأنها طِلاءٌ^(٤) قد عقدتها النار بل تقطع بالسكين . قد سقطت إحدى الثلاث التي أنكرت يا صاحب الكفن ، ثم رفع المأمون رأسه إلى السماء [٤٦/ب] وقال : اللهم ، إني أتقرب إليك بتهني هذا ونظرائه عن الأمر بالمعروف ، يا صاحب الكفن ، أدخلك الأمر بالمعروف في أعظم المنكر ، شنت على قوم باعوا من هذا الخل ومن هذا المَيْبَيْخُج الذي شمت . فلم تسلم ، استغفر الله من ذنبك هذا العظيم ، وتب إليه .

والثاني ؟ قال : الجواري ، قال : صدقت ، أخرجتهن أبقي عليك وعلى المسلمين ، كرهت أن تراهن عيون أتعبدو والجواسيس في العاريات والقباب ، والسُّجُف عليهن ، فيتوهمون أنهن بنات أو أخوات ، فيجدون في قتالنا ، ويحرضون على الغلبة على ما في أيدينا حتى يجتذبوا خطام واحد من هذه الإبل يستفيدونه بكل طريق إلى أن يبين لهم أنهن إماء ، فأمرت برفع الظلال عنهن ، وكشف شعورهن ، فيعلم العدو أنهن إماء تقي بهن حوافر دوابنا ، لا قدر لهن عندنا . هذا تدبير دبرته للمسلمين عامة ، ويعز علي أن ترى لي حرمة ، فدع هذا فليس هو من شأنك ، فقد صحَّ عندك أي في هذا مصيب ، وأنك أنكرت باطلاً .

(١-٢) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

(٣) المَيْبَيْخُج : العصير المطبوخ . وأصله بالفارسية : « مَيْبَخْتَه » أي عصير مطبوخ . اللسان : يخبج .

(٤) الطِّلاء : ما طيخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ، وتسميه العجم : المَيْبَيْخُج . اللسان : طلي .

أي شيء الثالثة ؟ قال : الأمر بالمعروف ، قال : نعم ، أرأيتك لو أنك أصبت فتاة مع فتى قد اجتمعا في هذا الفج على حديث ، ما كنت صانعاً بهما ؟ قال : كنت أسألها : ما أنتما ؟ قال : كنت تسأل الرجل فيقول : امرأتي ، وتساءل المرأة فتقول : زوجي ، ما كنت صانعاً بهما ؟ قال : كنت أحول بينهما وأحبسهما ، قال : حتى يكون ماذا ؟ قال : حتى أسأل عنهما ، قال : ومن تسأل عنهما ؟ قال أسألها : من أين أنتما ؟ قال : سألت الرجل : من أين أنت ؟ قال : أنا من أسفيجاب^(١) ، وسألت المرأة ، من أين أنت ؟ فقالت : من أسفيجاب ، ابن عمي ، تزوجنا وجئنا ، كنت حاسباً الرجل والمرأة لسوء ظنك وتوهمك الكاذب إلى أن يرجع الرسول من أسفيجاب ، مات الرسول أو ماتا إلى أن يعود رسولك ؟ قال : كنت أسأل في عسكري هذا ، قال : فعلك لاتصادف في عسكري هذا من أهل أسفيجاب إلا رجلاً أو رجلين فيقولان لك : لانعرفها [٤٧/أ] على هذا النسب ، يا صاحب الكفن ، ما أحسبك إلا أحد ثلاثة رجال : إما رجل مديون ، وإما مظلوم ، وإما رجل تأولت في حديث أبي سعيد الخدري في خطبة النبي ﷺ . قال : وروى الحديث عن هشيم وغيره ، ونحن نسمع الخطبة إلى ... مغربان الشمس إلى أن بلغ إلى قوله : إن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ، فجعلتني جائراً وأنت الجائر ، وجعلت نفسك تقوم مقام الأمر بالمعروف ، وقد ركبت من المنكر ما هو أعظم عليك ، لا والله لأضربنك سوطاً ، ولا زدتك على تحريق كفنك ، ونفيت من آبائي الراشدين المهديين ، إن قام أحد مقامك هذا لا يقوم بالحجة إن نقصته من ألف سوط ، ولأمرن بصلبه في الموضع الذي يقوم فيه . قال : فنظرت إلى عجيف وهو يخرق كفن الرجل ، ويلقي عليه ثياب بياض .

وعن ابن عباد

أنه ذكر المأمون يوماً فقال : كان والله أحد ملوك الأرض ، وكان يجب له هذا الاسم على الحقيقة .

(١) في الأصل في هذا الموضع وفيما يأتي وفي ابن عساكر ١٦٠/٢٩ أ « اسبيجاب » وهي اسفيجاب : اسم بلدة كبيرة من أعيان بلاد ما وراء النهر في حدود تركستان . معجم البلدان .

قال ابن أبي داود

دخل رجل من الخوارج على المأمون فقال : ما حملك على خلافنا ؟ قال : آية في كتاب الله تعالى ، قال : وما هي ؟ قال : قوله ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾^(١) . فقال له المأمون : ألك علم بأنها منزلة ؟ قال : نعم ، قال : وما دليلك ؟ قال : إجماع الأمة ، قال : فكما رضيت بإجماعهم في التنزيل فارض بإجماعهم في التأويل ، قال : صدقت . السلام عليك يا أمير المؤمنين .

وعن أبي العيناء قال :

كان المأمون يقول : كان معاوية بعمره^(٢) ، وعبد الملك بحجّاجه ، وأنا بنفسي .

قال قحطبة بن حميد بن قحطبة :

حضرت المأمون يوماً وهو يناظر محمد بن القاسم التوبّنجاني^(٣) في شيء ، ومحمد يفضي له ويصدقّه ، فقال له المأمون : أراك تنقاد لي إلى ما تظن أنه يسرني قبل وجوب الحجة عليك ، ولو شئت أن أقسر الأمور بفضل بيان ، وطول لسان ، وأبهة الخلافة ، وسطوة الرئاسة لصدّقت وإن كنت كاذباً ، وصوّيت وإن كنت [٤٧ ب] مخطئاً ، وعدلت وإن كنت جائراً . ولكني لأرضى إلا بإزالة الشبهة ، وإن شرّ الملوك عقلاً وأسخفهم رأياً من رضي بقولهم : صدق الأمير .

قيل للمأمون يوماً : يا أمير المؤمنين ، لو نصبت للناس رجلاً وأقتته لحوائجهم ، فتشاغل بهم واقتصرت عليه بينك وبين الرعية ، ولم تشغل نفسك بالاستماع إلى كل داخل ، فقال المأمون : إني بسطت للناس في الكلام ، وأذنت لهم عليّ ، وجعلت حوائجهم بيني وبينهم لتصل إليّ أخبارهم ، وأعرف مبلغ عقولهم ، وأعطي كل امرئ منهم على قدره ، فيكون كل إنسان وجيل حاجته ، ولسان طلبته خارجاً عن يدي شكله والطلب إلى مبلغ ، ولو جعلت ذلك إلى أحد لضاق على الرعية المذهب ، وخفيت عليّ أمورهم ،

(١) سورة المائدة ٤٧/٥

(٢) يزيد عمرو بن العاص .

(٣) نية إلى توبّنجان : اسم قلعة بفارس . معجم البلدان .

وحُست عني أخبارهم ، ومُوطِلوا بجوائِهم وتأمَر عليهم غيري ، وكان الحمد والمنّ لواحِد في زمانهم دوني ودوني أوليائي ، وخفت مع هذا أن لو نصبت لهم رجلاً لأشكر على صنيعه ، فينسَوْن نعمتي أوليائي ويستعبدون غيري ، فأكون قد صيرت أحراراً أرقاء .

قال قحطبة بن حميد بن الحسن بن قحطبة :

كنت واقفاً على رأس المأمون أمير المؤمنين يوماً ، وقد قعد للمظالم ، فأطال الجلوس حتى زالت الشمس ، فإذا امرأة قد أقبلت تعرّض في ذيلها حتى وقفت على طرف البساط فقالت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فنظر المأمون إلى يحيى بن أكثم ، فأقبل يحيى عليها فقال : تكلمي ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، قد حيل بيني وبين ضيعتي ، وليس لي ناصر إلا الله تبارك وتعالى ، فقال لها يحيى بن أكثم : إن الوقت قد فات ، ولكن عودي يوم المجلس ، قال : فرجعت . فلما كان يوم المجلس قال المأمون : أول من يُدعى المرأة المظلومة ، فدعا بها ، فقال لها : أين خصك ؟ قالت : واقف على رأسك يا أمير المؤمنين قد حيل بيني وبينه ، وأومأت إلى العباس ، ابنه ، فقال لأحمد [١/٤٨] بن أبي خالد : خذه بيده وأقعده معها ، ففعل ، فتناظرا ساعة حتى علا صوتها عليه ، فقال لها أحمد بن أبي خالد : أيتها المرأة ، إنك تناظرين الأمير أعزّه الله بحضرة أمير المؤمنين ، فاخفضي عليك ، فقال المأمون : دعها يا أحمد ، فإن الحق أنطقها ، والباطل أخرسه ، فلم تزل تناظره حتى حكم لها المأمون عليه ، وأمره برّد ضيعتها ، وأمر ابن أبي خالد أن يدفع إليها عشرة آلاف درهم .

وقد حكى عن هذه المرأة أنها دخلت على المأمون ، وقد أذن المؤذن فقالت :

[البسيط]

يا خيرَ منتصِفٍ يَهْدِي له الرشدُ وبأِ إماماً به قد أشرق البلدُ
تشكو إليك عقيدَ الملكِ أرملةً عدا عليها فلم تقو به أسدُ
فابتَرَّ مني ضياعي بعد منعها وقد تفرّق عني الأهلُ والولدُ
فأجابها المأمون :

من دون ما قلتِ عيلَ الصبرِ والجلدِ مني ودام به من قلبي الكدُ

هذا أو أن صلاة الظهر فانصرفي وأحضري الخصم في اليوم الذي أعد
والجلس السبت إن يقض الجلوس لنا أنصفك منه وإلا المجلس الأحد
وساق بقية الحديث بمناه .

قال أحمد بن يوسف القاضي :

قلت للمأمون : يا أمير المؤمنين ، إن رجلاً ليس بينه وبين الله أحد يخشاه لحقيق أن
يتقي الله عز وجل ، فقال المأمون : صدقت .

قال محمد بن منصور :

وقع المأمون في رقعة منظم من علي بن هشام : علامة الشريف أن يظلم من فوقه ،
ويظلمه من هو دونه ، فأخبر أمير المؤمنين : أي الرجلين أنت ؟ .

ووقع في قضية رجل يظلم من بعض أصحابه : ليس من المروءة أن تكون ابتسك من
ذهب وفضة وغريمك عار ، وجارك طار .

قال أبو عيسى الهاشمي : حدثني أبي قال :

كنت بحضرة المأمون فأحضر رجلاً ، فأمر بضرب عنقه ، وكان الرجل من ذوي
العقول ، فقال ليحيى بن أكرم : إن أمير المؤمنين [٤٨ / ب] قد أمر بضرب عنقي ، وإن
دمي عليه حرام ، فهل لي في حاجة أسأله إياها لاتضر بدينه ولا مروءته ؟ فإذا فعل ذلك
فهو في حل من دمي ، فأظهر المأمون تحرجاً ، فقال ليحيى بن أكرم : سله عنها ، فقال
الرجل : يضع يده في يدي إلى الموضع الذي يضرب فيه عنقي ، فإذا فعل ذلك فهو في حل
من دمي ، فقام المأمون من مجلسه وضرب يده إلى يد الرجل ، فلم يزل يخبره وينشده ،
ويحدثه حتى كأنه من بعض أسرته ، فلما أن رأى السيف والسيوف والموضع الذي يكون فيه
مثل هذه الحال انعطف فقال للمأمون : بحق هذه الصلبة والمحادثة لما عفوت ، فعفا عنه ،
وأجزل له الجائزة .

وقف رجل بين يدي المأمون قد جنى جناية ، فقال له : والله لأقتلنك ، فقال
الرجل : يا أمير المؤمنين ، تأن عليّ ، فإن الرفق نصف العفو ، فقال : فكيف وقد حلفتُ

لأقتلنك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، لأن تلقى الله حاشاً خير لك من أن تلقاه قاتلاً .
قال : فخلّى سبيله .

قال المأمون : لوددت أن أهل الجرائم عرفوا رأيي في العفو ، ليذهب الخوف عنهم ،
ويتخلص السرور إلى قلوبهم .

قال عبد الله بن البواب :

كان المأمون يحلم حتى يغيطنا في بعض الأوقات ، وإنه جلس يستاك على دجلة من
وراء ستره ، ونحن قيام بين يديه ، فرمى وهو يقول : بأعلى صوته : أتظنون أن هذا
المأمون ينبئ في عيني وقد قتل أخاه ؟ قال : فوالله ما زاد على أن تبسم وقال لنا :
ما الحيلة عندكم حتى أنبل في عين هذا الرجل الجليل ؟ ! .

قال يحيى بن أكثم :

بت ليلة عند المأمون ، فعمطشت في جوف الليل ، فقممت لأشرب ماء ، فرآني المأمون
فقال : مالك ! ليس تنام يا يحيى ! فقلت : يا أمير المؤمنين ، أنا عطشان ، قال : ارجع إلى
موضعك ، فقام إلى البرادة ، فجاءني بكوز ماء ، وقام على رأسي وقال : اشرب يا يحيى ،
فقلت : يا أمير المؤمنين فهلاً وصيفاً أو وصيفة ؟ يعني : فقال : إنهم نيام ، قلت : فأنا
كنت أقوم للشرب ، فقال لي : لؤم بالرجل أن يستخدم ضيفه [١/٤٩] قال : يا يحيى ،
قلت : لبيك ، قال : ألا أحدثك ؟ قلت : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : حدثني الرشيد ،
حدثني المهدي ، حدثني المنصور عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس ، حدثني جرير بن
عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : سيد القوم خادمهم .

قال يحيى بن أكثم :

مارأيت أكرم من المأمون ، بت ليلة عنده فعمطش ، وقد غنا ، فكره أن يصيح
بالغلمان فأنتبه ، وكنت منتبهاً ، فرأيت أنه قد قام يمشي قليلاً قليلاً إلى البرادة وبينه وبينها
بعيد حتى شرب ورجع ، قال يحيى : ثم بت عنده ونحن بالشام ، وما معي أحد ، فلم
يحملني النوم ، فأخذ المأمون سعال ، فرأيت أنه يسدّ فاه بكّم قيصة حتى لا أنتبه ، ثم حملني آخر
الليل النوم ، وكان له وقت يقوم فيه يستاك ، فكره أن ينبهني . فلما ضاق الوقت عليه
تحركت فقال : الله أكبر ، يا غلمان ، نعل أبي محمد .

قال يحيى بن أكثم :

وكنْتُ أُمُتِي يَوْمًا مَعَ الْمُأْمُونِ فِي بَسْتَانِ مُوسَى فِي مِيدَانِ الْبَسْتَانِ ، وَالشَّمْسُ عَلَيَّ وَهُوَ فِي الظِّلِّ . فَلَمَّا رَجَعْنَا قَالَ لِي : كُنِ الْآنَ أَنْتَ فِي الظِّلِّ ، فَأُيِّتَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَوَّلُ الْعَدْلِ أَنْ يَعْدَلَ الْمَلِكُ فِي بَطَانَتِهِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الطَّبَقَةِ السُّفْلَى .
كَانَ الْمُأْمُونُ يَقُولُ : الْمُلُوكُ لَا تَحْتَمِلُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ : إِفْشَاءَ السَّرِّ ، وَالتَّعَرُّضَ لِلْحَرَمِ ، وَالْقُدْحَ فِي الْمُلْكِ .

قال يحيى بن خالد البرمكي : سمعت المأمون يقول :

يَا يَحْيَى ، اعْتَمِ قَضَاءَ حَوَائِجِ النَّاسِ ، فَإِنَّ الْفُلْكَ أَدْوَرُ ، وَالدهرُ أَجْوَرُ مِنْ أَنْ يَتْرَكَ لِأَحَدٍ حَالًا ، أَوْ يَبْقَى لِأَحَدٍ نِعْمَةً .

قال المأمون : غلبة الحجة أحبُّ إليَّ من غلبة القدرة ، لأنَّ غلبة القدرة تزول بزوالها ، وغلبة الحجة لا يزيلها شيء .

قال المأمون لأبي حفص عمر بن الأزرق الكرمانى : أريدك للوزارة ، قال : لأصلح لها يا أمير المؤمنين ، قال : ترفع نفسك عنها ؟! قال : ومن يرفع نفسه عن الوزارة ؟ ولكني قلت هذا رافعاً لها ، وواضعاً لنفسي بها ، فقال المأمون : إنا نعرف موضع [٤٩/ب] الكفاة الثقات ، المتقدمين من الرجال ، ولكن دولتنا منكوسة إن قومناها بالراجحين انتقضت ، وإن أيدناها بالناقضين استقامت ، ولذلك اخترت استعمال الصواب فيك .

قال المبرد : أنشد المأمون بيت أبي العتاهية : [الوافر]

تعالى الله يأسئلم بن عمرو أذلَّ الحرصُ أعناقَ الرجال^(١)

فقال : الحرص مفسدة للدين والمروءة ، والله ما عرفت من أحد قط حرصاً أو شرهاً فرأيت فيه مصطنعاً .

كان المأمون يقول : من لم يحمدك على حسن النية لم يشكرك على جميل الفعل .

(١) انظر ديوان أبي العتاهية ٢٩٦ ، والتعليق على القصيدة ٢٩٧ ، ففيه أن القصيدة منسوبة إلى الأئمة العبدية .

قال أبو العالية : سمعت المأمون يقول :

ما أقبح اللجاجة بالسلطان ، وأقبح من ذلك الضجر من القضاة قبل التفهم ، وأقبح منه سخافة الفقهاء بالدين ، وأقبح منه البخل بالأغنياء ، والمزاح بالشيوخ ، والكلل بالشباب ، والجبن بالمقاتل .

قال المأمون : أظلم الناس لنفسه من عمل بثلاث : من يتقرب إلى من يبعده ، ويتواضع لمن لا يكرمه ، ويقبل مدح من لا يعرفه .

قال مخارق : أنشدت المأمون قول أبي العتاهية : [الطويل]

وإني لمحتاجٌ إلى ظلِّ صاحبٍ يرقّ ويصفو إن كدرتُ عليه^(١)

قال : أعد فأعدت سبع مرات ، فقال لي : يا مخارق خذ مني الخلافة ، وأعطني هذا الصاحب ، لله درّ أبي العتاهية ، ما أحسن ما قال .

كان للمأمون ابن عمّ جيّد الخط ، فدخل عليه يوماً ، فقال له المأمون : يا ابن عمي ، بلغني أنك جيد الخط ، وذلك معدوم في أهلك فقال : يا أمير المؤمنين ، جودة الخط بلاغة اليد ، قال : وبلغني أنك شاعر ، قال : ذاك ضَعْفٌ للشريف ورفعة للوضع ، قال : وبلغني أنك سخيّ ، قال : يا أمير المؤمنين ، منع الموجود قلة ثقة بالمعبود ، قال : فأنت أكبر أم أمير المؤمنين ؟ قال : جوابي في ذلك جواب جدك العباس للنبي ﷺ حين سئل ، فقيل له : ﷺ أكبر أم أنت ؟ فقال : النبي ﷺ أكبر ، وولدت قبله .

[٥٠/أ] قال هبة بن خالد :

حضرت غداء المأمون . فلما رُفعت المائدة جعلتُ ألتقط ما في الأرض ، فنظر إليّ المأمون ، فقال : أما شبعت يا شيخ ؟ قلت : بلى يا أمير المؤمنين ، إنما شبعت في فنائك وكنفك ، ولكن حدثني حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أكل ماتحت مائدته أمن من الفقر . فنظر المأمون إلى خادم

(١) ليس البيت في الديوان .

واقف بين يديه فأشار إليه ، فما شعرت حتى جاءني ومعه منديل ، فيه ألف دينار ، فناولني ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، وهذا أيضاً من ذلك .

قال المأمون لمحمد بن عباد المهلبي :

يا أبا عبد الله ، قد أعطيتك ألف ألف وألف ألف وألف ألف وألف ألف وألف ألف ! إن فيك سرفاً ، قال : يا أمير المؤمنين إن مَنع الموجود سوء الظن بالمعبود ، قال المأمون : أحسنت يا محمد ، أعطوه ألف ألف وألف ألف وألف ألف .

قال ثمامة بن أثرس :

تفرّد المأمون يوماً في بعض تصيّدِهِ ، فانتَهى إلى بعض بيوت البادية ، فرأى صبيّاً يضبط قربة ، وقد غلبه وكاؤها ، وهو يقول : يا أبه ، اشدّد قاهها ، فقد غلبني قوها ، لا طاقة لي بفيها . قال : فوقف عليه المأمون ، فقال : يا فَرخ غمه ، من يكون ؟ قال : من قضاة ، قال : من أيّها ؟ قال : من كلب ، قال : وإنك لمن الكلاب ! قال : لسا هم ، ولكننا قبيل يدعى كلباً ، قال : فمن أيّهم أنت ؟ قال : من بني عامر ، قال : من أيّها ؟ قال : من الأجدار ثم من بني كنانة ، فمن أنت يا خال ؟ فقد سألتني عن حسي ، قال : من تبغضه العرب كلها ، قال : فأنت إذاً من نزار ، قال : أنا من تبغضه نزار كلها ، قال : فأنت إذاً من مضر ، قال : أنا من تبغضه مضر كلها ، قال : فأنت إذاً من قريش ، قال : أنا من تبغضه قريش كلها ، قال : فأنت إذاً من بني هاشم ، قال : أنا من تحسده بنو هاشم كلها ، قال : فأرسل في القربة ، وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، وضرب بيده إلى شكبة الدابة وهو يقول : [مشطور الرجز]

[ب/٥٠] مأمونُ يا ذا المنِّ الشريفه	وصاحب الكتيبة الكثيفه
هل لك في أرجوزة ظريفه	أظرف من فقه أي حنيفه ؟
لا والذي أنت له خليفه	ماطلت في أرضنا ضعيفه
عاملنا مؤتته خفيفه	وما حبا فضلاً عن الوظيفه
والذئب والنمجة في سقيفه	واللص والتاجر في قطيفه

قد سار فينا سيرة الخليفة

فقال له المأمون : أحسنت يا فَرخ غمه ، فأيتها أحب إليك ، عشرة آلاف معجّلة أو

مئة ألف موكلة : قال : بل أؤخرك يا أمير المؤمنين . فما لبث أن أقبلت الفرسان ، فقال :
احملوه ، حتى كان أحد مسامريه .

ركب المأمون يوماً إلى المطبق ، وبلغ القواد ركوبه فتبعوه ، وكان رجل من
الطالبيين يلقب بكلب الجنة ، وكان طيباً ظريفاً ، فكان كلب الجنة ممن ركب تلك
العشية ، قال : فبصر به المأمون ، وفي يده خشبة من حطب الوقود ، وفي اليد الأخرى
لحافه ، فقال : كلب الجنة ؟ قال : نعم ، كلب الجنة ، بلغه ركوبك فجاء لنصرتك ، والله
ما وجدت سلاحاً إلا هذه المشقة من الحطب ، ولا ترساً إلا لحافي هذا ، وعياش بن القاسم
في بيته ألف ترس وألف درع ، وألف سيف قائم غير مكترث ، فوصله بثلاثين ألفاً ؛ وجاء
عياش يركض فشتمه المأمون وناله بكرهه .

قال عمرو بن سعيد بن سلم الباهلي :

كنت في حرس المأمون محلوان حين قفل من خراسان . قال : فخرج لينظر إلى
العسكر في بعض الليالي فعرفته ، ولم يعرفني ، فأغفلته ، فجاء من ورائي حتى وضع يده
على كتفي ، فقال لي : من أنت ، فقلت : أنا عمرو - عمرك الله - ابن سعيد - أسعدك
الله - ابن سلم ، سلمك الله ، فقال : أنت الذي كنت تكلوناً من هذه الليلة ؟ فقلت : الله
يكفوك يا أمير المؤمنين ، فأنشأ المأمون يقول : [مشطور الرجز]

إِنْ أَخَا هَيْجَاكَ مِنْ يَسْعَى مَعَكَ
وَمَنْ يَضُرَّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ
[٥١/أ] وَمَنْ إِذَا رَبَّ زَمَانٍ صَدَعَكَ
فَرَّقَ مِنْ جَمِيعِهِ لِيَجْمَعَكَ^(١)

ثم قال : أعطيه لكل بيت ألف دينار ، فوددت أن تكون الأبيات طالت عليّ فأجد
الغناء ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، وأزيدك بيتاً من عندي فقال لي هات ، فقلت :

وإن غدوت طالما غدا معك

(١) فوق هذا الشطر رواية ثانية لابن عاكر هي « بدّد شمل نفسه ليجمعك » .

فقال : أعطه لهذا البيت ألف دينار ، فما برحت من موقعي حتى أخذت خمسة آلاف دينار .

دخل المأمون يوماً ديوان الخراج ، فر بعلام جميل ، على أذنه قلم ، فأعجبه ما رأى من حسنه ، فقال : من أنت يا غلام ؟ قال : الناشئ في دولتك وخريج أدبك يا أمير المؤمنين ، المتقلب في نعمتك ، والمؤمل لخدمتك ، الحسن بن رجاء ، فقال له المأمون : يا غلام ، بالإحسان في البديهة تفاضلت العقول ، ثم أمر أن يرفع عن مرتبة الديوان ، وأمر له بمئة ألف درهم .

قال أبو الفضل الربيعي :

لما ولد جعفر بن المأمون المعروف بابن بجه دخل المهشون على المأمون فهنؤوه بصنوف من التهاني ، وكان فبين دخل العباس بن الأحنف ، فثقل قائماً بين يديه ثم أنشأ يقول : [الرجز]

مَدَّ لَكَ اللَّهُ الْحَيَاةَ مَدًّا	حَتَّى تَرَى إِبْنَكَ هَذَا جَدًّا
ثُمَّ يُفِدِّي مِثْلًا تُفِدِّي	كَأَنَّهُ أَنْتَ إِذَا تَبَدَّدِي
أَشْبَهَ مِنْكَ قَامَةً وَقَدًّا	مَوْزَرًّا بِمَجْدِهِ مُرَدِّي

فأمر له المأمون بعشرة آلاف درهم .

كانت للرشيده هارون جارية غلامية ، تصب على يده ، وتقف على رأسه ، وكان المأمون يعجب بها ، وهو أمرد ، فبينما هي تصب على هارون من إبريق معها ، والمأمون مع هارون قد قابل بوجهه وجه الجارية إذ أشار إليها بقبلة ، فزبرته بحاجبها ، وأبطأت عن الصب في مهلة ما بين ذلك ، فنظر إليها هارون ، فقال : ما هذا ؟ ! فتلكأت عليه ، فقال : ضعي مامعك ، علي كذا ، إن لم تخبريني لأقتلنك ، فقالت : أشار إلي عبد الله بقبلة ، فالتفت إليه وإذا هو قد نزل به من الحياء والرعب مارحمة منه [٥١/ب] فاعتنقه ، وقال : أحبها ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : قم فادخليها في تلك القبّة ، فقام ، ففعل ، فقال له ، هارون : قل في هذا شعراً ، فأنشأ يقول : [المجتث]

ظبي كنيتُ بطرفي	عن الضير إليـه
قبَلْتَه من بعيـد	فاعتل من شفتيه

وردة أحسن ردة بالكسر من حاجيه
فما برحت مكاني حتى قدّرت عليه

عشق المأمون جارية لأُم عيسى امرأته ، فوجدت عليه فكتب إليها شعراً به^(١) :
[الوافر]

أما يكفيك أنك تملكيني وأنّ الناس كلهم عبيدي ؟

قرضيت عنه . وجاءها فأخرجت إليه الجوّاري ، فغنت الجارية الشعر من بينهم ،
فقال المأمون :

أرى ماء وبى عطش شديد ولكن لا سبيل إلى الورود
فقال : خذها غير مبارك لك فيها .

(٢) قال بعض النحّاسين (٢) :

عرضت على المأمون جارية فصيحة ، متأدبة ، شطرنجية ، فساومتها في ثمنها بألفي
دينار ، فقال المأمون : إن هي أجازت بيتاً أقوله ببيت من عندها اشتريتها بما تقول ،
وزدتك . قال : فكم الزيادة يا أمير المؤمنين ؟ قال : مئة دينار ، قال : زدني ، قال : مئتا
دينار ، قال : زدني ، قال : ثلاث مئة دينار ، قال : زدني ، قال : خمس مئة دينار ،
قال : فليساها أمير المؤمنين عما أراد ، فأنشد المأمون : [البسيط]

ماذا تقولين فين شفه أرق من جهد حبك حتى صار حيرانا
فأجازته :

إذا وجدنا محباً قد أضرب به داء الصّابة أوليناه إحسانا

(١) في الأصل : « شعر أبيه » وفوقه ضبة . وقد أُشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش . وأثبتنا رواية
ابن عساكر مجلدة ١٦٧/٢٩ .

(٢) مابين الرّقين مستدرك في هامش الأصل .

كان المأمون يهوى جارية من جواربه يقال لها : تتريف^(١) ، فبعث إليها ليلة خادماً يأمرها بالمصير إليه ، فجاءها الخادم ، فقالت : لا والله ، لا أجيؤه ، فإن كانت الحاجة له فليصِرْ إليّ . فلما استبطأ المأمون الخادم أنشأ يقول : [الطويل]

وَأَغْفَلْتَنِي حَتَّى أَتَاكَ الظَّنُّ	بِعَثْثِكَ مَشْتَاقاً فَفَزْتَ بِنَظَرَةٍ
فِيَا لَيْتَ شَعْرِي عَنْ دَنُوكَ مَا أَغْنَى	وَنَسَا جِئْتَ مِنْ أَهْوَى وَكُنْتَ مَقْرِباً
وَمَتَّعْتَ بِاسْتِمَاعِ نَغْمَتِهَا أَذْناً	[٥٢/١] وَرَدَّدْتَ طَرْفاً فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا
لَقَدْ سَرَقْتَ عَيْنَاكَ مِنْ حُسْنِهَا حُسْنًا	أَرَى أَثَرَهَا مِنْهَا بِوَجْهِكَ ظَاهِراً

فقال الخادم : لا والله ياسيدي ، إلا أنها قالت كذا وكذا ، فقال : إذا والله أقوم إليها .

ومن شعر المأمون يقوله في نديم له ، وقد ثمل عنده سكرأ ، فناوله قدحاً بيده ، فقال : خذ ، فقال : يدي لاتطاوعني ، فقال : قم نم في فراشك ، وكان ينام عنده ، فقال رجلي لاتواتيني ، فقال فيه المأمون : [البسيط]

وَقَدْ تَمَدَّدَ سَكْرًا فِي الرِّيحِاحِينَ	أَبْصَرْتَهُ وَظِلَامَ اللَّيْلِ مَنَسْدَلًا
فَقُلْتُ : خُذْ قَالَ : كَفَيْ لَاتَطَاوَعَنِي	فَقُلْتُ : خُذْ قَالَ : كَفَيْ لَاتَطَاوَعَنِي
كَأَنَّ تَرَانِي سَلِيبَ الْعَقْلِ وَالِدِينِ	إِنِّي غَفَلْتُ عَنِ السَّاقِي فَصَيَّرَنِي

ومن شعر المأمون : [البسيط]

قَدَّرَ وَلَا قِيَمَةَ عِنْدِي وَلَا ثَنَ	مَوْلَايَ لَيْسَ لِعَيْشٍ أَنْتَ حَاضِرُهُ
شَيْئاً إِذَا كَانَ عِنْدِي وَجْهُكَ الْحَسَنُ	وَلَا فَقَدْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلِذَتْهَا ^(٢)

(١) كذا رسمت اللفظة في الأصل وابن عساكر مجلدة ١٦٨/٢٩ ، وفوقها في الأصل ضبة وفي الهامش حرف

« ط » .

(٢) في الأصل : « وأنت بها » واختارنا رواية ابن عساكر مجلدة ١٦٨/٢٩ بـ

كتب الرضى إلى المأمون : [السريع]

إنك في دار لها مدة	يُقبل فيها عمل العامل
أما ترى الموت محيطاً بها	يقطع منها أمل الأمل
يمجّبك الذنب لما تشتهي	وتأمل التوبة في قابل
والموت يأتي أهله بغتة	ماذا بفعل الحازم العاقل

دخل المرّسي يوماً على المأمون فقال : يا أمير المؤمنين ، إن هاهنا شاعراً يهجو ، ويقول الشعر فيما أحدثناه من أمر القرآن ، فأحب أن تحدّثه عقوبة ، فقال المأمون : أما إنه إن كان شاعراً فلست أقدم لك عليه ، وإن كان فقيهاً أقدمت عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه يدعي الشعر ، وليس بشاعر ، فقال : إنه قد [٥٢ ب /] خطر على فؤادي في هذه الليلة أبيات فأنّا أكتب بها إليه ، فإن لم يجيني أقدمت عليه فكتب : [المنروح]

قد قال مأموننا وسيّدنا	قولاً له في الكتاب تصديق
إن علياً أعني أباً حسن	أفضل من أرقلت به النوق
بعد نبي الهدى وإن لنا	أعمالنا والقرآن مخلوق

فلما قرأها الشاعر قال : اكتب : [البسيط]

يا أيها الناس لا قول ولا عمل	لمن يقول كلام الله مخلوق ^(١)
ما قال ذاك أبو بكر ولا عمر	ولا النبي ولم يذكره صديق
ولم يقل ذاك إلا كل مبتدع	على الإله وعند الله زنديق
عمداً أراد به إحراق دينكم	لأن دينهم والله محسوق
أصح يساقوم عقلاً من خليفكم	يسي ويصبح في الأغلال موثوق ؟

فلما ورد الشعر على المأمون التفت إلى المرّسي فقال له : يا عاضّ كذا من أمه ، لا يُمكن ، أليس زعمت أنه ليس بشاعر ؟ وأغلظ له في القول .

(١) كنا رواية ابن عساكر مجلدة ٢٩/٧١٦٧ ، وفي الأصل : « لمن يقول القرآن مخلوق » ولا يستقيم الوزن .

قال معلى بن أيوب :

وقف المأمون في بعض أسفاره وهو قافل إلى طرسوس في قدمته التي مات فيها ،
فوقف على شرف عالٍ ثم أنشأ يقول : [البسيط]

حتى متى أنا في حطٍّ وترحالٍ وطولٍ سمي وإدبارٍ وإقبالٍ
ونازح الدار لأنفك مغترباً عن الأحبة ما يدرون ما حالي
بشرق الأرض طوراً ثم مغرباً لا يخطر الموت من حرصٍ على بالي
ولو قعدت أتااني الرزق في دعةٍ إن القنوع الغنى لا كثرة المال

وصفت للمأمون جارية ، بكلٍّ ما توصف امرأة من الكمال والجمال ، فبعث في شرائها ،
فأتى بها وقت خروجه إلى بلاد الروم . فلما هم ليلىس درعه خطرت [٥٢/أ] بياله ،
فأمر ، فأخرجت إليه . فلما نظر إليها أعجب بها ؛ فقالت : ما هذا ؟ قال : أريد الخروج
إلى بلاد الروم . قالت : قتلتني والله ياسيدي ، وحدرت دموعها على خدها كنظام
اللؤلؤ ، وأنشأت تقول : [الوافر]

سأدعو دعوة المضطرب رباً يثيب على الدعاء ويستجيب
لعل الله أن يكفيك حرباً ويجمعنا كما تهوى القلوب

فضمها المأمون إلى صدره ، وأنشأ يقول : [الطويل]

فيا حنّها إذ يغسل الدمع كحلّها وإذ هي تذري الدمع منها الأناملُ
صبيحة قالت في العتاب قتلتني وقتلي بما قالت هناك تحاولُ

ثم قال لحامده : يامسرور ، احتفظ بها ، وأكرم محلها ، وأصلح لها كلّ ما محتاج إليه
من المقاصير والخدم والجواري إلى وقت رجوعي ، فلولاً ما قال الأخطل حين يقول :
[البسيط]

قومٌ إذا حاربوا شدّوا مآزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار^(١)

(١) الديوان ١٢٠

ثم خرج ، فلم يزل يتعهدا ، ويصلح ما أمر به ، فاعتلت الجارية علة شديدة ،
 وورد عليها نعي المأمون . فلما بلغها ذلك تنفست الصعداء وتوفيت . وكان مما قالت وهي
 تجود بنفسها : [البسيط]

إن الزمان سقانا من مرارتِهِ	بعد الحلاوة أنفاساً وأروانا
أبدى لنا تارةً منه فأضحكنا	ثم انثنى تارةً أخرى فأبكنا
إننا إلى الله فيما لانزالُ بِهِ	من القضاء ومن تلوين دنيانا
دنيا نراها تُرينا من تصرفِها	مالا يدوم مصافاةً وأحزاننا
ونحن فيها كأننا لانزِيلُها	للعيش أحيائنا ليكون موتانا

توفي المأمون وسنّه ثمان وأربعون سنة ، وقيل تسع وأربعون ، وسنّه الصحيح
 [٥٣ ب] ثمان وأربعون سنة وأربعة أشهر وخمسة أيام . وتوفي في ناحية طرسوس في
 رجب سنة ثمان عشرة ومئتين . ودفن بطرسوس في دار خاقان الخادم . وقال أبو سعيد
 الخزومي : [الخفيف]

مارأيتُ النجومَ أغنت من الماء	مون في عز ملكه المأسوس
خلفوه بعرضتي طرسوس	مثلاً خلقوا أباه بطوس

٥٢ - عبد الله بن هارون

أبو إبراهيم الصوريّ

حدث عن الأوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال :

خيار أمتي خمس مئة ، والأبداً أربعون ، فلا الخمس مئة ينقصون ، ولا الأربعون
 ينقصون . وكلما مات بدل أدخل الله من الخمس مئة مكانه ، وأدخل في الأربعين مكانهم ،
 فلا الخمس مئة ينقصون ، ولا الأربعون ينقصون ؛ فقالوا : يا رسول الله ، دلنا على أعمال
 هؤلاء ، فقال : هؤلاء يعفون عن ظلمهم ، ويحسنون إلى من أساء إليهم ، ويواسون مما آتاهم

الله ، قال : وتصديق ذلك في كتاب الله ﴿ وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(١) .

٥٣ - عبد الله بن هاشم بن عتبة
ابن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة
القرشي الزهري الكوفي

أقدمه معاوية لشيء بلغه عنه .

حدث أبو الهيثم المحمري قال :

إني لعند معاوية ذات يوم ، وكتب إلى زياد بن أبي سفيان أن اطلب لي عبد الله بن هاشم المرقال ^(٢) في منزل سارة مولاة بني هاشم ، فإن ظفرت به فاشدد يده إلى عنقه ، وألبسه مدرعة من صوف ، واحمله على قتب ، ووجه به إليّ ، فلما قرأ زياد الكتاب طلب الرجل فأصابه ، فوجه به إليه على حال ما وصف له معاوية [٥٤/أ] فلم يصل إلى معاوية حتى لوجه الشمس ، وغيّرت لونه . فلما دخل عليه ، وعنده عمرو بن العاص ، فقال له معاوية : يا عمرو أتعرف الرجل المائل بين يديك ؟ فنظر إليه عمرو بن العاص طويلاً ، وقال : لا يا أمير المؤمنين ، قال : هذا ابن الذي يقول : [الرجز]

إني شريت النفس لما اعتلا وأكثر الوؤين ^(٣) ولم يقل
أعور يعني أهله عملاً قد عالج الحياة حتى ملأ
لابد أن يقل أو يقل أثلمهم بذئ الكعوب تلاً
لاخير منا في كريم ولّى

(١) سورة آل عمران ١٣٤/٣

(٢) المرقال : هو هاشم بن عتبة ، لأن عليّاً رضي الله عنه أعطاه الراية بصفين ، فكان يرقل بها . أي يسرع .
القاموس واللسان : رقل . ذهب عينه يوم اليرموك . جهرة أنساب العرب ١٢٩ ، وسير أعلام النبلاء ٤٨٦/٣
(٣) الوين : العيب . التاج : وين .

قال : عرفت يا أمير المؤمنين : الضبّ المضب^(١) ، فأشخب أوداجه^(٢) على أثباجه^(٣) ، فإنه إن أفلت من حبالك بعد أن رمت ، ومن قرانك بعد أن حزمت ، ليحملن عليك جيشاً تحيا فيه أصائله ويكثر فيه صهيله ودواغله^(٤) ، فإن العصا من العصية ، ولا تلد الحية إلا حية ، وإنما مثله يا أمير المؤمنين كما قال الشاعر : [الوافر]

أمامة قد حللت بلاد قوم هم الأعداء والأكباد سود
هم إن يأخذوني يقتلوني ومن أثقف^(٥) فليس له خلود

قال : فقال عبد الله بن هاشم : فأين كنت عن ذلك يا ابن الأبر يوم تلوذ بعائق الدماث^(٦) ، وتطير مع الغداف^(٧) ، يوم كسرتك بصفين ، وأنت كالأمّة السوداء لاتنع يد لاس ، فقال معاوية : تلك أضغان صفين ، وما ورثك أبوك . قال : فما فيك يا معاوية ما تنصر حتى تسلط علينا عبدكم ، والله لئن شئت لأريدن وجهه ، ولأخرسن لسانه ، وليقومن وبين كتفيه عناية يلين لها أخدعاه ، فأمر به معاوية إلى الحبس ، وخرج عمرو مغضباً وأنشأ يقول : [الطويل]

أمرتك أمراً حازماً فعصيتني وكان من التوفيق قتل ابن هاشم
[٥٤/ب] أليس أبوه يابن هند الذي به رمانا عليّ يوم حرّ الغلام
يقتلنا حتى جرت من دمائنا بصفين أمثال البحار الحضارم
فهذا ابنه والمرء يشبه عيصه^(٨) ولا شك أن تفرع به سنّ نادم

(١) أضب فلان على غلّ في قلبه : أضمره . اللسان : ضبيب .

(٢) شخب أوداجه دماً : قطعها فالت . اللسان : شخب .

(٣) الأثباج ج ثبج ، وهو الوسط ، وما بين الكاهل إلى الظهر . اللسان : ثبج .

(٤) الدواغل : الدواهي ، لا واحد لها . كذا في اللسان : دغل . وفي القاموس : الدغاول . قال : « وغلظ

الجوهري فيه فقال : الدواغل ، ووم في نسبه إلى أبي عبيد ، فإن أبا عبيد لم يقل إلا الدغاول » .

(٥) أثقف الرجل : ظفر به . والبيت في اللسان برواية مختلفة .

(٦) الدماث : السهول من الأرض . اللسان : دمث .

(٧) الغداف : الغراب . اللسان : غدف .

(٨) العيص : الأصل . اللسان : عيص .

فبلغ ذلك عبد الله بن هاشم فكتب إلى معاوية من الحبس : [الطويل]

معاوي إن المرءَ عَمراً أتت به	ضعينة صدرٍ ودُّها غيرُ سالمٍ
يرى لك قتلي يابن هند وإنما	يرى ما يرى عَمرو ملوكُ الأعاجمِ
على أنهم لا يقتلُون أسيرهم	إذا كان منهم منعةٌ للمسلمِ
وقد كان منا يوم صفين وقعة	عليك جناها هاشمٌ وابن هاشمِ
مضى من قضاءِ الله فيها الذي مضى	وما قد مضى منها كأضغاثِ حالمِ
هي الوفة العظمى التي تعرفونها	وكلُّ على مافاتٍ ليسَ بنادمِ
فإن تعفَ عني تعفَ عن ذي قرابةٍ	وإن ترَ قتلي تُستحلَّ محارمي

فقال معاوية :

أرى العفو عن علياً معدًّا وسيلةً إلى الله في اليومِ العَبوسِ القُباطِرِ
فبعث إليه معاوية ، فأخرجه من السجن ، فحلف أن لا يخرج عليه ، فأحسن
جائزته وخلق سبيله .

وكان هاشم بن عتبة صاحب راية علي بن أبي طالب ، فقتل ، فتناول الراية ابنه
عبد الله بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المِرْقَال^(١) ، فقاتل قتالاً شديداً .

٥٤ - عبد الله بن أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة

ابن عبد شمس بن عبد مناف ، القرشي العبشمي

قال سعيد بن عبد العزيز :

لما حضرت عبد الله بن أبي هاشم بن ربيعة الوفاة ، وكان ولي عهد معاوية ترك مئتي
ألف دينار ، فقال : ياليتَه كان بعيراً محيلاً ، ياليتي غلام من [١/٥٥] غلمان المهاجرين ،
لي فرس وغلّام ونعلان أغزو عليهما في سبيل الله ، قال أبو ربحانة : الله أكبر يفرون
إلينا ، ولا نفرَ إليهم .

(١) المرقال : هو هاشم بن عتبة ، وليس ابنه .

٥٥ - عبد الله بن هبة الله بن القاسم

أبو محمد الصوري ، ابن السمسار المعدل

حدث عن أبي عبد الله محمد بن علي بن يحيى المازني بسنده إلى المقداد قال : قال رسول الله ﷺ :
من كان في مَضْرٍ من الأمصار يسعى على عياله في عسرة ويسرة جاء يوم القيامة مع
النبيين . أما إني لأقول : يثني معهم ، ولكن في منزلتهم ^(١) .

توفي أبو محمد عبد الله سنة سبع وسبعين وأربع مئة . وكان مولده سنة خمس
وأربع مئة ، وذكر أن له ثلاثاً وسبعين سنة .

٥٦ - عبد الله بن هشام ^(٢) بن عبد الله بن مَوار

أبو الحسين العنسي الداراني

قال عبد الله بن هشام قال أبو محمد بن عطية : [الخفيف]

إنَّ من لم يكن على الناس ذنباً أكلته في ذا الزمان الذئابُ
توفي أبو الحسين عبد الله بن هشام سنة أربع وثلاثين وأربع مئة .

٥٧ - عبد الله بن هَاشِم بن نبيشة ^(٣)

ابن رياح بن مالك بن الهُجيم بن خوزة بن عمرو بن مَرّة
ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن أبو عبد الرحمن السلولي

شاعر مشهور ، من فحول الشعراء ، من أهل الكوفة . ^(٤) قالوا : وولد مَرّة بن
صعصعة أمهم سلول إليها ينسبون ^(٤) . استقدمه يزيد بن معاوية ، وكان قد وجد عليه في

(١) في هامش الأصل عبارة : « في الرحمة خاصة » .

(٢) في هامش الأصل التعليقة التالية : « في الأصل : عبد الله بن هاشم وفي بقية الكلام : ابن هشام » ، وقد

أشير إلى الخطأ بحرف «ط» وأما في ابن عساكر المجلدة ١٧٥/٢٩ ب ، فهو « ابن هشام » في ترتيبه المفجائي .

(٣) في الأصل : « نيشة » . وأثبتنا ما جاء عند ابن عساكر مجلدة ١٧٥/٢٩ ب

(٤-٤) ما بين الرقین مستدرک في هامش الأصل . وبعده « صح » .

أشعار قالها . فلما قدم عليه مدحه بأشعار حثّه فيها على العهد إلى ابنه معاوية بن يزيد .
 وكان يقال له : العطار من حُسن شعره . وكان في صدر الإسلام ، وكان وجيهاً عند آل أبي
 سفيان ، مكيماً عندهم ، وبلغ شيئاً عالياً ، وهو القائل [٥٥/ب] للنعمان بن بشير أيام
 تقلّده الكوفة : [الطويل]

إذا انتصبوا للقول قالوا فأحسنوا ولكنّ حُسن القول يُخلّفه الفعلُ
 وذمّوا لنا الدنيا وهم يرضعونها أفأويق حتى ما يدّر لها ثعل^(١)

وله لما بويع يزيد بن معاوية : [الوافر]

شربنا الغيظ حتى لوسقينا دماء بني أمية مازونا
 ولو جاؤا برملة أو بهند لباعنا أميرة مؤمنينا

وكان عبد الله بن همام رجلاً له جاء عند السلطان ووصلة بهم ، وكان سرياً في
 نفسه ، له همة تسمو به ، وكان عند آل حرب مكيماً حظياً فيهم ، وهو الذي جرّأ يزيد بن
 معاوية على البيعة لابنه معاوية ، فأنشده شعراً رثى فيه معاوية بن أبي سفيان ، وحضّه
 على البيعة لابنه معاوية بن يزيد فقال : [الوافر]

تعرّوا يا بني حرب بصير فمن هذا الذي يرجو الخلود ؟
 لعمر منّا خهن بيطن جمع لقد جهزتم ميتاً فقيداً
 لقد وارى قبيلكم^(٢) ياناً وحلماً لا كفاء له وجوداً
 وجدناه بغيضاً في الأعادي حبيباً^(٣) في رعيته حمداً
 أميناً مؤمناً لم يقض أمراً فيوجد غبه إلا رشداً
 فقد أضحي العدو رخي بال وقد أمسى التقى به عيدا

(١) الثعل : خلف زائد صغير في أخلاف الناقة وضرع الشاة . وإنما ذكر الثعل للبانة في الارتفاع . والثعل

لا يدرك . والبيت في النسان : ثعل .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي طبقات فحول الشعراء ٦٢٦/٢ : « قليبكم » أراد القبر .

(٣) في الأصل : « حنيناً » . واللفظة مهملة في ابن عساكر . وما هنا عن الطبقات .

فعاَضَ اللهُ أَهْلَ الدِّينِ مِنْكُمْ وَرَدَ لَنَا خِلَافَتَكُمْ جَدِيدًا
مُجَانِبَةً الْمَهِاقَ وَكُلَّ نَخْسٍ مَقَارِنَةَ الْإِيمَانِ وَالسَّعُودَا
خِلَافَةَ رَبِّكُمْ خَافُوا عَلَيْهَا وَلَا تَرْمُوا بِهَا الْغُرُضَ الْبَعِيدَا
تَلْقَفْهَا يَزِيدٌ عَنْ أَبِيهِ وَخُذْهَا يَامَعَاوِيَّ عَنْ يَزِيدَا
فَإِنْ دُنِيَائَكُمْ بِكُمْ أَطْمَأْنَنْتَ فَأُولُوا أَهْلَهَا خَلَقْنَا سَدِيدَا
وَإِنْ ضَجَرَتْ عَلَيْكُمْ فَاعْصِيْوْهَا عِصَابًا تُسْتَدَرُّ بِهِ شَدِيدَا^(١)

[٥٦/١] وأنشده غيرها أيضاً . فلم يزل في نفس يزيد حتى بايع لمعاوية ابنه ، فعاش بعد أبيه أربعين ليلة بعد أن أتمته البيعة من الآفاق ، ثم مات . وقيل له : أوصه ، فقال : مأحِب أن أزودهم الدنيا وأُخرج عنها .

قال الأصمعي :

وشئ واشي بعد الله بن همام السلولي إلى زياد فقال له : إن ابن همام هجأك ، فقال له : وما عليك ؟ قال : أنا جاره وأعلم الناس به ، فقال : أنا أجمع بينكما ، فقال : ذاك إليك ، فأدخله بيتاً ، وبعث إلى ابن همام ، فأحضره ثم قال له : بلغني أنك هجوتني فقال له : ما فعلت ذلك أصلحك الله ، ولا أنت لذلك بأهل ، فقال : إن فلاناً بلغني ، وأخرج الرجل إليه ، فقال له ابن همام : أنا هجوت الأمير ؟ فقال : نعم ، فأطرق ابن همام قليلاً ثم أنشأ يقول : [الطويل]

وَأَنْتَ أَمْرٌ إِمَّا أَتَمَّنْتُكَ خَالِيَاً فَخَنْتَ وَإِمَّا قَلْتَ قَوْلَاً بَلَا عِلْمِ
فَأَنْتَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا بِمَنْزِلَةِ بَيْنِ الْخِيَانَةِ وَالْإِثْمِ
فَأَعْجَبَ زِيَادًا جَوَابَهُ ، وَأَقْصَى السَّاعِي ، وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ .

(١) البيت الأخير مستدرَك في هامش الأصل .

٥٨ - عبد الله بن هلال بن الفرات

أبو محمد الربيعي الدومي

دمشقي ، سكن بيروت ، وكان أحد الزهاد ، وكان صادقاً ، صالحاً^(١) .

حدث عن أحمد بن أبي الخواري بسنده إلى عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
من رضي عن الله رضي الله عنه .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى فضيل بن غزوان الضبي قال :

لقيني أبو إسحاق السبيعي فقال : والله إني لأحبك ، ولولا الحياء لقبلتك ، فقال أبو
إسحاق : حدثني أبو الأحوص عن عبد الله أن هذه الآية نزلت في المتحابين في الله
﴿لَوَأْنَفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ﴾^(٢) .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى محمد بن كعب القرظي قال : قال رسول الله ﷺ :

ما [٥٦/ب] تَجَالَسَ قَوْمٌ مَجْلَساً فَلَمْ يَنْصُتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِلَّا نَزَعَ مِنْ ذَلِكَ الْمَجْلَسِ
البركة .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى محمد بن المنكدر قال :

إن العالم بين الله وبين خلقه ، فليُنظر كيف يدخل بينهم .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى سفيان الثوري قال :

وددت أن كل حديث في صدري ، وكل حديث حفظه الرجال عني نسخ من صدري
وصدورهم ، فقلت : يا أبا عبد الله ، ذا العلم الصحيح ، وذا السنة الواضحة التي بثتها ، غني
أن تنسخ من صدرك وصدور الرجال ؟! قال : اسكت ، وما يدريك ، لست أريد أن أقف
يوم القيامة حتى أسأل عن كل مجلس جلسته ، وعن كل حديث حدثته : إيش أردت به ؟

(١-١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

(٢) سورة الأنفال ٦٢/٨

وحدث عنه قال :

سئل سفيان بن عيينة عن الزهد فقال : من لم تمنعه النعماء من الشكر ، ولا البلوى من الصبر ، فذاك عندنا الزهد . قال أحمد : فقلت له : قد يكون لا تمنعه النعماء من الشكر ويسكها^(١) ، قال : ف ضرب بمؤخر يده ساقي ثم قال : اسكت ، من لم تمنعه النعماء من الشكر ، ولا البلوى من الصبر فذاك عندنا الزاهد .

وحدث عنه بسنده إلى سفيان قال :

لما جاء البشير إلى يعقوب عليه السلام قال : على أي دين تركت يوسف عليه السلام ؟ قال : على الإسلام ، فقال : الآن تمت النعمة .

وحدث عنه قال : سمعت أبا سليمان يقول :

كلّ ما شغلك عن الله من أهل أو مال أو ولد فهو عليك مشؤوم .

٥٩ - عبد الله بن يحيى بن موسى أبو محمد السرخسي القاضي

له رحلة إلى مصر والشام .

حدث عن سعيد بن يعقوب الطائفي بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

من أصبح مطيعاً لله في والديه أصبح له بابان مفتوحان من الجنة ، وإن كان واحداً فواحداً . ومن أمسى غاضباً لله في والديه أصبح له بابان مفتوحان من النار ، وإن كان واحداً فواحداً . قال الرجل : وإن ظلماه ؟ قال : وإن ظلماه ، وإن ظلماه .

٦٠ - عبد الله بن يزيد بن آدم

[٥٧/أ]

السلمي ويقال : الأودي البابي

حدث عن أبي الدرداء وأبي أمامة الباهلي وأنس بن مالك ووائلته بن الأسقع قالوا :

خرج إلينا رسول الله ﷺ ونحن نتبارى في أمر الدين ، فغضب غضباً شديداً لم

(١) كذا في الأصل ، وابن عساكر - وفي هامش الأصل حرف « ط » وانظر الحلية ٢٧٢/٧

يغضب مثله ثم قال : مه مه ياأمة محمد ، لا تهيجوا على أنفسكم وهج النار ، ثم قال : أهبذا أمرتم ؟! أوليس عن هذا نهيتم ؟ أوليس إنما هلك من كان قبلكم بهذا ؟ ثم قال : ذروا المراء ، لعله خيرة فإن نفعه قليل ، ويهيج العداوة بين الإخوان ، ذروا المراء ، فإن المراء لا تؤمن فتنته ، ولا تغفل حكته ، ذروا المراء ، فإنه يورث الشك ، ويحبط العمل ، ذروا المراء ، فكفاك إنما أن لاتزالَ ماريأ ، ذروا المراء ، فإن المؤمن لا يماري ، فأنا زعيم بثلاثة أبيات في الجنة لمن ترك المراء وهو صادق ، ذروا المراء ، فإن الماري لأشفع له يوم القيامة ، ذروا المراء ، فإن أول ما نهاني عنه ربي عز وجل بعد عبادة الأوثان المراء وشرب الخمر ، ذروا المراء ، فإن الشيطان قد يئس أن تعبدوه ، ولكن قد رضي منكم بالتحريش ، وهو المراء في دين الله عز وجل ، ثم قال : إن بني إسرائيل افترقوا على ثنتين وسبعين فرقة ، وإن أمتي تفرقت على ثلاث وسبعين فرقة كلها ضال إلا السواد الأعظم ، قالوا : يا رسول الله ، وما السواد الأعظم ؟ قال : من لا يماري في دين الله ، ومن كان على ما أنا عليه اليوم . قال ابن عباس في قول الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ ^(١) : هم أصحاب المراء والخصومات في دين الله ، وقول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَرَّعُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ ^(٢) : هم أصحاب المراء والخصومات في دين الله ، وقول الله عز وجل : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ﴾ ^(٣) : هم أصحاب المراء والخصومات في دين الله عز وجل [٥٧/ب] ، وقوله : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ ^(٤) : هم أصحاب المراء والخصومات في دين الله ، وقول الله : ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ ^(٥) : هم أصحاب المراء والخصومات في دين الله عز وجل . وقوله عز وجل : ﴿ إِذَا سَأَلْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يَكْفُرْ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا ﴾ ^(٦) : هم أصحاب المراء والخصومات في دين الله ، وقول الله عز وجل :

(١) سورة الأنعام ٦٨/٦

(٢) سورة الأنعام ١٥٩/٦

(٣) سورة آل عمران ٧٣/٣

(٤) سورة آل عمران ١٠٥/٣

(٥) سورة المؤمنون ٥٣/٢٣

﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾^(١) : هم أصحاب المراء والخصومات في دين الله ، وقول الله عز وجل : ﴿ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾^(٢) : هم أصحاب المراء والخصومات في دين الله ، ثم قال ابن عباس : اجتمعوا على القرآن ما اتفقت عليه قلوبكم ، فإذا اختلفتم فقوموا ، فإن المراء بالقرآن كفر .

وحدث عنهم قالوا :

خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : إن الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً ، فطوبى للغرباء . قالوا : يا رسول الله ، ومن الغرباء ؟ قال : الذين يصلحون إذا فسد الناس ، فلا يمارون في دين الله ، ولا يكفرون أهل القبلة بذنب .

ذكر عنه أن أحاديثه موضوعة .

٦١ - عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز

أبو يحيى القسري البجلي

أبو خالد بن عبد الله الأمير .

من أهل دمشق . كان مع عمرو بن سعيد حين غلب على دمشق . فلما قتل عمرو سيّره عبد الملك فلقح باين الزبير فوجهه إلى العراق . فلما أمّن عبد الملك الناس بعد قتل ابن الزبير سألت البائية عبد الملك فيه فأمنه .

وقيل : إن عبد الله كان كاتباً مفوهاً وإنه كتب لحبيب بن مسلمة في خلافة عثمان ، فنال حظاً وشرافاً . وقيل : إنه غير صحيح النسب في بجيلة .

(١) سورة النساء ١٤٠/٤

(٢) سورة الأنعام ١٥٣/٦

(٣) سورة الشورى ١٣/٤٢

عن سيار أنه مع خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب على المنبر وهو يقول : حدثني أبي عن جدي أنه قال : قال لي رسول الله ﷺ :

أُتِيتُ الجنة ؟ قال : قلت : نعم . قال : فأُحِبُّ لأخيك ما تُحِبُّ لنفسك .

[٥٨/١] وعن بُسر بن عبيد الله الحضرمي قال :

لما بعث زياد بن جُحَر بن عدي وأصحابه إلى معاوية قال : فأمر معاوية بحبسهم بمكان يقال له مرج العذراء ، ثم استشار الناس فيهم ، فجعلوا يقولون : القتل القتل ، قال : فقام عبد الله بن يزيد بن أسد التَّجَلِّي وهو أبو خالد فقال : يا أمير المؤمنين ، أنت راعينا ، ونحن رعيته ، وأنت ركننا ، ونحن عمادك ، إن عاقبت قلنا : أصبت ، وإن عفوت قلنا : أحسنت ، والعفو أقرب للتقوى ، وكل راعٍ مسؤول عن رعيته ، فتفرق القوم على قوله .

وكان أعور ، ذهبت عينه يوم مرج راهط ، وكان من عقلاء الرجال . قال له عبد الملك يوماً : ممالك ؟ قال : شيئان لا عيلة علي معهما : الرضى عن الله والعناء عن الناس . فلما نهض من بين يديه قيل له : ألا أخبرته بمقدار مالك ؟ فقال : لم يعد أن يكون قليلاً فيحقرني أو كثيراً فيحسدني .

٦٢ - عبد الله بن يزيد بن راشد

أبو بكر الدمشقي القرشي المقرئ المعروف بحمار القراء

حدث عن صدقة بن عبد الله بسنده إلى أنس بن مالك

أن رسول الله ﷺ صَفَّرَ لحيته وما فيها عشرون شعرة بيضاء .

وحدث عنه بسنده إلى أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال :

إن الله رفيق يحب الرفق ويرضاه ، ويعين عليه ما لا يعين على العنف .

توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين ، ومولده سنة ست وثلاثين ومئة . عَمَّرَ خِصْماً

وتسعين سنة .

٦٣ - عبد الله بن يزيد بن ربيعة

وقيل : عبد الله بن ربيعة بن يزيد

حدث عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ :
كان داود عليه السلام يقول : اللهم ، إني أسألك حبك ، وحباً من يحبك ، والعمل
الذي يبلغني حبك ، اللهم ، اجعل حبك أحب إلي من نفسي [٥٨/ب] وأهلي والماء
البارد . قال : وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر داود وحدث عنه قال : كان أعبد البشر .

٦٤ - عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن (١) أصرم

ابن شعثة (٢) بن الهزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال
أبو ليلى الهلالي

شاعر شامي ، وهو جد زفر بن عاصم .

وقف عبد الله بن يزيد بباب عبد الملك بن مروان مع جماعة فأذن لغيره قبله
فقال : [الطويل]

فلو كنت صهراً لابن مروان قرئت ركابي وأصحابي إلى المنزل الرحب
ولكنني صهر النبي محمد وخال بني العباس والخال كالأب

أراد بالمصاهرة كون ميمونة بنت الحارث الهلالية عند النبي ﷺ ، وأختها لبابة
الكبرى بنت الحارث عند العباس بن عبد المطلب ، وهي أم الفضل ، وعبد الله ،
وعبد الله ، وقثم ، ومعبد ، وعبد الرحمن بن العباس . وعبد الله بن يزيد هو القائل
فيهم : [الرجز]

(١) كذا في الأصل وابن عساكر مجلدة ٢٩/١٨٤ وفي جمهرة أنساب العرب ٢٧٤ : « ... عبد الله الأصرم » .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي جمهرة أنساب العرب ص ٢٧٣ : شعبة ، وفي ص ٢٧٤ : شعثة .

ماولدت بُخْتِيَّةُ^(١) من فحلٍ بجبلٍ نعلمه أوسهلٍ
كنسبةٍ من نجلِ أم الفضلِ أكرمُ بها من كهلةٍ وكهلٍ
وله يهجو بني عبيس : [الطويل]

فسادةٌ عبيسٍ في الحديثِ نساؤها وقادةٌ عبيسٍ في القديمِ عبيدها
يريد بقوله نساؤها : أم الوليد وسليان ابنتي عبد الملك وأمهها عبيسة ، وقوله
عبيدها : يريد عنزة بن شداد .

٦٥ - عبد الله الأكبر - ويقال : الأوسط - بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
القرشي الأموي ، وهو المعروف بالأسوار
لقب بذلك لجودة رميه . وأمه أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر .

قال مصعب بن عثمان :

[٥٩/أ] دخل عبد الله بن يزيد بن معاوية على أخيه خالد بن يزيد فقال : لقد
همت اليوم بقتل الوليد بن عبد الملك فقال له خالد : بس ما هممت به ، ابن أمير المؤمنين
وولي عهد المسلمين ؟! فقال : إنه لقي خيلي فعقرها ، وتلعب بها ، فقال له خالد : أنا
أكفيكه إن شاء الله ، فدخل خالد على عبد الملك وعنده الوليد بن عبد الملك ، فقال له :
يا أمير المؤمنين ، إن ولي عهد المسلمين ابن أمير المؤمنين لقي خيل ابن عمه عبد الله بن
يزيد فعقرها وتلعب بها ، فنكس عبد الملك ، وقرع الأرض بقضيب في يده ثم رفع رأسه
إليه^(٢) فقال : ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ
يَفْعَلُونَ ﴾^(٣) فقال له خالد : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ

(١) كذا في الأصل . واللفظة مهملة في ابن عساكر . وفي الإصابة ٨٧/٣ : « نجبية » والنخت والبختية :
أعجمي معرب . وهي الإبل الحراسانية . اللسان : بخت .

(٢) في الأصل : « إليها » . خطأ . وما هنا عن ابن عساكر جملة ١٨٥/٢٩ .

(٣) سورة النمل ٢٤/٢٧

عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَذَمَرْنَاهَا تَنْمِيراً^(١) فقال له عبد الملك : أتكلمي فيه وقد دخل علي لا يقيم لسانه لحناً ؟! فقال له خالد : يا أمير المؤمنين ، أفعلى الوليد تمول في اللحن ؟ قال : إن يك لحناً فأخوه سليمان^(٢) ، قال خالد : وإن يك لحناً فأخوه خالد^(٣) ، فقال الوليد لخالد : أتكلمي ولست في غير ولا في نفير ؟! قال خالد : ألا تسمع يا أمير المؤمنين ما يقول هذا ؟ أنا والله ابن العير والنفير^(٤) ، سيد العير جدي أبو سفيان ، وسيد النفير جدي عتبة ، ولكن لو قلت : حَبِيلَات وَغَنِيَات والطائف^(٥) لقلنا صدقت ، ورحم الله عثمان .

٦٦ - عبد الله بن يزيد أبو الإصبع

حدث عن صفوان بن صائح بسنده عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : كنا مع رجاء بن حيوة فتذاكرنا شكر النعم فقال : ما أحد يقوم بشكر نعمه ، وخلفنا رجل على رأسه كساء ، فكشف الكساء عن رأسه ، فقال : ولا أمير المؤمنين ؟ قلنا : وما ذكر أمير المؤمنين هاهنا ؟! إنما أمير المؤمنين رجل من الناس ، فغفلنا عنه ، فالتفت رجاء فلم يره ، فقال : أتيت من صاحب الكساء ، ولكن إن دعيتم فاستحلقتم فاحلقوا . فما علمنا [٥٩/ب] إلا وحرسني قد أقبل فقال : أجيئوا أمير المؤمنين ، فأتينا باب هشام ، فأذن لرجاء من بيننا . فلما دخل عليه قال : هيه يا رجاء ! يُذكر أمير المؤمنين فلا تتج له ؟! قال : فقلت : وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : ذكرت شكر النعم فقلت : ما أحد يقوم بشكر نعمه ، قيل لكم : ولا أمير المؤمنين ؟! فقلت : أمير المؤمنين رجل من الناس ، فقلت : لم يكن ذاك ، قال : الله ؟ قلت : الله ، قال رجاء : فأمر

(١) سورة الإسراء ١٧/١٦

(٢) أي : لا يلحن .

(٣) أول من قال هذا المثل : أبو سفيان ، وروايته : لا في العير ولا في النفير . وقصته مع الخير في جمع الأمثال

٢٢١/٢

(٤) عنى بذلك طرد رسول الله ﷺ الحكم إلى الطائف إلى مكان يدعى غنيات ، وكان يأوي إلى حيلة ، وهي

الكرمة ، وقوله : « رحم الله عثمان » لردّه إياه . انظر جمع الأمثال ٢٢١/٢

بذلك الساعي فُضِرْب سبعين سوطاً وخرجت ، وهو متلوث في دمه ، فقال : هذا وأنت ابن حيوة ؟! قلت : سبعون في ظهرك خير من دم مؤمن . قال ابن جابر : فكان رجاء بن حيوة إذا جلس بعد ذلك في مجلس التفت فقال : احذروا صاحب الكساء .

٦٧ - عبد الله بن يوسف

أبو محمد الدمشقي

نزل تَنيس .

حدث عن الهيثم بن حميد بسنده إلى أبي موسى الأشعري إلى النبي ﷺ قال :

إن الله عز وجل يبعث الأيام على هيأتها ، ويبعث يوم الجمعة وهي زهراء منيرة ، أهلها محفون بها ، كالعروس تهدي إلى كريمها ، تضيء لهم ، يمشون في ضوئها ، ألوانهم كالثلج ، ويريحهم يسطع كالملك ، يخوضون في جبال الكافور ، ينظر إليهم الثقلان ، ما يظرفون تعجباً ، حتى يدخلوا الجنة ، لا يخالطهم أحد إلا المؤذنون المحتسبون .

وحدث عن يحيى بن حمزة بسنده إلى أبي الدرداء قلل :

خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره في يوم حار ، إن الرجل ليضع يده على رأسه من شدة الحر ، فما كان منا صائم إلا ما كان من نبي الله ﷺ وابن رواحة .

توفي بمصر سنة ثمان عشرة ومئتين . وكان ثقة حسن الحديث ، وروى عن مالك الموطأ . وكان يحيى بن معين يقول : ما بقي على أديم الأرض أحد أصدق في الموطأ من عبد الله بن يوسف التَّنيسي .

٦٨ - عبد الله الأسدي

سمع أبا الدرداء بدمشق .

قال عبد الله الأسدي :

بينما أنا وأبو الدرداء ليلة في رمضان [٦٠/١] إذ سلم من بعض القيام ، فالتفت إلى الناس ، فقال : يا أهل دمشق ، ألا تستحيون مما تصنعون ؟! والله إنكم لإخواني في

الدين ، وجيراني في الديار ، وأعواني على العدو ، أفلا تستحيون مما تصنعون ؟ : تجمعون مالا تأكلون ، وتبنون مالا تسكنون ، وتأملون مالا تدركون كالذين من قبلكم بنوا شديداً ، وجمعوا كثيراً ، وأملوا بعيداً ، فأصبحت بيوتهم قبوراً ، وجمعهم بوراً ، وأصبح أملهم غروراً .

٦٩ - عبد الله

أبو يحيى المعروف بالبطل

كان ينزل أنطاكية . لما أراد عبد الملك بن [مروان بن]^(١) الحكم أن يوجه مسلمة ابنه إلى بلاد الروم قال : قد أمرت عليكم مسلمة بن عبد الملك . قال : وولى على رؤساء أهل الجزيرة والشام البطل ، وأقبل على مسلمة فقال : صير على طلائعك البطل ، وأمره فليعس بالليل العسكر ، فإنه أمين ، ثقة ، مقدم ، شجاع .

قالوا : وعقد مسلمة للبطل على عشرة آلاف من المسلمين ، فجعلهم سيارة فيما بين عسكر المسلمين ، وما يليهم من حصون الروم ، ومن يتخوفون اعتراضه في نشر المسلمين وعلاقاتهم^(٢) ، ويخرج المسلمون يتعلقون فيما بينهم وبين العسكر ، فيصيبون ويخطئون ، فيأمن بهم العسكر وتلك^(٣) العلاقات .

قال البطل :

سألني بعض ولاة بني أمية عن أعجب ما كان من أمري مع الروم فقلت : خرجت في سرية ليلاً ، ودفعنا إلى قرية ، وقلت لأصحابي : أرخوا لجُم خيولكم ، ولا تحركوا أحداً بقتل ولا سبي حتى تشحنوا^(٣) القرية فإنهم في نومة . قال : ففعلوا ، واقتروا في أزقتها ، ودفعت في ناسٍ من أصحابي إلى بيت يزهر سراجة ، وامرأة تسكت ابنها من بكائه ، وهي تقول : لتسكتن أو لأدفعنك إلى البطل يذهب بك . فانتشلت من سريره فقالت : أمسك يا بطل ، فأخذته .

(١) الاستدراك من ابن عساكر .

(٢) العبارة مضطربة في الأصل وقد أشار ابن منظور إلى هذا بحرف « ط » في الهامش ، في الموضعين .

(٣) شحن البلد بالخيول : ملأه . اللسان : شحن .

حدث أبو مروان قال : سمعت البطل يحدث قال :

خرجت ذات يوم متوحداً على فرسي^(١) لأصيب غفلة - أو منفرداً متمسطاً^(٢) [٦٠/ب] مخلاة فيها عليق فرسي ، ومنديل فيه خبز وشواء . فبينما أنا أسير إذ مررت ببستان فيه بقل طيب ، فنزلت ، فعلمت على فرسي ، وأصبت من ذلك الشواء ببقل البستان إذ أسهلني بطني ، فاختلفت مراراً ، فأشفت من دوائه وضعفي عمّا يجيء عليّ من الركوب ، فبادرت فركبت ، ولزمت طريقاً ، واستفرغني على سرجي كراهية أن أنزل فأضعف عن الركوب حتى لزمت عنقه مخافة أن أسقط عنه ، وذهب بي ، ولا أدري أين يذهب بي إذ سمعت وقع حوافره على بلاط ، ففتحت عيني فإذا دير ، فوقف في وسط الدير ، وإذا نسوة يتطلعن من أبواب الدير . فلما رأين أنه لا تبع لي ، ورأين حالي وضعفي عن النزول خرجت صاحبة منهن حتى وقفت علي ، ونظرت في وجهي ، وعرفت من حالي ، ورطنت لمن تحتسب علي ، فأمرتهن فنزعن ثيابي وغسلن ما بي ، ودعت بثياب فألبستنيها وترياق أو دواء فشربته ، ثم أمرت بي فجعلت علي سرير لها ودثار ، وأمرت بطعام فهين لي ، فأتيته به ، وأقمت يومي ذاك . وتلك الليلة مسبوتاً ، لأدري ما أنا فيه ، وأصبحت من الغد على ضعف من الركوب ، وأقمت ليلتي ويومي وليلتي ، فذهب عني السبات ، وأنا ضعيف عن الركوب ، حتى كان في اليوم الثالث جاءها من يخبرها أن فلاناً البطريق قد أقبل في مركبه ، فأمرت بفرسي فغيب ، وأغلق عليّ باب بيتي الذي أنا فيه ، ودخل البطريق ، فأنزله منزلاً ، واقتفت به وبأصحابه ، وأسمع بعض النسوة تخبر أنه خاطب لها ، فبينما هو على ذلك إذ جاءه من يخبره عن موضع فرسي وإغلاقهم علي ، فهم أن يهجم عليّ ، فأقسمت لأن تعرضني لا نال حاجته ، فأمسك ، وأقام قائلة ذلك اليوم في قرى ثم تروّج ، وخرجت ، فدعوت بفرسي ، فخرجت إليّ فقالت : إني لا آمن أن يكن لك ، دعه يذهب ، فأبيت عليها وركبت ، ففقوت الأثر حتى لحقته ، وشدت عليه ، فانفج عنه أصحابه فقتلته ، وطلبت أصحابه فهربوا عني ، وأخذت فرسه وسقطت [٦١/أ] رأسه ، ورجعت إلى الدير فألقيت الرأس ، ودعوتها ومن معها من نساؤها

(١) في الأصل : « فراسي » خطأ .

(٢) سقطت الشيء : علقت على السوط ، وهي سيور تعلق من السرج . اللسان : سمط .

وخدمها ، فوقفن بين يدي وأمرتها بالرحلة ومن معها على دواب الدير ، وسرت بهن إلى العسكر حتى دفعت بهن إلى الوالي ، فجعل تقلي منهن ، فتنقلت المرأة بعينها ، وسلمت سائر الغنية في المقسم واتخذتها ، فهي أم بني . قال أبو مروان : وكان أيوها بطريقاً من بطارقة الروم له شرف ، يهاديه ويكاتبه .

حدث أبو يحيى البطلان :

أن هشاماً أو غيره^(١) من خلفاء بني أمية كان قد استعمله على ثغر المصيصة وما يليها ، وإنه راث^(٢) عليه خير الروم ، فوجه سرية لتأتيه بالخبر عن غير إذن من الوالي . قال : فتوجهوا ، وأجلتهم أجلاً ، فاستوعبوا الأجل ، فأشفقت من مصيبتهم ولأئمة الخليفة ، فخرجت متوحداً حتى وعلت في الناحية التي أمرتهم بها ، فلم أجد لهم خبراً ، فعرفت أنهم أجبروا بقفلة ناحية أخرى فتوجهوا إليها ، وكرهت أن أرجع ، ولم أستنقذهم مما هم فيه ، إن كان عدو يكثرهم ، وأعرف من خبرهم ما أسكن إليه ، فلم أجد أحداً يخبرني بشيء ، فضيت حتى أقف على باب عمورية ، فضربت بابها ، وقلت للبواب : افتح لفلان سيف الملك ورسوله ، وكنت أشبه به ، فأعلم ذلك صاحب عمورية ، فأمره بفتح الباب ، ففعل وأدخلني . فلما صرت إلى بلاطها وقفت وأمرت من يشتد بين يدي إلى باب بطريقها ففعل ، ووافقت باب البطريق قد فتح ، وجلس لي ، ونزلت عن فرسي وأنا متلثم بعمامي ، فأذن لي ، ومضيت حتى جلست على مثال^(٣) إلى جانب مثاله ، فرحب بي ، وقرب ، وقلت : أخرج من أرى فإني قد حملت إليك ، فأخرجهم ، وشدت عليه حتى غلق باب الكنيسة ، وعاد إلى مجلسه ، واخترط سيفي فضربت به على رأسه ، فقلت له : قد وقعت بهذا الموضع فأعطني عهداً حتى أكلبك بما أردت حتى أرجع من حيث جئت ، لا يتبعني منك خلاف ، ففعل ، فقلت : أنا البطلان ، فاصدقني عما أسألك عنه ، وانصحنى وإلا أجزت عليك ، فقال : سل [٦١/ب] عما بدا لك ، فقلت : السرية ، فقال : نعم ، وافت البلاد غارة لا يدفع أهلها يد لأمس ، فوغلوا في البلاد ، وملؤوا أيديهم غنائم ، وهذا

(١) في البداية والنهاية ٣٣٢/٩ هو عبد الملك بن مروان .

(٢) راث علينا خبره : أبطأ . اللسان : روث .

(٣) المثال : القراش . اللسان : مثل .

آخر خبر جاءني : إنهم بوادي كذا . قد صدقتك ، وليس عندي من خبرهم غير هذا ، فعمدت سيفي وقلت : ادع لي بطعام فدعا ، ثم قت وقال : اشتدوا بين يدي رسول الملك ، حتى يخرج ، ففعلوا ، وقصدت إلى السرية حتى قدمت عليهم ، وخرجت بهم بما غنوا . فهذا أعجب ما كان .

قفل البطال من حجه في السنة التي قُتل فيها رحمه الله . وأخبر أنه لم يزل فيما مضى من عمره مشتغلاً عن حجة الإسلام بما فتح له من الجهاد ، وأنه سأل الله الحج والشهادة ، وأن الله قد قضى عنه حجه ، وهو يرجو أن يرزقه الشهادة في عامه هذا ، ثم مضى إلى منزله ، وغزا في عامه ، فاستشهد . رحمه الله تعالى .

وكان ليون طاغية الروم قد خرج في نحو من مئة ألف ، وأشار البطال على مالك بن شبيب - مقدم الجيش ^(١) - بالحقاق ببعض مدن الروم ، والتحصن بها حتى يلحقهم الأمير سليمان بن هشام فعصاه في إشارته . قال : ولقينا ليون ، فقاتل مالك ومن معه حتى قتل في جماعة من المسلمين ، والبطال عصمة لمن بقي من الناس ، فجمعوا عليه وشد عليهم ، فذكر بعض من كان معه [اسمه] ^(٢) فشدت عليه فرسان الروم حتى شالته برماحها عن سرجه ، وألقته إلى الأرض ، وأقبلت تشد على بقية المسلمين ، والناس معتصون بسيوفهم حتى كان مع اصفرار الشمس ، وليون طاغية الروم قد نزل عن دابته ، فضربت له مغارة ، وأمر برهبانه وأساقفته فأحضروا ، فرفع يده ورفعوا أيديهم يستنصرون على المسلمين ، ورأوا من قتلهم وقلة من بقي ، قال : ناد يا غلام برفع السيف ، وترك بقية القوم لله ، وانصرفوا بنا إلى معسكرنا ، والقوم في بلادنا ، نفادهم ، فدخل وانصرف إلى معسكره ، وبات ، وأمر البطال منادياً ينادي : أيها الناس ، عليكم بسنادة ، فادخلوها وتحصنوا فيها ، وأمر البطال رجلاً على مقدمتهم وآخر على ساقاتهم [٦٢/أ] لا يخلف جريحاً ولا ضعيفاً فيما قدر عليه وثبت في مكانه ، وثبت معه قريب له في ناس من مواليه ، وأمر من يسير في أوائلهم ويقول : أيها الناس ، الحقوا فإن البطال يسير بأخراكم ، وأمر من يقول في أخراكم . أيها الناس ، الحقوا فإن البطال في أولاكم ، يهديكم الطريق ، ويهيئ

(١) في ابن عساكر مجلدة ١٨٩/٢٩ ب : « أمير مقدمة الجيش » .

(٢) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر مجلدة ١٩٠/٢٩

منزلكم بسنادة . فضى الناس ، فلم يصبحوا إلا وقد دخلوا سنادة ، وافتقدوا البطال ، فأجمع رأيهم على تحصينها ، والقتال عليها ، وأصبح البطال في مكانه في المعركة به رمق ، وركب ليون بجيشه حتى أتى المعركة ، فوجدهم قد لحقوا بسنادة إلا البطال ومن ثبت معه فأخبر به ، فأثناء حتى وقف عليه فقال : أبا يحيى ، كيف رأيت ؟ [قال]^(١) : وما رأيت ؟ كذلك الأبطال تقتل وتقتل . قال ليون : عليّ بالأطباء ، فأتي بهم ، فأمرهم بالنظر في جراحه ، فأخبروه أنها قد أنفذت مقاتله ، فقال : هل من حاجة ؟ قال : نعم ، تأمر من ثبت معي ، ومن في أيديكم من أسارى المسلمين بولايتي وكفني والصلاة عليّ ، ودفني ، وتخلي سبيل من ثبت عندي ، ففعل ذلك ، وقصد إلى الناس بسنادة ، فحاصروهم ، فبيناهم على ذلك إذ أشرف عليهم ثابت البهراني على فرسه في رجال ، على خيول الطلائع ، وهو يقول : أيها الناس ، أنا رسول الأمير سليمان بن هشام يخبركم بسرعة سيره إليكم ، وهو آتيكم أحد اليومين ، فسرّ ذلك المسلمين ، وأصبح ليون سائراً بعسكره ، قافلاً إلى القسطنطينية ، حتى دخلها ، وأقبل سليمان بن معه حتى نزل بسنادة . الحديث ..

قال أبو بكر بن عياش :

قيل للبطال : ما الشجاعة ؟ قال : قبل صبر ساعة .

ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى

أن البطال قتله الروم في سنة اثنتي عشرة ومئة .

وذكر أبو حسان الزياتي

أنه قتل في سنة ثلاث عشرة .

وقال خليفة :

سنة إحدى وعشرين ومئة . وقتل بأرض الروم . رحمه الله تعالى .

(١) ليست اللفظة في الأصل ؛ واستدركناها من ابن عساكر مجلدة ٢٩/١٩٠

٧٠ - عبد الله الطويل

[٦٢/ب] إن لم يكن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فهو غيره .

حدث عن أبي جابر بسنده إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال :

قام فينا رسول الله ﷺ عام الأول يقول : سلوا الله عز وجل العافية والمعافاة ، فإنه ما أوتي عبد بعد يقين خيراً من معافاة .

٧١ - عبد الله العابد

حدث حسين ابن المصري أحد شيوخ الصوفية قال :

كنت بدمشق ، وكان خارجها جبل ، فوقه رجل يقال له عثمان مع أصحابه يتعبدون ، وكان أسفل الجبل آخر يقال له عبد الله مع غلمانه . فكان يوصف عنه أنه إذا سمع شيئاً من الذكر عدا فلم يردّه شيء لانهر ولا ساقية ولا وادٍ . قال حسين : فبينما أنا عنده ذات يوم إذ قرأ قارئ . قال : فتهياً له غلمانه فتبعوه ، حتى استقبلته نار الأعراب ، وقد أوقدوها . قال : فوق بعضه على النار وبعضه على الأرض ، فحملوه . قال الجنيد : إيش تقول في رجل وقعت به حالة هي أقوى من النار ؟ .

٧٢ - عبد الله

أحد أصحاب أبي عبيد محمد بن حسان البصري

حدث عن أبي عبيد قال :

كنت معه يوماً قاعداً بدمشق أنا وجماعة من إخوانه إذ مرّ رجل على دابة ، وخلفه غلام يعدو ، وقد انبهر ، بيده غاشية^(١) . فلما حاذى أبا عبيد قال : اللهم ، اعتقني وأرحني منه ، ثم التفت إلى الجماعة وقال : ادعوا الله لي ، فقال أبو عبيد : اللهم ، أعتقه من النار ،

(١) الغاشية : الحديدية التي فوق مؤخرة الرجل . اللسان : غشي .

ومن الرّق ، فمئرت الدابة بمولاه فسقط إلى الأرض ، فالتفت إلى الغلام فقال له : أنت حر لوجه الله . قال : فرمى بالغاشية إليه وقال : يامولاي أنت لم تعتقني ، إنما أعتقني هؤلاء ، وصحب أصحابنا وتوفي بينهم .

٧٣ - عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر

ابن كرز [١/٦٣] بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس
أبو عبد الرحمن القرشي العبشمي البصري

وفد على هشام بن عبد الملك .

حدث عن عبد الله بن الحارث الهاشمي قال :

خطب عمر بن الخطاب بالشام والجاثليق ماثل ، معناه : قائم ، فتشهد فقال : من عهده الله فلا مضلّ له ، ومن يضل فلا هادي له . قال الجاثليق : لا ، فقال عمر : ماتقول ؟ فأعاده ، فقال : من عهده الله فلا مضلّ له ، ومن يضل فلا هادي له ، فقال الجاثليق مجبته ينفضها وقال : إن الله لا يضل أحداً ، فقال عمر : ما يقول ؟ فقالوا ، فقال : كذبت عدو الله ، الله خلقك ، والله أضلك ، ثم يميتك ، فيدخلك النار إن شاء الله . والله لولا ولت^(١) عهد لك لضربت عنقك ، ثم قال : إن الله خلق آدم ثم نثر ذريته ، ثم كتب أهل الجنة وما هم عاملون ، وكتب أهل النار وما هم عاملون ، ثم قال : هؤلاء لهذه ، وهؤلاء لهذه . قال : فتصدع الناس ، ولا يتنازع اثنان في القدر . قال : وقد كان قبل ذلك شيء من التنازع .

وحدث عبد الأعلى قال :

قدمت مع أمي - أو قال : جدتي - مكة ، فأنتها صفية بنت شيبة فأكرمتها . فقالت صفية : ما أدري ما أكافئها به ، فأرسلت إليها بقطعة من الركن ، فخرجنا بها ، فنزلنا أول منزل ، فذكر من مرضهم وعلتهم جميعاً . قال : فقالت أمي - أو جدتي - : ما أرانا أتينا إلا

(١) ولت : أي طرف من عقد أو يسير منه . اللسان : ولت .

أنا أخرجنا هذه القطعة من الحرم ، فقالت لي - وكنت أمثلهم - : انطلق بهذه القطعة إلى صفة فردّها وقل لها : إن الله وضع في حرمه شيئاً فلا ينبغي أن يخرج منه . قال عبد الأعلى : فقالوا لي : فإهو إلا أن تحيّا دخولك الحرم فكأننا أنشطنا من عقال .

كان عبد الأعلى يقد إلى هشام بن عبد الملك فيتكلم عنده ، فيعجب مسئلة كلامه ويقول : والله إني لأرفع كور العمامة عن أذني لأستفرغ كلام ابن عامر . ويقول : إن الرجل يكلمني في الحاجة يستوجبها فيلحن فكأنه يقضني حب الرمان الحامض حتى يسكت فأرده عنها ، ويكلمني الرجل في الحاجة ما يستوجبها فيعرب فأجيبه إليها .

[٦٣ ب] قال أبو عاصم :

سأل سائل عبد الأعلى بن عبد الله ، وليس عليه إلا إزار فقال : امدد طرف الإزار ثم اجذبني إليك ، ففعل السائل ، وتوارى عبد الأعلى بباب بيته ثم أغلقه على نفسه .

وكان عبد الأعلى كثير الطعام ، فقال بلال بن أبي بردة للجارود ابن أبي سبرة : أخبرني عن طعام عبد الأعلى ، قال : كثير ، قال : فكيف هو على طعامه ؟ قال : يأتيه صاحب الطعام ، فيقوم بين يديه ، فيقول له : ما عندك من الطعام ؟ فيصف له طعامه . قال بلال : ولم يفعل هذا ؟ قال : لعل بعض من عنده يشتهي بعض تلك الأطعمة فيقي نفسه التي تشتهي فيدعو بالطعام ، فيتحدث عليه ، ويضحك أصحابه ، ويتناول الطعام ، فيقسمه بينهم ، ويأكل ولا يجهد ، قال : ولم ؟ قال : يريد أن يأكل آخر من يأكل .

٧٤ - عبد الأعلى بن أبي عبد الله الغفري

وقد على عمر بن عبد العزيز .

وحدث عنه قال :

رأيت عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة في ثياب دسمة^(١) ، ورآه حبشي يمشي ، فلما انتهى إلى الناس رجع الحبشي ، فكان عمر إذا انتهى إلى الرجلين قال : هكذا رحكنا الله ،

(١) دسمة أي وسخة . اللسان : دسم .

حتى صعد المنبر فخطب فقرأ ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ ^(١) فقال : وما شأن الشمس ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾ حتى انتهى ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُعِّرَتْ ﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ فيكي ، وبكى أهل المسجد ؛ وارتج المسجد بالبكاء حتى رأيت أن حيطان المسجد تبكي معه .

٧٥ - عبد الأعلى بن أبي عمرة الشيباني ، مولاهم

أرسله عمر بن عبد العزيز في مفاداة أسرى المسلمين من الروم .

حدث عبد الأعلى بن أبي عمرة عن عبادة بن نسي بسنده إلى معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال :
الحجرة التي في السماء هي عرق الأفعى التي تحت العرش .

وعن عبد الأعلى

أن عبد العزيز بن مروان أرسل معه إلى ابن عمر ألف دينار فقبلها . [١/٦٤] وكان عبد الأعلى بن أبي عمرة على أخت موسى بن نصير ، وكانت له من عبد العزيز بن مروان منزلة ، فخطت له داره ذات الحمام . وسأل عبد العزيز حين قدم من عند اليون صاحب الروم فقال : قد أبلت المسلمين في وجهي هذا نصحاً ، فمُر لي بأربعة سوارٍ من خراب الإسكندرية ، فأمرله بها ، فهي على حوض حمامه الأعظم . قال أبو سعيد : وهو حمام التبن .

حدث صالح بن كيان

أن خالد بن الوليد سار حتى نزل على عين التمر ^(٢) فقتل ، وسي . فكان من تلك السبايا أبو عمرة ، مولى بني شيبان وهو أبو عبد الأعلى بن أبي عمرة .

قال عبد الأعلى بن أبي عمرة :

لما بعثني عمر بن عبد العزيز لفساء أسرى القسطنطينية قلت : أرأيت إن أتوا أن يُفقدوا الرجل بالرجل كيف أصنع ؟ قال : زدهم ، قلت : أرأيت إن أتوا أن يُفقدوا الرجل

(١) سورة التكويد ١/٨١

(٢) بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة . فتحها خالد بن الوليد أيام أبي بكر في سنة ١٢ هـ . معجم البلدان .

بالاثنتين ؟ قال : فأعطيهم ثلاثة ، قلت : فإن أتوا إلا أربعة ؟ قال : فأعطيهم بكل مسلم ماسألو ، فوالله للرجل من المسلمين أحب إليّ من كل مشرك عندي ، إنك ما فديت به المسلم فقد ظفرت ، إنك إنما تشتري الإسلام ، قال : فقلت له : أرايت إن وجدت رجالاً قد تنصروا فأرادوا أن يرجعوا إلى الإسلام أفديهم ؟ قال : نعم ، بمثل ما تفدي بهم غيرهم ، قال : فقلت له : أرايت إن وجدت امرأة قد تنصرت ، فأرادت أن ترجع إلى الإسلام ؟ قال : أفديها بمثل ما تفدي به غيرها ، قال : فقلت له : أفرأيت العبيد أفديهم إذا كانوا مسلمين ؟ قال : نعم ، بمثل ما تفدي به غيرهم ، قال : قلت : أرايت إن وجدت منهم من قد تنصر ، فأراد أن يرجع إلى الإسلام ؟ قال : اصنع بهم مثلاً تصنع بغيرهم ، قال : فصاحت عظيم الروم على رجل من المسلمين برجلين من الروم .

٧٦ - عبد الأعلى بن مسهر

أبو درامة الغساني

كان سريع الحفظ . ما كان يسمع شيئاً إلا حفظه .

قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني :

قلت لأبي مسهر : ما حمل جدك على أن اكتنى بأبي درامة^(١) ؟ [٦٤ ب] فقال : وعجائب جدي كانت واحدة ؟! كان إذا استثقل إنساناً قال له : اقرأ ما على هذا . وكان نقش خاتم أبي درامة أبرمّت فقم ، فكان إذا استثقل إنساناً أراه الخاتم فينظر إليه فيقوم .

قتل عبد الأعلى بن مسهر يوم دخل عبد الله بن علي دمشق سنة اثنتين وثلاثين ومئة . وقيل غير ذلك . والأول أصح .

(١) في القاموس : درم : الدرّامة : الأرنب .

٧٧ - عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر

أبو مسهر الغساني الفقيه

يعرف بابن أبي درامة شيخ الشام في وقته .

حدث عن سعيد بن عبد العزيز عن زياد بن أبي سودة عن ميمونة ، مولاة لرسول الله ﷺ

قالت :

قلت : يا رسول الله ، أفتنا في بيت المقدس ، قال : أثتوه ، فصلوا فيه ، قالت : وكيف والروم إذ ذاك فيه ؟ قال : فإن لم تستطيعوا فابعثوا بزيت يسرج في قناديله .

وحدث عن هيثم بن حميد بسنده إلى أم حبيبة زوج النبي ﷺ أنها سمعت رسول الله ﷺ

يقول :

من من فرجه فليتوضأ .

قال العلاء : قال مكحول : من مسه متعمداً .

ولد أبو مسهر سنة أربعين ومئة .

قال إبراهيم بن الجنيد : سمعت يحيى بن معين - وذكر أبا مسهر - فقال :

كان يبغض الموالي ، وقال لي يوماً : عندك حديث في الموالي في عيهم ؟ قلت

ليحيى : فمن كان أبو مسهر ؟ قال : كان عريباً غسانياً .

كان عبد الأعلى راوية لسعيد بن عبد العزيز التنوخي وغيره من الشاميين وكان

أشخص من دمشق إلى عبد الله بن هارون وهو بالرقعة ، فسأله عن القرآن فقال : هو كلام

الله ، وأبي أن يقول مخلوق ، فدعا له بالسيف والنطع ليضرب عنقه . فلما رأى ذلك قال :

مخلوق ، فتركه من القتل ، وقال : أما إنك لو قلت ذلك قبل أن أدعوك بالسيف

لقبلك منك ، ورددتك إلى بلادك وأهلك ، ولكنك تخرج الآن فتقول : قلت ذلك فرقاً

من القتل [٦٥/أ] أشخصه إلى بغداد ، فاحبسوه بها حتى يموت ، فأشخص من الرقة إلى

بغداد في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة ومئتين ، فحبس ، فلم يلبث في الحبس إلا يسيراً حتى

مات في غرة رجب سنة ثمان عشرة ومئتين ، فأخرج ليدفن فشاهده قوم كثير من أهل بغداد ، رحمه الله تعالى .

قال أبو زرعة : سمعت محمد بن عثمان التنوخي يقول ، وقد جئنا إليه :
من أين جئتم ؟ فقلنا : من عند أبي مُسهر قال : تركتم أبا مسهر وجئتموني ،
ما بالشام مثل أبي مُسهر .

وقال يحيى بن معين :
مارأيت منذ خرجت من بلادي أحداً أشبه بالمشيخة الذين أدركتهم من أبي مُسهر ،
والذي يحدث وفي البلاد أولى بالتحديث منه فهو أحق .

قال إسحاق بن إبراهيم :

لما صار المأمون إلى دمشق ذكروا له أبا مُسهر الدمشقي ، ووصفوه بالعلم والفقه ،
فوجه من جاءه به . فلما دخل إليه قال : ماتقول في القرآن ؟ قال : كما قال الله عز وجل
﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ ^(١) قال : أخلق أو غير
مخلق ؟ قال : ما يقول أمير المؤمنين ؟ قال : يقول أمير المؤمنين : إنه مخلوق ، قال : يخبر
عن رسول الله أو عن الصحابة أو عن التابعين أو عن أحد من الفقهاء ؟ قال : بالنظر ،
واحتج عليه ، قال له : يا أمير المؤمنين ، نحن مع الجمهور الأعظم أقول بقولهم ، والقرآن
كلام الله غير مخلوق ، قال : يا شيخ ، أخبرني عن النبي ﷺ هل اختتن ؟ قال : لأدري ،
وما سمعت في هذا شيئاً ، قال : فأخبرني عنه ﷺ أكان يُشهد إذا تزوج أو زوج ؟ قال :
ولا أدري . قال اخرج قبحك الله ، وقبح من قلّدك دينه ، وجعلك قدوة .

خرج السفياي المعروف بأبي العَمِيطَر وهو علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن
معاوية ، وأمه نقيسة بنت عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب ، فولّى القضاء بدمشق
عبد الأعلى بن مُسهر الغساني كرهاً ، ثم تنحى أبو مُسهر عن القضاء لما خلّع علي بن
عبد الله ، فلم يل القضاء أحد بدمشق بعد ذلك حتى قدم المأمون .

(١) سورة التوبة ٥/٩

قال المأمون لأبي مسهر :

والله لأحسنتك في أقصى علي [٦٥/ب] أو تقول : القرآن مخلوق ، تريد تعمل للسيفياني ! فقال أبو مسهر : يا أمير المؤمنين ، القرآن كلام الله غير مخلوق .

قال أبو داود سليمان بن الأشعث - وقيل له : إن أبا مسهر كان متكبراً في نفسه فقال - :

كان من ثقات الناس ، رحم الله أبا مسهر ، لقد كان من الإسلام بمكان ، حُمِلَ على الخنفة فأبى ، وحُمِلَ على السيف ، فهدّ رأسه ، وجرد السيف فأبى أن يجيب . فلما رأوا ذلك منه حُمِلَ إلى السجن ، فمات .

قال علي بن عثمان النغيلي :

كنا بدمشق على باب أبي مسهر عبد الأعلى جماعة من أصحاب الحديث نسمع منه ، فرض أبو مسهر أياماً ، ثم دخلنا عليه نعوذه ، فقلنا له : إيش خبرك يا أبا مسهر ؟ كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت والحمد لله في عافية ، راضياً عن الله ، ساخطاً على ذي القرنين حيث لم يجعل السد بيننا وبين أهل العراق كما جعل بين أهل خراسان وبين يأجوج ومأجوج ، قال : فما كان بعد هذا إلا يسيراً حتى وافى المأمون دمشق ، ونزل سفح جبل دير المزان^(١) وبني القبيبة التي فوق الجبل ، فكان يأمر بالليل بجمر عظيم ، فيؤقد ويجعل في طسوس^(٢) كبار ، وتدلّ من فوق الجبل من عند القبيبة بالسلاسل والحبال ، فتضئ له الغوطة ، فيبصرها بالليل .

قال : وكان أبو مسهر له حلقة في مسجد دمشق بين العشاء والعتمة عند حائط الشرقي ، قال : فبينما أبو مسهر ليلة من الليالي جالس في مجلسه إذا قد دخل المسجدة ضوء عظيم ، فقال أبو مسهر : ما هذا ؟ قالوا : هذه النار التي توقد لأمر المؤمنين من الجبل حتى تضئ له الغوطة ، فقال أبو مسهر : ﴿ أَتُبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ ﴾^(٣) وكان في حلقة أبي مسهر صاحب خبر للمأمون ، فرفع ذلك إلى المأمون ، فحقدها عليه ، وكان قد بلغه أنه كان على قضاء أبي العميطر .

(١) قال ياقوت : « بضم أوله ، بلفظ تنحية المزان . والذي بالحجاز مزان ، بالفتح » .

(٢) الطسوس ج طسن : لغة في الطست . اللسان : طمس .

(٣) سورة الشعراء ١٢٨/٢٦ ، ١٢٩

فلما أن رحل المأمون من دمشق أمر أن يحمل أبو مسهر إليه ، فحمل وامتنحه بالرقعة في القرآن ، وأحدر إلى بغداد ، فكان آخر العهد به .

قال هاشم :

كنت كثيراً ما أسمع أبا مسهر يقول : [الهزج]

[١٦٨] كَا أَضْحَكَ الدَّهْرُ كَذَلِكَ الدَّهْرُ يُبْكِيكَ

قال : فما مضت الأيام حتى حمل في الامتحان ، وهو يبكي ويقول : مأسور والله .

حدث محمود بن خالد

أنه ودّع أبا مسهر محمولاً إلى المأمون ، قال : فسمعتة يقول : وما هو إلا القتل أو الكفر .

قال عبد الرحمن :

فأدخل على المأمون ، فامتنحه في القرآن ، فالتوى أبو مسهر بين يديه ، لم يلقه بالذي يستحلّ بها دمه ، ولم يلقه بإعطاء ما يوجب عليه الكفر ، فقال له المأمون : أعليّ تلغز ؟! عليّ بالسيف ، فلما أحضر ارتعد الشيخ وقاربه فيما أراد منه ، فأمر به فأحدر إلى العراق ، وأكرمه إسحاق بن إبراهيم أمير بغداد . وتكلم أبو مسهر بالمراق بشيء حمده أهل الحديث ، ثم مات بها محموداً مشكوراً .

وقيل : إن أبا مسهر أدخل على المأمون بالرقعة ، وقد ضرب رقبة رجل وهو مطروح بين يديه ، فأوقف أبو مسهر بين يديه في تلك الحال فامتنحه ، فلم يجبه ، فأمر به ، فوضع في النّطع ليضرب رقبتة ، فأجاب - يعني إلى خلق القرآن - وهو في النّطع . ثم بعد أن أخرج من النّطع رجع عن قوله ثم أعيد إلى النّطع . فلما صار في النّطع أجاب ، فأمر به أن يوجّه إلى بغداد . الحديث .

وقيل : إن أبا مسهر أقيم ببغداد بباب إسحاق بن إبراهيم ليقول قولاً يبرئ فيه نفسه عن الحنة ويقي المكروه ، فقيل : إنه قال في ذلك الموقف : جزى الله أمير المؤمنين خيراً ، علّمنا ما لم نكن نعلم ، وعلم علماً لم يعلمه من كان قبله ، وقال : قل : القرآن مخلوق ، وإلا

ضربت رقبتك ، ألا فهو مخلوق ، وهو مخلوق ، قال : فازديد بمقالة أبي مسهر عجباً ، وأرجو أن تكون له نجاة .

كان أبو مسهر يقول : عرامة^(١) الصبي في صغره زيادة في عقله في كبره .

قال أبو زرعة :

سئل أبو مسهر عن الرجل يغلط ، ويهم ويصحف ، فقال : بين أمره ، فقلت لأبي مسهر : أترى ذلك من الغيبة ؟ قال : لا . قال : ورأيت أبا مسهر يفعل ذلك فيما حل عن سعيد بن عبد العزيز ، ورأيت يكره الرجل أن يحدث إلا أن يكون عالماً بما يحدث ، ضابطاً له [٦٦ ب] يعني : إذا خفي عليه بعض الحديث واستفهم من غيره فينبغي له أن يبين .

ومن شعر أبي مسهر : [الحفيف]

هَبْكَ عُمَرَتْ مِثْلَ مَا عَاشَ نُوْحٌ ثُمَّ لَا قِيَتَ كُلَّ ذَاكَ يَسَارًا
هَلْ مِنَ الْمَوْتِ لَا أَبَالَكَ بَدْءُ أَيُّ حَيٍّ إِلَى سَوَى الْمَوْتِ صَارَا ؟

ومن شعره : [الطويل]

وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ اللَّهِ فِي دَارِ الْمَقَامِ نَصِيبُ
فَإِنْ تَعَجَّبِ الدُّنْيَا رَجَالًا فَإِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَالزَّوَالُ قَرِيبُ

ومن شعره : [المنسرح]

أَفِ لِدُنْيَا لَيْسَتْ تَوَاتَيْنِي إِلَّا بِنَقْضِ لَهَا عَرَى دِينِي
عَيْنِي لِحِينِي نَذِيرٌ مَقْلَتِهَا تَرِيدُ مَاسَاءَهَا لِتُرْدِيَنِي

ومن شعره : [الوافر]

فَلَا بُعْدِي يَغَيِّرُ حَالَ وَدِّي عَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَلَا اقْتِرَابِي
وَلَا عِنْدَ الرِّخَاءِ بَطَرْتُ يَوْمًا وَلَا فِي فَاقَتِي دِنْتُ ثِيَابِي
كَأَنَّ الْمَزِينَ بِالْعَسَلِ الْمُصْفَى أَكُونُ وَتَارَةً سُلْعًا بِصَابِ^(٢)

(١) العرامة : الشدة والشراسة . اللسان : عزم .

(٢) السُّلْع : شجر مر . والصَّاب : عصارة شجر مر . اللسان : سلع ، صوب .

٧٨ - عبد الأعلى بن هلال

أبو النضر السلمي الحمصي

حدث عن عرياض بن سارية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إني عبد الله وخاتم النبيين ، وإن آدم لمنجدل^(١) في طينته ، وسأنبئكم تأول ذلك : دعوة أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى بي ، ورؤيا أمي التي رأت ، وكذلك أمهات النبيين يرَيْنَ ، وإن أم رسول الله ﷺ رأت حين وضعته نوراً أضاءت منه قصور الشام .

قال طلحة بن يحيى :

كنت جالساً عند عمر بن عبد العزيز ، فدخل عليه عبد الأعلى بن هلال فقال : أبقاك الله يا أمير المؤمنين مادام البقاء خيراً لك . قال : قد فرغ من ذاك يا أبا النضر ، ولكن قل : أحياك الله حياة طيبة ، وتوفاك مع الأبرار .

قال خالد بن معدان :

حضرنا ضنيعاً لعبد الأعلى بن هلال . فلما فرغنا من الطعام قام أبو أمامة فقال : لقد قت مقامي هذا [١/٦٧] وما أنا بخطيب ، وما أريد الخطبة ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول عند انتضاء الطعام : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، غير ملقى ولا مودع ولا مستغنى عنه . قال : فلم يزل يرددن علينا حتى حفظناهن . توفي عبد الأعلى سنة أربع ومئة .

٧٩ - عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم بن علي

أبو البركات بن الترسى البغدادي الأزجي المعدل

ولي حبة بغداد ، وقدم دمشق في تجارة مرتين ، ولم يكن يحسن الحديث ، وكان شافعيّاً ، ويظهر التعصب للحنابلة لأجل سكناه بباب الأزج . وقيل : إنه كانت فيه

(١) المنجدل : الساقط . اللسان : جدل .

غفلة . شهد في بيع عقار غير محدد ، فعاب عليه القاضي ذلك ، وقال : لا يشهد إلا فيما ذكرت حدوده ، فأتاه اثنان قد تبايعا سفينة ، فنظر في الكتاب ثم قال : أين الحدود ؟ خذ كتابك .

حدث عن أبي القاسم عبد الله بن الحسن بن الخلال بسنده إلى أبي سعيد قال :
 أخر رسول الله ﷺ صلاة العشاء ذات ليلة إلى نحو من شطر الليل ، ثم خرج ،
 فصلى ، قال : خذوا مقاعدكم ، فأخذنا مقاعدنا ، فقال : إن الناس قد صلّوا وتاموا ، وإنكم
 لن تزالوا في صلاة ما انتظرتموها ، ولولا ضعف الضعيف وسقم السقيم - وأحسبه قال :
 وحاجة ذي الحاجة - لأخرت هذه الصلاة إلى هذه الساعة .
 ولد عبد الباقي سنة تسع وخمسين وأربع مئة .

٨٠ - عبد الباقي بن أحمد بن محمد أبو القاسم ، ابن الطرسوسي الفقيه

حدث عن أبي منصور بن رامش النيسابوري بسنده إلى عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :
 من أعان ظالماً سلطه الله عليه .

وحدث عنه بسنده إلى حذيفة قال :

سألت رسول الله ﷺ عن العزبة فقال : يا حذيفة ، خير أمتي أولها المتزوجون
 [٦٧ ب] وأخرها العزّاب ، وإني أحللت لأمتي الترهّب إذا مضت إحدى وثمانون ومئة
 سنة ، قلت : يا رسول الله ، وعن الجماعة يوم الجمعة قد جعلها الله علينا فريضة واجبة ؟
 فقال : يا حذيفة ، يوشك أن يجتمعوا في مساجدهم ، والمؤمن يومئذٍ فيهم قليل ، قلت :
 يا رسول الله ، يكون فيهم منافقون ؟ فقال : نعم ، أظهر فيهم منهم اليوم فيكم ، قلت :
 يا رسول الله ، فيم يُعرّف المنافق في ذلك الزمان ؟ فقال : إذا رأيته نعاصاً^(١) براقاً ، قد
 احتشى واكتسى من الحرام يتراش في الناس بالحلم والعلم ، إن أمر المؤمن للضعيف فيهم
 بأمر قالوا : إن الله جميل يحب الجمال ، أوليس قد كلم الله تعالى وتبارك موسى

(١) النقص : التأيل . اللسان : نص .

عليه السلام في جبة صوف ، وقلنسوة من لبود ونعلين من جلد حمار ميت ؟ أوليس قد رفع الله عيسى عليه السلام وعليه شُقَّة^(١) قد تجلجل بها ، ألا وإن عليّ هذه الجبة من صوف ، وإن الله عز وجل طلب مني يقيناً صادقاً ، وعملاً صالحاً ، والنصيحة له في خلقه ، وليس الجميل من يتجمل بالثياب ويخلق دينه .

ولد أبو القاسم الطرسوسي سنة خمس وتسعين وثلاث مئة ، وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربع مئة بدمشق .

٨١ - عبد الباقي بن أحمد بن هبة الله

أبو الحسن البزار

صهر أبي علي الأهوازي .

حدث عن أبي علي الأهوازي بسنده إلى أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا ينجي أحداً عمله ، قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة ، فسددوا وقاربوا ، وأعدوا وروحوا ، وشيء من القصد تبلغوا .

ولد عبد الباقي سنة أربع مئة وتوفي سنة ثمانين وأربع مئة .

قيل إنه كذاب .

٨٢ - عبد الباقي بن جامع بن الحسن

أبو القاسم الفقيه التاجر

سكن بيت المقدس .

حدث عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن علي [٦٨ / أ] ابن محمد بن هارون الصوفي بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال : العلم ثلاثة ، وما سوى ذلك فهو فضل : آية محكمة ، وسنة قائمة ، وفريضة عادلة .

(١) الشقة : نوع من الثياب . اللسان : شقق .

٨٣ - عبد الباقي بن عبد الكريم بن الحسين بن إسماعيل أبو محمد الشاهد

حدث عن أبي الحسن علي بن الخضر بن محمد الحلبي المؤدب بسنده إلى القاضي أبي طاهر محمد بن أحمد قال :

سمعت ثعلبياً وسئل عن قوله عز وجل : ﴿ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ﴾ ^(١) قال :
ثلاثة أضعافهم . قال : وقاله الفراء . قال القاضي : وسمعت ثعلبياً يقول : وسئل عن
قوله : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾ ^(٢) قال : يعني بين قوم ضلال . قال : ومن كان في قوم
نسب إليهم .

توفي في سنة ثمان وخسين وأربع مئة .

٨٤ - عبد الباري بن عبد الملك بن عبد العزيز أبو عبد العباسي الجسريني

حدث عن مروان بن محمد بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
كل حسنة بعشرة أمثالها إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ، يدع طعامه وشرابه من
أجلي ، فهو لي وأنا أجزي به .

٨٥ - عبد الجبار بن أحمد بن عبد الله بن علي أبو القاسم التغلبي الأديب

أنشد لأبي الفرج البغواء : [البسيط]

يا غازیاً أتتِ الأحزانَ غازیة إلى فؤادي في الأحشاء حينَ غزا
إن بارزتك كاهُ الرومِ فارمهمُ بسهمِ عینیک تقتلُ کلَّ من برزا

(١) سورة آل عمران ١٣/٢

(٢) سورة الضحى ٧/٩٣

وأنشد أبو القاسم : [السريع]

من سرّة العيّد فسا سرّي بل زاد من همي وأشجاني
لأنّك ذكرني مامضى من عهد أحبائي وإخواني

[٦٨/ب] ٨٦ - عبد الجبار بن الحارث بن مالك

أبو عبيد الحُدَسي^(١) ثم المناري

من أهل الشراة من أرض البلقاء ، وفد على النبي ﷺ وبايعه على الإسلام .

قال عبد الجبار :

وفدت على رسول الله ﷺ من أرض شراة ، فأتيته النبي ﷺ فحييته بتحية العرب ، فقلت : أنعم صباحاً ، فقال : إن الله عزّ وجلّ قد حيّا محمداً ﷺ وأمه بغير هذه التحية ، بالتسليم بعضها على بعض ، فقلت : السلام عليكم يا رسول الله ، فقال لي : وعليك السلام ، ثم قال لي : ما اسمك ؟ فقلت : الجبار بن الحارث ، فقال لي : أنت عبد الجبار بن الحارث ، فقلت : وأنا عبد الجبار بن الحارث ، فأسلمت وبايعت النبي ﷺ . فلما بايعت قيل له : إن هذا المناري فارس من فرسان قومه ، فحملني رسول الله ﷺ على فرس ، فأقمت عند رسول الله ﷺ أقاتل معه ، ففقد رسول الله ﷺ صهيل فرسي الذي حملني عليه ، فقال : مالي لأسمع صهيل فرس الحُدَسي ؟ فقلت : يا رسول الله ، بلغني أنك تأذيت من صهيله فأخصيته ، فنهى رسول الله ﷺ عن إخفاء الحيل ، فقيل لي : لو سألت النبي ﷺ كتاباً كما سألته ابن عمك تميم الداري ، فقلت : أعاجلاً سألته أم أجلاً ؟ فقالوا : بل عاجلاً سألته ، فقلت : عن العاجل رغبت ، ولكن أسأل رسول الله ﷺ أن يغيثني غداً بين يدي الله عزّ وجلّ .

(١) في معجم البلدان : حُدَس : بلد بالشام يسكنه قوم من لخم .

٨٧ - عبد الجبار بن عاصم أبو طالب الخراساني النسائي

نزىل بغداد . سمع بدمشق وبجلب وبغيرها .

حدث عن هاني بن عبد الرحمن بن أبي عتبة العقيلي بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

نَصَّرَ اللَّهُ مَنْ سَمِعَ قَوْلِي ثُمَّ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ ، ثَلَاثًا لَا يَغْلُ [١/٦٩] عَلَيْهِنَ قُلُوبُ أُمَّرِئِ مُسْلِمٍ : إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنَاصِحَةُ وَلَاةِ الْأَمْرِ ، وَلِزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تَحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ .

وحدث عن أبي عبد الملك الحسن بن يحيى الحشفي الدمشقي عن أبي معاوية قال :

صعد عمر بن الخطاب المنبر فقال : أيها الناس ، هل سمع أحد منكم رسول الله ﷺ يفسر ﴿ حَمَّ عَسَقٍ ﴾ ^(١) ؟ فوثب ابن عباس فقال : أنا ، فقال : « حم » اسم من أسماء الله عز وجل ، قال : « فعين » ؟ قال : عاين المشركون عذاب يوم بدر ، قال : « فسين » ؟ قال : ف ﴿ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ ^(٢) ، قال : « فقاف » ؟ فجلس ، فسكت ، فقال عمر : أنشدكم بالله ، هل سمع أحد منكم رسول الله ﷺ يفسر : ﴿ حَمَّ عَسَقٍ ﴾ فوثب أبو ذر فقال : أنا ، فقال : « حم » ؟ فقال : اسم من أسماء الله ، فقال : « عين » ؟ فقال : عاين المشركون عذاب يوم بدر ، قال : « فسين » ؟ قال : ﴿ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ ، قال : « فقاف » ؟ قال : قارعة من السماء تصيب الناس .

توفي عبد الجبار ببغداد سنة ثلاث وثلاثين ومئتين ، ^(٣) وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ^(٤) .

قال موسى بن إسحاق :

كان أبو طالب جلاًداً ، فتاب الله عليه ، فيقال : إنه ذلي عليه كيس فكان ينفق منه .

(١) سورة الشورى ١/٤٢

(٢) سورة الشعراء ٢٢٧/٢٦

(٣-٢) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

٨٨ - عبد الجبار بن عبد الله بن إبراهيم بن بُرزة

أبو الفتح الأُرْدِسْتَانِي ثم الرازي الجوهري الواعظ

سكن دمشق مدة ، ثم تحول إلى أصبهان .

حدث عبد الجبار في دكانه بباب البريد سنة سبع وخمسين وأربع مئة عن الفقيه أبي الحسن علي بن محمد بن عمر القصار بسنده إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى قال :

كنت مع حذيفة في المدائن ، فاستسقى ، فأتاه دَهْقَان من دهاقينها بإناء من فضة يسقيه منه ، فحذفه^(١) به ، فطأطأ الدهقان رأسه فأخطأه ، ثم قال : إني أعتذر إليكم من شأن هذا الدهقان ، إنه أتاني بهذا الإناء قبل هذه المرة ، فنهيته عنه ، فأبى إلا أن يعود . سمعت [٦٩/ب] رسول الله ﷺ يقول : لا تشربوا في الذهب والفضة ، ولا تلبسوا الديباج ولا الحرير ، فإنها لهم في الدنيا ، وهي لكم في الآخرة .

ولد عبد الجبار سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة ، وخرج من دمشق قبل حريق الجامع بسنة أو نحوها إلى بغداد ، ومات بها ، وكان شيخاً كبيراً .

٨٩ - عبد الجبار بن عبد الله بن علي

أبو القاسم التغلبي الأوجي^(٢)

أنشد لأبي الفرج حمد بن علي الزعفراني : [المتقارب]

مَضِيقُ الْأُمُورِ إِلَى مَفْرَجٍ وَكُلَّ خَلِيٍّ كَانَ قَدْ شَجِي
فِيَا شَامَتَا بِنَعْيِ أَفُقٍ فَبِإِنِّي هُنَاكَ إِلَى أَنْ تَجِي

(١) حذفه : أي رماه . اللسان : حذف .

(٢) نسبة إلى أوج : قرية صغيرة لصف من الأتراك بما وراء سيحون . معجم البلدان .

٩٠ - عبد الجبار بن عبد الله بن محمد

ابن عبد الرحيم - ويقال : عبد الرحمن - بن داود

أبو علي الخولاني الداراني المعروف بابن مهنا

حدث عن أبي الحارث أحمد بن سعيد بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت :

قلت : يا رسول الله ، إن الكهان كانوا يحدثونا بأشياء فنجدها حقاً ، قال : تلك

الكلمة الحق يخطفها الجني فيقذفها في أذن وليه ، فيكذب معها مئة كذبة .

٩١ - عبد الجبار بن عبيد الله بن سلمان

أبو عبد رب العزة

من أهل دمشق .

قال عبد الجبار

في قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ﴾ ^(١) قال :

يرسل عليهم من أمر الله أمراً ، فيولون مدبرين ، ثم تستجيب لهم أعينهم بالدموع ،
فيكون حتى ينفذ الدمع ، ثم تستجيب أعينهم بالدم ، فيكون دماً حتى ينفذ الدم ، ثم
تستجيب لهم أعينهم بالقبح ، فيكون قبحاً حتى ينفذ القبح ، وتعود أبصارهم كالحرق في
الطين .

قال أبو عبد رب العزة وذكر عن أويس القرني قال :

كان إذا نظر إلى الرؤوس المشوية ذكر هذه الآية ﴿ تَلْفَحْ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا

كَالْحَبَّونَ ﴾ ^(٢) ثم يقع مغشياً عليه .

(١) سورة غافر ٤٠/٣٢ ، ٣٣

(٢) سورة المؤمنون ١٠٤/٢٣

١٧٠ [٩٢ - عبد الجبار بن عبد الصمد بن إسماعيل بن علي أبو هاشم السلمي المؤدب

حدث في رمضان سنة ثلاث وستين وثلاث مئة عن أبي جعفر محمد بن خالد البرزعي (١) بسنده إلى ابن عباس قال :

قيل : يا رسول الله ، ما يمنع حبش بني المغيرة أن يأتوك إلا إنهم يخشون أن تردهم ، فقال ﷺ : لا خير في الحبش ، لئن جاعوا سرقوا ، وإن شبعوا شرسوا ، وإن فيهم لختين حسنتين ، إطعام الطعام ، وبأس عند البأس .

حدث أبو هاشم عبد الجبار الإمام بمسجد الجامع بدمشق عن الحسن بن حميد الإمام عن أبي عبد الله البصري وكان من الزهاد قال : سمعت أبا محمد (٢) سهل بن سوار يقول :

الدنيا كلها جهل وموات إلا العلم ، والعلم كله حجة إلا العمل منه ، والعمل كله هباء إلا الإخلاص منه ، والإخلاص له خطر عظيم لا يدرى بما يختم له .

ولد عبد الجبار سنة ست وثمانين ومئتين ، وتوفي سنة أربع وستين وثلاث مئة . وكان ثقة مأموناً .

٩٣ - عبد الجبار بن عبد الواحد التنوخي

قال عبد الجبار :

قال عمر وهو على المنبر : أنشد الله ، لا يعلم رجل عني عيباً إلا عابه ، فقال رجل : نعم يا أمير المؤمنين ، فيك عيبان : قال : ماها ؟ قال : تَذِيلُ (٣) بين البردين ، وتجمع بين الأدمين ، ولا يسع ذاك الناس ، قال : فما أذال بين بردين ، ولا جمع بين أدمين حتى لقي الله عز وجل .

(١) نسبة إلى برزعة - وقد رواه أبو سعد بالدال المهملة - بلد في أقصى أذربيجان . معجم البلدان .

(٢) في الأصل : « أبا محمد بن سهل » . انظر ابن عساكر مجلد ٢٩/٢١٣ ب .

(٣) أذال : أرسل - اللسان : ذيل . قال : « قال - أي في التهذيب - : فلا تدعو للرجل ذيلاً ، فإن كان طويل الثوب فذلك الإرفال في القميص والحية ، والذيل في درع المرأة أو قناعها إذا أرخته » .

٩٤ - عبد الجبار بن محمد

أبو الفتح المقدسي الواعظ المعروف بزرنيلاب

قدم دمشق ، وتوجه إلى الموصل ؛ وعقد مجلس الوعظ ، وظهر له قبول ووعظ ببغداد ، وكان صحيح الاعتقاد .

حدث عن أبي المعالي الجويني بسنده إلى سالم بن زيد قال :

سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه واعظاً بكناس^(١) الكوفة وقد سئل عن مسائل أجاب فيها بغير الصواب ، فخرج مسرعاً [٧٠ ب] وقام مقامه وقال : ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم ، إنَّ أمراً صرحت له العواقب بما بين يديه من المثلات ، حجزه التقوى عن تقحّم الشبهات ، وإن شر الناس لرجل قَمَشَ^(٢) أفاويل في أوباش من الناس ، فهو في قطع من الشبهات كمثل نسج العنكبوت خبّاط عشوات ، ركاب جهالات ، فهو من أبغض خلق الله إلى الله ، قد وكله الله إلى نفسه ، جائراً عن قصد السبيل مشغوفاً بكلام بدعة ، يعمل فيها برأيه ، قد لهج منها بالصوم والصلاة ، ضالاً عن هدى من قبله ، مضلّ لمن اقتدى به بعده ، ساء أشباه له من الناس عالماً ، فانتصب قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره ، إن نزلت به إحدى المبهمات هيأ حشواً من رأيه ثم قطع ، إن أصاب أخطأ لأنه لا يدري أصاب أم أخطأ ، وإن أخطأ لم يعلم ، لم يعضّ على العلم بضرسٍ قاطع فيعلم ، ولا سكت عما لم يعلم ليسلم ، فويل للدماء والأموال والفروج من أمثاله^(٣) .

(١) في معجم البلدان : الكناسة : حلة بالكوفة .

(٢) القمش : جمع الشيء من هاهنا وهاهنا . اللسان : قش .

(٣) قارن مع ماورد في نهج البلاغة ، شرح الإمام محمد عبده ٥٩

٩٥ - عبد الجبار بن مسلم أخو الوليد بن مسلم

حدث عن الزهري بسنده إلى ابن عباس
أن النبي ﷺ سئل عن جلود الميتة فقال : دباغها طهورها .
وحدث عنه بسنده إلى ابن عباس قال :
إنما حرم رسول الله ﷺ من الميتة لحما ، فأما الجلد والشعر والصوف فلا بأس به .
وفي حديث آخر عنه :
وأما الجلد والعظم والشعر فلا بأس به .
ضعفه الدارقطني .

وقال هشام بن عمار :
كان للوليد أخ صلب ، متكبر ، يركب الخيل ، ويخرج معه غلمان له كثير ، وكان
صاحب صيد وبزة ، وكان يخرج إلى الصيد في فوارس ومطابخ .

٩٦ - عبد الجبار بن واقد الليثي

من أهل دمشق ، من التابعين . كان يكون ببيت المقدس .
قال قاسم بن عثمان :

كتب إلي عبد الجبار بن واقد ، قال : كان مما أوصى الله عز وجل إلى عيسى بن
مريم عليه السلام : يا عيسى إن السذيين يعبدوني على حب منهم لي لأجعلنهم في أعين
أوليائي ملوكاً في الجنة .

[٧١/أ] خرج قاسم الجوعى إلى بيت المقدس وبه أستاذة عبد الجبار بن واقد ،
فدخل إليه ، ومعه غلام حدث ، من أهل الخير . فلما نظر إليه عبد الجبار أعرض عنه
وقال لقاسم : يا قاسم ، ماهذه الفتنة ؟ فقال : يا أستاذ ، إنه يريد الخير ، فقال له :
يا قاسم ، أتى لك بعصمة لم تضمن ؟ ونفس لا تؤمن ، إني أرى الذبابة على الذبابة فأمنني .

٩٧ - عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك
ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي
وأمه أم ولد . أدرك ولاية أخيه الوليد .

حدث عياش^(١) المزوي^(٢)

أن أباه حمل عدة جوارٍ إلى الوليد بن يزيد ، فدخل عليه وعنده أخوه عبد الجبار ،
وكان حسن الوجه والشعرة ، وفيه لين ، فأمر الوليد جارية منهن أن تغني : [البسيط]

لو كنتَ من هاشمٍ أو من بني أسدٍ أو عبدِ شمسٍ وأصحابِ اللّوا الصّيدِ
فغنت ما أمرها به أخوه^(٣) ، فغضب الوليد واحمرّ وجهه ، وظنّ أنها فعلت ذلك ميلاً
إلى أخيه ، وعرفت الشرّ في وجهه فاندفعت فغنت^(٤) : [الخفيف]

أيها العاتبُ الذي خافَ هجري	وبعادي وما عدتُ لذاكا
أترى أنني بغيرك صبّ	جعلَ الله من تظنُّ فـذاكا
أنت كنتَ الملولُ في غير شيء	بئس ماقلتَ ليس ذاك كذاكا
ولو أن الذي عتبتَ عليه	خيرُ الناسِ واحداً ماعداكا
إرض عني جعلت نعليك إني	والعظيم الجليل أهوى رضاكا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة ، قال : فسُرّي عن الوليد ، وقال لها : ما منعك أن تغني
مادعوتك إليه ، قالت : لم أكن أحسنه ، وكنت أحسنُ الصوت الذي سألنيهِ ، أخذته من
ابن عائشة . فلما تيقنت غضبك غنيت هذا الصوت ، وكنت أخذته من معبد ، تعني :
الصوت الذي اعتذرت به إليه .

(١) في الأصل بالإهمال . وفي ابن عساكر : « عباس » وما هنا عن الأغاني ٥٠/٧

(٢) نسبة إلى « ذو المروة » قرية بوادي التمر . معجم البلدان : مروة .

(٣) جاء في الأغاني ٥٠/٧ : « وأمرها أخوه أن تغني :

أتعجب أن طربتُ لصوت حادٍ حاداً بـزلّاً يبرن بيطن وادٍ

(٤) الأبيات في النديوان ١٦٢ باختلاف في الرواية . وفي الأغاني ٥٠/٧

قال خليفة :

أخذ عبد الله بن علي حين دخل دمشق [٧١/ب] يزيد بن معاوية بن مروان وعبد الله بن عبد الجبار بن يزيد فبعث بها إلى أبي العباس فصلهما ، وقيل : إن المصلوب عبد الجبار بن يزيد ، وقيل : إن عبد الجبار وأخاه الغمر ابني يزيد قُتِلَا بنهر أبي قُطْرُس^(١) .

٩٨ - عبد الجبار بن يزيد الكلبي

كان دليل بني المهلب حين هربوا من السجن بالعراق ، ولحقوا بالشام .

ذكر الدينوري في كتاب الأنواء قال :

ومن شهد بصدق الأمر عبد الجبار بن يزيد الكلبي ، دليل بني المهلب ، وكانوا محتبئين بلُغْلَع^(٢) ، فهربوا ، فلحقوا بالشام فنكَبَ بهم عبد الجبار جَوَاد^(٣) الطريق ، وتتبع معامي^(٤) الأرض ، فتحير يوماً وهو بالسماوة فارتبك ، فاتهمه يزيد وأراد قتله ، فقال له عبد الجبار : أنت على قتلي إذا شئت قادر ، ولكن دعني أتم نومة ، فنام ، فانتبه ، وقد تجلت حيرته ، فسَمَتَ بهم السَّمت المصيب حتى نفذ ، فقال : [الطويل]

ورهِطَ من أبناء الملوك هديتهم	بلا علم بادٍ ولا ضوء كوكبٍ
ولا قمرٍ إلا ضئيل كأنه	سوار جناه صائغ السور مذهب
على كلٍّ خرَجُوج ^(٥) كأن ضلوعها	إذا خلَّ عنها الكور أعواد مشجب

قال أبو حنيفة :

قوله : « ولا ضوء كوكب » يعني أن الكواكب غمت بالقتام فهدهم بالقمر ، ثم أخبر أن القمر أيضاً ضئيل أصغر لما دونه من القتام فكأنه في تلك الحال سوار مذهب .

(١) هو موضع قرب الرملة من أرض فلسطين ، معجم البلدان .

(٢) هو منزل بين البصرة والكوفة . معجم البلدان .

(٣) الجواد ج جادة : وهي سواء الطريق . اللسان : جدد .

(٤) المعامي من الأرضين : الأعفال التي ليس بها أثر عمارة . اللسان : عي .

(٥) الخرجوج : الناقة الجسية الطويلة . وقيل : الشديدة . وقيل : الضامرة . اللسان : حرج .

٩٩ - عبد الجبار الخولاني

من أهل دمشق .

قال : دخل رجل من أصحاب رسول الله ﷺ مسجد دمشق ، وإذا كعب يقص ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ قال : لا يقص إلا أمير أو مأمور أو مختال ، فبلغ ذلك كعباً ، فما زُني يقص بعدها .

وعن عبد الجبار الخولاني قال :

قدم عليه رجل من أصحاب النبي ﷺ [٧٢ / أ] دمشق ، فرأى ما فيه الناس - يعني من الدنيا - فقال : وما يُغني عنهم ؟ أليس من ورائهم الفلق ؟ قيل : وما الفلق ؟ قال : جبّ في النار إذا فتح هَرَمَنه أهل النار .

قال يحوي : هَرَمَنه أهل النار ولم يقل : قرَمَنه .

١٠٠ - عبد الجليل بن عبد الجبار بن عبد الله

ابن طلحة

أبو المظفر المروزي الشافعي

قدم دمشق ، وولي القضاء سنة ثمان وستين وأربع مئة حين دخل الترك إلى دمشق . وكان عفيفاً نزهاً مهيباً . قيل : إنه لم يَر قط في سقاية^(١) .

حدث بدمشق سنة ست وسبعين عن القاضي التقي أبي المظفر محمد بن أحمد التيمي بسنده إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

يشفع يوم القيامة ثلاثة : الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء .

توفي أبو المظفر عبد الجليل سنة تسع وسبعين وأربع مئة بدمشق .

(١) سقاية أي غيبة - يقال : سقى زيد عمراً وأسقاه إذا اغتابه غيبة خبيثة . اللسان : سقى .

١٠١ - عبد الجليل بن محمد بن الحسن

أبو سعد السّاوي^(١) البَيْع المَعْدِل

سمع بدمشق وبمصر وبغیرها، وسكن بغداد .

حدث عن أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
أكثرُوا من ذكر هادم اللذات .

توفي أبو سعد عبد الجليل سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة . ودفن عند قبر أبي حنيفة .

١٠٢ - عبد الحلیم بن محمد بن عبید الله

ابن أبي المهاجر الخزومي

حدث عن ابن شهاب عن محمد بن قيس بن مخزومة بن المطلب قال :

فقال - يعني للزبير بن باطا القرظي الذي استوهبه ثابت بن قيس من النبي ﷺ وأهله - : ما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن أخطب ؟ قلت : هيهات ! مات ، قتل .
قال : فنكس وقال : ما فعل الذي [٧٢/ب] كان وجهه مرآة مضيئة^(٢) تراءى فيها عذارى الحي وجوههم : كعب بن أسد ؟ قال : يعني . قتل . قال : فنكس . قال : فما فعل جناحنا إذا وقفنا ، ومقدمتنا إذا شددنا ، وحاميتنا إذا فررنا : عزال بن سموءل ؟ قلت : هيهات ! قتل . فنكس . ثم رفع بصره فقال : ما فعل المجلسان كعب وعمرو ابنا قريظة ؟ قلت : هيهات ! هلكا ، فنكس ثم رفع بصره فقال : فما أنا بصابر لله فُتِلَّة دلو ناضح^(٣) .

(١) نسبة إلى ساوه : مدينة حسنة بين الري وهمدان ، في وسط . معجم البلدان .

(٢) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر نسخة س ، وسيرة ابن هشام ٢٥٤/٣ : « مرآة صينية » .

(٣) وردت العبارة في الأصل على هذا النحو من الاضطراب : « ثم رفع بصره فقال : ما بضائر فيه قتله دلو ناضح » وقد أشار ابن منظور إلى هذا بحرف «ط» في الهامش . وانظر الخبر في سيرة ابن هشام ٢٥٤/٣

حدث عبد الحليم بن محمد عن عمه إسماعيل قال : قالت لي أم الدرداء :
 كيف يا إسماعيل ينام رجل عند رأسه عشرة آلاف ؟ قال : قلت لها : لا ، بل ،
 كيف ينام إذا لم يكن تحت رأسه عشرة آلاف ؟ قالت : ما أراك إلا سوف تُبتلى بالدنيا !
 قال أبو مُسهر : فابتليَ بالدنيا .

قال عبد الحليم بن محمد :

قدم جرير بن الحطفي على عمر بن عبد العزيز ، فدخل عليه . قال : فذهب
 ليقول ، فنهاه عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إني إنما أذكر رسول الله ﷺ قال : أما رسول
 الله ﷺ فاذا ذكر ؟ فقال^(١) : [الكامل]

إن الذي ابتعث النبي محمداً جعل الخلافة للأمير العادل
 ردّ المظالم حقها بيقينها عن جورها وأقام ميل المائل
 إني لأرجو منك خيراً عاجلاً والنفس موزعة بحبّ العاجل

فقال له عمر : ما أجد لك في كتاب الله حقاً فقال : بلى يا أمير المؤمنين ، إني ابن
 سبيل . قال : فأمر له من خاصة ماله : خمسين ديناراً .

١٠٣ - عبد الحميد بن بكار

أبو عبد الله السامي الدمشقي ثم البيروقي

حدث عن محمد بن شعيب بسنده إلى عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت :
 ما كان رسول الله ﷺ يبرح هذا الصوت : إيماني كإيمان جبريل وميكائيل صلى الله
 عليهما .

وحدث عن سعيد بن بشر بسنده إلى مالك بن الحويرث قال :
 رأيت رسول الله ﷺ [٧٣/أ] يرفع يديه إذا كبر في الصلاة حتى يحاذي بها أذنيه ،
 وإذا ركع ، وإذا رفع رأسه من الركوع .

(١) البيت الأول والثالث في الديوان ٤١٥ ، باختلاف في روايتها .

١٠٤ - عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين

أبو سعيد الدمشقي ثم البيروتي كاتب الأوزاعي

حدث عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب :

أنه لقي أبا هريرة فقال أبو هريرة : أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة ، فقال سعيد : أوفئها سوق ؟ قال أبو هريرة : نعم ، أخبرني رسول الله ﷺ أن أهل الجنة إذا دخلوها فنزلوا فيها بفضل أعمالهم ، فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا ، فيرون الله ، ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة ، فتوضع لهم منابر من ذهب ومنابر من فضة ، ويجلس أذانهم - وما فيهم ذئب - على كئبان المسك والكافور ، لا يرون أن أصحاب الكرسي بأفضل منهم مجلساً . قال أبو هريرة : وهل نرى ربنا يا رسول الله ! قال : نعم ، هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر ؟ قلنا : لا ، قال : كذلك لا تمارون في رؤية ربكم عز وجل ، ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضراً الله مُحاضرة حتى إنه يقول للرجل منهم : يا فلان بن فلان ، أتذكر يوم علمت كذا وكذا ؟ فيذكره بعض غدراته في الدنيا ، فيقول : رب ألم تغفر لي ؟ فيقول : بلى بسعة مغفرتي بلغت منزلتك ^(١) هذه . قال : فبينما هم على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم ، فأمرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحها قط . قال : ثم يقول ربنا عز وجل : قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة ، فخذوا ما اشتهيتم . قال : فنأتي سوقاً قد حفت به الملائكة ، فيه ما لم تنظر العيون إلى مثله ، ولم يخطر على القلوب . قال : فيحمل لنا ما اشتهيها ، ليس يباع فيه شيء ولا يشتري ، في ذلك السوق يلتقى أهل الجنة بعضهم بعضاً . قال : فيقبل الرجل ذو المنزل المرتفعة [٧٣/ب] فيلقى من هو دونه ، وما فيهم ذئب ، فيروعه ما يرى من اللباس فما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثل عليه أحسن منه ، وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها . قال : ثم ننصرف إلى منازلنا ، فتلقانا أزواجنا فيقولون : مرحباً وأهلاً بحبنا ، لقد جئت وإن بك من الجمال والطيب أفضل مما فارقنا عليه . قال : فيقول : إنا جالسنا اليوم ربنا عز وجل وبحقنا أن نتقلب بمثل ما اتقلبنا .

(١) في متن الأصل : « منزلك » وفوق اللفظة ضبة . وقد ذكرت الرواية الصحيحة في الهامش : وفوقها

١٠٥ - عبد الحميد بن حريث بن أبي حريث أبو الحكم

مولى قریش ، من أهل دمشق ، أخو سعيد بن حريث .

حدث عبد الحميد

أن رجلاً قال لعمر بن عبد العزيز وهو على المنبر بخاصرة - وأنا حاضر - :
يا أمير المؤمنين ، هذا رجل يَسْبُكُ فأعرض عنه عمر ، ثم قال له الثانية فأعرض عنه ، ثم
قال له الثالثة فقال عمر : سنستدرجه - والله - من حيث لا يعلم .

قال يونس بن ميسرة لعبد الحميد بن حريث

يا أبا الحكم ، إنك كنت عودتنا عادة : كنت لاتزال تصنع الخبيص ، وتدعونا إليه ،
ثم تركت ! قال : يا أبا حلبس ، أما إن القدر التي^(١) كنا نعمل فيها [فهي عندنا]^(٢) ،
والجارية التي كانت تعمله فهي صاقية ، فقد عرفتها ، فعلي بعسل وسمن - وفي رواية :
فاحمل إلينا شيئاً من عسل وسمن - ثم ادع بما شئت ، فقال ابن حلبس : إنا لله وإنا إليه
راجعون ، لولا مودة كانت بيني وبين أيك ما كلمتك أبداً ، ذهب أهل الجود وبقينا في
الفسقارين (؟) .

١٠٦ - عبد الحميد بن الحسين بن علي بن الحسن بن محمد المعري أبو يحيى بن المعري

ونسبه إلى يزدجرد بن بهرام جور -

حدث عن أبيه بسنده إلى يزيد بن عمرو بن مسلم الخزازي قال : حدثني أبي عن أبيه قال :
شهدت رسول الله ﷺ ومنشدٌ ينشده قول سَوِيد بن عامر المصطلقى : [البسيط]

[٧٤/] لا تأمن وإن أمست في حرم إن المنايا يجنبى كل إنسان

(١) في الأصل وابن عساكر : الذي - خطأ .

(٢) الاستدراك من ابن عساكر ١٤

فأسلك طريقك تمشي غير محتشع حتى تلاقى ما يمني لك الماني^(١)
فكلّ ذي صاحب يوماً مفارقه وكلّ زاد وإن أقيته فان
والخير والشر مجموعان في قرن بكلّ ذلك يأتيك الجديدان

فقال رسول الله ﷺ : لو أدركني هذا لأسلم فبكي أبي ، فقلت : يا أبه ، ما يبكيك
من مشرك مات في الجاهلية ؟ قال : يابني ، ما رأيت مشركة بلغت من مشرك خيراً من
سويد .

١٠٧ - عبد الحميد بن حماد بن عبّيد الله أبو الوليد القرشي البعلبكي

حدث عن سويد بن عبد العزيز بسنده إلى أبي أمامة عن النبي ﷺ أنه قال :
من أحب الله ، وأبغض الله ، وأعطى الله ، ومنع الله فقد استكمل الإيمان . إن أفاضلكم
أحسنكم أخلاقاً ، إن من الإيمان حسن الخلق .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى عبد الله بن عمر قال :

جاء حبشي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، فضّلت علينا بالنبوة والصور ، فقال
عمر بن الخطاب : ما أجاد المسألة ، ما أحكمها ، فقال له النبي ﷺ : سل واستفهم ، فقال :
يا نبي الله ، فضّلت علينا بالنبوة والصور والألوان أفإن أمنت بك ، وعملت بالذي عملت به
فإني كائن معك في الجنة ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم ، والذي نفسي بيده ، من آمن
بالذي أمنت به ، وعمل بالذي عملت به فإنه كائن معي في الجنة ، ثم قال : والذي نفسي
بيده إنه ليُرى بياض الأسود في الجنة من مسيرة مئة عام أو ألف عام ، ثم قال
رسول الله ﷺ : من قال : لا إله إلا الله كتب له بها عهد عند الله ، ومن قال : سبحان الله
وبحمده كتب له بها مئة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة ، فقالوا : يا رسول الله

(١) جاء في هامش الأصل : « ما يمني لك الماني : ما يقدر لك القادر الله عز وجل » . وبعده لفظة « صح » .
وانظر الأبيات عدا الثالث في اللسان : مني . والبيت الثاني فيه منسوب إلى أبي قلابة الهذلي باختلاف في رواية الشطر
الأول .

كيف نهلك [٧٤/ب] بعد هذا ؟ فقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ، إن العبد ليجيء يوم القيامة ، معه من الحسنات مائو كان على جبلٍ لأثقله ، قال : ثم تقوم نعمة مما أنعم الله عليه ، فتكاد تذهب بذلك كله ، حتى يتطول الله عز وجل عليه منه برحة . قال : ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً ﴾^(١) حتى انتهى إلى قوله : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً ﴾^(٢) قال الحبشي : يا رسول الله ، إن عيني هاتين لريان ماترى عيناك يوم القيامة . قال : واستبكي الحبشي شوقاً إلى الجنة حتى خرجت نفسه . قال ابن عمر : وأنا رأيت رسول الله ﷺ حين دلّاه في قبره .

١٠٨ - عبد الحميد بن شميطة^(٢)

حكى عبد الحميد أن رجلاً استأجر للعابدين ثلاثة أيام بسبعة دنانير ، فلعبوا له بالوجه كله ، فظل الرجل للعابدين ، فأتوا به فبر بن أوس - وكان قاضي دمشق زمن هشام بن عبد الملك - فقص عليهم ، وقال : إنا لا نقضي لكم بعمل الشياطين ، فأبطل أجورهم .

١٠٩ - عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نفيل

أبو عمر القرشي العدوي الخطابي

كان عامل عمر بن عبد العزيز على الكوفة ، ووفد عليه .

حدث عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام ، حتى إذا كان يسرع لقيه أمير الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه ، فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام . قال ابن عباس : فقال عمر بن الخطاب : ادع لي المهاجرين الأولين ، فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام ، فاختلفوا ، فقال بعضهم : قد خرجت لأمر وما نرى أن ترجع عنه [٧٥/أ]

(١) سورة الدهر ١/٧٦ - ٢٠ .

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

وقال بعضهم : معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوفاء ، فقال : ارتفعوا عني ، ثم قال : ادع لي الأنصار ، فدعوتهم فاستشارهم ، فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم ، فقال : ارتفعوا عني ، ثم قال : ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، فدعاهم ، فلم يختلف عليه منهم رجلان ، فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ، ولا تقدمهم على هذا الوفاء ، فنادى عمر في الناس : إني مصبح على ظهر ، فأصبحوا عليه ، فقال أبو عبيدة بن الجراح : أفرار من قدر الله ! فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ، وكان عمر يكره خلافه ، نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله ، أ رأيت لو كانت لك إبل كثيرة فهبطت وادياً له عِدوتان إحداها خصبة والأخرى جدبة ، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ؟ قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيباً في بعض حاجته ، فقال : إن عندي من هذا علماً ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا سمعت به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه . قال : فحمد الله عمر ثم انصرف .

وحدث عبد الحميد بن عبد الرحمن قال :

أتينا عبد الله بن عباس وهو مسند ظهره إلى سارية من سواري مسجد رسول الله ﷺ فسلمت عليه وانتسبت فقال لي : أنت ابن العامرية ؟ قلت : نعم ، وأخذ بيدي وأدنانني منه حتى لصقت ركبتني برأسه ، فقلت : ياعم ، أخبرني عن الوضوء ، فقبض يده ، ثم بسطها وقال : سألت عمك عمر بن الخطاب عن الوضوء ، فقبض على يدي وقال : سألت رسول الله ﷺ عن الوضوء ففعل مثل ذلك وقال : الوضوء ثلاثاً ثلاثاً .

وحدث عبد الحميد بن عبد الرحمن عن ابن يسار

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية ﴿ وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾^(١) الآية [٧٥/ب] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره ، فاستخرج منه ذريته ثم قال : خلقت هؤلاء للجنة ،

(١) سورة الأعراف ١٧٢/٧ وقام الآية : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ﴾ .

ويعمل أهل الجنة يعملون ، وخلقت هؤلاء للنار ، ويعمل أهل النار يعملون . قال رجل : يا رسول الله ، ففيم العمل ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على أعمال أهل الجنة ، ويدخله به الجنة ، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار ، حتى يموت على أعمال أهل النار ، فيدخله الله به النار .

وحدث عبد الحميد عن مِقَم عن ابن عباس عن النبي ﷺ في الرجل يأتي امرأته وهي حائض قال : يتصدق بدينار أو نصف دينار . قال عبد الله : هذه سنة تفرد بها أهل المدينة ، وهذا عبد الحميد من ولد عمر بن الخطاب ثقة مأمون .
وعبد الحميد بن عبد الرحمن ولي الكوفة لعمر بن عبد العزيز ، وهو الأعرج ، وكان معه أبو الزناد عبد الله بن ذكوان كاتباً له .

قال ميمون بن مهران :
دخلت على عمر بن عبد العزيز وهو متغيظ على عبد الحميد ، وهو على الكوفة فقال عمر : بلغني أنه قال : لأطلع على شاهد زور إلا قطعت لسانه . قال ميمون : قلت يا أمير المؤمنين ، إنه ليس بفاعل ، إنما أراد أن يؤدب أهل مصره ، فقال عمر : انظروا إلى هذا الشيخ ، إن خلتين خيرهما الكذب لخلتتا سوء .

وأم عبد الحميد ميمونة بنت بشر بن معاوية بن ثور بن معاوية .

قال أبو يعقوب بن زيد :
أجاز عمر بن عبد العزيز عبد الحميد بن عبد الرحمن ، وكان عامله على العراق بعشرة آلاف درهم .

كتب عبد الحميد بن عبد الرحمن إلى عمر بن عبد العزيز : أما بعد ، يا أمير المؤمنين ، فإن الناس قد أصابوا من الخير قبلنا خيراً كثيراً ، حتى لقد تخوفت أن ذلك سيطفئهم . فكتب إليه عمر بن عبد العزيز : [١٧٦ أ] أما بعد ، فإن الله عز وجل لما أدخل أهل الجنة الجنة ، وأسكنهم داره وأحلهم جواره ، رضي منهم بأن قالوا : الحمد لله رب العالمين . فأمر من قبلك أن يحمدا الله على ما رزقهم .

توفي عبد الحميد بجران في خلافة هشام بن عبد الملك .

١١٠ - عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد الحميد

أبو خازم السكوني القاضي

ولي قضاء دمشق ، والأردن ، وفلسطين في أيام أحمد بن طولون في خلافة المعتمد .
وكان ممن أفتى بدمشق بخلع أبي أحمد الموفق .

حدث عن شعيب بن أيوب بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
شاهد الزور لاترول قدماه حتى تجب له النار .

أبو خازم بالحاء المعجمة . قاضي مدينة السلام وغيرها . كان عراقي المذهب ، وكان
عفيفاً ، ورعاً ، فاضلاً ، نبيلاً ، أديباً . وكان حنفي المذهب ، عالماً بمذهب أهل العراق ،
والفرائض ، والحساب ، والزُّرْع ، والقسمة ، حسن العلم بالجُبر ، والمقابلة ، وحساب
الدور ، وغامض الوسايا والناسخات . قدوة في العلم بصناعة الحكم ومباشرة الخصوم وأحقيق
الناس بعمل المحاضر والسجلات والإقرارات . أخذ العلم عن هلال بن يحيى وجماعة . كان
يُفَضَّل عليهم . وأما عقله قالوا : لانعلم أحداً رآه فقال : إنه رأى أعقل منه .

وبلغ من شدته في الحكم أن المعتضد وجه إليه بطريق الخلدي فقال له : إن علي
الضبعي يبعاً كان للمعتضد ، ولغيره مالا ، وقد بلغني أن غرماء ثبتوا عندك ، وقد
قسطت لهم من ماله ، فاجعلنا كأحدهم ، فقال أبو خازم : قل له : أمير المؤمنين - أطال
الله بقاءه - ذاكر لما قال لي وقت قلدي : إنه قد أخرج الأمر من عنقه وجعله في عنقي ،
ولا يجوز لي أن أحكم في مال رجل لمدع إلا بيئته ، فرجع إليه طريق فأخبره ، فقال :
قل له : فلان وفلان يشهدان - يعني لرجلين جليلين - كانا في ذلك الوقت - فقال :
يشهدان عندي ، وأسأل عنهما ، فإن زكياً قبلت شهادتهما وإلا [٧٦ ب] أمضيت ماقد
ثبت عندي ، فامتنع أولئك من الشهادة فرعاً ، ولم يدفع إلى المعتضد شيئاً .

وحدث وكيع القاضي قال :

كنت أتقلد لأبي خازم وقوفاً في أيام المعتضد ، منها وقوف الحسن بن سهل . فلما

استكثر المعتضد من عمارة القصر المعروف بالحَسَنِي^(١) أدخل إليه بعض وقوف الحسن بن سهل التي كانت في يدي ومجاورة للقصر ، وبلغت السنة آخرها ، وقد جبيت مالها إلا ما أخذه المعتضد ، فجئت إلى أبي خازم فعرفته اجتماع مال السنة ، واستأذنته في قسمته في سبيله وعلى أهل الوقف ، فقال لي : فهل جبيت ماعلى أمير المؤمنين ؟ فقلت له : ومن يحسّر على مطالبة الخليفة ؟! فقال : والله لا أقمت الارتفاع أو تأخذ ماعليه ، والله إن لم يرح العلة لا وليت له عملاً ، ثم قال : امض إليه الساعة وطالبه فقلت : من يوصلني إليه ؟ فقال لي : امض إلى صافي الحرمي ، وقل إنك رسول أنفذت في مهم ، فإذا وصلت فعرفه ماقلت لك . فجئت فقلت لصافي ذلك ، فأوصلني ، وكان آخر النهار . فلما مثلت بين يدي الخليفة ظن أن أمراً عظيماً قد حدث وقال : هيه ! قل ، كأنه متشوّف ، فقلت له : إني ألي لعبد الحميد قاضي أمير المؤمنين وقوف الحسن بن سهل ، وفيها ماقد أدخله أمير المؤمنين إلى قصره ، ولما جئت بمال هذه السنة امتنع من تفرقة إلى أن أجبي ماعلى أمير المؤمنين ، وقد أنفذني الساعة قاصداً بهذا السبب ، وأمرني أن أقول : إني حضرت في مهم ، لأصل . قال : فسكت ساعة مفكراً ثم قال : أصاب عبد الحميد ، يا صافي ، هات الصندوق . قال : فأحضره صندوقاً لطيفاً^(٢) ، فقال : كم يجب لك ؟ فقلت : الذي جبيت عام أول من ارتفاع هذا العقار : أربع مئة دينار . قال : كيف حذقك بالنقد والوزن ؟ قلت : أعرفها ، قال : هاتوا ميزاناً ، فجاؤوا بميزان ، فأخرج من الصندوق دنانير عيناً ، فوزن لي^(٣) منها أربع مئة دينار ، فقبضتها وانصرفت [٧٧ / أ] إلى أبي خازم بالخبر ، فقال : أضيفها إلى ما اجتمع للوقف عندك ، وفرقه في غدي في سبيله ، ولا تؤخر ذلك ، ففعلت . فكثر شكر الناس لأبي خازم بهذا السبب وإقدامه على الخليفة بمثل ذلك ، وشكروهم للمعتضد في إنصافه .

(١) الحسني : قصر في دار الخلافة منسوب إلى الحسن بن سهل . به منازل الخلفاء ببغداد . معجم البلدان .

(٢) لطيف : صغر ودق . اللسان : لطيف .

(٣) في الأصل : « له » . وأثبتنا رواية ابن عساكر ١٥

حدث أبو عبد الله الصميمي

أن عبيد الله بن سليمان الوزير وجه بأبي إسحاق الزجاج إلى أبي خازم القاضي وأبي عمر محمد بن يوسف يسألها في رجل محبوس بدين ثابت عندهما ، فبدأ أبو إسحاق بأبي خازم ، فجاء إليه وقد علا النهار ، ودخل داره ، فقال أبو إسحاق للبواب : استأذن لإبراهيم الزجاج ، فقال : إن القاضي الآن دخل إلى الدار ، وليس العادة بعد أن يقوم من مجلسه ، ويدخل الدار أن يُستأذن عليه ، حتى يصلي العصر ، فقال له أبو إسحاق : تعلمه أن الزجاج بالبَاب ، فأبى عليه ذلك ، فقال : تعلمه أن رسول^(١) الوزير عبيد الله بن سليمان بالبَاب ، فقال : لوجاء الوزير الساعة لم يستأذن عليه . فأنصرف أبو إسحاق وقعد في المسجد مغتاضاً مما جرى ، غير أنه لا يشتهي الانصراف إلى الوزير إلا بعد قضاء الحاجة ، وقعد إلى وقت العصر ، فخرج البواب وكنس الباب ورش ، وقال للزجاج : القاضي قد جلس ، فإن كان لك رأي في الدخول إليه فقم ، فقام أبو إسحاق ، فدخل على أبي خازم ، فسلم عليه ، وتعرف كل واحد منهما خبر صاحبه ، غير أنه لم يكن منه من الإقبال ما كان أبو إسحاق يعتقد منه ، فأدى أبو إسحاق الرسالة ، فقال أبو خازم : تقرأ على الوزير - أعزه الله - السلام وتقول له : إن هذا الرجل محبوس لخصه في دينه ، وليس بمحبوس لي ، فإن أراد الوزير إطلاقه ، فيما أن يسأل خصه إطلاقه ، أو يقضي عنه دينه ، فإن الوزير لا يعجزه ذلك . قال أبو إسحاق : جئت إلى هاهنا قبل الظهر فامتنع البواب من الاستئذان على القاضي ، فجلست إلى الآن للدخول عليه - وهو يقصد بهذا أن ينكر القاضي على البواب - فقال له : نعم ، هكذا عادتني ، إذا قمت من مجلسي ، ودخلت إلى داري اشتغلت ببعض الحوائج التي تخصني ، فإن القاضي لابد له من خلوة . [٧٧ ب] وتودّع ، فاغتاظ أبو إسحاق من ذلك أكثر ، وقال له مبكّثاً له : كنت بحضرة الوزير في بعض هذه الليالي ، فأنشدت بين يديه : [المتقارب]

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

أَذَلَّ فَيَا حَبِذَا مِنْ مَّذِلٍّ وَمِنْ سَافِكٍ لِدَمِي مُسْتَحِلٍّ
إِذَا مَا تَمَرَّزَ قَابِلْتُهُ بِذَلٍّ وَذَلِكَ جَهْدُ الْمُقَلِّ

فسأل عن ذلك فقيل : إنها للقاضي أعزه الله ، فقال أبو خازم : نعم هذه الأبيات قلتها في والدته هذا الصبي - لغلام قاعد بين يديه ، في يده كتاب من الفقه ، يقرأ عليه وهو ابنه - فإني كنت ضعيف الحال أول ما عرفتها ، وكنت مائلاً إليها ، ولم يمكن إرضاؤها بالمال ، فكنت أطيب قلبها بالبيت والبيتين . فقام أبو إسحاق وودعه ، ومضى إلى أبي عمر فاستقبله حجابيه من باب الدار ، وأدخلوه إلى الدار ، فاستقبله القاضي من مجلسه بخطوات ، وأجلسه في موضعه ، وأكرمه كما يكرم من يكون خَصِيصاً بوزير إذا جاء إلى ناظر من قبله ، فقال له : في أي شيء يفتي ، وأي شيء يرسم ؟ فأدى إليه رسالة الوزير في باب الرجل المحبوس ، فقال أبو عمر : السمع والطاعة لأمر الوزير ، أنا أسأل صاحب الحق حتى يفرج عنه ، فإن فعل ، وإلا وزنت الدّين من مالي إجابة لمسألة الوزير ، فقام أبو إسحاق فودعه ، وانصرف إلى الوزير ضيق الصدر من أبي خازم ، مسروراً بصنيع أبي عمر ، فاستبطأه الوزير ، فحكى له ما جرى من كل واحد منها ، فقال له الوزير : فأبي الرجلين أفضل عندك يا أبا إسحاق ؟ فقال : أبو عمر ، في عقله وسداده وحسن عشرته ومعرفته بحقوق الوزير ، يغري بأبي خازم ، فقال الوزير : دع هذا عنك ، أبو خازم دين كله ، وأبو عمر عقل كله .

وحكى أبو عبد الله الصّيري قال :

كتب عبيد الله بن سليمان رقعة إلى أبي خازم القاضي يسأله في ضيعة ليتيم يبيعها بثمنها أو أكثر من بعض الدهاقين الكبار له مئلك يجاور هذه الضيعة ، فوقف أبو خازم [١٧٨] على الرقعة وكتب إليه : إن هذه الضيعة لا حاجة باليتيم إلى بيعها ، ولو كان ثمنها في ملك اليتيم لرأيت أن أشتري له ثمنها ، إذ كانت هذه الضيعة مما يرغب هذا الدهقان في شرائها ، وإن رأى الوزير أن يجعلني أحد رجلين : إما رجل صين الحكم به أو صين الحكم عنه ، والسلام .

جلس أبو خازم القاضي في الشرقية - وهو قاضيا - للحكم ، وارتفع إليه خصمان ، فاجترأ أحدهما بحضرته إلى ما أوجب التأديب ، فأمر بتأديبه ، فأدب ، فات في الحال ،

وكتب إلى المعتضد من المجلس : اعلم أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه - أن خصمين حضرائي فاجترأ أحدهما إلى ماوجب عليه معه الأدب عندي ، فأمرت بتأديبه ، فأدب فمات ، وإذا كان المراد بتأديبه مصلحة المسلمين فمات في الأدب فالدية واجبة في بيت مال المسلمين ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر بحمل الدية لأحلهما إلى ورثته ، فعاد الجواب إليه بأنا قد أمرنا بحمل الدية إليك ، وحمل إليه عشرة آلاف درهم ، فأحضر ورثة المتوفى ودفعها إليهم .

حدث مكرم بن بكر - وكان من فضلاء الرجال وعلمائهم - قال :

كنت في مجلس أبي خازم القاضي ، فتقدم رجل شيخ ، ومعه غلام حدث ، فادعى الشيخ عليه ألف دينار عيناً ديناً ، فقال له : ماتقول ؟ فأقرّ ، فقال للشيخ : ماتشاء ؟ قال : حبسه ، فقال للغلام : قد سمعت ، فهل لك أن تنقذه البعض وتسأله إنظارك ؟ فقال : لا ، فقال الشيخ : إن رأى القاضي أن يحبسه . قال : فتفرس أبو خازم فيها ساعة ثم قال : تلازما إلى أن أنظر بينكما في مجلس آخر . قال : فقلت لأبي خازم : وكان بيننا^(١) أنسة : لم آخر القاضي حبسه ؟ فقال لي : ويحك ! إني أعرف في أكثر الأحوال في وجه الخصوم وجه الحقّ من المبطل ، وقد صارت لي بذلك ذُرْبَةٌ لاتكاد تخطئ [٧٨ ب] وقد وقع لي في أن سماحة هذا بالإقرار هي عن بلية وأمر بعيد من الحق ، وليس في تلازمها بطلان حق ، ولعله ينكشف لي من أمرها ما أكون معه على وثيقة بما أحكم به بينها ، أما رأيت قلة تغاضبها في المناظرة ، وقلة اختلافها ، وسكون طبعها مع عظم المال ؟ وما جرت عادة الأحداث بفرط التورع حتى يقرّ بمثل هذا طوعاً عجباً بمثل هذا المال . قال : فنحن كذلك نتحدث إذ استؤذن على أبي خازم لبعض وجوه الكرخ من مياسير التجار ، فأذن له فدخل وسلم ، وثبتت لكلامه ، فأحسن فقال : قد بليت بابين لي حدّث يتقايين ، ويتلف كلّ ماظفر به من مالي في القيان عند فلان المقيّن ، فإذا منعتة مالي احتال بحيل تضطرنني إلى التزام غرم له ، وإن عددت ذلك طال ، وأقرّبه أن قد نصب المقيّن اليوم ليطالبه بألف دينار عيناً ديناً حالاً ، وبلغني أنه تقدم إلى القاضي ليقرّ له بها ، فيحبس ، وأقع مع أمه فيما ينغص عيشي إلى أن أزن ذلك عنه للمقيّن ، فإذا قبضه المقيّن حاسبه بذلك من الجذور . ولما سمعت بذلك بادرت إلى القاضي لأشرح له هذا الأمر فيداويه بما يشكره

(١) في الأصل : « بينها » . وأثبتنا رواية ابن عساكر ٣٨

الله عز وجل ، فجئت فوجدتها على الباب . قال : فحين سمع ذلك أبو خازم تبسم وقال لي : كيف رأيت ؟ قال : فقلت : لهذا ولئله فضل الله عز وجل القاضي ، وجعلت أدعو له ، فقال : عليّ بالغلام والشيخ فدخلنا ، فأرهب أبو خازم على الشيخ ، ووعظ الغلام . قال : فأقر الشيخ بأن الصورة كما بلغ القاضي ، وأنه لا شيء له على الغلام ، وأخذ الرجل بيد ابنه وانصرفوا .

مات أبو خازم سنة اثنين وتسعين ومئتين ، وله خمس وتسعون سنة .

[١٧٩] ١١١ - عبد الحميد بن محمود بن خالد بن يزيد أبو بكر السلمي

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده إلى أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ :
إذا سها أحدكم في صلاته فلا يدري أثلاثاً صلى أم أربعاً فليسجد سجدتين وهو جالس .

وحدث عن إبراهيم بن المنذر بسنده إلى عامر بن سعد
أن النبي ﷺ خطب فقال : أما بعد .

وحدث عن موسى بن أيوب بسنده إلى عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
من ابتلي بشيء من البنات فأحسن صحبتهن كن له ستراً من النار .

وحدث عن أبيه بسنده إلى عباية بن رافع قال : كنا عند رافع بن خديج فقال : تحدثوا بما شئتم فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :
من كذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار .

توفي عبد الحميد بن محمود سنة أربع وستين ومئتين . وقيل : سنة ست وستين ،
بدمشق .

١١٢ - عبد الحميد بن يحيى بن داود

أبو محمد البَوَيْطِي^(١)

حدث بالرملة عن أبي عبد الله أحمد بن هشام بن عمار بسنده إلى عبادة بن الصامت قال :
قال رجل : يا رسول الله ، أي العمل أفضل ؟ قال : إيمان بالله ، وتصديق بوعدہ ،
وجهاد في سبيله . قال : أريد أهون من ذلك ، قال : السباحة والصبر ، قال : أريد أهون
من ذلك ، قال : لاتتهم الله في قضائه .

١١٣ - عبد الحميد بن يحيى بن سعد

أبو يحيى الكاتب

مولى بني عامر بن لؤي ، ويقال بني عامر بن كنانة ، الذي يُضرب به المثل في
الكتابة . كان كاتباً لمروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، وهو صاحب الرسائل والبلاغات ،
وهو مولى قريش .

حدث عبد الحميد بن يحيى بسنده إلى زيد بن ثابت كاتب الوحي قال : سمعت رسول الله ﷺ
يقول :

إذا كتبت فبيِّن السَّيِّئَةَ في : بسم الله الرحمن الرحيم .

قال أحمد بن يوسف الكاتب^(٢) :

رأى عبد الحميد بن يحيى أكتب خطأ رديئاً فقال لي : إن أردت أن تجوِّد خطك
فأطِّل جَلْفَتَكَ [٧٩/ب] وأسْمِنها ، وحرِّف قَطُّتَكَ^(٣) وأَيْمِنها ثم قال : [الطويل]

إذا جرح الكتَّاب كان قسيِّهم ذَوِيًّا^(٤) وأقلام الدَوِيِّ لهم نَبَلَا

(١) نسبة إلى بَوَيْط ، قرية في صعيد مصر . معجم البلدان .

(٢) الخبر في وفيات الأعيان ٢٢١/٣ مسند إلى إبراهيم بن جيلة .

(٣) القَطُّ : القطع . اللسان : قَطَط .

(٤) الدوي ج دواة . اللسان : دوا .

قال الأخفش : قوله : جلفتك أراد : فتحة رأس القلم .

(١) وقيل : إن عبد الحميد من سبي القادسية . يتولون عامر بن لؤي (١) .

قيل : إن عبد الحميد استجلى بعد قتل مروان فوجد بالشام أو بالجزيرة ، فدفعه السفاح إلى عبد الجبار بن عبد الرحمن - وكان على شرطه - فكان يحمي طستاً بالنار ، ويضعها على رأسه حتى مات .

ومن شعر عبد الحميد الكاتب : [المتقارب]

ترحل ماليس بالقافل	وأعقب ماليس بالآفل
فلهفي من الخلف البادل ^(٢)	ولهفي على السلف الراحل
أبكي على ذا وأبكي لـ	بكاء المولّهة الثاكل
تبكي من ابن لها قاطع	وتبكي على ابن لها واصل

١١٤ - عبد الخالق بن زيد بن واقد

الدمشقي

حدث عن أبيه عن مكحول عن عبادة بن الصامت قال :

سألت رسول الله ﷺ عن قول الناس في العيد : يقبل الله منا ومنكم . قال : ذاك فعل أهل الكتابين ، وكرهه .

وحدث عن أبيه أيضاً بسنده إلى أم سلمة عن النبي ﷺ قال :

من لبس ثوباً يتباهى به ليروه الناس لم ينظر الله إليه حتى ينزعه .

ضعيف منكر الحديث .

(١) - ١) مابين الرقنين ليس في تاريخ ابن عساكر .

(٢) في الأصل : « النازل » وأثبتنا رواية ابن عساكر ٤٨

١١٥ - عبد الخالق بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب أبو العز الأصهباني

حدث عن محمد بن أحمد البصري بسنده إلى سلمان قال : قال عمر بن الخطاب لعكب الأحبار :
أخبرنا من فضائل رسول الله ﷺ قبل مولده ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قرأت
فيما قرأت أن إبراهيم الخليل وجد حجراً مكتوباً عليه أربعة أسطر [٨٠/أ] الأول : أنا الله
لا إله إلا أنا فاعبدني ، والثاني : إني أنا الله لا إله إلا أنا ، محمد رسول الله ، طوبى لمن آمن به
واتبعه ، والثالث : إني أنا الله لا إله إلا أنا ، من اعتمى بي نجى ، والرابع : إني أنا الله لا إله
إلا أنا . الحرم لي ، والكعبة بيتي ، من دخل بيتي آمن عذابي .

١١٦ - عبد الخالق بن منصور أبو عبد الرحمن القشيري النيسابوري

سكن الشام أو مصر .

حدث عن أبي النضر هاشم بن القاسم بسنده إلى عون بن عبد الله عن أبيه قال :
مامات رسول الله ﷺ حتى كتب وقرأ . قال مجاهد : فذكرت ذلك للشعبي فقال :
قد صدق ، قد سمعت من أصحابنا يذكرون ذلك .
توفي عبد الخالق سنة ست وأربعين ومئتين .

١١٧ - عبد الدائم بن الحسن بن عبيد الله ابن عبد الله بن عبد الوهاب بن صالح بن سليمان بن علي

وفي نسبه اختلاف .

حدث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت :
كان رسول الله ﷺ يتعوذ يقول : اللهم ، إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب

النار^(١) وفتنة القبر وعذاب القبر ، وشر فتنة الغنى ، وشر فتنة الفقر . اللهم ، وإني أعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال . اللهم ، اغسل قلبي بماء الثلج والبرَد ، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب . اللهم ، وإني أعوذ بك من الكسل والئام والمغرم .

ولد أبو الحسن عبد الدائم سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة بدمشق ، وتوفي سنة ستين وأربع مئة .

[٨٠/ب] ١١٨ - عبد الدائم بن المحسن بن عبد الله بن خليل أبو القاسم

حدث عن أبي بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربعي السمار^(٢) بسنده إلى أبي جحيفة قال : قال رسول الله ﷺ :
أما أنا فلا أكل متكأ .

١١٩ - عبد ربه بن صالح القرشي

من أهل دمشق .

حدث عن عروة بن رُويم عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي ﷺ قال :
لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة : ربنا خلقتهم يأكلون ، ويشربون ، وينكحون ، ويركبون ، فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة ، فقال الله تبارك وتعالى :
لأجعل من خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي من قلت له : كن فيكون .

(١) في متن الأصل : « القبر » وفوق اللفظة « ضبة » . واستدركت الرواية الصحيحة في الهامش .

(٢) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر ٦١ : « البندار » .

١٢٠ - عبد ربه بن ميمون
أبو عبد الملك الأشعري النحاس

قاضي دمشق .

حدث عن النعمان عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
أنها كانت تضع لرسول الله ﷺ الخمرة في المسجد وهي حائض .

وحدث عن العلاء بن الحارث عن مكحول - رفعه - قال :
أيما شجرة أظلمت على قوم فصاحبه بالخيار من قطع ما أظلم منها أو أكل ثمرها .

وحدث عن يونس بن ميسرة بن حنبل عن أم الدرداء عن أبي الدرداء
أنه قال في مري النينان : غيرته الشمس .

١٢١ - عبد الرب بن محمد بن عبد الله
ابن أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر
أبو ذر الغساني

حدث عن أبيه بسنده إلى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال :
من صبغ بالسواد لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، ومن تنف شيبه قعه الله بمقاميع من
نار يوم القيامة .

كان أبو ذر من بيت علم . وتوفي سنة ثلاثين وثلاث مئة . وجد أبيه أبو مسهر يحدث
الشام في زمانه .

رحل وسمع بدمشق وبمصر وبغيرهما .

حدث بأصبهان سنة الثنتين وخمسين وأربع مئة عن أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي الكاتب بسنده إلى ابن مسعود أنه حدثهم عن رسول الله ﷺ قال :

يكون في النار قوم ماشاء الله أن يكونوا ، ثم يرجهم الله فيخرجهم ، فيكونون في وادٍ أدنى الجنة ، فيغتسلون في نهر الحياة ، فيسميهم أهل الجنة الجهنيين ، لو أضاف أحدهم أهل الدنيا لأطعمهم وسقاهم ، وفرشهم وخفهم - وأحسبه قال : وزوجهم - لا ينقص ذلك مما عنده شيئاً .

كان عبد الرحمن بن أحمد شيخاً فاضلاً ، ثقة ، إماماً في القرآن ، جوالاً في الآفاق في طلب الحديث . وكان الشيوخ يكرمونه ويعظمونه . وكان لا يسكن الخانات^(١) ، ولكنه كان يأوي إلى مسجد خراب يسكنه في أطراف البلد ، يطلب الخلوة فيه ، فإذا عُرف مكانه تركه ، وانتقل إلى مسجد آخر ، وكان فقيراً قليل الانبساط لا يأخذ من أحد شيئاً ، فإذا فتح عليه بشيء أعطاه غيره وأنفقته .

قال الإمام أبو الفضل عبد الرحمن :

يحتاج العالم إلى ثلاثة أشياء : جنان مفكر ، ولسان معبر ، وبيان مصور .

قال أبو الفضل الرازي :

هذه الأوراق تحمل منا محلّ الأولاد .

ومن شعر أبي الفضل عبد الرحمن الرازي : [السريع]

(١) الخانات ج خاتمه ، وهو رباط الصوفية . وفي ابن عساكر ٧٢ : « الخانات » ج خاقان وهو لقب الملك من ملوك الترك . انظر اللسان ، والمعجم الوسيط : خنق .

يا موت مأجفائك من زائر تنزل بالمرء على رغبه
وتأخذ العذراء من خديرها وتأخذ الواحد من أمه
توفي أبو الفضل سنة أربع وخمسين وأربع مئة . وقيل : سنة خمس وخمسين وأربع
مئة .

١٢٢ - عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين

أبو محمد النيسابوري الواعظ

قدم دمشق حاجاً ، وحدث بها .

حدث بدمشق سنة ثمان وخمسين وأربع مئة بمشهد زين العابدين علي بن الحسين [٨١/ب]
عليها السلام عن أبي الحسن عبيد الله بن محمد بن منده الأصبهاني بسنده إلى أنس بن مالك عن
رسول الله ﷺ أنه قال :

من قال حين يصلي الغداة : سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله رضى نفسه ،
سبحان الله زنة عرشه ، والحمد لله مثل ذلك ، ولا إله إلا الله مثل ذلك ، والله أكبر مثل
ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك فذلك خير له من أن يجمع له ما بين الشرق
والغرب ويدأب الملائكة أياماً يكتبون ولا يحصون ما قال .

أنشد أبو محمد عبد الرحمن قال : أنشدنا السيد أبو الحسن محمد بن عبد الله البلخي لنفسه :

[مجزوء الكامل]

ما واحد من واحد أولى يبعد من جهاله
وأحق بالشيم الحميدة والنزوع عن الضلاله
من تقلب أصله بين الوصاية والرساله

١٢٤ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن الفضل

أبو بشر الأصهباني المدني المعروف بالولادي المتعبد

سمع بدمشق وبغريها . من كبار المتعبدين .

حدث عن أبي نعيم الحافظ بسنده إلى ابن عمر قال : قال النبي ﷺ :

صلاة الليل والنهار مثق مثق .

توفي أبو بشر بعد الثمانين ومئتين .

حدث عن العراقيين والشاميين والمصريين .

١٢٥ - عبد الرحمن بن أحمد بن عطية

- ويقال : عبد الرحمن بن عطية - ويقال : عبد الرحمن بن عسكر

أبو سليمان العنسي الداراني الزاهد

^(١) من صليبة العرب ^(١) . وقيل : إن أصله من واسط .

قال أبو سليمان الداراني : سمعت علي بن الحسن بن أبي الربيع الزاهد يقول : سمعت إبراهيم بن

أدهم يقول : سمعت ابن عجلان يذكر عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

من صلى قبل الظهر أربعاً غفر له ذنوبه يومه ذلك .

[٨٢ / أ] قال أبو سليمان الداراني :

أقام داود الطائي أربعاً وستين عزباً ، فقليل له : كيف صبرت عن النساء ؟ قال :

قاسيت شهوتين عند إدراكي سنة ، ثم ذهبت شهوتين من قلبي .

كان أبو سليمان أستاذ أحمد بن أبي الحواري ، له الكلام المتين ، والأحوال السنيّة ،

والرياضات والسياحات ، شهرته تُغني عن الإكثار فيه .

(١٠١) ما بين الرقنين مستدرک فی هامش الأصل .

وكان من أهل داريا ، وهي ضيعة إلى جنب دمشق . كان أحد عباد الله الصالحين ، ومن الزهاد المتعبدين . قدم إلى بغداد وأقام بها مدة ، وعاد إلى الشام ، فأقام بداريا حتى توفي . وهو العنسي بالنون .

حكي عن أبي سليمان قال :

اختلفت إلى مجلس قاص ، فأثر كلامه في قلبي . فلما قمت لم يبق في قلبي منه شيء ، فعدت ثانياً فسمعت كلامه فبقي في قلبي كلامه في الطريق ، ثم زال ، ثم عدت ثالثاً فبقي أثر كلامه في قلبي حتى رجعت إلى منزلي ، وكسرت آلات المخالقات ولزمت الطريق . فحكي هذه الحكاية ليحيى بن معاذ فقال : عصفور اصطاد كُرْكُياً : أراد بالعصفور القاص وبالكركي أبا سليمان الداراني^(١) .

قال أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبي المثنى الموصلبي :

رأيت أبا سليمان الداراني ببغداد سنة ثنتين ومئتين وأربع ومئتين محضوب اللحية ، له شعيرة ، في مسجد عبد الوهاب الخفاف ، فقيل له : إن عبد الوهاب الخفاف يقول بشيء من القدر ، فترك الصلاة في مسجده ، وذهب إلى مسجد آخر . قال أبو جعفر : وإني لأرجو برؤيته خيراً .

وقال أبو سليمان :

صلّ خلف كل صاحب بدعة إلا القَدْرِي ، لا تُصلّ خلفه وإن كان سلطاناً . قال أحمد : وبه نأخذ .

قال أحمد بن أبي الخواري : سمعت أبا سليمان يقول :

صليت وخلفي قَدْرِي . قال : فلما سلمت إذا هو خلفي رافع يديه يدعو . قال : فضربت بيدي إلى يديه أمسكتها ، فقلت له : إيش تسأل أنت ؟ دعني أنا أسأل الذي أزعم أنني لأقدر على شيء ، واذهب أنت اعمل الذي تزعم أنك تعمل ماتريد .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

قال [٨٢/ب] أبو محمد عباس العمري

في قول الله عز وجل ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ ^(١) قال : الذين يعملون بما يعلمون يهديهم الله إلى ما لا يعلمون ، فحدثت به أبا سليمان ، فأعجبه وقال : ليس ينبغي لمن ألهم شيئاً من الخير أن يعمل به حتى يسمعه في الأثر ، فإذا سمع به في الأثر عمل به ، وحمد الله حين وافق ما في قلبه .

قال أبو سليمان :

ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم أياماً فلا أقبل منه إلا بشاهدين عدلين : الكتاب والسنة .

وقال أبو سليمان :

أفضل الأعمال خلاف هوى النفس .

وقال : لكل شيء علم ، وعلم الخذلان ترك البكاء .

وقال : لكل شيء صدا ، وصدا نور القلب شيع البطن .

وقال : كل ما شغلك عن الله من أهل ، أو مال ، أو ولد فهو عليك مشؤوم .

وقال أبو سليمان :

كنت ليلة باردة في الحراب ، فألقني البرد ، فخبأت إحدى يدي من البرد ، وبقيت الأخرى ممدودة ، فغلبتني عيني ، فهتف بي هاتف : يا أبا سليمان ، قد وضعنا في هذه مأصليها ، ولو كانت الأخرى لوضعنا فيها ، فأليت على نفسي أن لا أدعو إلا ويدي خارجتان حرّاً كان أو برداً .

وقال : غت ليلة عن وردي ، فإذا أنا بجوراء تقول لي : تنام وأنا أرتب لك في الخدور منذ خمس مئة عام ؟ .

(١) سورة النكيت ٦٧/٢٩

قال : ربما أمت في الآية الواحدة خمس ليال ، ولولا أني بعد أدع الفكر فيها
ماجزتها أبداً . ولربما جاءت الآية من القرآن تطير العقل ف سبحانه الذي رده إليهم بعد .

وقال : خير ما أكون أبداً إذا لرق بطني بظهري ، فلربما شبت شعبة فأخرج . فإنما
عيناى تطمحان ، وربما جعت الجوعة فترجني المرأة فما ألثفت إليها .

قال أبو سليمان :

لأن أترك من عشائى لقمة أحب إلي من أن أقوم الليل إلى آخره .

قال أبو سليمان :

مفتاح الدنيا الشيع ، ومفتاح الآخرة الجوع . وأصل كل خير في الدنيا والآخرة
الخوف من الله عز وجل ، وإن الله تعالى^(١) يعطي الدنيا من يحب ، ومن لا يحب ، وإن
الجوع عنده في خزائن مدخرة ، فلا يعطي إلا لمن أحب خاصة .

[٨٣ / أ] وقال أبو سليمان

في قول الله عز وجل ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِيَتَّقُوا ﴾^(٢) قال : أزال
عنهم الشهوات .

قال أبو سليمان :

إذا جاع القلب وعطش صفا ورق ، وإذا شبع وروي عي .

حدث أحمد بن أبي الحواري قال : قال أبو سليمان :

يا أحمد ، جوع قليل ، وذلل قليل ، وعري قليل ، وفقير قليل ، وضر قليل ، وقد
انقضت عنك أيام الدنيا .

قال : وقال : يا أحمد ، ما أنجب من أنجب إلا بالقبول من مشايخهم ، كم أقول لك :
لا تفتح أصابعك في القصعة ، فأنت لا تقبل مني ، يا أحمد عهدت قوماً من القراء ، وشهدت
طوائف من الصوفية يعدون الجوع فيهم غنية كما تعد أنت وأصحابك الشيع غنية .

(١) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل . وما هنا عن ابن عساكر نسخة س .

(٢) سورة الحجرات ٢/٤٩

قال : وقال : أي شيء يزيد الفاسقون عليكم ؟ إذا كان كلما اشتهيت شيئاً أكلتموه ، وأولئك كلما أرادوا شيئاً فعلوه ؟ .

قال أحمد :

اشتهى أبو سليمان رغيفاً حاراً بملح ، فجئت به إليه ، فعضّ منه عضّة ، ثم طرحه ، وأقبل يبكي ويقول : يارب ، عجلت لي شهوتي ، لقد أطلت جهدي وشقوتي ، وأنا تائب ، فاقبل توبتي . قال أحمد : ولم يذق أبو سليمان الملح حتى لحق بالله عزّ وجلّ .

قال أحمد : سمعت أبا سليمان يقول :

قدّم أهلي إليّ مرة خبزاً وملحاً ، فكان في الملح سمّة ، فأكلتها ، فوجدت رائها^(١) على قلبي بعد سنة .

قال أبو سليمان :

مارضيت عن نفسي طرفة عين ، ولو أن أهل الأرض اجتمعوا على أن يضعوني كاتضاعى عند نفسي ما أحسنوا .

وقال : من رأى لنفسه قيمة لم يذق حلاوة الخدمة .

وقال : إذا تكلف المتعبدون أن لا يتكلموا إلا بالإعراب ذهب الخشوع من قلوبهم .

وقال أبو سليمان :

ليس شيء أحب إليّ من أن أكفى [المؤونة]^(٢) يتحدث رجل ، وأسمع أنا ، ولربما حدثني الرجل بالحديث أنا أعلم به منه فأنصت إليه كأني ماسمعه قط ، ولربما مشيت إلى الرجل هو أولى بالمشي إليّ مني إليه .

وقال : من حسن ظنه بالله ثم لا يخاف فهو مخدوع .

(١) الران والرّين : كالصدا يغشى القلب . اللسان : رين .

(٢) الاستدراك من ابن عساكر ٨٧

قال أحمد بن أبي الحواري :

قال لي أبو سليمان : يا أحمد ، أيكون شيء أعظم [٨٢/ب] ثواباً من الصبر ؟ قال : قلت : نعم ، الرضى عن الله عزَّ وجلَّ . قال : ويحك إذا كان الله تعالى يُوقِّي الصابرين أجرهم بغير حساب ، فانظر إلى ما يفعل بالراضي عنه .

وقال أبو سليمان :

أرجو أن أكون عرفت طرفاً من الرضى لو أنه أدخلني النار لكنت بذلك راضياً .

قال أبو سليمان :

ربما مثَّل لي أُنَى على قنطرة من قناطير جهنم بين حجرين ، فكيف يكون عيش من هو هكذا ؟ .

قال أبو سليمان :

لولا الذنوب لسألناه أن يقيم القيامة ، ولكن إذا ذكرت الخطيئة قلت : أبقي لعلّي أتوب .

قال أبو سليمان :

ما يسرني أن لي من أول الدنيا إلى آخرها أنفق في وجوه البرِّ وأني أغفل عن الله طرفة عين .

قال رجل لأبي سليمان : أوصني ، فقال أبو سليمان : قال زاهد لزاهد : أوصني ، قال : لا يراك الله حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك ، قال : زدني ، قال : ما عندي زيادة .

قال أبو سليمان :

وقعت أُمِّي من فوق وتكسرت ، فأهمني أمرها ، فقلت : يارب ، من يخدمها ؟ فجعلت أبكي في سجودي ، فإذا بهاتف يهتف : يا أبا سليمان ، قم إلى الخائط فخذ ما فيه وادع به ، فقممت ، فإذا بقرطاس مارأيت على تقائه وبياضه ، بخطِّ مارأيت مثله حسناً ، تفوح منه رائحة المسك ، وإذا فيه مكتوب : يامدرك الفوت بعد الفوت ، ويا من يسمع في ظلم

الليل الصوت ، ويا من يُحيي العظام وهي رميم بعد الموت ، فدعوت بها وأنا ساجد ، فإذا أُمي تقول : يا أيا سليمان ، ما فعلت الغلّة ؟ قال : قلت لها : قد قت ؟ قالت : نعم .

قال أحمد بن أبي الحواري :

بات أبو سليمان ذات ليلة . فلما انتصف الليل قام ليتيمأ . فلما أدخل يده في الإناء بقي على حالته حتى انفجر الصبح وahan وقت الإقامة ، فخشيت أن تفوت صلاته ، فقلت : الصلاة يرحمك الله ، فقال : لاحول ولا قوة إلا بالله ثم قال : يا أحمد ، أدخلت يدي في الإناء فعارضني عارض من سري : هب أنك غسلت بالماء مآظهر منك ، فهاذا تغسل قلبك ؟ فبقيت متفكراً ، فألهمت حتى قلت : بالغموم والأحزان فيما يفوتني من الأنس بالله .

[٨٤ / أ] قال ابن أبي الحواري :

كنت مع أبي سليمان حين أراد الإحرام ، فلم يلبّ حتى سرنا ميلاً ، وأخذ كالفشية في الحمل ثم أفاق فقال : يا أحمد ، إن الله تبارك وتعالى أوصى إلى موسى : مرّظمة بني إسرائيل أن يَقلّوا من ذكرى ، فإني أذكر من ذكرى منهم باللعنة حتى يسكت ، ويحك يا أحمد ! بلغني أنه من حج من غير حِلّه ، ثم لبّى قال الله له : لالبيك ولا سعديك حتى ترد ما في يديك ، فما يؤمننا أن يقال لنا ذلك ؟ .

قال أبو سليمان :

ينبغي للخوف أن يكون أغلب على الرجاء ، فإذا غلب الرجاء على الخوف فسد القلب .

قال أبو سليمان :

من أحسن في نهارة كوفئ في ليله ، ومن أحسن في ليله كوفئ في نهارة ، ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه ، والله تعالى أكرم من أن يعذب قلباً لشهوة تركت له .

قال أبو سليمان :

إذا سكنت الدنيا القلب ترحلت منه الآخرة .

قال : إذا كانت الآخرة^(١) في القلب جاءت الدنيا تزحجها ، وإذا كانت الدنيا في القلب لم تزحجها الآخرة . إن الآخرة كريمة ، والدنيا لئيمة .

قال أبو سليمان :

إن في الجنة أنهاراً ، وعلى شاطئها خيام ، فيهن الحور ينشئ الله خلق إحداهن إنشاءً ، فإذا تكامل خلقها ضربت الملائكة عليهن الخيام ، جالسة على كرسي ، ميل في ميل ، قد خرجت عجيزتها من جوانب الكرسي . قال : فيجيء أهل الجنة من قصورهم يتنزهون ماشاءوا ، يخلو كل رجل منهم بواحدة منهن . قال أبو سليمان : كيف يكون في الدنيا حال من يريد يفتض الأبكار على شاطئ الأنهار في الجنة ؟ .

قال أحمد بن أبي الحواري :

دخلت على أبي سليمان يوماً وهو يبكي ، فقلت له : ما يبكيك ؟! فقال : يا أحمد ، ولم لأبكي ؟ إذا جنّ الليل ، ونامت العيون ، وخلا كل حبيب بحبيبه افترش أهل المحبة أقدامهم ، وجرت دموعهم على خدودهم ، وتقطرت في محاريبهم أشرف الجليل سبحانه فنادى : يا جبريل بعني من تلذذ بكلامي ، واستراح إلى ذكري ، وإني لمطلع عليهم في خلواتهم [٨٤/ب] أسمع أنينهم ، وأرى بكاءهم ، فلم لاتنادي فيهم يا جبريل : ما هذا البكاء ؟ هل رأيتم حبيباً يعذب أحباءه ؟! أم كيف يجمل بي أن آخذ قوماً إذا جنّهم الليل تلقوا^(٢) فيّ ، حلفت إذا وردوا عليّ القيامة لأكشفن لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا إليّ ، وأنظر إليهم .

قال أحمد بن أبي الحواري :

بت عند أبي سليمان الداراني ، فسمعتة يقول : وعزتك وجلالتك لئن طالبتني بدنوبي لأطالبتك بعفوك ، ولئن أمرت بي إلى النار لأخبرنهم أني كنت أحبك .

قال أبو سليمان :

لو شكّ الناس كلهم في الحق ما شككت فيه وحدي . قال أحمد بن أبي الحواري : كان قلبه في هذا مثل قلب أبي بكر الصديق يوم الردة .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) التلق : التودد . اللسان : ملق .

قال أبو سليمان :

كنت نائماً في بيت فوقه عليّة فجاءني^(١) حين رقدت فحركني ، فقال : يا عبد الرحمن ، قم ، وتوضأ ، وصل ، قلت : بكلامك يالعين أصلي أنا ؟ فرقدت وتركته ، قال : فجاءني بعد فحركني ، فقال : يا عبد الرحمن ، افتح عينيك ، قال : ففتحتها . فإذا بجنّان البيت والجدر والسقف وشي محبّة قال : فرقدت ، وتركته . قال : ثم جاءني بعد فحركني ، فقال : يا عبد الرحمن ، افتح عينيك ، فإذا سقف البيت وسقف العلية قد انفرج . قال : فجعلت أنظر إلى النجوم ، وأنا في الفراش .

قال : وقال أبو سليمان :

رأيت لصاً قط يجيء إلى خربة ، ينقيها ، وهو يدخل من أي أبوابها شاء ؟ إنما يجيء إلى بيت ، قد جعل فيه رزم برّ ، وأقفل^(٢) ، فينتقب حائطاً يستخرج رزمة ، كذلك إبليس ليس يجيء إلا إلى كل قلب عامر ليستزله عن شيء .

قال أبو سليمان :

ما خلق الله خلقاً أهون عليّ من إبليس ، ولولا أني أمرت أن أتعوذ منه مانعوذت منه أبداً ، ولو بدا لي ما طمعت إلا صفحة وجهه .

قال أبو سليمان :

إذا أخلص العبد انقطع عنه الوسواس والرؤيا . قال : وربما أقت سنين فما أرى في النوم شيئاً .

[٨٥ / أ] قال أحمد بن أبي الخواريزي : سمعت أبا سليمان يقول :

أقمت عشرين سنة لم أحتلم ، فدخلت مكة ، فأحدثت فيها حدثاً ، فما أصبحت حتى احتلمت ، فقلت له : وأي شيء كان الحدث ؟ قال : فأتيت صلاة العشاء في جماعة .

(١) بعد هذه اللفظة بياض في الأصل بمقدار كلمة . وأشار إلى هذا بلفظة « كذا » في الهامش . والكلام متتابع

عند ابن عساكر نسخة س .

(٢) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر ٩٦ « فيه رزم وقد أقفل » .

قال أبو سليمان :

الزاهد حقاً لا يذم الدنيا ولا يمدحها ، ولا ينظر إليها ، ولا يفرح بها إذا أقبلت ، ولا يحزن عليها إذا ولت .

قال الجنيد :

شيء يروى عن أبي سليمان الداراني أنا أستحسنه كثيراً : قوله : من اشتغل بنفسه شغل عن الناس ، ومن اشتغل بربه شغل عن نفسه وعن الناس .

قال أبو سليمان الداراني :

إذا أحب العبد الدنيا فأثرها يقول الله عز وجل : لأنسينه معرفتي حتى يلقاني وهو لا يعرفني .

قال أبو سليمان :

خير السخاء ما وافق الحاجة .

قال أبو سليمان :

إن في خلق الله خلقاً ، ماتشغلهم الجنان وما فيها من النعم عنه ، فكيف يشتغلون بالدنيا ؟

قال أبو سليمان :

الدنيا عند الله أقل من جناح بعوضة ، فما قيمة جناح بعوضة حتى يزهد فيها ؟ وإنما الزهد في الجنة والحدور العين ، وكل نعم خلقه الله ويخلقه ، حتى لا يرى الله في قلبك غير الله .

قال أبو سليمان :

من طلب الدنيا حلالاً واستغافاً عن المسألة واستغناء عن الناس لقي الله يوم يلقاه ووجهه كالقمر ليلة البدر ، ومن طلب الدنيا حلالاً مكثراً مفاخراً مرئياً لقي الله وهو عليه غضبان .

قال أبو سليمان :

ليس الزاهد من ألقى غم الدنيا واستراح منها إنما تلك راحة ، وإنما الزاهد من ألقى غمها ، وتعب فيها لآخرته . قال أبو سعيد : يقول : كما يزهد فيها يزهد في الراحة ، فإن الراحة في الدنيا من الدنيا ومن نعيمها .

قال أبو سليمان :

إن قوماً طلبوا الغنى فحسبوا أنه في جمع المال [٨٥/ب] ألا وإنما الغنى في القناعة ، وطلبوا الراحة في الكثرة ، وإنما الراحة في القلة ، وطلبوا الكرامة من الخلق ألا وهي في التقوى ، وطلبوا النعمة في اللباس الرقيق اللين ، وفي طعام طيب ، والنعمة في الإسلام والستر والعافية .

قال أبو سليمان :

في قول الله عز وجل ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَخَرِيرًا ﴾^(١) قال : عن الشهوات .

قال أبو سليمان :

نظروا إلى آخر غاية فجعلوها أول غاية : لباس الصوف . ينبغي إذا لم يبق في القلب شهوة من الدنيا تدرع العباء ، لأنها علم الزهد ، أما يستحي أحدكم أن يلبس عباء بثلاثة دراهم وفي قلبه شهوة بخمسة ؟!

قال أبو سليمان :

لأهل الطاعة في ليلهم ألد من أهل اللهو بلهوهم ، ولربما رأيت القلب يضحك ضحكاً .

زاد في حديث آخر :

ولولا الليل ما أحببت البقاء .

قال أبو سليمان :

إنما الأخ الذي يعظك برؤيته قبل أن يعظك بكلامه ، لقد كنت أنظر إلى الأخ من إخواني بالعراق فأعمل على رؤيته شهراً .

(١) سورة الإنسان ١٧/٨٦

قال أبو سليمان :

لا يكون العبد تائباً حتى يندم بالقلب ، ويستغفر باللسان ، ويرد المظالم فيما بينه وبين الناس ، ويحْتَهِد في العبادة .

قال أحمد بن أبي الخواري :

ذاكرت أبا سليمان الصبر ، فقال : والله ، مانصبر على مانحب فكيف نصبر على مانكره ؟

قال أحمد بن أبي الخواري :

تنهدت يوماً عند أبي سليمان الداراني فقال لي : إنك عنها مسؤول يوم القيامة ، فإن كان على ذنب سلف فطوباك ، وإن كان على الدنيا فويل لك .

قال أبو سليمان :

إنما رجع القوم من الطريق قبل الوصول ، ولو وصلوا إلى الله مارجعوا .

قال ابن المبارك :

لا تقل : ما أجزأ فلاناً على الله ! فإن الله تعالى أكرم من أن يُجْتَرأ عليه ، ولكن قل : ما عَزَّ فلاناً بالله [٨٦/أ] قال أبو سليمان : صدق ابن المبارك ، هو أكرم من أن يُجْتَرأ عليه ، ولكنهم هانوا عليه فتركهم ومعاصيهم ، ولو كرموا عليه لمنعهم منها .

قال أحمد بن أبي الخواري :

قلت لأبي سليمان : أريد أن أدع السوق وأتعبد ، فقال : الزم السوق وتعبد . قال : قلت : فليس في السوق ما يكفيني ، قال : فتحتاج إلى درهم ؟ قلت : نعم ، قال : فتكسب في السوق داتقاً ؟ قلت : نعم . قال : فتحتاج خمسة دوانيق خير من أن تحتاج الدرهم كما هو .

قال : وقلت لأبي سليمان : تخالف العلماء ؟ فغضب ، وقال : رأيت عالماً قط بعينك ؟ رأيت عالماً يأتي أبواب السلطان فيأخذ دراهمهم ؟

قال أبو سليمان :

إذا دخلت الدنيا من باب البيت خرجت الآخرة من الكؤوة .

قال أبو سليمان :

من صارع الدنيا صرعه .

قال أحمد بن أبي الخوارى :

حججت أنا وأبو سليمان ، فبينما نحن نسير إذ سقطت السُّطِيحة^(١) مني ، فقلت لأبي سليمان : فقدت السُّطِيحة وبقينا بلا ماء ، وكان برد شديد ، فقال أبو سليمان : يارادة الضالة ، ويا هادي من الضلالة ، اردد علينا الضالة ، فإذا واحد ينادي : من ذهب له سطيحة ؟ قال : فقلت : أنا ، فأخذتها . فبينما نسير وقد تدرّعنا بالفراء لشدة البرد ، فإذا نحن بإنسان عليه طِمران ، وهو يترشح عرقاً ، فقال أبو سليمان : تعال ندفع إليك شيئاً مما علينا من الثياب ، فقال : يا أبا سليمان ، أتشير إلى الزهد وتجد البرد ؟ أنا أسيح في هذه البرِّيَّة منذ ثلاثين سنة ، ما انتفضتُ ، ولا ارتعدت ، يلبسني في البرد قيح^(٢) من محبته ، ويلبسني في الصيف مذاق برد محبته ، ومَرَّ .

قال ابن أبي الخوارى :

قلت لأبي صفوان : ما رأيت مثل أبي عبد الله النَّباجي ، فقال لي : ما رأيت أنت أحداً قط مثل أبي سليمان ، ولكن أخبرك بقصتك حين فضلت أبا عبد الله : إن أبا سليمان [٨٦/ب] زرع في قلبك حُبَّية أصابها عطش ، فسقاها النَّباجي فأنبئت ، فالأصل بركة أبي سليمان .

مات أبو سليمان سنة أربع ومئتين . وقيل : سنة خمس ومئتين . وقيل : سنة خمس عشرة ومئتين . وقيل : سنة خمس وثلاثين ومئتين .

قال أحمد بن أبي الخوارى :

قلت لمروان حين مات أبو سليمان : لقد أصيب به أهل دمشق ، قال : أهل دمشق ؟! لقد أصيب به أهل الإسلام .

(١) السطيحة والسطيح : المزادة من أدبين . قول أحدهما بالآخر ، وهي من أواني المياه . اللسان : سطح .

(٢) الفيح : سطوع الحر وفورانه . اللسان : فيح .

قال أحمد بن أبي الحواري :

تمنيت أن أرى أبا سليمان الداراني في المنام ، فرأيتَه بعد سنة ، فقلت له : يا معلم ، ما فعل الله بك ؟ قال : يا أحمد ، دخلت من باب الصغير فرأيت وَشَقَّ شَيْخ ، فأخذت منه عوداً ، فلا أدري تخللت به أم رميت به ؟ فأنا في حسابه من سنة إلى هذه الغاية .

١٢٦ - عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر

أبو محمد السلمي ، يعرف بابن سيّده

كان ثقة متحرراً . ولد سنة إحدى وستين وأربع مئة .

حدث عن أبي الحسن علي بن الحسن بن عبد السلام بن أبي^(١) الخزّور بسنده إلى شقيق قال : كنت أنا وحذيفة إذ جاء شَبَثُ بن ربعي ، فقام يصلي ، فبرق بين يديه . فلما انقفل قال له حذيفة : ياشَبَثُ لا تبرق بين يديك ولا عن يمينك ، عن يمينك كاتب الحسنات ، وايزق عن يسارك أو خلقك ، فإن الرجل إذا قام يصلي استقبله الله عزّ وجلّ بوجهه فلا يصرفه حتى يكون هو الذي يصرفه ، أو يحدث حدث سوء .

توفي أبو محمد سنة إحدى عشرة وخمس مئة .

١٢٧ - عبد الرحمن بن أحمد بن عمران

أبو القاسم الدينوري الواعظ

حدث عن عبد الله بن محمد بن وهب بن حمدان بسنده إلى عائشة قالت :

لما فتح الله علينا خبير قلت : يا رسول الله ، الآن تشيع من التمر .

كان أبو القاسم عبد الرحمن الواعظ قلمًا خلا مجلس وعظه إلا وهو يقول : قال ابن

السمّاك : [الكامل]

[٨٧/أ] يا أيها الرجل المعلم غيره ألا لتفيك كان ذا التعليم ؟

(١) هكذا في الأصل ، وابن عساكر ، وفي الاستدراك ، مصورة ٨٨/أ : « السلام بن الخزور » .

تصف الدواء من السقام لذي الطن^(١) ومن الطن هذا وأنت سقيم
لاتنه عن خلق وتأقي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
توفي أبو القاسم الدينوري الواعظ بقينية^(٢) سنة إحدى وستين وثلاث مئة .

١٢٨ - عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف أبو علي المزني الأعرج

حدث عن أبي بكر يوسف بن القاسم المياخي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
اقتلوا الأسودين في الصلاة : الحية والعقرب .

١٢٩ - عبد الرحمن بن أحمد أبو غالب ابن بنت علي بن عيسى الوزير

أنشد أبو غالب لابن بسام العريب : [الخفيف]

إن صحبنا الملوك ملوا وصدوا واستبدوا بالأمر دون المجلس
أوصحبنا التجار عدنا إلى الذر وصرنا إلى حساب الفلوس
فلزمننا البيوت تتخذ الجسر وغلا به وجوة الطروس

١٣٠ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد أبو طاهر المعروف بالخراني

حدث عن أبي زكريا يحيى بن عبد الله الواقدي الخراني بسنده إلى تهر بن حكيم عن أبيه عن جده قال :
قلت : يا رسول الله ، إنا نتساءل بيننا ، قال : فليسأل أحدكم في فتق أو جائحة ،
فإذا بلغ أو كرب أملك .

(١) الطن : المرض . اللسان : طنا . وفي ابن عساكر ١١٦ : « الضنى » .

(٢) قينية ، بالفتح ثم الكون وكسر النون وياء خفيفة : قرية كانت مقابل باب الصغير من مدينة دمشق .

قال ياقوت : صارت الآن بساتين .

وجاء من طريق آخر عنه قال :

قلت : يا رسول الله ، إنا قوم نتساءل أموالنا قال : يسأل الرجل في الجائحة أو الفتق ليصلح به بين قومه ، فإذا بلغ أو كرب استعف .

وحدث أبو طاهر عن أبي زكريا أيضاً بسنده إلى عثمان بن عفان قال : قال رسول الله ﷺ :
أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه .

توفي أبو طاهر عبد الرحمن سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

[٨٧/ب] ١٣١ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون

أبو سعيد ، المعروف بدحيم الفقيه

قاضي دمشق وطبرية .

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده إلى أبي سعيد الخدري

أن أعرابياً سأل رسول الله ﷺ عن الهجرة فقال : ويحك ! إن شأن الهجرة شديد ،
فهل لك من إيل ؟ قال : نعم ، قال : فهل تؤدي صدقتها ؟ قال : نعم ، قال : فاعمل من
وراء البحار ، فإن الله لن يترك من عملك .

ولد عبد الرحمن سنة سبعين ومئة ، وكان ثقة مأموناً ، توفي سنة خمس وأربعين
ومئتين وقد جاوز خمساً وسبعين سنة . قالوا : وكان عبد الرحمن بن إبراهيم ، دحيم ثقة
وكان يختلف إلى بغداد ، وسمعوا منه ، فذكروا الفئة الباغية هم أهل الشام ، فقال : من قال
هذا فهو ابن الفاعلة ، فنكب الناس عنه ثم سمعوا منه .

قال أبو عمر الكندي في كتاب قضاة مصر :

فوليها الخارث بن مسكين إلى أن صرف^(١) عنها .

وورد كتاب المتوكل على دحيم عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعيد بن ميمون مولى

(١) كتاب الولاة وكتاب القضاة ٥٠٤

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وهو على قضاء فلسطين يأمره بالانصراف إلى مصر ليليلها ، فتوفي بفلسطين سنة خمس وأربعين ومئتين^(١) .

وقيل : توفي بالرملة : وقيل في نسبه : أبو سعيد دُحيم بن إبراهيم القرشي ، انسوب إلى اليتيم .

١٣٢ - عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي

حدث عن ليث بن سعد بسنده إلى عقبة بن عامر قال : قال ﷺ :

لما عُرج بي إلى السماء دخلت جنة عدن ، فوقعت في كفي تفاحه ، وانفلقت عن حوراء مرضية ، كأن شفار عينيها مقادام أجنحة النسر ، فقلت : لمن أنت ؟ فقالت : أنا للخليفة من بعدك المقتول عثمان بن عفان .

قال العقيلي : عبد الرحمن بن إبراهيم يُحدث عن الليث بن سعد مجهول بالنقل ، وحديثه موضوع لأصل له .

١٣٣ - عبد الرحمن بن آدم

يعرف بصاحب السقاية [٨٨/أ] البصري

مولى أم بُرثُن ، ويقال له ابن أم بُرثُن ، لأنها تبنته .

وفد على يزيد بن معاوية متظلماً من ابن زياد .

حدث عبد الرحمن مولى أم بُرثُن قال : حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال :

لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله ﷺ لم يقوموا لنا حلب شاة أن كفيئناهم ، فبينما نحن نسوقهم في أدبارهم إذ انتهينا إلى صاحب البغلة البيضاء ، فإذا هو رسول الله ﷺ فتلقتنا عنده رجال ، حسان ، بيض الوجوه . قالوا لنا : شأهت الوجوه ارجعوا ، فرجعنا ، وركبوا أكتافنا وكانت إياها .

(١) كتاب الولاة وكتاب القضاء ٤٧٥

وحدث عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

الأنبياء إخوة لعلات ، أمهاتهم شتى ، ودينهم واحد ، وأنا أولى بعيسى بن مريم ، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي ، فإذا رأيته فاعرفوه ، فإنه رجل مربوع ، إلى الحرة والبياض ، بين مصرتين^(١) كأن رأسه يقطر ، ولم يصبه بئلل ، وإنه يكر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويفيض المال ، حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها غير الإسلام ، وحتى يهلك الله في زمانه مسيح الضلالة ، الأعور الكذاب ، وتقع الأمانة في الأرض ، حتى يرعى الأسد مع الإبل ، والنمر مع البقر ، والذئباب مع الغنم ، ويلعب الصبيان بالحيات فلا يضر بعضهم بعضاً ، يبقى في الأرض أربعين سنة ، ثم يموت ، ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه .

وحدث عبد الرحمن قال :

دخلت مسجد دمشق ، فإذا رجل من أصحاب النبي ﷺ يتحدثهم قال : قال رسول الله ﷺ :

إياكم والبدع ، فإن كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة تضر إلى النار .

استعمل عبيد الله بن زياد عبد الرحمن بن أم برثن ثم غضب عليه ، فعزله وأغرمه مئة ألف ، فخرج إلى يزيد ، فذكر عبد الرحمن أنه لما صار من دمشق على مرحلة قال : فنزلت [٨٨/ب] وضرب لي خباء وحجرة ، فإني لجالس إذا كلب سلوقي قد دخل ، في عنقه طوق من ذهب ، يلهث ، فأخذته ، وطلع رجل على فرس . فلما رأيت هيئته أدخلته الحجرة ، وأمرت بفرسه يعود ، فلم ألبث أن توافت الخيل ، فإذا هو يزيد بن معاوية ، فقال لي بعدما صلى : من أنت ؟ وما قصتك ؟ فأخبرته ، فقال : إن شئت كتبت لك من مكانك وإن شئت دخلت ، قال : بل تكتب لي من مكاني . قال : فأمر ، فكتب لي : إلى عبيد الله بن زياد أن اردد عليه مئة ألف ، فرجعت . قال : وأعتق عبد الرحمن يومئذ في المكان الذي كتب له فيه الكتاب ثلاثين مملوكاً ، وقال لهم : من أحب أن يرجع معي فليرجع ، ومن أحب أن يذهب فليذهب . وكان عبد الرحمن يتأله .

ورمى غلاماً له يوماً بسفود فأخطأ الغلام وأصاب رأس ابنه فنتثر دماغه ، فخاف

(١) المضرة من الثياب : التي فيها صفة خفيفة . اللان : مصر .

الغلام حين قتل عبد الرحمن ابنه بسببه أن يقتله ، فدعاه فقال : يا بني ، اذهب فأنت حر ، فما أحب أن ذلك كان بك ، لأني رميتك متعمداً ، فلو قتلتك هلكتُ ، وأصبت ابني خطأ . ثم عمي عبد الرحمن بعدَ ومرض ، فدعا الله في مرضه ذلك ألا يصلي عليه الحكم ، ومات من مرضه ، وشغل الحكم ببعض أموره ، فلم يُصلَّ عليه ، وصلى عليه الأمير قطن بن مدرك فيما يقال .

وكان شأن عبد الرحمن - فيما ذكر جويرية بن أسماء - أن أم بُرثن كانت امرأة من بني ضبيعة تعالج الطيب ، وكانت تخالط آل عبيد الله بن زياد ، فأصاب غلاماً لقطة ، فربته وتبنته حتى أدرك وسمته عبد الرحمن ، فكلمت نساء عبيد الله بن زياد فكلمن عبيد الله فيه فولاه ، فكان يقال له : عبد الرحمن بن أم برثن ، كما يقال فيروز حصين .

ويقال : ابن برثن ، وابن بُرثم ، ونسب إلى آدم أبي البشر صلوات الله على نبينا محمد وعليه وسلامه . لأنه لا يُعرف أبوه .

١٣٤ - عبد الرحمن بن آدم الأزدي

ويقال الأودي

[١/٨٩] قال الوليد بن مسلم :

ذكرت لعبد الرحمن بن آدم أمر الرايات السود فقال : سمعت عبد الرحمن بن الغاز بن ربيعة الجُرشي يقول : إنه سمع عمرو بن مرة الجهني صاحب رسول الله ﷺ يقول : ليخرجن من خراسان راية سوداء حتى تربط خيولها بهذا الزيتون الذي بين بيت لها وحريستا . قال عبد الرحمن بن الغاز : فقلنا له : والله ، ما نرى بين هاتين القريتين زيتونة قائمة ! فقال عمرو بن مرة : إنه ستنصب فيما بينهما ؛ حتى تحيء أهل تلك الولاية ، فتنزل تحتها وتربط بها خيولها . قال عبد الرحمن بن آدم : فحدثت بهذا الحديث أبا الأعيس عبد الرحمن بن سلمان السلمي فقال : إنما يربطها أصحاب الولاية السوداء الثانية التي تخرج على الولاية الأولى منهم ، فإذا نزلت تحت الزيتون خرج عليهم خارج فهزمهم .

١٣٥ - عبد الرحمن بن أرطأة بن سيحان

ويقال : عبد الرحمن بن سيحان بن أرطأة بن سيحان - بن عمرو
ابن نجيد بن سعد بن الأحب بن ربيعة بن شُكُم بن عبد الله بن عوف
ابن زيد بن بكر بن عميرة^(١) بن علي بن جُثر بن محارب بن خصفة بن قيس
ابن عيلان بن مضر بن نزار ، الحاربي المدني

شاعر مقل . له اختصاص بآل أبي سفيان ، ووفد على معاوية .

وسيحان بسين مهملة مفتوحة وبعدها ياء ساكنة وحاء مهملة .

قال سلمة بن بلال :

كان أرطأة بن سيحان حليفاً لأبي سفيان . فأخذ في شراب ، فرفع إلى مروان ، وهو
على المدينة فضربه ثمانين [٨٩/ب] فكتب أرطأة إلى معاوية يشتكيه ، ويصف ما صنعه
به ، فكتب إليه معاوية : أما بعد ، يا مروان ، فإنك أخذت حليف أبي سفيان ، فضربت
على رؤوس الناس ثمانين ، والله لتبطلنّها عنه أو لأقيدنّه منك ، فقال مروان لابنه عبد
الملك : ماترى ؟ قال : أرى أن لاتفعل ، قال : ويحك ! أنا أعلم بمعاوية منك ثم صعد
المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، إني كنت ضربت أرطأة بن سيحان
بشهادة رجل من الحرس ، فقد وقفت على أنه غير عدل ولا رضى ، فأشهدكم أني قد أبطلت
ذلك عنه ، ثم نزل ورضي أرطأة فأمسك .

هكذا روي . قالوا : والمخفوظ عبد الرحمن بن أرطأة .

كان عبد الرحمن بن سيحان الحاربي شاعراً ، حلوا الأحاديث ، عنده أحاديث حسنة
غريبة من أخبار العرب وأيامها وأشعارها ، وكان يصيب من الشراب ، فكان كل من قدم
من ولاة بني أمية وأحداثهم ممن يصيب الشراب يدعوه ويناديه . فلما ولي الوليد بن

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ، وهو موافق لما في جمهرة أنساب العرب ٢٦٠ ، وفي الأغاني ٢٠٨/٢ : لاحق ،

غمير . وفي ابن عساكر ١٣٥ : « لاحق » .

عتبة بن أبي سفيان وعزل مروان وجَد مروان في نفسه ، وكان قد شعثه^(١) ، فحمل ذلك مروان عليه واضطغنه^(٢) ، وكان الوليد يصيب من الشراب ويبعث إلى ابن سيحان ، فيشرب معه ، وابن سيحان لا يظن أن مروان يفعل به الذي فعله ، قد كان ابن سيحان مدحه ووصله مروان ، ولكن مروان أراد فضيحة الوليد فرصده ليلة في المسجد ، وكان ابن سيحان يخرج من السحر من عند الوليد ثملاً فيبر في المقصورة من المسجد حتى يخرج في زقاق عاصم ، وكان محمد بن عمرو يبيت في المسجد يصلي ، وكذلك عبد الله بن حنظلة وغيرها من القراء . فلما خرج ابن سيحان ثملاً من دار الوليد أخذه مروان وأعوانه ، ثم دعا له محمد بن عمرو وعبد الله بن حنظلة وأشهدهما على سكره ، وقد سأله أن يقرأ أم الكتاب فلم يقرأها ، فدفعه إلى صاحب شرطه ، فحبسه . فلما أصبح الوليد بلغه الخبر ، وشاع في المدينة ، وعلم أن مروان إنما أراد أن يفضحه ، وأنه لو لقي ابن سيحان [٩٠/أ] ثملاً خارجاً من عند غيره لم يعرض له ، فقال الوليد : لا يبرئني من هذا عند أهل المدينة إلا ضرب ابن سيحان ، فأمر صاحب شرطه فضربه الحدة ثم أرسله ، فجلس ابن سيحان في بيته لا يخرج حياء من الناس ، فجاءه عبد الرحمن بن الحارث بن هشام في ولده - وكان له جليساً - فقال له : ما يجلسك في بيتك ؟ قال : الاستحياء من الناس . قال : اخرج أيها الرجل ، وكان عبد الرحمن قد حمل له معه كسوة ، فقال له : البسها ، ورج مني إلى المسجد ، فهذا أحرى أن يكذب به مكذب ، ثم ترحل إلى أمير المؤمنين ، فتخبره بما صنع بك الوليد ، فإنه يصليك ويُبطل هذا الحدة عنك ، فراح مع عبد الرحمن في جماعة ولده متوسطاً لهم ، حتى دخل المسجد ، فصلى ركعتين ثم تساند مع عبد الرحمن إلى الأسطوانة ، فقائل يقول : لم يضرب ، وقائل يقول : عَزَّر أسواطاً . فكث أياماً ثم رحل إلى معاوية ، فدخل على يزيد ، فكلَّم يزيد أباه معاوية في أمره ، فدعا به فأخبره بقصته ، وما صنعه به مروان ، فقال : قَبِّحَ اللهُ الوليد ، ما أضعف عقله ! أما استحيانا من ضربك فيما شرب ؟!

(١) شعثت من فلان إذا غضضت منه وتنقصته . وفي الأغاني ٢/٢١٤ : سبَّه أي طعن عليه وعابه ، وشعثه ،

ووقع فيه بالقول القبيح . اللسان : شعث ، سبَّ .

(٢) في الأصل : « اصطنعه » . وقد أشير إلى هذا التحريف بحرف « ط » في الهامش . وأثبتنا رواية ابن

عساكر ، والأغاني .

وأما مروان فإني ما كنت أحسبه يبلغ هذا منك مع رأيك فيه ومودتك له ، ولكنه أراد أن يضع الوليد عندي ، ولم يُصب ، وقد صير نفسه في خدّ كنا ننزّهه عنه . صار شرطياً ، ثم قال لكتابه : اكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة . أما بعد ، فالعجب لضربك ابن سيحان فيما تشرب منه ، ما زدت على أن عرفت أهل المدينة ما كنت تشربه مما حُرّم عليك ، فإذا جاءك كتابي هذا فأبطل الحد عن ابن سيحان ، وطف به في حلق المسجد ، وأخبرهم أن صاحب شرطتك تعدى عليه وظلمه ، وأن أمير المؤمنين قد أبطل ذلك عنه ، أليس ابن سيحان الذي يقول^(١) : [الطويل]

وإني امرؤ أغنى إلى أفـضـل الرُّبـى^(٢) عـبـيـداً إذا ارفضّت^(٣) عصا المتـحـلِّفِ
[٩٠/ب] إلى نضدٍ من عبد شمس كأنهم هضابٌ أجأ أركانها لم تـقـصِّ
ميامين يرضون الكفاية إن كفوا ويكفسون ماؤلوا بغير تكلفِ
غطارفة^(٤) ساسوا البلاد فأحسنوا سياستها حتى أقرت لمردفِ

وكتب له بأن يعطى أربع مئة شاة ، وثلاثين لقة مما توطن السَّيالة^(٥) ، وأعطاه هو خمس مئة دينار ، وأعطاه يزيد مئتي دينار ثم قدم بكتاب معاوية إلى الوليد ، فطاف به في المسجد ، وأبطل ذلك الحد عنه ، وأعطاه ما كتب له به معاوية . وكتب معاوية إلى مروان يلومه فيما فعله بابن سيحان ، وما أراده بذلك ، ودعا الوليد عبد الرحمن بن سيحان أن يعود للشرب معه فقال : والله لا دقت معك شرباً أبداً .

(١) ألبيت الثاني والرابع في معجم البلدان : أجأ . باختلاف في روايتها .

(٢) الرى : ج روبة - بضم الراء - الجماعة هم عشرة آلاف . اللسان : ربا . وفي الأغاني ٢١٥/٢ : الورى .

(٣) في اللسان : رفض : ترفض الشيء إذا تكسر .

(٤) جاء في هامش الأصل : « ويروى : قلامسة ساسوا البلاد . والقلس : الشريف » . وهي رواية أخرى

عند ابن عساكر .

(٥) السَّيالة : قيل : هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة . معجم البلدان .

ولعبد الرحمن بن أرطاة بن سيحان المحاربي حليف بني أمية بن عبد شمس :

[الرجز]

لا صبر عن دار بني باليه إني أرى ليلتهم لاهية
قد شربوا الخمر وناموا معاً وآثروا الدنيا على الباقيـه
وابتسطوا الديباج في دارهم واستصبحوا في الليل بالغاليه

قال : قرأيتهم في بعض الليالي ، وهم على لهوهم ، فلم يجدوا للمصباح زيناً ،
فاستصبحوا بغالية . هم بنو باليه بن هرم^(١) بن رواحة بن حُجْر بن عبد بن معيص بن
عامر بن لؤي .

١٣٦ - عبد الرحمن بن أزهر بن عبد عوف

ابن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب

أبو جَبْرِ القرشي الزهري

له صحبة . حدث عن سيدنا رسول الله ﷺ وقدم الشام مع عمر بن الخطاب في
خروجه التي رجع فيها من سرغ ، وشهد حينئذ مع سيدنا رسول الله ﷺ .

كان عبد الرحمن بن أزهر يحدث أن خالد بن الوليد بن المغيرة جُرح يومئذٍ - يعني
يوم حنين - وكان على الخيل خيل رسول الله ﷺ [٩١/أ] قال ابن أزهر : قد رأيت
النبي ﷺ بعدما هزم الله الكفار ، ورجع المسلمون إلى رحالهم يمشي في المسلمين ويقول :
من يدل على رجل خالد بن الوليد ؟ قال : فمشيت - أو قال : فسعيت - بين يديه ، وأنا
محتلم أقول : من يدل على رجل خالد ؟ حتى دللنا على رحله ، فإذا خالد مستند إلى
مؤخرة رحله ، فأتاه رسول الله ﷺ فنظر إلى جرحه . قال الزهري : وحسبت أنه قال :
ونقت فيه رسول الله ﷺ .

(١) كذا في الأصل ، وعند ابن عساكر . وفي جهرة أنساب العرب ١٧١ : هيم .

وفي حديث آخر :

فأتى بشارب فأمرهم ، فضربوه بما في أيديهم ، فمنهم من ضربه بنعله ، ومنهم من ضربه بعصاً ، ومنهم من ضربه بسوط ، وحتى^(١) عليه رسول الله ﷺ التراب .

وحدث عبد الرحمن بن أذهر

أنه حضر رسول الله ﷺ حين كان يحثي في وجوههم التراب ، يعني المداحين ، أو شراب الخمر .

وعن عبد الرحمن بن الأذهر أن رسول الله ﷺ قال :

إنما مثل المؤمن حين يصيبه الوعك أو الحمى كمثل حديدة تدخل النار ، فيذهب خبثها ، ويبقى طيبها .

قال رسول الله ﷺ : إذا جئتم الصلاة ونحن سجدوا فاسجدوا ولا تعدوها ، ومن أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة .

١٣٧ - عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل

ابن سليمان بن راشد بن سليم - ويقال : ابن إسحاق بن محمد - أبو محمد بن الضامدي^(٢) الثقفي ، ويقال : السلمي

حدث بمكة في المسجد الحرام^(٣) عن محمد بن وزير^(٤) بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت :

كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد ، فإن سبقني لم أقربه ، وإن سبقته لم يقربه .

(١) حثا التراب بحشوه وبحثيه . القاموس : حثا .

(٢) كذا في الأصل في الموضعين . وفي ابن عساكر ١٤٧ : الضامدي .

(٣ - ٢) مابين الرقيين مستدرك في هامش الأصل ويعده : « صح » .

وذكر في ترجمته حديثاً مروياً عن عبد الرحمن بن معاوية بن أبي سفيان أنه ذكر لهم وضوء رسول الله ﷺ أنه مسح رأسه حتى قطر الماء عن رأسه أو كاد يقطر^(١) .

[٩١/ب] عاش ابن الضامدي إلى سنة تسع وتسعين ومئتين .

١٣٨ - عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث

ويُعرف بعباد القرشي ، ويقال : الثقفى .

من أهل المدينة .

كان كثير العلم والرواية ، شاعراً فصيحاً ، وهو الذي كلم يزيد بن الوليد في أمر أهل بيته ونهيه على ظلمهم ، ودعاه إلى القول بالقدر ، وذلك أيام هشام بالرصافة .

حدث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
إذا قبر أحدكم - أو إنسان - أتاه ملكان أزرقان أسودان يقال لأحدهما : المنكر ، والآخر : النكير فيقولان له : ماتتقول في هذا الرجل ، يعني : محمداً ؟ فهو قائل ما كان يقول ، فإن كان مؤمناً قال : هو عبد الله ورسوله ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول ذلك ، فيفسح له في قبره سبعين ذراعاً في سبعين ذراعاً ؛ وينور له فيه ، ويقولان له : ثم نومة العروس الذي لا يوقظه إلا كأحب أهله إليه ، فيقول : دعني أرجع إلى أهلي ، فأخبرهم ، فيقولان : لا ثم نومة العروس الذي لا يوقظه إلا كأحب أهله إليه ، فلا يزال كذلك حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك . وإن كان منافقاً يقولان له : ماتتقول في هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري ، كنت أسمع الناس يقولون شيئاً وكنت أقوله ، فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول ذلك ، فيقولان للأرض : خذيه ، فتأخذه ، حتى تحتلف فيها أضلاعه ، ولا يزال معذباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك .

(١) في هامش الأصل لفظة . « ينظر » . وقد ورد الخبر عند ابن عساكر عن أبي الأزهر - بدلاً من عبد الرحمن - عن معاوية . أما عبد الرحمن بن معاوية فمات صغيراً . وقد ترجم له ابن عساكر في تاريخه .

سئل سفيان عن عبد الرحمن بن إسحاق فقال : كان قدرياً ، فنفاه أهل المدينة ، فجاءنا هاهنا مقتل الوليد ، فلم يجالسه .

وقالوا : إنه سمع الحديث . وثقه قوم وتكلم فيه قوم . قال الدارقطني : كان عبد الرحمن بن إسحاق يُرمى بالقدر . ضعيف الحديث .

[١٩٢ / أ] ١٣٩ - عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الحميد

ابن فضالة ويقال : عبد الرحمن بن عبد الحميد

أبو محمد الكتاني

حدث بدمشق عن أبي أيوب سليمان بن عبد الرحمن بسنده إلى عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ :

الذهب بالذهب رباً إلا هاء^(١) وهاء ، والبر بالبر رباً إلا هاء وهاء ، والشعر بالشعر رباً إلا هاء وهاء ، والتر بالتر رباً إلا هاء وهاء .

توفي عبد الرحمن بعد سنة ثمانين ومئتين .

١٤٠ - عبد الرحمن بن إسحاق

أبو القاسم الزجاجي النحوي

تلميذ أبي إسحاق الزجاج . من أهل بغداد . حدث بدمشق .

روى عن أبي عبد الله الحسين بن محمد الرازي بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت :

كان النبي ﷺ إذا رأى مخيلة^(٢) أقبل ، وأدبر ، وتغير ، قالت : فذكرت ذلك له

(١) اختلف في تفسير « هاء وهاء » فقال بعضهم : أن يقول كل واحد من المتبايعين : هاء ، أي خذ ، فيعطيه ما في يده ثم يفترقان . وقيل : معناه : هاء وهاء أي خذ وأعط . قال : الأزهرى : والقول هو الأول . انظر اللسان : ها .

(٢) المخيلة : السحابة الخليفة بالمطر . اللسان : خيل .

فقال : ما يدرينا ؟ لعله مثل قوم قال الله عز وجل لهم : ﴿ هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١) .

أبو القاسم الزجاجي له كتاب الجَمَل ، وتصانيف ، وأمال . وزوي عن أبي علي الفارسي أنه قال - وقد وقف على كلامه في النحو - : لو رأنا لاستحيًا . وتوفي أبو لقاسم الزجاجي بطبرية سنة أربعين وثلاث مئة . وقيل : سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة .
قيل : وهو خطأ .

- ١٤١ - عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بن سعيد بن كردم
أبو محمد الرقي ، المعروف بالكوفي

سكن دمشق ، وحدث بها . وجدّه سعيد المعروف بزيد بن كردم ، قتل مع الحسين ، وكردم قتل مع علي بصفين .

حدث بدمشق بسنده إلى ابن عباس

أن رسول الله ﷺ احتجم ، وأعطى الخِجَام أجره . ولو كان خبيثاً لم يعطه .

وحدث [٩٢/ب] بسنده إلى سعيد بن المسيّب وسئل عن الرجل يصلي في قميص واحد ليس على عاتقه إزار قال :

ليس بذلك بأس إذا كان يواريه .

قال سعيد بن المسيّب : قال ابن مسعود : كنا نصلي في ثوب واحد حتى جاء الله بالثياب ، فقال : صلوا في ثوبين .

قال أبيّ بن كعب : ليس في هذا شيء ، قد كنا نصلي على عهد رسول الله ﷺ في الثوب الواحد ، ولنا شوبان . قيل لعمر بن الخطاب : ألا تقضي بين هذين ؟ وهو جالس ، قال : أنا مع أبيّ .

توفي أبو محمد عبد الرحمن بدمشق سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

(١) سورة الأحقاف ٢٤/٤٦

١٤٢ - عبد الرحمن بن اَمِّيفِع^(١) - ويقال : ابن السميع بن وعلة السبائي المصري

السبائي : بسين مهملة مفتوحة وباء موحدة وهزة مكسورة .

وفد على معاوية بن أبي سفيان^(٢) . وكان شريفاً بمصر ؛ وصار إلى إفريقية ، وبها
مسجده ومواليه^(٣) .

روى عن عبد الله بن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
إذا دُيغ الإهاب فقد طهر .

وفي حديث آخر :
دباغ كل إهاب طهوره .

١٤٣ - عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث

ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
أبو محمد القرشي الزهري المدني

ولد على عهد سيدنا رسول الله ﷺ .

حدث أن أبي بن كعب أخبره أن رسول الله ﷺ قال :
إن من الشعر حكمة .

حدث الطفيل بن الحارث وكان رجلاً من أزده شتوعة ، وكان أخاً لعائشة من أمها أم رومان قال :
بلغ عائشة رضي الله عنها أن ابن الزبير يقول : لتنتهين عائشة عن بيع رباعها أو
لأحجرن عليها ، فبلغ عائشة فقالت : أو قاله ؟ ! إن الله تعالى عليها ألا تكلمه أبداً . قال :
فهجرته ، فنقصه الله تعالى في أمره كله ، فاستشفع عليها الناس ، فلم تقبل ، فسأل

(١) كذا في الأصل بالفاء في الموضعين ، وهو موافق لما في الإكمال ٥٢٤/٤ وفي ابن عساكر ١٦٦ : بالتفاد في

الموضعين .

(٢-٣) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

المسور بن مخزومة ، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث أن يستأذنا عليها في أمره ويكلمها ففعلنا [١/٩٣] فقالت : ادخلا فقالا : ومن معنا^(١) ؟ فقالت : ومن معكما . قال : وابن الزبير بينهما في ثوب ، فدخلا دون الحجاب ، ودخل ابن الزبير عليها في الحجاب ، فبكى إليها ، وبكت إليه ، وقبّلها ، وكلمها فيه وذكر قول رسول الله ﷺ : لا يحل لامرئ أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، فبعد لأي ما كلمته ، فبعث به إلى اليمن ، واشتروا به أربعين رقبة ، فأعتقهم كفارة لنذرهما ، وكانت تذكر نذرهما ، فتبكي حتى تبلّ خمارها .

وعن عكرمة في قوله تعالى وتقدس :

﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾^(٢) . قال : هم خمسة فتية ، كلهم هلك قبل بدر : العاص بن وائل ، والوليد بن المغيرة ، وأبو زمعة بن الأسود^(٣) ، والحارث بن قيس بن العيتيلة^(٤) ، والأسود بن عبد يغوث .

قال الزبير بن بكار :

الأسود بن عبد يغوث من المستهزئين حتى^(٥) جبريل عليه السلام ظهره ورسول الله ﷺ ينظر فقال : يا جبريل ، خالي ، فقال جبريل : دعه عنك ، فات .

وكان لعبد الرحمن بن الأسود قدر . ذكروا أنه كان ممن ذكر عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري في الحكومة ، فقالوا : ليس له ولا لأبيه هجرة . وكان ذا منزلة من عائشة أم المؤمنين . وكان أبيض الرأس واللحية ، ففدا على جلسائه يوماً قد حرّها فقال القوم :

(١) في الأصل : « معكما » وأثبتنا رواية ابن عساكر ١٧٩

(٢) سورة الحجر ٩٥/١٥

(٣) كذا في الأصل وابن عساكر ١٨٠ ، وفي سيرة ابن هشام ٥٠/٢ : هو أبو زمعة الأسود بن المطلب بن أسد .

وانظر جهرة أنساب العرب ١١٨

(٤) كذا في الأصل وابن عساكر ١٨٠ ، وفي جهرة أنساب العرب ٢٤٢ ، أن مالك بن الطلائع بن عمرو بن

عُشْبَان كان من المستهزئين ، وفي سيرة ابن هشام ٥١/٢ أنه : الحارث بن الطلائع . وانظر حاشية السيرة . وفي القاموس : طلل : والطلاطة والد مالك أحد المستهزئين .

(٥) كذا في الأصل ، وابن عساكر ، والروض الأنف ٢٥٥/١ ، وفي سيرة ابن هشام ٥١/٢ : « ومّر به الأسود بن

المطلب ، فأشار إلى بطنه ، فاستقى ، فات منه حَبْنًا » .

هذا أحسن ، فقال : إن أُمِّي عائشة أرسلت إلي البارحة جاريتهما نخيلة ، وأقسمت علي لأصبن ، وأخبرتني أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يصبغ .

حدث عبد الرحمن بن الأسود

أنهم حاصروا دمشق ، فانطلق رجل من أسد شنوءة ، فأسرع إلى العدو وحده ، ليستقتل ، فعاب ذلك المسلمون عليه ؛ ورفع حديثه إلى عمرو بن العاص وهو على جند من الأجناد ، فأرسل إليه عمرو فرآه فقال له عمرو : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنَيَّانَ مَرْصُوعَيْنِ ﴾^(١) ، وقال الله تعالى : [٩٣/ب] ﴿ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾^(٢) فقال له الرجل : يا عمرو ، أذكرك الله الذي وجدك رأس كافر فجعلك رأس الإسلام أن تصدني عن أمر قد جعلته في نفسي ، فأني أريد أن أمشي حتى يزول هذا - وأشار إلى جبل الثلج - فلم يزل يناشد عمرأ حتى خلى عمرو سبيله ، فانطلق حتى أمسى وجنح الليل قبل العدو ثم رجع ، فقال له المسلمون : الحمد لله الذي رجعتك ، وأراك غير رأيك الذي كنت عليه . قال : إني والله ما اتشيت عما كان في نفسي ، ولكني رأيت المساء وخشيت أن أهلك بمضيعة ، فلما أصبح غدا إلى العدو وحده فقاتلهم حتى قتل .

لما حصر عثمان اطلع من فوق داره ، فذكر أنه يستعمل عبد الرحمن بن الأسود على العراق ، فبلغ ذلك عبد الرحمن فقال : والله لركعتان أركعهما أحب إلي من الإمرة على العراق .

كان عبد الرحمن بن الأسود رجلاً صالحاً ، يعتبر من كبار التابعين .

(١) سورة الصف ٤/٦١

(٢) سورة البقرة ١٩٥/٢

١٤٤ - عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد

ابن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان
أبو حفص النخعي المذحجي الكوفي^(١) ، وقيل : كنيته أبو بكر^(٢)

وفد على عمر بن عبد العزيز .

حدث عن أبيه عن عائشة قالت :

رخص رسول الله ﷺ في رقية كل ذي حمة .

وبه قالت :

صلتان ما تركها النبي ﷺ في بيتي قط : ركعتين قبل الفجر ، وركعتين بعد العصر .

قال عمرو بن مرة : سمعت إبراهيم يقول :

إن غلاماً لآل الأسود شهد القادسية ، فأبلى ، فأراد الأسود أن يعتقه فذكر ذلك
لعمر بن الخطاب فقال : دعه حتى يشب عبد الرحمن ، مخافة الضمان^(٣) .

وعن عبد الرحمن بن الأسود قال :

كان أبي يبعثني إلى عائشة أسأله . فلما كان عام احتلمت أتيتها ، فناديت من وراء
الحجاب فقلت : يا أم المؤمنين ، ما يوجب الغسل ؟ فقالت : [٩٤/أ] أفعلتها يالكع ! إذا
التقت المواسي .

وعن عبد الرحمن بن الأسود

أنه كان يصلي بقومه في رمضان اثنتي عشرة ترويقة ، ويصلي لنفسه بين كل
ترويختين اثنتي عشرة ركعة ، ويقرأ بهم ثلث القرآن ، كل ليلة . قال : وكان يقوم بهم ليلة
الفطر ويقول : إنها ليلة عيد .

(١) - (١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

(٢) الضمان : الداء فی الجسد من بلاء أو کبر . اللسان : ضمن .

وفي رواية :

كان يقوم بهم ليلة الفطر كما يقوم بهم في رمضان أربعين ركعة ثم يُوتر ، وكان ينقع رجله في الماء وهو صائم .

قالت ربيّا خادم عبد الرحمن بن الأسود لعبد الرحمن بن الأسود :

ياسيدي ، ليس أرى أحداً يصلي بعد العصر غيرك ! قال : أكثرني من الصلاة ما استطعت .

قال ابن إسحاق :

قدم علينا عبد الرحمن بن الأسود حاجاً ، فاعتلت إحدى قدميه ، فقام يصلي حتى أصبح على قدم ، فصلّى الفجر بوضوء العشاء .

وعن زُبَيْد قال :

ما لقيت عبد الرحمن بن الأسود إلا قال : تيسّروا للقاء ربكم .

قال الربيع بن خثيم^(١) لعبد الرحمن بن الأسود :

يا ابن أخي ، أعلم أنه ما من غائب ينتظره المؤمن خير له من الموت ، فانتظره انتظار رجل بُثِرَ بقدم غائبه . قال : فكان عبد الرحمن يصوم بعد ذلك حتى أحرق الصوم لسانه ، فكنت إذا رأيته حسبته بعض السودان .

وعن الشعبي قال :

أهل بيت خلقوا للجنة : علقمة ، والأسود ، وعبد الرحمن .

قال سنان بن حبيب السلمي :

خرجت مع عبد الرحمن بن الأسود إلى القنطرة ، فكان لا يمرّ على يهودي ولا على نصراني إلا سلم عليه . قال : فقلت له : تسلم على هؤلاء وهم أهل الشرك ؟ فقال : إن السلام سياء المسلم ، فأحببت أن يعلموا أنني مسلم .

(١) كذا في الأصل . وهو موافق لما ورد في سير أعلام النبلاء ٢٥٨/٤ ، وتهذيب التهذيب ٢٤٢/٣ ، وفي ابن

عساكر ١٩٢ : « خثيم » وهو موافق لما في الخلاصة ٣١٨/١

وعن الحكم قال :

لما احتضر عبد الرحمن بن الأسود بكى ، فقيل له : ما يبكيك ؟! قال : أسفاً على الصوم والصلاة . قال : ولم يزل يقرأ القرآن حتى مات . قال : فرئيت له أنه من أهل الجنة . فكان الحكم يقول : وما يبعد من ذلك ؟ لقد كان يعمل نفسه مجتهداً لهذا حذراً من مصرعه الذي صار إليه .

[٩٤/ب] توفي عبد الرحمن بن الأسود آخر خلافة سليمان بن عبد الملك سنة ثمان ، أو تسع وتسعين .

١٤٥ - عبد الرحمن بن أيوب بن نافع بن كيسان

حدث عن أبيه عن جده نافع بن كيسان قال : قال رسول الله ﷺ :

ينزل عيسى بن مريم عند باب دمشق ، قال نافع : ولا أدري أي بابها يومئذ ، قال : عند المنارة البيضاء لست ساعات من النهار ، في ثوبين ممشقين^(١) ، كأنها ينحدر من رأسه اللؤلؤ .

١٤٦ - عبد الرحمن بن بجير الشامي

وفد على عمر بن عبد العزيز .

وحدث قال :

دخلت على عمر بن عبد العزيز فسألني : ما فعل دين عبد الرحمن بن حيويل ، هل قضى عنه ؟ - يعني ، قلت : نعم - قال : فغمزني نعم بن سلامة . فلما خرجنا قال لي نعم : ما رأيته ، قد سقطت [منك]^(٢) مثل هذه . إن أمير المؤمنين يسأله عن دينه وأنت تعلم أنه يقضي عن ترك وقاء دينه نصف دينه ، ويجعل نصف ماترك للورثة ، قال : قلت : قد كان ذلك .

(١) ثوب ممشوق وممشق : مصبوغ بالمشق ، وهو صبغ أحمر . اللسان : مشق .

(٢) الاستدراك من ابن عساكر ١٩٦

١٤٧ - عبد الرحمن بن بحر بن معاذ

أبو محمد البزاز النسوي

سمع بدمشق .

حدث عن هشام بن عمار بسنده إلى عمرو بن العاص أنه سمع النبي ﷺ يقول :
إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر .

وحدث عن محمد بن يحيى بن أبي عمر بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
إذا رأى أحدكم من هو فوقه في المال والجسم فلينظر إلى من هو دونه في المال والجسم .
حدث بنيسابور سنة ثلاث وثلاث مئة .

١٤٨ - عبد الرحمن بن بشير

أبو أحمد الشيباني

سكن دمشق .

حدث عن محمد بن إسحاق بسنده إلى صفية بنت شيبة قالت :
والله [١/٩٥] لكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ تلك الغداة حين دخل الكعبة ، ثم
خرج منها ، ثم وقف على باب الكعبة ، وإن في يده لحمامة من عيْدان^(١) وجدها في
البيت ، فخرج بها في يده ، حتى إذا قام على باب الكعبة كسرها ثم رمى بها .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى جابر قال :
أني يوم الفتح بأبي قحافة ليبياع ، وإن رأسه ولحيته كالنُغامة^(٢) . قال
رسول الله ﷺ : غيره بشيء .

(١) العيْدان : ج عَيْدَانَة : أطول ما يكون النخل . اللسان : عود ، عيد .

(٢) النُغامة : نبت أبيض الزهر يشبه بياض الشيب به . اللسان : ثعم .

وحدث عن عمار بن إسحاق بسنده إلى جابر بن عبد الله قال :
 خرج رسول الله ﷺ يوم النفر ليرمي الجمار ماشياً ، وأمر بناقته فأنيخت . فلما أخذ
 بشعبي الرجل جاء رجل فأخذ بمجديل الناقة ، فقال : يا رسول الله ، أي العمل أفضل ؟
 قال : كلمة عدل عند إمام جائر ، خلّ سبيل الناقة .

وحدث عن محمد بن إسحاق بسنده إلى عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ :
 الحرب خدعة .

١٤٩ - عبد الرحمن بن بكران أبو القاسم الدُرَيْدِي^(١) المقرئ

سكن دمشق .

حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بسنده إلى سمرة أن رسول الله ﷺ قال :
 أشد حسرات ابن آدم ثلاث : رجل كانت له امرأة حسناء تعجبه ، فولدت له غلاماً
 فمات ، وليس عنده ما يسترضع ، ورجل كان في بَعث فسار أصحابه إلى غنمية ، وهو على
 فرس فرماه فرسه من الغنمية ، فوقع فرسه فمات ، ورجل كان له زرع وناضح ، فمات
 ناضحه حين أعجبه زرعه ، وليس عنده ما يشتري بعيراً ، فمات زرعه .

١٥٠ - عبد الرحمن بن بيهس بن صُهَيْب

ابن عامر بن عبد الله بن نائل بن مالك بن عبيد بن علقمة الجرمي

قال [٩٥/ب] عبد الرحمن بن بيهس :

قلت لرجل ، استعمله هشام بن عبد الملك على الفوطة ، يقال له الوليد بن عبد
 الرحمن ، وكلمته في حاجة فقال : قد حلفت على هذا ونحوه ، فقلت له : إن لم تكن
 حلفت بيمين قط إلا أبررتها فما أحب أن أكون أول إخوانك أحثك ، وإن كنت ربما
 حلفت باليمين فرأيت ما هو خير منها فكفرتها فلست أحب أن أكون أهون إخوانك
 عليك ، فقال : سحرتني والله وقضى حاجته .

(١) نسبة إلى دريد . وهو باب الأبواب . مدينة على بحر الحزر ، بناها أنوشروان . معجم البلدان .

١٥١ - عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان

أبو عبد الله الزاهد

حدث عن عبدة بن أبي لبابة عن زر بن حبيش قال :

ذكر عند عبد الله بن مسعود ليلة القدر فقال : من قام شهر رمضان كله أدركها . قال : فقدمت المدينة ، فذكرت ذلك لأبي بن كعب فقال : والذي نفسي بيده إني لأعلم أي ليلة هي ، هي الليلة التي أمرنا رسول الله ﷺ بقيامها ، قال : وسألته قال : ليلة سبع وعشرين .

كان عبد الرحمن بن ثابت فيه سلامة وكان مجاب الدعوة ، وكان عابداً ، واختلف فيه فقيل : ثقة . وكان يحيى بن معين يضعفه ، وكان يذهب مذهب القدر .

دعا أخ لابن ثوبان ابن ثوبان قال : تعشّ عندي ، قال ابن ثوبان : نعم ، فما زال ينتظره حتى أصبح . فلما أصبح لقيه ، فقال له ابن ثوبان : لولا ميعادك ما أخبرتك بالذي عرض لي : إني لما صليت العتمة قلت : أوتر قبل أن أجيئك . فلما كنت في الوتر عرضت لي روضة خضراء من الجنة ، فما زلت أنظر إليها حتى أصبحت .

أغلظ ابن ثوبان للهمدي أمير المؤمنين في كلام كلمه به ، فاستشاط غضباً ، ثم سكن ، فقال : والله لو كان المنصور حياً ما أقالكها ، قال : لا تنقل ذاك يا أمير المؤمنين ، فوالله لو كشف لك عن المنصور حتى تخبر بما لقي وعاین ماجلست مجلسك هذا .

ولد ابن ثوبان سنة خمس وسبعين ، ومات سنة خمس وستين ومئة . وصلى عليه سعيد بن عبد العزيز .

١٥٢ - عبد الرحمن بن أبي ثور الكوفي

[١/٩٦]

قال : وفدت على معاوية في وفد من أهل الكوفة . فلما جلسنا على مائدته أتينا ببصل فأكل ثلاثاً ، ثم نبذ إلى القوم فقال : كلوا من فحاً^(١) أرضكم ، فلقلما أكل قوم من فحاً أرضهم فضرهم ماؤها .

(١) الفحاً . مقصور ، بكسر الفاء وفتحها ، والفتح أكثر . قيل : هو البصل . اللسان : فحاً .

١٥٣ - عبد الرحمن بن جيش بن شيخ^(١)

أبو محمد الفرغاني

سكن الشاغور .

حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن زهير المقرئ بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
لا تقدموا بين يدي رمضان بصوم ، صوموا لرؤيته ، وأفطروا لرؤيته ، فإن غمَّ
عليكم فأكملوا العدة ثلاثين يوماً . قال : فكان ابن عمر إذا كان ذلك اليوم أرسل من ينظر
إلى الهلال ، فإن رآه أصبح صائماً ، وإن لم يره أصبح مفطراً ، وإن كان بينه وبينه سحب
أصبح صائماً .

شيخ : بشين وخاء معجمتين .

١٥٤ - عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة

ابن عبد الله بن مخزوم

أبو محمد المخزومي

من أهل المدينة ، أدرك عصر سيدنا رسول الله ﷺ وخرج مع أبيه الحارث إلى الشام
مجاهداً ، وهو صغير ، وأقام بالشام مدة ، ورجع إلى المدينة ، وأرسلته عائشة إلى مساوية
بدمشق تكلمه في حُجر بن الأدبر الكندي ، فألفاه قد قتله^(٢) وقتل خمسة من أصحابه ،
فقال له عبد الرحمن : أين عَزَب عنك حِلْم أبي سفيان في حُجر وأصحابه ؟ ألا حبستهم في
السجون ، وعرضتهم للطاعون ، قال : حين غاب عني مثلك من قومي^(٣) ، وكان عبد
الرحمن بن الحارث ممن ارتضاه عثمان بن عفان لإعراب المصحف .

(١) تكررت اللفظة في هامش الأصل . وضبطت الشين بالفتح .

(٢-٣) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

حدث عبد الرحمن بن الحارث

أن رسول الله ﷺ تزوج أم سلمة في شوال ، وجمعها في شوال ، وقالت : يا رسول الله ، سبّع عندي ، قال : إن شئت سبّعت عندك ثم سبّعت عند صواحبك ، وإن شئت فثلاثك . قالت : بل ثلاثي ، ثم [١٦/ب] تدور عليّ في يومي .

وأورد هذا الحديث في هذه الترجمة عن أبي بكر بن^(١) عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنه حدث أن أم سلمة أخبرته

أنها لما قدمت المدينة أخبرتهم أنها ابنة أبي أمية بن المغيرة ، فكذبوها ، ويقولون : ما أكذب الغرائب ، حتى أنشأ ناس منهم للحج ، فقالوا : نكتب إلى أهلك ، فكتبت معهم ، فرجعوا إلى المدينة يصدقونها ، فازدادت عليهم كرامة .

قالت : فلما وضعت زينب جاءني النبي ﷺ يخطبني ، فقلت : مثلي يتكح ؟ ! أما أنا فلا ولد فيّ ، وأنا غيور عجوز ، ذات عيال . قال : أنا أكبر منك ، وأما المغيرة فيذهبها الله عز وجلّ ، وأما العيال فيألي الله وإلى رسوله ، فتزوجها رسول الله ﷺ فجعل يأتيها فيقول : أين زُنا ب ؟ حتى جاء عمار فاختلجها^(٢) ، فقال : هذه تمنع رسول الله ﷺ وكانت ترضعها ، فجاء إليها ، فقال : أين زنا ب ؟ فقالت قريبة بنت أبي أمية ووافقها عندها : أخذها ابن ياسر ، فقال النبي ﷺ : إني أتكم الليلة ، قالت : فوضعت ثقبالي^(٣) ، فأخرجت حبات من شعير كانت في جرتي وأخرجت شحماً ، فعصدت له . قالت : فبات ثم أصبح ، فقال حين أصبح : إن لك على أهلك كرامة ، إن شئت سبّعتُ لك ، وإن أسبّع لك أسبّع لنسائي .

وكان عبد الرحمن بن الحارث حين قبض سيدنا رسول الله ﷺ ابن عشر سنين ، وكان عبد الرحمن من أشراف قريش والمنظور إليه ، وشهد الدار فارتث جريحاً ، وكان له

(١) في ابن عساكر ٢٢٥ : « ... أبا بكر عبد الرحمن ... فلمل لفظة « ابن » بعد « أبي بكر » سقطت سهواً لأن كنية عبد الرحمن : « أبو محمد » وهو صاحب الترجمة .

(٢) خلج وتخلج واختلج : جبد وانتزع . اللسان : خلج .

(٣) الثفال بالكسر : الجلد الذي ييسط تحت رجلي اليد ليقب الطحين من التراب . اللسان : فقل .

خمس عشرة بنتاً ، فلما أتى به صيْحَن وصاح معهن غيرهن ، فرهن عمار بن ياسر فاستع
فضى وهو يقول : [الطويل]

ذوقوا كما ذُقْنَا عِداةَ مُحَجَّرٍ من الحرِّ في أكبادِنَا والتحَوُّبِ^(١)

يريد بذلك أن أبا جهل قتل أمه ، وما كانوا يعذبونه في الجاهلية ، وكان إذا مر
بدار عبد الرحمن بن الحارث وضع يده عليها وقال : إنها محمومة . يريد [٩٧/أ] أنها
عثمانية .

توفي عبد الرحمن بن الحارث في خلافة معاوية .

كان عبد الرحمن بن الحارث اسمه إبراهيم ، فدخل على عمر بن الخطاب في ولايته
حين أراد أن يغيّر اسم من تسمى بأسماء الأنبياء فغيّر اسمه ، فسماه عبد الرحمن ، فثبت اسمه
إلى اليوم ، وتوفي الحارث بن هشام في طاعون عمّواس بالشام سنة ثمان عشرة ، فخلف
عمر بن الخطاب على امرأته فاطمة بنت الوليد بن المغيرة ، وهي أم عبد الرحمن بن
الحارث ، فكان عبد الرحمن في حجر عمر ، وكان يقول : مارأيت ربيباً خيراً من عمر بن
الخطاب . وكان عبد الرحمن رجلاً شريفاً سخيّاً مريضاً^(٢) ، وكان قد شهد الجمل مع عائشة .

قال محمد بن قيس : ذكر لعائشة يوم الجمل فقالت : والناس يقولون يوم الجمل !؟
قالوا لها : نعم ، فقالت عائشة : وددت أني كنت جلست كما جلس أصحابي فكان أحب إلي
من أن أكون ولدت من رسول الله ﷺ بضعة عشر رجلاً كلهم مثل عبد الرحمن بن
الحارث ، أو مثل عبد الله بن الزبير . وفي رواية : لأن أكون قعدت في منزلي عن مسيري
إلى البصرة أحب إلي من أن يكون لي من رسول الله ﷺ عشرة من الولد كلهم مثل عبد
الرحمن بن الحارث .

قالت عائشة : كان عبد الرحمن بن الحارث رجلاً سريعاً ، له من صلبه اثنا عشر
رجلاً .

(١) البيت في اللسان : حوب باختلاف في الرواية لطفيّ القنوي . وهو في ديوانه ، ومجّز : مروض في
الحجاز . والتحوب : التوجع . وانظر معجم البلدان .

(٢) كذا في الأصل . وهو الرجل المبول في خلفه وخلفه . اللسان : مري . وفي الهامش رواية أخرى ستأتي
هي « سرياً » .

قال أنس بن مالك :

أمر عثمان بن عفان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن يكتبوا المصاحف ، وقال لهم : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية منه فاكتبوه بلسان قريش ، فإن القرآن نزل بلسان قريش ، فاختلفوا في التابوت ، فقال القرشيون : التابوت ، وقال زيد بن ثابت : التابوه ، فرفعوه إلى عثمان بن عفان فقال اكتبوه التابوت كما قالت قريش ، فإن القرآن نزل بلسانهم .

قال عبد الله بن عكرمة :

دخلت على عبد الرحمن بن الحارث [٩٧/ب] أعوده فقلت : كيف تجدك ؟ قال : أجدني والله للموت ، وما موتي بأشد علي من أم هشام ، أخاف أن تتزوج بعدي ، فحلفت له أنها لا تتزوج بعده ، فغشي وجهه نور ، ثم قال : الآن فليزل الموت متى شاء ثم مات . فلما انقضت عدتها ، وتزوجت عمر بن عبد العزيز فقلت : [الطويل]

فإن لقيتُ خيراً فلا يهنئنها وإن تعيست فليليدين وللهم

قال : فبلغها ذلك ، فكتبت إلي : قد بلغني ما تمثلت به ، وما مثلي وما مثل أخيك إلا كما قال الشاعر : [الطويل]

وهل كنتُ إلا والهأ ذاتَ ترحيةٍ قضت نحبها بعد الحنين المرجع
فدع ذكر من قد وارت الأرض شخصه وفي غير من قد وارت الأرض فاطمع

قال : فبلغ ذلك مني كل غيظ ، فحسبت حسابها فإذا هي قد عجلت ، فبقي عليها من عدتها أربعة أيام ، فدخلت على عمر فأعلمته فانتقض النكاح . وعزل عمر عن المدينة^(١) .

(١) تبدو العبارة الأخيرة « وعزل عمر عن المدينة » مقعمة على الخبر . وقد أشير إلى هذا في الهامش بعبارة

« كذا قال » ، وانظر ابن عساكر ٢٢٢

١٥٥ - عبد الرحمن بن الحارث

السلامي الساحلي

قال عبد الرحمن : قال أبي الزهري ، وكنا عنده :

لا نزال نحسن الظن بالرجل من أهل القرآن وأهل المساجد ثم يخلف ، قال الزهري :
ذلك النقص يأبأ محمود ، ثم قال الزهري : إن الناس كانوا في حياة رسول الله ﷺ أهل
سنة ، ولم يكن لهم كثير عبادة ، ولكنهم كانوا يؤدّون الأمانة ، ويصدقون النية . فلما مات
رسول الله ﷺ هبط الناس درجة ، وكانوا على شريعة من أمرهم مع أبي بكر وعمر . فلما
مات عمر هبط الناس درجة ، وكانوا مع عثمان حسنة علانيتهم لا بأس بحالهم حتى قتل عثمان
انتهك الحجاب ، وكان الناس في فتنتهم استحلوا الدماء فتقاطعوا وتدابروا [١/٩٨] حتى
انكشفت ، ثم ألقمهم الله في زمان معاوية بن أبي سفيان رحمه الله ، فكانوا أهل دنيا
يتنافسون فيها ، ويتصنعون لها ، ثم حضرتهم فتنة ابن الزبير فكانت الصيْلَم^(١) ، ثم صلحوا
على يدي عبد الملك بن مروان . فأنت منكر معهم ماتذكر من حسن ظنك بهم وخلافهم ،
فليس يزال هذا الأمر ينقص حتى يكون أسعد أهل الإسلام أصحاب الحمام والكلاب ،
يعبدون الله على الأمر ، ولا يعرفون حلالاً ولا حراماً .

قال عبد الرحمن بن الحارث : سمعت عمير بن هانئ يخطب عند منبر دمشق يقول :

يأأيها الناس ، إنما الهجرة هجرتان : هجرة مع رسول الله ﷺ ، وهجرة مع يزيد .

قال : ورأيت زيد بن واقد ومبرد بن سنان أتيا الوليد يحملان رأس الوليد بن يزيد

على ترس .

روى في هذه الترجمة عن عبيد الله بن عمر قال :

لا تغفل للرجل وهو ينازع : اتق الله ، فإنه يقبح ، وإذا ذكر رجل في قوم بصلاح
فلا تغفل : سبحانه الله ، فإنها غيبية ، تدافع ذلك عنه ، وإذا ذكر رجل من قوم بخير فلا
تغفل : لا إله إلا الله ، فإنها إنكار ، وفضل السلام على المعرض رياء ، ولا بأس بالقوم إذا
كانوا يتراوون ويتهاذون ، لا يقطع العرض ذاك أن يكونوا على حالة .

(١) الصيْلَم : الناحية ، اللان : صلم .

١٥٦ - عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة

أبو يحيى بن أبي محمد اللخمي أحد بني راشدة

ابن أذب بن جزيمة من لخم - وهو مالك - بن عدي بن الحارث بن مرة

ابن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب

ابن يعرب بن قحطان

من أهل المدينة ، ولد على عهد سيدنا رسول الله ﷺ وأبوه من أهل بدر حليف
لبنی أسد . قدم دمشق مع النعمان بن بشير بقميص عثمان حين قتل . كتبت نائلة بنت
الفرافصة إلى معاوية وبعثت بالقميص معها .

[٩٨/ب] حدث عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن النبي ﷺ قال :

من اغتسل يوم الجمعة ، وليس أحسن ثيابه ، ويكر ، ودنا كانت كفارة إلى الجمعة
الأخرى ، أو كما قال .

وحدث عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال :

بعثني رسول الله ﷺ إلى المقوقس ملك الإسكندرية . قال : فجئته بكتاب رسول
الله ﷺ فأنزلني في منزله ، وأقمت عنده ، ثم بعث إلي وقد جمع بطارقه وقال : إني
سأكلك بكلام ، وأحب أن تفهمه مني . قال : قلت : هلم ، قال : أخبرني عن صاحبك
أليس هو نبي ؟ قلت : بلى هو رسول الله ، قال : فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه
حيث أخرجوه من بلده إلى غيره ؟ قال : فقلت : عيسى بن مريم أليس تشهد أنه رسول
الله ؟ فما له حيث أخذه قومه فأرادوا أن يقتلوه ألا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله عز
وجل ، حتى رفعه الله إلى السماء الدنيا ؟ فقال لي : أنت حكيم جاء من عند حكيم ، هذه
هدايا أبعث بها معك إلى محمد ، وأرسل معك يَذْرُقَةُ^(١) يَبْذُرُونكَ إلى مأمئك . قال :
فأهدى إلى رسول الله ﷺ ثلاث جوارٍ ، منهم أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وواحدة
وهبها رسول الله ﷺ لأبي جهم بن حذيفة العدوي ، وواحدة وهبها لحسان بن ثابت
الأنصاري ، وأرسل إليهم بطرف من طرفهم .

(١) البذرة : الخفارة . فارسي معرب . اللسان : يذرق .

وعن عبد الرحمن بن حاطب قال :

رأيت رسول الله ﷺ يأتي العيد يذهب في طريق ، ويرجع في طريق آخر .

وعن (١) عبد الرحمن عن أبيه (١) حاطب بن أبي بلتعة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

يزوج المؤمن في الجنة ثنتين وسبعين زوجة : سبعين من نساء الآخرة ، وثنيتين من نساء الدنيا .

وكان حاطب عبداً لعبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، فكتبه فأدى كتابته يوم الفتح . وأصل حاطب من البين [١/٩٩] من الأزد . مات سنة ثمان وستين بالمدينة .

وسعاد بفتح السين وتشديد العين سعاد بن راشدة بن جزيمة بن لحم بن عدي من أبناء حاطب بن أبي بلتعة . وقيل عبد الرحمن بن أبي بلتعة قتل يوم الحرة ، وكانت الحرة سنة ثلاث وستين ، وحاطب توفي في خلافة عمر بن الخطاب .

١٥٧ - عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر

ابن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار

أبو محمد - ويقال : أبو سعيد - الأنصاري الخزرجي المدني الشاعر

يقال : إنه أدرك سيدنا رسول الله ﷺ . قدم دمشق في أيام معاوية ، ووفد على يزيد بن معاوية .

حدث عبد الرحمن عن أبيه قال :

لعن رسول الله ﷺ زوارات القبور .

وحدث عبد الرحمن بن حسان عن أمه سيرين قالت :

حضرت موت إبراهيم ، فرأيت رسول الله ﷺ كلما صحتُ أنا وأختي ماينهاننا . فلما

مات نهانا عن الصياح ، وغسله الفضل بن عباس ، ورسول الله ﷺ والعباس جالسان ، ثم

(١ - ١) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

حَمَل ، فرأيت رسول الله ﷺ على شفير القبر ، والعباس جالس إلى جنبه ، ونزل في حفرة الفضل بن عباس ، وأسامة بن زيد ، وأنا أبكي عند قبره ما ينهاني أحد ، وخسفت الشمس^(١) ذلك اليوم فقال الناس : لموت إبراهيم ، فقال رسول الله ﷺ : إنها لا تحسف لموت أحد ولا لحياته ، ورأى رسول الله ﷺ فرجة في اللبن فأمر بها أن تُسدَّ ، فقيل لرسول الله ﷺ فقال : أما إنها لا تضر ولا تنفع ولكن تقرّ بعين الحَيِّ ، وإن العبد إذا عمل عملاً أحب الله أن يتقنه . ومات يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة عشر .

وأم عبد الرحمن سيرين القبطية [٩٩/ب] أخت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ . كان رسول الله ﷺ وهبها لحسان بن ثابت ، فولدت له عبد الرحمن بن حسان فهو ابن خالة إبراهيم بن رسول الله ﷺ .

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيراً ما يقول لعبد الرحمن بن حسان : أنشدني قول أحيحة بن الجلاح : [الوافر]

فهل من كاهن أو ذي إليه	إذا ما حان من ربي نزول
يراهني فيرهني بنيــــه	وأرهنه بني بما أقول
فما يدري الفقير متى غشاه	وما يسدري الغني متى يقول
وما تدري وإن أزمعت أمراً	بأي الأرض يدركك المقيل
وما تدري وإن أضربت شولاً ^(٢)	أتلحق بمد ذلك أم تحول
وما تدري وإن أنتجت سقياً ^(٣)	لأي الناس ينتج ذا الفصيل
وما من إخوة كثروا وطالوا	بأئهم لأئهم الهبول ^(٤)

(١) كذا في الأصل ، وابن عساكر في روايتين . وعلق ابن منظور في المامش على ذلك بقوله : « كذا ورد في طريقين . والشمس لا تكسف ، عكس القمر . فينظر » . كذا قال : « تكسف » ، والصواب « تحسف » .

(٢) شالت الناقة بذنبيها : أي رفعت . اللسان : شول .

(٣) السقْب : ولد الناقة . اللسان : سقب .

(٤) أهْبَل : الثكل . اللسان : هبل . وفي ابن عساكر ٢٥٠ : « بأنهم » .

لما قدم معاوية المدينة لقيه أبو قتادة الأنصاري فقال معاوية : تلقاني الناس كلهم
غيركم يا معشر الأنصار ، فما يمنعكم أن تلقوني ؟! قال : لم يكن لنا دواب ، فقال معاوية :
فأين النواضح ؟ فقال أبو قتادة : عقرناها في طلبك وطلب أبيك يوم بدر ، قال : ثم قال
أبو قتادة : إن رسول الله ﷺ قال لنا : إنكم سترون أثرة بعدي ، قال معاوية : فما
أمركم ؟ قال : أمرنا أن نصبر حتى نلقاه ، قال : فاصبروا حتى تلقوه ، فقال عبد الرحمن بن
حسان حين بلغه ذلك : [الوافر]

ألا أبلغ معاوية بن حرب أمير المؤمنين ثنا كلامي
فإننا صابرون ومنظروكم إلى يوم التغابن والخصام

قال يزيد بن معاوية لأبيه : ألا ترى إلى عبد الرحمن بن حسان يشب بابتسك ؟!
فقال معاوية : وما قال ؟ قال : يقول : [الخفيف]

[١٠٠/أ] هي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون

فقال معاوية : صدق ، قال : فإنه يقول :

فإذا مانستها لم تجدها في سناء من المكارم دوين

فقال معاوية : صدق ، قال : فإنه يقول :

ثم خاصرتها إلى القبسة الخضراء تمشي في مرمر مسنون

فقال معاوية : كذب .

قوله : خاصرتها أي أخذت بيدها ، يقال : خرج القوم متخاصرين : إذا كان بعضهم
أخذاً بيد بعض .

شب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية فقال : [الخفيف]

رمل هل تذكرين يوم غزال^(١) إذ قطعنا سيرنا بالثني

(١) غزال : واد يقع بين ثنية هرثى (جبل في بلاد تهامة) والحقفة . معجم ما استعجم ١٣٥٠/٤ ، ومعجم

البلدان .

إذ تقولين عمرَك الله هل شي ء وإن جلّ سوف يُسليكَ عني
أم هل أطمعتُ منكم يا بن حسا نَ كما قد أراك أطمعتَ مني

فبلغ شعره يزيد ، فغضب ، ودخل على معاوية فقال : يا أمير المؤمنين ، ألم ترَ إلى هذا العليج من أهل يثرب كيف يتهكم بأعراضنا ويشبب بنسائنا ؟! قال : من هو ؟ قال : عبد الرحمن بن حسان ، وأنشده ما قال ، فقال : يا يزيد ، ليس العقوبة من أحدٍ أقبح منها من ذوي المقدرة ، فأمهّل حتى يقدم وفد الأنصار ، ثم أذكرني به . فلما قدموا أذكره به ، فلما دخلوا عليه قال : يا عبد الرحمن ، ألم يبلغني أنك شببت برملة بنت أمير المؤمنين ؟! قال : بلي يا أمير المؤمنين ، ولو علمت أحداً أشرف منها لشرعني لشببت بها ، قال : فأين أنت عن أختها هند ؟ قال : وإن لها لأختاً يقال لها هند ؟ قال : نعم ، وإنما أراد معاوية أن يشبب بها جميعاً فيكذب نفسه ، فلم يرض يزيد ما كان من ذلك ، فأرسل إلى كعب بن جُعيل فقال : اهج الأنصار ؟ فقال : أفرق من أمير المؤمنين ، ولكني أدلك على الشاعر الكافر الماهر ، فقال : من هو ؟ قال : الأخطل [١٠٠ ب] فدعاه ، فقال : اهج الأنصار ، قال : أفرق من أمير المؤمنين ، قال : لاتخف شيئاً ، أنا لك بهذا ، فهجهم فقال ^(١) : [الكامل]

وإذا نسبت ابن الفريعة خيلته	كالجحش بين حمارة وحمار
لعمن الإله من اليهود عصابة	بالجزع بين ضليصل وصرار ^(٢)
خلّوا المكارم لستم من أهلها	وخذوا مساحيكم ^(٣) بني النجار
ذهبت قريش بالمكارم والعلا	واللؤم تحت عائم الأنصار

فبلغ الشعر النعمان بن بشير ، فدخل على معاوية فحسر عن رأسه ^(٤) وعامته وقال : يا أمير المؤمنين ، أترى لؤماً ؟! قال : بل أرى كرمأ وخيراً ^(٥) ، وما ذاك ؟ قال : زعم

(١) ديوان الأخطل ٣١٤

(٢) صرار : يتر على ثلاثة أميال من المدينة . معجم ما استعجم ٨٢٠/٣ ، وانظر معجم البلدان .

(٣) المساحي ج مسحاة : وهي الجرفة إلا أنها من حديد . اللسان : سحا .

(٤) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر ٢٥٤ : « عن رأسه عامته » ولعلها أفضل .

(٥) كذا ضبطت اثناء في الأصل بالكسر . والخير - بالكسر - الشرف . اللسان : خير .

الأخطل أن اللؤم تحت عمائنا ! قال : وفعل ؟ قال : نعم . قال : فلك لسانه ، وكتب أن يؤثق به . فلما أتى به قال للرسول : أدخلني على يزيد ، فأدخله عليه ، فقال : هذا الذي كنت أخاف ! قال : فلا تخف شيئاً ، ودخل على معاوية ، فقال : علام أرسل إلى هذا الرجل الذي يدحنا ، ويرمي من وراء جمرتنا ؟ قال : هجاء الأنصار ، قال : ومن يعلم ذلك ؟ قال : النعمان بن بشير ، قال : لا يقبل قوله ، وهو يدعي لنفسه ، ولكن تدعوه بالبيّنة ، فإن ثبت شيئاً أخذت له ، فدعاه بها ، فلم يأت بشيء فخلاه .

ويروى أن عبد الرحمن بن حسان هجا قريشاً فقال : [الكامل]

أحياءكم عارَ على موتاكم والميتون خزاية للعمار

فأرسل يزيد إلى كعب بن جعيل ، فقال : اهجع الأنصار ، فقال : إن لهم عندي يبدأ في الجاهلية ، فلا أجزيهم بهجائهم ، ولكني أدلك على المَغْدِفِ^(١) القناع ، المنقوص السماع ، القُطامي ، فأمر القُطامي ، فقال : أنا امرؤ مسلم أخاف الله ، وأستحي المسلمين من هجاء الأنصار ، ولكنني أدلك على من لا يخاف الله ، ولا يستحي من الناس ، قال : ومن هو ؟ قال : الغلام المالكِي الأخطل ، فأرسل إليه وأمره بذلك فقال : على أن تؤمنني ، فقال : على أن أؤمنك ، قال : فرفلني واكسني وأظهر إكرامي ففعل [١٠١/١] فبلغ ذلك عبد الرحمن بن حسان فقال : [الكامل]

لعن الإله من اليهود عصابة	بين الثَّوِيرِ قَدَفِ الثَّرثارِ ^(٢)
قوماً يدوسون النساء طوامثاً	ويكون محفل ميتهم في النار
قوماً إذا هدر العَصِيرِ ^(٣) رأيتهم	حمرأ عيونهم من المُصْطارِ ^(٤)
فاللؤم فوق أنوف تغلب كلُّها	كالرِّقِ ^(٥) فوق ذراع كل حمار

(١) أغدِف قناعه : أرسله على وجهه . اللسان : غدِف .

(٢) الثَّوِير : ماء بالجزيرة من منازل تغلب . والثَّرثار : واد عظيم بالجزيرة يمد إذا كثرت الأمطار ، واختص بأكثره بنو تغلب . معجم البلدان .

(٣) كل شيء عَصِير ماؤه ، فهو عَصِير . اللسان : عصر .

(٤) المصطار : من أسماء الحمر ، ويقال : المُصْطار ، بالسين . اللسان : سطر ، صطر .

(٥) المرقوم من الدواب : الذي يركب على أوطفته كِثَات صفراء ، فكل واحدة منها رقة . اللسان : رق .

فقال الأخطل أبياته :

واللؤم تحت عائم الأنصار

تلك الأبيات .

وقيل : إن الأخطل لما أتى يزيد ركب إلى معاوية ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لي حاجة ، قال : قد قضيتها إن لم يكن الأخطل ، قال : وما لي وللأخطل ؟ لعنه الله ، ليس الأخطل حاجتي ، قال : قد قضيتها ، قال : هب لي لسان النعمان بن بشير ، قال : هو لك ، وبلغ الخبر النعمان ، فكف عن الأخطل .

لما أراد عبد الرحمن بن حسان أن يهاجي النجاشي قال له أبوه : هلم ، فأنشدني من شعرك ، فإنك تهاجي أشعر العرب . قال : فأنشده ، فهوى حسان إلى شيء خلفه فعلاه به ضرباً ، وقال : يا عاضّ كذا وكذا ، أهدأ تهاجيه ؟! اذهب ، فقل ثلاث قصائد قبل أن تصبح . قال : فقال ثلاث قصائد في ليلته ، ثم جاء بها ، فعرضها عليه ، فقال حسان : اذهب فابسط الشرّ على ذراعيك ، فقال له : يا أبة ، ماهذه وصية يعقوب بنيه ، فقال له حسان : ما أبوك مثل يعقوب ، ولا أنت مثل بني يعقوب ، اعمد إلى امرأة لطيفة بأخت النجاشي فرها ، فلتصفها لك ، واجعل لها جَمَلاً ، ففعل . فلما كانت أيام منى قيل له : إن هاهنا نفرأ من بني عامر إخوة مطاعين في قومهم ، فخرج إلى أمهم ، فكلما ، وانتسب لها ، وذكر الذي أراد ، فأرسلت إليهم ، فقالت : قوموا مع هذا الرجل ، وكلوا بني عمكم ، يقوموا معه ، ففعلوا ، وجعلوا له غبيطاً^(١) على نجبية ، ثم وتروا^(٢) فوق الغبيط رجلاً ، فجاء مشرفاً على الناس ، وجاء النجاشي على فرس وهو يقول : [الرجز]

[١٠٦/ب] أنا النجاشي على جَمَازٍ^(٣) راغ ابن حسان من ارتجأزي

رَوَعَ الحُبَارَى من خَوَاتِ^(٤) البازي

(١) الغبيط : الموضع يوطأ للمرأة على البعير كاللودج يعمل من خشب وغيره . اللسان : غبط .

(٢) وترو القوس : شد وترها . اللسان : وتر .

(٣) الجَمَز : ضرب من العدو . والجَمَاز : البعير الذي يركبه الغمز . والبيت الأول في اللسان : جز ، باختلاف

في الرواية .

(٤) خَوَات الطير : صوته . وخانت العقاب والبازي تحوت إذا انقضت على الصيد لتأخذه ، فسمعت لجناحيها

صوتاً . اللسان : خوت .

فقال ابن حسان :

يا ليلُ يا أخت النجاشيَّ أسلمي هل تذكرين ليلةً بيأضم^(١)
وليلةً أخرى بحرَ الحَرَمِ^(٢) والشامة السوداء بالمُخَضَّمِ^(٣)
والحال بالكشح اللطيف الأهمض

قال : فانكسر النجاشي إذ أتى بما يعرف .

عاش حسان بن ثابت مئة سنة وأربع سنين ، وعاش أبوه ثابت مئة سنة وأربع سنين ، وعاش المنذر جده مئة سنة وأربع سنين ، وعاش حَرَامُ جدُّ أبيه مئة سنة وأربع سنين . وكان عبد الرحمن بن حسان إذا حدثنا بهذا الحديث اشرباً لها وثني رجله على مثلها ، فمات وهو ابن ثمان وأربعين سنة ، وتوفي سنة أربع مئة .

قال راويه : ولا أراه محفوظاً .

١٥٨ - عبد الرحمن بن حسان

أبو سعيد الكناني

دمشقي ويقال : حمصي .

حدث عن الزهري عن ابن عمر عن النبي ﷺ :
إنما الناس كالإبل المثة لا تكاد توجد فيها راحلة .

١٥٩ - عبد الرحمن بن الحسام

حدث عن رجل مرّ من أهل حوران عن رجل آخر قال :
اجتمع عشرة من بني هاشم ، فغدوا على النبي ﷺ ، فصلى النبي ﷺ . فلما انقضت الصلاة التفت إليهم ، فسلم عليهم ، وسلموا عليه ثم قال بعضهم : غدونا يا رسول الله إليك

(١) ذو إضم : ماء يطؤه الطريق بين مكة واليامة . معجم البلدان .

(٢) حَرَ كل أرض : وسطها وأطبيها . اللسان : حرر .

(٣) المخدم : موضع الخدام من الساق . ج خَدَمَة : وهو الخللخال . اللسان : خدم .

لنذكرك بعض أمورنا : إن الله تبارك وتعالى قد خصَّك بهذه الرسالة وهذه النبوة ، فشرفك بها ، وشرفنا بشرفك ، فكل شيء من أمرك حسن جميل والله محمود ، وهذا معاوية بن أبي سفيان قد غُنا^(١) علينا بكتابة الوحي ، فرأينا أن غيره من أهل بيتك أولى ، فقال : نعم ، انظروا في رجلٍ . فكان الوحي [١٠٢/أ] ينزل في كل أربعة أيام من عند الله تبارك وتعالى إلى محمد ﷺ فأقام الوحي أربعين ليلة لا ينزل شيء . فلما كان يوم أربعين هبط جبريل بصحيفة بيضاء فيها مكتوب : يا محمد ، ليس لك أن تغيّر من اختاره الله لكتابة وحيه ، فأقرّه فإنه أمين ، فقال رسول الله ﷺ : أين معاوية ، فجاء معاوية فأجلسه ، وأثبتته على ما كان عليه من كتاب الوحي .

قال : هذا حديث منكر ، وفيه غير مجهول .

١٦٠ - عبد الرحمن بن الحسن^(٢) بن عبد الله

- ويقال : ابن عبد الرحمن - بن يزيد بن نعيم^(٣) السلمي الحوراني

ويقال : البجّ حوراني ، من بجّ حوران .

حدث عن مروان بن معاوية الفزاري عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً . قال : يا رسول الله ، نصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً ؟ قال : تمنعه من ظلمه ، فذلك نصرك إياه .

وحدث عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الثوري أنه حدثه عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

لا تقولوا الكرم^(٤) ، فإن الكرم الرجل المسلم^(٥) ، ولكن قولوا : الأعتاب .

(١) غنا ينحو : زها وافتخر . قال ابن منظور في مادة « غنا » : ويقال : نُغي فلان وانتُغى ، ولا يقال : غنا .

(٢) في معجم البلدان : « عبد الرحمن بن الحسن بن قيم » ويوافق « قيم » ما جاء في ابن عساكر ٣٦١

(٣) ليس الغرض حقيقة التهي عن تسمية العنب كرمًا ، ولكن الإشارة إلى أن المسلم التقي جدير بألا يشارك فيما ساء الله به . وقوله : فإنما الكرم الرجل المسلم أي إنما المنحى للاسم المشتق من الكرم الرجل المسلم . اللسان : كرم .

١٦١ - عبد الرحمن بن الحسن بن محمد

أبو القاسم الفارسي الصوفي

قدم دمشق .

حدث سنة ثمان وسبعين وأربع مئة عن أبي الغنائم محمد بن محمد بن محمد بن الفراء المقرئ البصري بسنده إلى أبي حفص الأبار قال :

كان لي عند ابن شيرمة حاجة ، فقضاها ، فأتيته أشكره ، فقال : على أي شيء تشكرني ؟ قلت : قضيت لي حاجة ، فقال : اذهب . إذا سألت صديقك حاجة يقدر على قضائها فلم يبذل نفسه وماله فتوضاً للصلاة ، وكبر عليه أربعاً ، وعُدّه في الموق .

قال أبو خالد السجستاني : [المنسرح]

ارضُ من المرء في موَدَّتِهِ بما يؤدِّي إليك ظاهراً
من كشف الناس لم يجد أحداً تصحُّ منه له سرائرهُ

[١٠٢/ب] ١٦٢ - عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم

أبو محمد الداراني الكتاني

حدث عن أبي الفضل بن الفرات بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
إن الرجل ليكون من أهل الصلاة والزكاة والحج والعمرة والصيام والجهاد ، حتى ذكر سهام الخير ، وما يجزى يوم القيامة إلا بقدر عقله .
توفي أبو محمد الداراني سنة ثمان وخمسين وخمس مئة .

١٦٣ - عبد الرحمن بن الحسين بن الحسن
ابن علي بن يعقوب بن إبراهيم بن شاكر بن أبي العقب
أبو القاسم الهمداني

حدث عن جد أبيه أبي القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب بسنده إلى جابر بن عبد الله

أنه كان يسير على جمل له قد أعيا ، وأراد أن يُسيِّبه ، فلحقني رسول الله ﷺ فضربه ، ودعا له ، فسار سيرا لم يسر مثله ، ثم قال : بِعْنِيهِ بِوَقِيَّةٍ ، فبعته ، واستثنيت حُمْلَانَهُ إلى أهلي . فلما قدمنا المدينة أتيت به بالجمال فنقدني ثمنه ثم انصرفت ، فأرسل علي أثري ، قال : أتراني ما كنتك^(١) لآخذ جملك ؟ خذ جملك ودراهمك ، فهما^(٢) لك .
توفي أبو القاسم عبد الرحمن سنة خمس عشرة وأربع مئة .

١٦٤ - عبد الرحمن بن الحسين بن علي
ابن الخضر بن عبدان بن أحمد بن زياد بن وردازاد
ابن غُنْد بن شَبَّة بن أحمد بن عبد الله
أبو القاسم الأزدي المقرئ

حدث عن القاضي أبي القاسم سعد بن أحمد بن محمد النسوي بسنده إلى جندب قال :
قالت امرأة من قريش للنبي ﷺ : ما أرى شيطانك إلا قد ودعك وقلاك ، فنزلت ﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾^(٣) .
توفي أبو القاسم سنة أربعين وخمس مئة .

(١) الماكسة في البيع : انتقااص الثمن . اللسان : مكس .

(٢) الحديث في صحيح مسلم ١٢٢/٣ وروايته : « في أثري ، فهو لك » .

(٣) سورة الضحى ١/١٢ - ٣

[١٠٣/أ] ١٦٥ - عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أمية

ابن عبد شمس أبو مطرف - ويقال : أبو حرب - ويقال : أبو الحارث -

أخو مروان بن الحكم

سكن دمشق . شاعر محسن . أدرك عائشة ، وشهد يوم الدار .

حدث القاسم بن محمد وسليمان بن يسار

أن يحيى بن سعيد بن العاص طلق بنت عبد الرحمن بن الحكم البتة ، فانتقلها عبد الرحمن بن الحكم ، فأرسلت عائشة أم المؤمنين إلى مروان بن الحكم - وهو أمير المدينة - فقالت : اتق الله يا مروان ، ورد المرأة إلى بيتها ، فقال مروان : أو ما بلغك شأن فاطمة بنت قيس ؟ فقالت عائشة : لا يضرك أن لاتذكر حديث فاطمة ، قال مروان : فإن كان بك الشر فحسبك ما بين هذين من الشر .

عُرض على معاوية فرس وعنده عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان ، فقال : كيف ترى هذا يا أبا مطرف ؟ فقال : أراه أجش^(١) هزيماً ، قال : أجل ، ولكنه لا يطلع على الكنائن ، قال : يا أمير المؤمنين ، لِمَ استوجبت هذا الجواب ؟ قال : قد عوضتك منه عشرين ألفاً .

ومعنى قوله : أجش هزيم : قول النجاشي : [الطويل]

ونجى ابن حربٍ سابحٍ ذو علالة^(٢) أجش هزيمٍ والرماح دوانٍ

وأما قوله : لا يطلع على الكنائن^(٣) فإنه كان يتهم بنساء إخوته .

لما ادعى معاوية زياداً كتب بذلك إلى الآفاق ، فكتب إليه عبد الرحمن بن الحكم : [الوافر]

(١) فرس أجش : هو الغليظ الصهيل ، وهو مما يحمى في الخيل ، والمزيم : الشديد الصوت . والبيت في

اللسان : جش ، هزم .

(٢) العلالة : بقية جري الفرس - اللسان : علل .

(٣) الكنائن : ج كنة ، بالفتح : امرأة الين أو الأخ .

ألا أبلغ معاوية بن حرب فقد ضاقت بما تأتي اليديان
أتغضب أن يقال أبوك عفاً وترضى أن يقال أبوك زان؟
فأشهد أن رَحِمَكَ من زياد كَرِخُم الفيل من ولد الأثنان
وأشهد أنها حملت زياداً وصخر من سُمِّة غير دنان

فلما قرأ معاوية الكتاب رمى به ، وغضب على عبد الرحمن غضباً شديداً ، وقال :
والله لأرضى عنه حتى يرضى زياد ، وغضب على مروان بن الحكم ، ومنع [١٠٣/ب]
سعيد بن العاص عطائه ، وقال : لأرضى عنهم حتى يرضى زياد ، فأقى عبد الرحمن بن
الحكم العراق . فلما دخل على زياد أنشأ يقول :

ألا من مبلغ عني زياداً مَغْلَغَلَةً^(١) من الرجل الهيجان^(٢)
حلفت برب مكة والمطايا ورب العرش أحلف والقرآن
لأنت زيادة في آل حرب أحب إلي من وسطى بنسائي

من أبيات ، فقال زياد : أراك شاعراً ، فقبلها ، وكتب إلى معاوية بالرضى ، فرضي عنه .
قال معاوية بن أبي سفيان لعبد الرحمن بن الحكم : أراك تعجب بالشعر ، فإن فعلت
فإياك والتشبيب بالنساء ، فإنه تعرّ به الشريفة ، وترمي به العفيفة ، وتقر على نفسك
بالفضيحة ، وإياك والهجاء ، فإنك تحق به كريماً ، وتستثير به لثيماً ، وإياك والمدح ،
فإنه كسب الوقاح^(٣) ، وطعمة السواد ، ولكن افخر بفاخر قومك ، وقل من الأمثال
ماتزين به نفسك وشعرك ، وتودد به إلى غيرك - ^(٤) وقال النبي ﷺ : وفي حديث
قال^(٤) - ويقال : الشعر أدنى مروءة السري وأفضل مروءة الدي .

لما أدخل ثقل الحسين بن علي عليه السلام على يزيد بن معاوية ووضع رأسه بين
يديه بكى يزيد وقال : [الطويل]

(١) المغلغلة ، بفتح الغينين : الرسالة . اللسان : غلل .

(٢) رجل هيجان : كريم الحسب ، نقيّه . اللسان : هجن .

(٣) رجل وقاح : قليل الحياء . يتوي فيه الذكر والمؤنث . اللسان : وقح .

(٤-٤) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

نفلق^(١) هاماً من رجال أحبة إلينا وهم كانوا أعتق وأظلموا

أما والله لو كنت أنا صاحبك ماقتلتك أبداً ، فقال علي بن حسين : ليس هكذا .
قال : فكيف يا بن أم ؟ فقال : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾^(٢) وعنده عبد الرحمن بن الحكم ،
فقال عبد الرحمن : [الطويل]

لهم ينجب الطّف^(٣) أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل
سيرة أمسى تسلمها عددة الحصى وبنّت رسول الله ليس لها نسل

فرجع يزيد يده فضرب صدر عبد الرحمن وقال : اسكت .

[١٠٤/أ] مرّ عبد الرحمن بن الحكم بناس من بني جمح ، فقالوا منه ، فبلغه ذلك ،
فرّ بهم وهم جلوس فقال : يا بني جمح قد بلغني شتم إياي وانتهاكم ما حرم الله ، وقديماً
شتم اللثام الكرام ، وأبغضهم . وإيم الله ، ما يميني منكم إلا شعر عرض لي ، فذلك الذي
حجزني عنكم ، فقال له رجل منهم : وما الشعر الذي نهاك عن شتمنا ؟ فقال عبد الرحمن :
[الطويل]

فوالله ما بقياً عليكم تركتكم ولكنني أكرمت نفسي عن الجهل
بأوت بها عنكم وقلت لعاذلي على الحلم دعني قد تداركني عقلي
وجللني شيب القذال ومن يشب يكن قيناً أن يستفيق عن العذل
وقلت لعل القوم أخطأ رأيهم فقالوا وخالوا الوعث كالنهج السهل
فهلاً أريحوا الحكم بيني وبينكم بني جمح لا تشربوا كدر الضحل

(١) كذا في المتن . وفي الفامش : « يفلق » وفوقها لفظة : كذا ، والبيت من قصيدة للحسين بن الحارث - وهو
شاعر جاهلي - في شرح اختيارات الفضل ٢٢٥/١ ، ومعجم البلدان : دائرة موضوع . وسير أعلام النبلاء ٣٠٩/٢ ،
باختلاف في الرواية .

(٢) سورة الحديد ٢٢/٥٧

(٣) الطّف : أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية ، فيها كان مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه . معجم
البلدان . وفي البيت الثاني إقواء .

ولعبد الرحمن بن الحكم : [الوافر]

وأكرم ما تكون على نفسي ! إذا ما قل في الكربات مالي
فتحسن سيرتي وأصون عرضي ويمبل عند أهل الرأي بالي

أرسل عبد الرحمن أخاه مروان ليخطب له إلى رجل شريف ، فتزوج مروان وترك
أخاه ، فكان يشيب بنسائه ، فوجهت إليه امرأة مروان فقالت : أما تستحي وأنا أختك
من الرضاعة ؟! فقال عبد الرحمن من أبيات : [الطويل]

وما خلت أُمي حَرَمَتِكَ صغيرة علي ولا أَرْضَعَتِ لي بلبان
دعني أخاها بعدما كان بيننا من الأمر مالا يفعل الأخوان
منها :

تقول وقد جرّدتها من ثيابها وقَلَصَ عن أنيابها الشفتان
تعلم يقيناً أن مروان قاتلي ومنزوعة من ظهرك العضدان

١٦٦ - عبد الرحمن بن حنبل بن مُلَيْك

[١٠٤/ب] ويقال : ابن عبد الله بن حنبل ، أبو حنبل

وأبوه من أهل الين . شهد حصار دمشق مع خالد بن الوليد . وقُتل عبد الرحمن بن
حنبل مع علي بصفين ، وكان ممن ينحرف عن عثمان ، وهجاه ظالماً له : وذلك أنه أتاه
فذكر له أن ناقته ماتت فحمله ، ثم أتاه ثانية فحمله ، ولما كان في الثالثة منعه وقال :
ما هذا ؟! في كل يوم تنفق ناقتك ؟! فهذا سبب هجائه إياه ، فحبسه عثمان ، فكله فيه
علي ، فقال عبد الرحمن بهجو عثمان : [المتقارب]

أحلف بالله جهّد الين ما ترك الله أمراً سدى
ولكن خلفت لنا فتنه لكي تُبتلى بك أو تُبتلى
دعوت الطريد فأدنيه خلافاً لسنة من قد مضى
وأعطيت مروان خمس العبا دظماً لهم وحيث الحمى

وما لا أتاك به الأشعري
 وإن الأمين قد بينا
 من الفيء أعطيته من دنا
 منار الطريق عليه الهدى
 فما أخذنا درهماً غيلة
 ولا قسمنا درهماً في هوى

وكان عثمان بن عفان قد حمل عبد الرحمن بن حنبل على فرس قباعه ، فلامه عثمان على بيعه فغضب ، فهجا بني أمية بأبيات منها : [الكامل]

أبلغ أمية أن صاحب أمرها
 كالبكر يوم رغا على الأطواق
 عرفت لكم فاعلوا عليها وأسفلوا
 فعل القبيح ودقة الأخلاق
 فضربه عثمان ، وسيره إلى خير وحسه في القموص^(١) فقال : [الطويل]

إلى الله أشكو لا إلى الناس ماعدا
 أبا حسن غلاً شديداً أكابده
 بخير في قعر القموص كأنها
 جوانب قبر عرق اللحد لاحده
 آآن قلت حقاً أو نشدت أمانة
 قتلت فمن للحق إن مات ناشده

[١٠٥/أ] ١٦٧ - عبد الرحمن بن حيان^(٢)

أبو مسلم

قال : أظنه بصرياً . كان جليساً للوليد .

حدث عن الحسن

في قوله عز وجل : ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾^(٣) قال : ليرزقه قناعة يجد لذتها في قلبه .

(١) القموص : جيل بخير ، عليه حصن أبي الحقيق . وقد ذكره ياقوت في القموص ، قال : « ويظهر أنه

محرف عن القموص » .

(٢) في الأصل : « حبان » تحريف .

(٣) سورة النحل ١٦/١٧

١٦٨ - عبد الرحمن بن خالد بن الوليد

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة

المخزومي ، ابن سيف رسول الله ^(١)

أدرك سيدنا رسول الله ﷺ وكان مع أبيه يوم اليرموك ، وسكن حصص ، وشهد صفين مع معاوية ، وكان معه اللواء ، وكان معاوية يستعمله على غزو الروم ، وله معهم وقائع ، وكان شريفاً ممدحاً ، وله بدمشق دار .

حدث عبد الرحمن بن خالد

أنه احتجم على هامته وبين كتفيه ف قيل له : ماهذه الدماء ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ قال : من أهرق من هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشيء .

وفي حديث آخر فقال :

إن رسول الله ﷺ كان يحتجمها في هامته ويقول : من أهرق من هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشيء لشيء .

استعمله معاوية على جماعة الناس في غزوة أرمينية سنة اثنتين وأربعين فشتا بهم سنة أربع وخمس وست ؛ وقدم حصص في سنة ست وأربعين قافلاً ، فدرس ابن أثال النصراني ^(٢) بعض أولئك المهاليك فسقاه شربة فمات بحمص ، فاعترض لابن أثال خالد بن عبد الرحمن بن خالد فضربه بالسيف ، فقتله فرفع إلى معاوية فحبسه أياماً ، وأغرمه ديتة ، ولم يقده منه . وكان عبد الرحمن بطلاً شجاعاً . وقيل : إن عبد الرحمن مات بأرض الروم .

قال أبو أيوب :

أدرباً ^(٣) مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وهو أمير الناس يومئذ على الدروب ،

(١) المعروف أن لقب خالد سيف الله وهو موافق لرواية ابن عساكر ٢٨٢

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٣) أدرب القوم إذا دخلوا أرض العدو من بلاد الروم . اللسان : درب .

فزلنا منزلاً من أرض الروم ، فأقنا به ، وكان أبو أيوب قد اتخذ مسجداً ، فكنا نروح ونجلس إليه ويصلي لنا [١٠٥/ب] ونستع من حديثه . قال : فإننا لنعشيه معه إذ جاء رجل فقال : أتى الأمير الآن بأربعة أعلاج من الروم ، فأمرهم أن يصبروا ، فرموا بالنبل حتى قتلوا ، فقام أبو أيوب فرعاً حتى جاء عبد الرحمن بن خالد فقال : أصبرتم ؟! لقد سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن صبر الدابة ، وما أحب أن لي كذا وكذا وأني صبرت دجاجة . قال : فدعا عبد الرحمن بن خالد بغلمان له أربعة فأعتقهم مكانهم .

لما ولي العباس بن الوليد حمص قال ذات يوم لأشراف أهل حمص : يا أهل حمص ، ما لكم لا تذكرون أميراً من أمرائكم مثل ماتذكرون عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ؟ فأسكت القوم ، فقال عبد الرحمن بن خالد الحمصي : إن شاء الأمير أخبرناه . قال : فأخبرنا ، قال : كان يُدني شريفنا ، ويغفر ذنبنا ، ويجلس في أبنيتنا ، ويمشي في أسواقنا ، ويعود مرضانا ، ويشيع جنازتنا ، وينصف مظلومنا من ظالمنا ، ويخير بين علمائنا^(١) .

وفي سنة ست وأربعين مات عبد الرحمن بن خالد بن الوليد . قتله ابن أثال النصراني بحمص . وقيل : مات سنة تسع وأربعين .

١٦٦ - عبد الرحمن بن خالد

لم يسم جده ، كان أميراً على الصائفة . وليس هو بابن خالد بن الوليد لأنه قديم^(٢) الوفاة . لم يدرك أبو حازم الغزو معه^(٣) .

قال زيد بن أسلم :

كنت مع أبي حازم في الصائفة ، فأرسل عبد الرحمن بن خالد - وكان أصلح من بقي من أهل بيته - إلى أبي حازم أن ائتنا حتى نسألك ، وتحدثنا ، فقال أبو حازم : معاذ

(١) في الأصل : « علمائنا » وأثبتنا رواية ابن عساكر ٢٨٩

(٢-٣) ما بين الرقنين مستدرك في هامش الأصل . ويَعْدُه : « صح » .

الله ، أدركت أهل العلم لا يحملون الدين إلى أهل الدنيا ، فلن أكون بأول من فعل ذلك ، فإن كانت لك حاجة فأبلغنا ، فتصدى له عبد الرحمن وسأل عنه ، وقال : لقد ازدددت علينا بهذا كرامة .

١٧٠ - عبد الرحمن بن الحشخاش العذري

[١٠٦/أ] قاضي دمشق لعمر بن عبد العزيز .

حدث عبد الرحمن قال :

حضرت فضالة بن عبيد وأني برجل معه سرقة ، فقالوا : سرقها ، فجعل يقول : لا إخاله سرقها ، لا إخاله إلا وجدها ، فجعل بعض الناس كأنه يلقيه ، فقال : وجدتها ، فقال : خلوا سبيله .

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الرحمن بن الحشخاش العذري :

أما بعد ، فقد بلغني كتابك تذكر أن رجلاً أعر^(١) رجلاً مسكناً له ولعقبه ، وتسالني عن رأيي في ذلك ، فإذا انقضت العامورة فأولياء المسكن أولى بمسكنهم ، أو أحق بمسكنهم . والحشخاش : بجاء وشين معجمتين .

١٧١ - عبد الرحمن بن داود بن منصور

أبو محمد الفارسي

سمع بدمشق وغيرها :

حدث عن خالد بن روح بسنده إلى أنس بن مالك قال :

قلنا : يا رسول الله ، متى ترى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال : إذا ظهر

(١) أعرته الدار عُثرى ، أي جعلتها له يسكنها مدة عمره ، فإذا مات عادت إلى . وكذلك كانوا يفعلون في

الجاهلية . فأبطل الإسلام ذلك . اللسان : عمر .

فيكم مظهر في بني إسرائيل قبلكم ، قال : قلنا : ومتى ذلك يا رسول الله ؟ قال : إذا ظهر الإدهان^(١) في خياركم ، والفاحشة في شراركم ، وتحول الملك في صغاركم .

وحدث سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة عن أبيه عن جده يحيى بن حمزة قال :

كتب إلي المهدي أمير المؤمنين أن أصلب في الحكم ، وقال في كتابه إليّ : حدثني أبي عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : قال ربك عز وجلّ : وعزني وجلاي لأنتقم من الظالم في عاجله وآجله^(٢) ، ولأنتقم من رأى مظلوماً يقدر أن ينصره فلم ينصره .

توفي بفارس .

١٧٢ - عبد الرحمن بن زياد بن أنعم

ابن ذرّي بن يَحْمَد^(٣) بن معدي كرب

أبو خالد ويقال : أبو أيوب المعافري [١٠٦/ب] ثم الشعباني الإفريقي

قاضي إفريقية ، وفد على خلفاء بني أمية ، وولاه مروان بن محمد قضاء إفريقية ، وكان قوَّالاً للحق .

حدث عن أبي علقمة قال : سمعت أبا هريرة يقول : كان رسول الله ﷺ يقول : سبحان الله نصف الميزان ، والحمد لله ملء الميزان ، والله أكبر ملء السموات والأرض ، ولا إله إلا الله ليس دونها ستر ولا حجاب حتى تحصل إلى ربها عز وجلّ .

(١) الإدهان : الغش . اللسان : دهن .

(٢) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر ٢٩٨ : « أو آجله » ولعلها أفضل .

(٣) كذا ضبطه ابن منظور بفتح الياء . وقال ابن مأكولا في الإكمال ٢٨٢/٣ ، في الحديث عن أبيه زياد :

« وجدته بخط الصوري في ذكر أبيه أنعم : يحمّد - بفتح الياء - وفي ذكر ابنه زياد : بضم الياء ، والأشبه بالصواب :

يحمّد بضم الياء » - ثم ساق بقية نبيه ، وضم الياء يوافق رواية ابن عساكر ٣٠٠

وحدث عن زياد بن نعيم الحضرمي قال : سمعت زياد بن الحارث الصَّدائِي (١) صاحب رسول الله ﷺ يحدث قال :

أتيت رسول الله ﷺ فبايعته على الإسلام ، وأخبرت أنه بعث جيشاً إلى قومي فقلت : يا رسول الله ، اردد الجيش ، فأنا لك بإسلام قومي وطاعتهم ، فقال لي : اذهب ، فرددتهم ، فقلت : يا رسول الله ، إن راحلتي قد كَلَّتْ ، فبعث رسول الله ﷺ رجلاً فرددهم .

قال الصَّدائِي : وكتبت إليهم كتاباً ، فقدم وفدهم بإسلامهم ، فقال لي رسول الله ﷺ : يا أخا صَدَاءِ ، إنك لمطاع في قومك ، فقلت : بل الله هو هدام للإسلام ، فقال لي رسول الله ﷺ : أفلا أوْمَرَك عليهم ؟ فقلت : بلى يا رسول الله . قال : فكتب لي كتاباً ، فقلت : يا رسول الله ، مُر لي بشيء من صدقاتهم ، قال : نعم ، فكتب لي كتاباً آخر .

قال الصَّدائِي : وكان ذلك في بعض أسفاره ، فنزل رسول الله ﷺ منزلاً ، فأتاه أهل ذلك المنزل يشكون عاملهم ويقولون : أخذنا بشيء كان بيننا وبين قومهم في الجاهلية ، فقال النبي ﷺ أو فعل ؟ فقالوا : نعم ، فالتفت النبي ﷺ إلى الصحابة وأنا فيهم فقال : لا خير في الإمارة لرجل مؤمن .

قال الصَّدائِي : فدخل قوله في نفسي ، ثم أتاه آخر ، فقال : يا نبي الله ، أعطني ، فقال النبي ﷺ : من سأل الناس عن ظهر غنى ، فصداع في الرأس ، وداء في البطن ، فقال السائل : [١٠٧/١] فأعطني من الصدقة ، فقال له رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها ، فجزأها ثمانية أجزاء ، فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيناك حَقَّكَ . قال الصَّدائِي ، فدخل ذلك في نفسي أني سألته من الصدقات . وأنا غني ، ثم إن رسول الله ﷺ اعتشى من أول الليل فلزمته ، وكنت قوياً ، وكان أصحابه ينقطعون عنه ويستأخرون حتى لم يبق معه أحد غيري . فلما كان أو أن أذان الصبح أمرني فأذنت ، فجعلت أقول : أقيم يا رسول الله ؟ فجعل رسول الله ﷺ ينظر ناحية المشرق إلى الفجر فيقول : لا ، حتى إذا طلع الفجر نزل رسول الله ﷺ فتبرز ، ثم

(١) نسبة إلى صَدَاءِ بن يزيد بن حرب ، من كهلان بن سبأ . بطن ضخمة ، جبهة أنساب العرب ٤١٢

انصرف إلي ، وقد تلاحق أصحابه ، فقال : هل من ماء يا أخا صُداء ؟ فقلت : لا ، إلا شيء قليل . لا يكفيك ، فقال النبي ﷺ : اجعله في إناء ثم اثني به ، ففعلت ، فوضع كفه في الماء . قال الصدائي : فرأيت بين كل أصبعين من أصابعه عيناً تقور ، قال لي رسول الله ﷺ : لولا أنني أستحي من ربي عز وجل لسقينا وأسقينا ، نادى أصحابي من له حاجة في الماء ، فناديت فيهم ، فأخذ من أراد منهم ، ثم قام رسول الله ﷺ فأراد بلال أن يقيم ، فقال له النبي ﷺ : إن أخا صُداء هو أذن ، ومن أذن فهو يقيم . قال الصدائي : فأقمت الصلاة . فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة أتيت بالكتابين فقلت : يا نبي الله ، إعني من هذين ، فقال نبي الله ﷺ مابدا لك ؟ فقلت : سمعتك تقول للسايل : من سأل الناس الإمارة لرجل مؤمن ، وأنا أؤمن بالله ورسوله ، وسمعتك تقول للسايل : من سأل الناس عن ظهر غنى فهو صداع في الرأس وداء في البطن ، وبألتك وأنا غني ، فقال النبي ﷺ : هو ذا ، فإن شئت فاقبل ، وإن شئت فددع ، فقلت : أدع ، فقال لي رسول الله ﷺ [١٠٧/ب] : فذُلّني على رجل أؤمره عليكم ، فدللت على رجل من الوفد الذين قدموا عليه ، فأمره عليهم ، ثم قلنا : يا نبي الله ، إن لنا بئراً ، إذا كان الشتاء وسعنا ماءؤها واجتمعنا عليها ، وإذا كان الصيف قلّ ماءؤها ، فتفرقنا على مياه حولنا ، وقد أسلنا ، وكل من حولنا عدولنا ، فادع الله لنا في بئرا أن يسعنا ماءؤها ، فنجتمع عليها ولا نتفرق ، فدعا بسبع حصيات فعركن في يده ، ودعا فيهن ثم قال : اذهبوا بهذه الحصيات ، فإذا أتيتم البئر ، فalcقوا واحدة واحدة ، واذكروا اسم الله عز وجل . قال الصدائي : ففعلنا ما قال لنا ، فما استطعنا بعد أن ننظر إلى قعرها يعني : البئر .

وحدث عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي - وكان أول مولود ولد في الإسلام^(١) بالمغرب من إفريقية - عن مسلم بن يسار عن مغيان بن وهب عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

كل مسكر حرام .

توفي سنة ست وخمسين ومئة ، وكان جاز المئنة ، وكان قدم على أبي جعفر بغداد في بيعة أهل إفريقية .

(١) قوله : « في الإسلام » مستدرك في هامش الأصل .

وذري : بذال معجمة وراء مكسورة وياء خفيفة^(١) . وذكر في نسبه جماعة ، وفي أسماهم أسماء غير معهودة .

قال عبد الرحمن بن زياد :

أرسل إليّ أبو جعفر المنصور ، فقدمت عليه ، فدخلت والربيع قائم على رأسه ، فاستدنانني ثم قال لي : يا عبد الرحمن ، كيف مامررت به من أعمالنا إلى أن وصلت إلينا ؟ قال : قلت : رأيت يا أمير المؤمنين أعمالاً سيئة ، وظلماً فاشياً ، وطننته لبعد البلاد منك ، فجعلت كلما دنوت منك كان أعظم للأمر . قال : فنكس رأسه طويلاً ثم رفعه إلي فقال : كيف لي بالرجال ؟ قلت : أفليس عمر بن عبد العزيز كان يقول : إن الوالي بمنزلة السوق يجلب إليها ما ينفق فيها ، فإن كان يراً أتوه بيزمهم ، وإن كان فاجراً أتوه بفجورهم . قال : فأطرق طويلاً ، فقال لي الربيع وأوماً إلي أن اخرج ، فخرجت ، وماعدت إليه .

وحدث إسماعيل بن عياش قال :

ظهر بإفريقية جَوْر من السلطان . فلما قام أبو^(٢) العباس قدم عبد الرحمن بن زياد بن أنعم على أبي جعفر [١٠٨ / ١] فشكى إليه العمال ببلده ، فأقام ببلاده^(٣) أشهراً ثم دخل عليه فقال : ما أقدمك ! فقال : ظهر الجور ببلدنا ، فجئت لأعلمك فإذا الجور يخرج من دارك ، فغضب أبو جعفر ، وهم به ثم أمر بإخراجه .

قال عبد الرحمن بن زياد :

كنت أطلب العلم مع أبي جعفر أمير المؤمنين قبل الخلافة ، فأدخلني منزله ، فقدم إليّ طعاماً ومريقة من حبوب ليس فيها لحم ، ثم قدّم إليّ زيباً ثم قال : يا جارية ، عندك حلواء ؟ قالت : لا ، قال : ولا التمر ؟ قالت : ولا التمر ، فاستلقي ثم قرأ *هوَ عَلَى رَبِّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ* ^(٤) فلما ولي الخلافة دخلت عليه ، فقال لي : يا عبد الرحمن ، بلغني أنك كنت تقصد لبني أمية قال : قلت :

(١) انظر الإكمال ٢٨٢/٣

(٢) كذا في الأصل ، وأصل ابن عساكر وفي المطبوع ٣٠٨ : عن تاريخ بغداد ٢١٥/١٠ : « ولد » .

(٣) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر ٣٠٨ : « ببابه » وتعلمها أفضل .

(٤) سورة الأعراف ١٢٨/٧

أجل ، كنت أفد لهم ، وأفد إليهم ، قال : وكيف رأيت سلطاني من سلطانهم ؟ قال : قلت : يا أمير المؤمنين ، والله ما رأيت في سلطانهم من الجور والظلم إلا رأيت في سلطانك ، تحفظ يوم أدخلتني منزلك فقدمت إلي طعاماً ومريقة من حبوب لم يكن فيها لحم ، ثم قدمت إلي زيباً ، ثم قلت : يا جارية ، عندك حلواء ؟ قالت : لا ، قلت : ولا التمر ؟ قالت : ولا التمر ، فاستلقيت ثم تلوت هذه الآية : ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ ؟ فقد والله أهلك عدوك ، واستخلفك في الأرض ، فانظر ما تعمل ، فقال : يا عبد الرحمن ، إنا لانجد الأعوان قلت : يا أمير المؤمنين ، إن السلطان سوق نافع ، لو نفق عندك الصالحون تحببوا إليك قال : فكأنني ألقمته الحجر ، فلم يرد علي شيئاً .

كتب ابن الإفريقي^(١) إلى سفيان الثوري : أما بعد ، فإني أوصيك بتقوى الله عز وجل ، وشغل عظيم الآخرة عن شغل صغر الدنيا ، والسلام .

قال أحمد بن صالح :

كان الإفريقي أسيراً في الروم ، فخلّوا عنه لما رأوا منه ، على أن يأخذ لهم شيئاً عند الخليفة ، فلذلك أتى أبا جعفر . وثقه قوم ، وضعفه آخرون .

[١٠٨/ب] ١٧٣ - عبد الرحمن بن زياد بن عبيد^(٢)

أخو عبيد الله وسلم وعباد ، أحد الأجواد . وفد على معاوية فولاه خراسان ، ثم وفد على يزيد بن معاوية .

حدث عن عبد الله بن مفضل المزني قال : قال رسول الله ﷺ :

الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضاً بعدي ، من أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن

(١) كذا في الأصل ، وابن عساكر ٣١٠ والمعروف أنه « الإفريقي » ، انظر في ترجمته سير أعلام النبلاء ٤١١/٦

وتهذيب التهذيب ١٧٣/٦

(٢) انظر الاختلاف في اسمه تهذيب التهذيب ١٧٦/٦

أبعضهم فببعضي أبعضهم ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ يوشك أن يأخذه .

قدم عبد الرحمن بن زياد وافداً على معاوية فقال : يا أمير المؤمنين ، مالنا حق ؟ قال : بلى ، قال : فما ذاك ؟ قال : توليتني ، قال : بالكوفة النعمان بن بشير ، وهو رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، وعبيد الله بن زياد على البصرة وخراسان ، وعباد بن زياد على سجستان ، ولست أرى عملاً يشبهك إلا أن أشركك في عمل أخيك عبيد الله ، قال : أشركني ، فإن عمله واسع يحتمل الشركة ، فولاه خراسان .

وقدم عبد الرحمن بن زياد على يزيد بن معاوية من خراسان بعد قتل الحسين ، واستخلف على خراسان قيس بن الهيثم ، وقال يزيد لعبد الرحمن بن زياد : كم قدمت به معك من خراسان ؟ قال : عشرين ألف ألف درهم ، قال : إن شئت حاسبناك ، وقبضناها منك ورددناك على عملك ، وإن شئت سوّغناك^(١) ، وعزلناك ، وتعطي عبد الله بن جعفر خمس مئة ألف درهم ، قال : بل سوّغني ماقلت ، وتستعمل عليها غيري ، وبعث عبد الرحمن بن زياد إلى عبد الله بن جعفر بألف ألف درهم وقال : خمس مئة ألف من قبل أمير المؤمنين ، وخمس مئة ألف من قبلي ، وقيل : إن ولايته خراسان كانت في سنة تسع وخسين .

١٧٤ - عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب

ابن ثَقِيل بن عبد العزى ، القرشي العدوي

ابن أخي عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أدرك سيدنا رسول الله ﷺ ووفد على يزيد بن معاوية ، وولي إمرة مكة .

[١٠٩/أ] حدث عبد الرحمن بن زيد عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع :

أَرْقَاءَكُمْ أَرْقَاءَكُمْ ، أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ ، وَأَلْبَسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ ، وَإِنْ جَاؤُوا بِذَنْبٍ لَا تَرِيدُونَ أَنْ تَغْفِرُوهُ ، فَبِيعُوا عِبَادَ اللَّهِ وَلَا تَعْدُوهُمْ .

(١) سوّغهُ ماأصاب : تركه له خالصاً . اللسان : سوّغ .

وحدث عن أبيه قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ يوم فتح مكة نحو المقابر ، فقعده رسول الله ﷺ إلى قبر ، فرأيناه كأنه يناجي ، فقام رسول الله ﷺ يمسح الدموع من عينيه ، فتلقيه عمر ، وكان أولنا ، فقال : بأبي أنت وأمي ماييكك !؟ قال : إني استأذنت ربي في زيارة قبر أُمي ، وكانت والدته ولها قبلي حق أن أستغفر لها ، فنهاني . قال : ثم أوماً إلينا أن اجلسوا ، فجلسنا ، فقال : إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، فمن شاء منكم أن يزور فليزر ، وإني نهيتكم عن لحوم الأصاحي فوق ثلاثة أيام ، فكلوا ، وادّخروا ، مابداً لكم ، وإني كنت نهيتكم عن ظُروف^(١) ، وأمرتكم بظُروف ، فانتبذوا ، فإن الآنية لا تحل شيئاً ولا تحرمه ، واجتنبوا كل مسكر .

وعن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أنه خطب الناس مئياً فقال :

يا أيها الناس ، إنا أدركنا أصحاب محمد ﷺ وأخذنا عنهم ، وسمعنا منهم ، فحدثونا أن نبي الله ﷺ قال : إذا رأيتم الهلال فصوموا ، وإذا رأيتموه فأفطروا ، فإن غم عليكم فأتيموا ثلاثين ، إلا أن يشهد رجلان ذوا عدل أنها رأياه بالأمس ، فصوموا لرؤيتها ، وأفطروا لرؤيتها ، وانسكوا^(٢) لرؤيتها .

وفي حديث مختصر بمعناه : أن رسول الله ﷺ قال :

صوموا لرؤيته ، وأفطروا لرؤيته ، وانسكوا لها .

حدث عبد الرحمن بن أبي ثعلبة قال :

نظر عمر إلى أبي عبد الحميد - أو ابن عبد الحميد - وكان اسمه محمداً ، ورجل يقول : يا محمد ، فعل الله بك ، وفعل ، وفعل ، وقال [١٠٩/ب] وجعل يسه ، قال : فقال أمير المؤمنين عند ذلك : يسابن زيد ، ادن مني ، ألا أرى محمداً يُسب بك ، لا والله ، لا تدعى محمداً مادمت حياً ، فسماه عبد الرحمن ، ثم أرسل إلى بني طلحة ليغير أسماءهم^(٣) ، وهم يومئذ

(١) الظُروف ج ظرف ، وهو الوعاء . اللسان : ظرف .

(٢) في متن الأصل : « وانسكوا » خطأً أشير إليه بحرف « ط » في الهامش حيث استدركت الرواية

الصحيحة . والمراد بالنسك : الذبيحة . اللسان : نسك .

(٣) في الأصل : « ابن طلحة ليغير اسمه » وأثبتنا رواية ابن عساكر لانجامها مع العبارة التالية .

سبعة ، وسيدهم أكبرهم محمد . قال : فقال محمد بن طلحة : أنشدك الله يا أمير المؤمنين ، فوالله إن سألني محمداً - يعني إلا محمد ﷺ - قال : فقال عمر : قوموا لاسبيل إلى شيء ساء محمد ﷺ .

وأم عبد الرحمن لبابة بنت أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري . وكان عبد الرحمن من أطول الرجال وأتمهم ، وكان شبيهاً بأبيه ، وكان عمر بن الخطاب إذا نظر إليه قال : [الوافر]

أخوكم غير أشيبَ قد أتاكم بحمدِ الله عادَ له الشبابُ

وزوجة عمر بن الخطاب ابنته فاطمة ، فولدت له عبد الله بن عبد الرحمن ، وقبض سيدنا رسول الله ﷺ وعبد الرحمن ابن ست سنين ، ومات في زمن ابن الزبير بالمدينة .

وولد عبد الرحمن بن زيد وهو ألطف^(١) من ولد ، فأخذه جده أبو أمه أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري في كنفه ، فجاء به النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : ما هذا معك يا أبا لبابة ؟ فقال : ابن ابنتي يا رسول الله ، ما رأيت مولوداً قط أصغر خلقاً منه ، فحنكه رسول الله ﷺ ومسح على رأسه ، ودعا فيه بالبركة . قال : فما رُئي عبد الرحمن بن زيد مع قوم في صفٍ إلا برعهم طولاً .

وكان عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ولي الكوفة لعمر بن عبد العزيز ، وكان كاتبه أبو الزناد .

قال العتبي :

أرسلت امرأة من بني هاشم تجارية لها إلى عبد الرحمن بن زيد ، ومعها شمعة فأدنتها منه ، وانصرفت ، وكان أحسن الناس وجهاً ، فقال لها : ما هذا ؟ فقالت : طقي مصباحنا ، فأردنا أن نتقبس من ضياء وجهك .

[١١٠/أ] كان عبد الرحمن بن زيد والياً ليزيد على مكة ، فوفد إليه . قال : فكث سبعا ، ثم خرج على فرس أغرٍ مُحجَّل ، مشمراً ، على يده بازي ، فقلت : ما عند هذا خير ،

(١) لطف : صغر ودق . اللسان : لطف .

فدنوت منه ، فكلمته ، فأنكرت عقله ، ثم رده إلى مكة ، فكان أثر الناس عنده عبد الله بن الزبير ، فبلغ ذلك يزيد فعزله عن مكة وولاه الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة .

لما توفي عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أرادوا أن يخرجوه من الليل لكثرة الزحام ، فقال ابن عمر : لو أخرقوه إلى أن تصبحوا - وفي رواية : إن أخرجتموه - فلا تصلوا عليه حتى ترتفع الشمس ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الشمس تطلع بقرن شيطان .

١٧٥ - عبد الرحمن بن سابط بن أبي حمضة^(١)

ابن عمرو بن أهيب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب ابن لؤي بن غالب الجهمي المكي ، ويقال : عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط دخل دمشق محتاراً إلى الغزو .

حدث عبد الرحمن بن سابط عن سعيد بن أبي راشد أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :
إن في أمي خسفاً ومسخاً وقذفاً .

حدث ابن سابط :

أنه خرج من قِسرٍين ، وهو قافل ، يريد دمشق ، فأشار إنسان إلى قبر عبد الملك بن مروان ، فوقفْتُ أنظر ، فرعبادي^(٢) ، فقال لي : لم وَفقت هاهنا ؟ قلت : أنظر إلى قبر هذا الرجل الذي قدم علينا مكة في سلطان وأمر ، ثم عجبت إلى ماردة إليه ، فقال : ألا أخبرك خبره لعليكَ ترهب ؟ قلت : وما خبره ؟ قال : هذا ملك الأرض ، بعث إليه ملك السموات والأرض ، فأخذ روحه ، فجاء به أهله ، فجعلوه هاهنا حتى يأتي الله يوم القيامة مع مساكين أهل دمشق .

(١) ورد في الأصل ياهمال حرفي الخاء والصاد . وفي جهرة أنساب العرب ١٦٢ : « ابن أبي خَمِصة » . وذكره ابن ماكولا في الإكمال ج ٥٣٨/٢ في المختلف فيه بين « ابن أبي حمضة » ، وابن أبي خَمِصة . وأورد في نسه « عمرو بن وهب » ، بدلاً من « عمرو بن أهيب » . وانظر تهذيب التهذيب ١٨٠/٦ .

(٢) العبادي : نسبة إلى العباد . وهم قوم من قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية . فأنفوا أن يتسبوا بالعبيد ، وقالوا : نحن العباد . اللسان : عد .

توفي عبد الرحمن بن سابط بمكة سنة ثمان عشرة ومئة ، وكان ثقة ، كثير الحديث .
[١١٠/ب] سابط : بسين مهملة وباء موحدة وطاء مهملة .

١٧٦ - عبد الرحمن بن سُرَاقَة الأزدي ، أخو عبد الأعلى

من وجوه أهل دمشق .

كان عبد الرحمن يبغيض قريشاً ، فقال لعبد الله بن علي يوم دخل دمشق بالسيف :
إنه قد بقي لحقّ السيف في أهل دمشق ساعتان ، وكان محبوساً ، فأطلقه عبد الله بن علي ،
ثم قيل لعبد الله بن علي : إنه يبغيض قريشاً ، وإنه قال هذا عصبية ، فأمر بطلبه وأحلّ
دمه ، فبينما هو يُنشد عند الخربة : من وجد عبد الرحمن فله دية ، إذ بصر به رجل من
أهل الشام فلزق به وقال - أنت طلبه الأمير ، فقال له : الأمر كما ذكرت ، ولك هذه
الخمسة دراهم ، اخرج ، اتبع لي بها عمامة زرقاء ، ولك نصف الجائزة ، فخرج الشامي كما
سأله ، ثم رجع يطلبه فلم يجده ، فصاح المنشد ، وطلب فلم يوجد حتى مات .

١٧٧ - عبد الرحمن بن سَعْد الخيزر

أبو القاسم الحمصي

حدث بدمشق عند مسجد الثقفين في المربعة ، عند دار كروس عن العباس بن إسماعيل بسنده
إلى أبي هريرة قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ وعليه قيص أصفر ، ورداء أصفر ، وعمامة صفراء .

١٧٨ - عبد الرحمن بن سَعِيد بن بشير

أبو غفار أو عفان

أصله بصري .

حدث عن الوليد بن عبد الله بسنده إلى عبد الله بن معبود قال :

كان إدريس النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم يدعو بدعوة ، كان يسأمر ألا

يعلموها السفهاء ، فيدعون بها ، فكان يقول : ياذا الجلال والإكرام ، ياذا الطول ، لاإله إلا أنت ، ظهر اللاجئين ، وجار المستجيرين ، وأنس الخائفين ، إني أسألك إن كنت في أم الكتاب شقياً أن تمحو من أم الكتاب شقائي ، وثبتني عندك سعيداً [١/١١١] وإن كنت في أم الكتاب محروماً مقترأ عليّ في رزقي أن تمحو من أم الكتاب حرمانني ، وإقتار رزقي ، وثبتني عندك سعيداً ، موفقاً للخير كله .

١٧٩ - عبد الرحمن بن سعيد

الدمشقي

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده إلى عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ :
من تعار^(١) من الليل ، فقال حين يستيقظ : لاإله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم دعا : رب اغفر لي ، غفر له . قال الوليد : وإذا دعا استجيب له ، وإذا قام ، فتوضأ ثم صلى قبلت صلاته .

١٨٠ - عبد الرحمن بن السّفر

الدمشقي

حدث عن الأوزاعي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
إن الله تبارك وتعالى يُنزل على أهل هذا المسجد - مسجد مكة - في كل يوم ليلة

(١) التعارّ : السهر والتقلب على الفراش مع كلام . اللسان : عرر .

(٢) في الأصل : عطاء بن رباح ، وهو ابن أبي رباح ، ولم أبي رباح : أسلم . شيخ الإسلام ، مفتي الحرم .
حدث عن ابن عباس ، وروى عنه الأوزاعي ، توفي سنة ١١٤ أو ١١٥ . وقال خليفة : توفي سنة ١١٧ هـ وخطأه الذهبي ، انظر طبقات خليفة ٢٨٠ ، وسير أعلام النبلاء ٧٨٧/٥ ، ونهذيب التهذيب ١٩٧/٧

عشرين ومئة رحمة ، فستين للطائفين ، وأربعين للراكعين ، وعشرين منها للناظرين .
وفي رواية : وأربعين للمصلين . هو أبو الفيض^(١) .

١٨١ - عبد الرحمن بن سلمان ويقال عُبَيْد أبو الأعيس^(٢) الخولاني

حصي ، ويقال : من أهل دمشق .

قال أبو الأعيس

في قول الله عز وجل : ﴿ وَلَهُمْ أَغْصَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴾^(٣) قال :
الجنة أو النار .

وقال أبو الأعيس :

لما سأل يوسف ربه قوله : ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ ﴾^(٤) إلى آخر الآية . فعاش
بعد ذلك ثمانين عاماً .

قال أبو الأعيس :

كنت مع خالد بن يزيد بن معاوية في صحن بيت المقدس ، فاستقبله رجل فأخذ
بيد خالد [١١١/ب] فقال : يا خالد ، هل علينا من عين ؟ قال : فاستكرت من قوله :

(١) قال ابن عساكر في ترجمته : « كذا سباه عبد الرحمن بن السفر . وهو يوسف بن السفر ، وأخيه محفوظ
من حديثه ، ولا يعرف عبد الرحمن بن السفر » . ثم ساق طريقين دليلاً على صحة قوله .

كما تجمع المصادر على أن أبا الفيض هو يوسف بن السفر ، لاجد الرحن . وانفرد البخاري في تسميته
يوسف بن أبي السفر . انظر التاريخ الكبير ج ٤/٢٨٧ ، والجرح والتعديل ج ٤/٢٢٢ ، والإكمال ٤/٢٩٩ ،
وميزان الاعتدال ٢/٥٩٦ ، ولسان الميزان ٦/٣٢٢ ، والقاموس : سفر .

(٢) كذا في الأصل ، وهو موافق لأكثر المصادر . وفي ابن عساكر ٣٥١ : « الأعيش » وانظر فيه التعليق على
مظان ترجمته .

(٣) سورة المؤمنون ٢٢/٦٤

(٤) سورة يوسف ١٢/١٠١ وتام الآية : ﴿ وَعَلَّمْنِي تَأْوِيلَ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، أَنْتَ وَلِيِّيَ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَالْحَقْقِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ .

يا خالداً ، فقلت : نعم ، عليكما من الله أذن سماعة ، وعين بصيرة . قال : فاستلَّ يده من يد خالد ، وأرعد ، فقلت : يا خالداً ، مَنْ هذا ؟! فقال : هذا عمر بن عبد العزيز ، يوشك إن طال بك عمر أن تراه إماماً عادلاً ، أو إماماً مهدياً .

١٨٢ - عبد الرحمن بن سلمة الجمحي القرشي ، ويقال : الخزومي

حدث عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :
أفلح من أسلم ، وكان رزقه كفافاً ، وصبر عليه .

١٨٣ - عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجَّون أبو سليمان العنسي ، بالنون^(١)

من ساكني داريا .

حدث عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر قال :
أخذ رسول الله ﷺ ببعض جسدي فقال : يا عبد الله ، كن كأنك غريب في الدنيا ، أو كعابر سبيل ، وعُدَّ نفسك في أهل القبور ، وإذا أصبحت فلا تحدث نفسك بال مساء ، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح ، وخذ من شبابيك قبل هرمك ، ومن صحتك قبل سقمك ، ومن غناك قبل فقرك ، ومن حياتك قبل موتك ، فإنك - يا عبد الله - لاتدري ما اسمك غداً .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . ويجانبها « صح » .

١٨٤ - عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن ربيعة

ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب

أبو سعيد القرشي العبشمي

وفي نسبه اختلاف . صحابي من ساكني البصرة ، وروى عن سيدنا رسول الله ﷺ أحاديث .

حدث عبد الرحمن بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ :

يا عبد الرحمن ، لا تسأل الإمارة ، فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها ، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها ، وإذا حلفت على عيينة فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك ، وأنت الذي هو خير .

وقال ابن خزيمة : وأنت الذي هو خير .

[١١٢/أ] وعن عبد الرحمن بن سمرة قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن في صفة بالمدينة ، فقام علينا فقال : إني رأيت البارحة عجباً : رأيت رجلاً من أمي أتاه ملك الموت ليقبض روحه ، فجاءه برّه بوالديه ، فرد ملك الموت عنه ، ورأيت رجلاً من أمي قد بسط عليه عذاب القبر ، فجاءه وضوءه ، فاستنقذه من ذلك ، ورأيت رجلاً من أمي قد احتوشته^(١) الشياطين ، فجاءه ذكر الله عز وجل ، فطرد الشيطان عنه ، ورأيت رجلاً من أمي قد احتوشته ملائكة العذاب ، فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم ، ورأيت رجلاً من أمي يلهث عطشاً ، كلما دنا من حوض منع وطُرد ، فجاء صيامه شهر رمضان ، فأسقاه ورواه ، ورأيت رجلاً من أمي ورأيت النبيين جلوساً خلقاً خلقاً ، كلما دنا إلى خلقه طُرد ، فجاءه غسله من الجنابة ، فأخذ بيده ، فأقعده إلى جنبي ، ورأيت رجلاً من أمي من بين يديه ظلمة ، ومن خلفه ظلمة ، وعن يمينه - يعني : ظلمة - وعن شماله ظلمة ، ومن فوقه ظلمة ، وهو متحير

(١) احتوش القوم فلاناً وتجاوشه بينهم : جعلوه وسطهم . اللسان : حوش .

فيه ، فجاءه حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة ، وأدخلاه في النور ، ورأيت رجلاً من أمّتي يقبى بيده وجهه وهج النار وشررها ، فجاءته صدقته فصارت ستره بينه وبين النار فظلا على رأسه ، ورأيت رجلاً من أمّتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه ، فجاءته صلته لرحمه ، فقالت : يا معشر المؤمنين إنه كان وصولاً لرحمه فكلموه ، فكلمه المؤمنون ، وصافحوه ، وصار فيهم ، ورأيت رجلاً من أمّتي قد احتوشته الزبانية ، فجاء أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من أيديهم وأدخله في ملائكة الرحمة ، ورأيت رجلاً من أمّتي جائياً على ركبتيه ، وبينه وبين الله عزّ وجلّ حجاب ، فجاءه حسن خلقه وأخذ بيده ، فأدخله على الله عزّ وجلّ ، ورأيت رجلاً من أمّتي قد هوت صحيفته من قبل شماله ، فجاءه خوفه من الله عزّ وجلّ فأخذ صحيفته ، فوضها في يمينه ، ورأيت رجلاً من أمّتي خفّ ميزانه ، فجاءه أفراطه^(١) فتقلّوا ميزانه [١١٢/ب] ورأيت رجلاً من أمّتي قائماً على شفير جهنم ، فجاءه رجاؤه من الله عزّ وجلّ فاستنقذه من ذلك ، ومضى ، ورأيت رجلاً من أمّتي قد هوى في النار ، فجاءته دمعته التي بكى من خشية الله عزّ وجلّ ، فاستنقذته من ذلك ، ورأيت رجلاً من أمّتي قائماً على الصراط يرعد كما ترعد السّعة في يوم عاصف ، فجاءه حسن ظنه بالله عزّ وجلّ ، فسكن رعدته ، ومضى ، ورأيت رجلاً من أمّتي يزحف على السراط ، ويحبو أحياناً ، ويتعلق أحياناً ، فجاءته صلاته عليّ فأنقذته ، وأقامته على قدميه ، ورأيت رجلاً من أمّتي انتهى إلى أبواب الجنة ، فغلقت الأبواب دونه ، فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ، ففتحت له الأبواب ، وأدخلته الجنة .

حدث عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم

أنه مرّ على عبد الرحمن بن سمرة وهو قاعد على نهر أم عبد الله^(٢) يسبّل الماء مع غلّمته ومواليه يوم جمعة ، فقال له عمار : الجمعة يا أبا سعيد ؟ فقال له عبد الرحمن : إن رسول الله ﷺ كان يقول : إذا كان مطر وأبل فليصل أحدكم وحده .

(١) أفراط ج : فرط . الولد يموت صغيراً . وفي الدعاء للطفل الميت : « اللهم اجعله لنا فرطاً أي أجراً يتقدمنا حتى نرد عليه » . اللسان : فرط .

(٢) نهر بالبصرة ، منسوب إلى أم عبد الله بن عامر بن كريز أمير البصرة في أيام عثمان . معجم البلدان .

وعن عبد الرحمن بن سمرة قال :

وجهني خالد بن الوليد يوم مؤتة إلى النبي ﷺ فلما أتيته قال لي : اسكت يا عبد الرحمن ، أخذ اللواء زيد فقاتل زيد ، فقتل زيد ، فرحم الله زيدا ، ثم أخذ اللواء جعفر ، فقاتل جعفر ، فقتل جعفر فرحم الله جعفر ، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة ، فقاتل عبد الله ، فقتل عبد الله ، فرحم الله عبد الله ، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ، فقاتل خالد ، ففتح الله لخالد .

وأما عبد الرحمن بن سمرة أروى بنت أبي الفارعة ، من بني قراصة بن غنم . توفيت بالبصرة سنة إحدى وخمسين ، ويقال : سنة خمسين . وافتتح سجستان وزالق ، وكان أسلم عبد الرحمن يوم فتح مكة ، وكان اسمه عبد الكعبة ، فمناه سيدنا رسول الله ﷺ حين أسلم عبد الرحمن ، وقيل : كان اسمه عبد كلال ، وقيل : عبد كلوب ، ويقال : عبد يكرب .

وتحول [١١٣ / ١] عبد الرحمن بعد رسول الله ﷺ إلى البصرة ، فنزلها ، واستعمله عبد الله بن عامر على سجستان ، وغزا خراسان ، ففتح بها فتوحاً^(١) ، ورجع إلى البصرة ، فأقام بها حتى مات .

قالوا : وولى عثمان البصرة ابن خاله عبد الله بن عامر بن كريز ، فوجه ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة إلى سجستان ، فافتتحها صلحاً على أن لا يقتل بها ابن عرس ولا قنفذ وذلك لمكان الأفاعي بها ، إنها تأكلها . ثم مضى إلى أرض الداور ، فافتتحها وافتتح بئس وما يليها ، ومضى إلى كابل وزابلستان^(٢) ، فافتتحها جميعاً ، وبعث بالفنائم إلى ابن عامر وكان ورد المدائن رسولاً إلى الحسن من عند معاوية ، كما روي عن الشعبي قال : بايع أهل العراق بعد علي الحسن بن علي ، فأرسل الحسن بن علي عبد الله بن الحارث إلى معاوية ، وأرسل معاوية عبد الله بن عامر بن كريز وعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب ، فقدموا المدائن إلى الحسن بن علي رضي الله عنه ، فأعطياه ما أراد ووثقا له .

(١) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل . وأثبتنا ما في ابن عساكر ٣٧٢ ، والإصابة ٤٠١/٢ ، وتهذيب التهذيب

(٢) ويقال لها « زابل » أيضاً . معجم البلدان .

قال عيينة بن^(١) عبد الرحمن : حدثني أبي قال :

شهدت جنازة عبد الرحمن بن سمرة ، وخرج زياد يمشي بين يدي سريه ، ورجال يستقبلون السرير رويداً ، يمشون على أعقابهم ، يقولون : رويداً ، بارك الله فيكم . يدتوبن ديبياً ، حتى إذا كنا في بعض طريق المزيّد لحقنا أبو بكرة على بغلة . فلما رأى أولئك وما يصنعون حمل عليهم بغلته ، وأهوى إليهم بسوطه ، وقال : خلوا ، فوالذي نفسي بيده لقد رأيتمنا مع رسول الله ﷺ وإنا نكاد أن نرمّل بها رملاً ، فأسرعوا المشي ، وأسرع زياد المشي .

١٨٥ - عبد الرحمن بن سهل^(٢) بن زيد بن كعب

ابن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة الأنصاري الحارثي

من شهد أحداً والخندق ، وحدث عن سيدنا رسول الله ﷺ وقدم الشام [١١٣/ب] غازياً في خلافة عثمان - ومعاوية أمير على الشام - ومرت به روايا خمر تحمل ، فقام فبقر كل راوية منها فناوشه غلمانها حتى بلغ شأنه معاوية فقال : دعوه ، فإنه شيخ قد ذهب عقله ، فقال : كذب والله ، ماذهب عقلي ، ولكن رسول الله ﷺ نهانا أن يدخل بطوننا وأسقيتنا ، وأحلف بالله لأن أنا بقيت حتى أرى في معاوية ما سمعت من رسول الله ﷺ ، لأبقرن بطنه أو لأموتن دونه .

حدث عبد الرحمن بن سهل قال : قال رسول الله ﷺ :

ما كانت نبوة قط إلا تبعتها خلافة ، ولا كانت خلافة قط إلا تبعها ملك ، ولا كانت صدقة قط إلا كان مكأ .

(١) لفظنا « عيينة بن » مستدركتان في هامش الأصل .

(٢) أورد ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٩١/٦ ترجمة عبد الرحمن بن سهيل ، وساق نسب عبد الرحمن بن سهل نفسه ، وذكر قصة روايا الحمر ، ثم تشكك في أن يكون هو نفسه . قال : « والذي يظهر أنه غيره » . وكذلك أورد في الإصابة ٤٠١/٢ ، ٤٠٢ ترجمة عبد الرحمن بن سهل الأنصاري ، وذكر فيها ماورد في هذه الترجمة . ثم أورد ترجمة أخرى لعبد الرحمن بن سهل بن زيد ثم قال : « والظاهر أنها اثنان » . فلعل ماجاء في التهذيب من اسم « سهيل » تحريف . وانظر الاستيعاب ٨٣٧/٢

وعبد الرحمن بن سهل أمه ليلي بنت رافع بن عامر ، وهو المنهوش بحريّات الأفاعي ، فأمر رسول الله ﷺ عمارة بن حزم بربيّه ^(١) بربيّه أمره بها ^(١) ، فرقاه ، فهي رقية آل حزم يتوارثونها إلى اليوم .

وكان عمر استعمل عبد الرحمن بن سهل على البصرة حين مات عتبة بن غزوان . ولما نهش عبد الرحمن بن سهل قال رسول الله ﷺ : اذهبوا به إلى عمارة بن حزم فليرقه . قال : قالوا : يا رسول الله ، إنه يموت ، قال : وإن ، قال : فذهبوا به إلى عمارة فرقاه ، فشفاه الله .

وفي رواية عن سهل بن أبي حثمة قال :

لُدغ رجل لنا بحجرة الأفاعي ، فدعي له عمارة بن حزم بربيّه ، فأبى أن يرقيه حتى جاء النبي ﷺ فاستأذنه فقال : اعرضها عليّ ، فعرضها عليه فأذن له فيها .

وحجرة الأفاعي حين نروح من الأبواء إلى مكة ، على ثمانية أميال على الحجة ، وكانت منزلاً للناس قبل اليوم فأجلتهم منه الحيات .

١٨٦ - عبد الرحمن بن شبل بن عمرو بن زيد ^(٢)

ابن نجدة ^(٣) بن مالك بن لؤذان بن عمرو بن عوف

ابن عبد عوف ، الأنصاري

[١١٤/أ] له صحبة ، وروى عن سيدنا رسول الله ﷺ أحاديث .

قال عبد الرحمن بن شبل :

إن النبي ﷺ نهاني عن أكل الضبّ .

(١-٦) ما بين الرقبن مستدرک في هامش الأصل .

(٢) في طبقات خليفة ٨٦ « بن يزيد » . وفي ص ٣٠٤ منه « بن زيد » . وانظر طبقات ابن سعد ٤٠٢/٧ ،

وجهرة أنساب العرب ٣٢٢ ، والإصابة ٤٠٣/٢ ، وتهذيب التهذيب ١٩٢/٦

(٣) اللفظة في الأصل بالإعمال ، وما هنا عن ابن عساكر ، وطبقات خليفة ٨٦ ، وطبقات ابن سعد ٤٠٢/٧ ،

والاستبصار ٣٢٦ ، والإصابة ٤٠٣/٢ ، وفي تهذيب التهذيب ١٩٢/٦ : بجدة . - لعله تحريف - وأقم قبله في الأصل :

« بن مالك بن لؤذان بن عمرو » .

كتب معاوية إلى عبد الرحمن بن شبل : أن علم الناس ما سمعت من رسول الله ﷺ فجمعهم ، فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : تعلّموا القرآن ، فإذا علمتموه فلا تغلّوا فيه ، ولا تحفّوا عنه ، ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به ، ثم قال : إن التجار هم الفجار . قالوا : يا رسول الله ، أليس قد أحلّ الله البيع وحرم الربا ؟ قال : بلى ، ولكنهم يخلّفون ويأثّمون ، ثم قال : إن الفساق هم أهل النار . قالوا : يا رسول الله ، ومن الفساق ؟ قال : النساء . قالوا : يا رسول الله ، ألسن أمهاتنا وأخواتنا وبناتنا ؟ قال : بلى ، ولكنهن إذا أعطين لم يشكرن ، وإذا ابتلين لم يصبرن . ثم قال : ليسلم الراكب على الراحل ، والراحل على الجالس ، والأقل على الأكثر ، فمن أجاب السلام كان له ، ومن لم يجب فلا شيء له .

وبنو مالك بن نوذان يقال لهم : بنو السميعة . كان يقال لهم في الجاهلية بنو الصماء ، وهي امرأة من مزينة أرضعت أباهم مالك بن نوذان ، فسماهم رسول الله ﷺ بني السميعة . وأم عبد الرحمن بن شبل أم سعد بنت عبد الرحمن بن حارثة بن سهل بن حارثة بن قيس بن عامر بن مالك بن نوذان .

وروى عبد الرحمن بن شبل عن النبي ﷺ

أنه نهى عن نقرة الغراب^(١) ، وافتراش السبع .

توفي عبد الرحمن بن شبل بالشام في إمارة معاوية ، وكان أحد النقباء .

١٨٧ - عبد الرحمن بن شبيب ، الغزاري

كان بدمشق عيناً لعلي بن أبي طالب .

حدث الضحاك

أن ابن غزيرة الأنصاري ثم النّجّاري قدم على علي بن أبي طالب عليه السلام من

(١) يريد تخفيف السجود ، وأنه لا يمكث فيه إلا قدر وضع الغراب منقاره فيها يريد أكله . اللسان : تقرأ .

مصر ، وقدم عبد الرحمن بن شبيب الفزاري عليه من الشام ، وكان عينه بها ، فأما [١١٤/ب] الأنصاري فكان مع محمد بن أبي بكر ، فحدثه بما رأى وعاب^(١) من هلاك محمد بن أبي بكر ، وحدثه الفزاري بأنه لم يخرج من الشام حتى قدمت البشراء من قبل عمرو بن العاص تترى ، يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر ، وقتل محمد بن أبي بكر ، حتى أذن^(٢) معاوية بقتله على المنبر ، وقال له : ما رأيت يا أمير المؤمنين قوماً قطّ أسرّ ، ولا سرور قوم قطّ أظهر من سرور رأيته بالشام حين أتاها هلاك محمد بن أبي بكر ، فقال له عليّ : أما إن حزننا على قتله على قدر سرورهم به ، لا بل يزيد أضعافاً ، وحزن عليّ على محمد بن أبي بكر حزناً رأي في وجهه ، وتبين فيه ، وقام في الناس خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : ألا إن مصر أصبحت قد افتتحت ، ألا وإن محمد بن أبي بكر قد أصيب ، رحمه الله ، عند الله نخسبه . أما والله إن كان ما علمت لمن ينتظر القضاء ، ويعمل للجزاء ، ويبغض شكل الفاجر ، ويحب هدى المؤمن . والله ما ألوّم نفسي في تقصير ، ولا عجز . إني بمقاساة الحروب لجد خبير ، وإني لأتقدم في الأمر ، فأعرف وجه الحزم ، فأقول فيكم بالرأي المصيب ، وأستصرخ معلناً ، وأناذيك نداء المستغيث ، لاتسمعون لي قولاً ، ولا تطيعون لي أمراً ، حتى تصير بي الأمور إلى عواقب المساء ، وأنتم اليوم لاتدرك بكم الأوتار ، ولا يشفى بكم الغل . دعوتكم إلى غياث إخوانكم منذ بضع وخمسين ليلة فجر جرتم جرجرة الجمل الأشدق ، وثاقلتم إلى الأرض ثاقلاً من ليس له نية في جهاد العدو ، ثم خرج إلي منكم جنيد متذائب ضعيف ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُؤُنَ إِلَى الْمَمُوتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾^(٣) . فأفّ لكم ، ثم نزل فدخل رحله .

(١) من هذه اللفظة إلى نهاية الخبر غير واضح في الأصل . فاستأنسا بآبن عساكر ، والطبري ١٠٨/٥

(٢) أذن بالشيء : أعلم . اللسان : أذن .

(٣) سورة الأنفال ٦٨

١٨٨ - عبد الرحمن بن شماس^(١) بن ذئب بن أحور أبو عمرو^(٢) المَهريّ الدمشقيّ ثمّ المصريّ

قال عبد الرحمن بن شماس بن ذئب

إنّ فقيهاً للخمى قال لعقبة بن عامر : ^(٣) [تختلف بين^(٤) هذين الغرضين ، وأنت كبير ، يشق عليك] [١١٥ / أ] فقال عقبة : لولا كلام سمعته من رسول الله ﷺ لم أعانيه ، قال : قلت للحارث : قلت لابن شماس : وماذا ؟ قال : إنه من علم الرمي ثم تركه فليس منا ، أو قد عصي .

١٨٩ - عبد الرحمن الأكبر بن صفوان بن أمية

ابن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك الجهمي المكي

أمه أم حبيب أمية بنت أبي سفيان [أخت معاوية .

روى أن سيدنا رسول الله ﷺ استعار من أبيه صفوان أدرعاً^(٥) ، فهلك بعضها . [فقال : إن شئت غرّمتنا] فقال : لا^(٦) . وفد على معاوية هو وأخوه عبد الله ، وكان معاوية يقدم عبد الله بن صفوان على عبد الرحمن ، فعاتبته أخته في تقديمه إياه على ابنها ، فأدخل ابنها عبد الرحمن وأمه عند معاوية ، فقال : حاجتك ، فذكر ديناً وعيالاً ،

(١) في القاموس : شمس : وثامة كثامة ويفتح : اسم . وفي تقريب التهذيب ٢٣١ : بكسر المعجمة ، وتخفيف الليم ، بعدها مهملة ، ونص في الخلاصة ١٢٧/٢ على أنها بكسر الأول ، وضبطت الشين بالنضم في النجوم الزاهرة ٦٢/١ ، ١٣٣

(٢) في الأصل ، وأصول ابن عساكر : « أبو عمرو » ، وهو « أبو عمرو » كما في الإكمال ٣٩٢/٦ ، وتهذيب التهذيب ١٩٥/٦ . وقد ذكر ابن ماكولا في الإكمال ٢٢/١ كنية أخرى له هي : أبو عبد الله .

(٣) ما بين المعقوفتين ، بعضه غير واضح ، وبعضه ذهب به التصوير ، واستدركناه من ابن عساكر .

(٤) كذا في الأصل موافقاً لما في صحيح مسلم ١٥٢٢/٣ ، وفي ابن عساكر ٣٩٢ : « في » .

(٥-٥) ما بين الرقطين مستدرك في هامش الأصل .

وسأل حوائج لنفسه ، فقضاها له ثم أذن لعبد الله بن صفوان ، فقال : حوائجك ، فقال : تخرج العطاء وتفرض للناطقين ؛ فإنه قد حدث في قومك نائبة لاديوان لهم ، وقواعد قريش لاتفعل عنها ، فإنهم قد جلسن على ذيولهن ينتظرن ما يأتين منكم ، وحلفاؤك من الأحابيش قد عرفت نصرهم ومؤازرتهم اخلطهم بنفسك وقومك ، قال : أفعل ، هلم حوائجك لنفسك ، قال : فغضب عبد الله وقال : وأي حوائج لي إليك إلا هذا وما أشبهه ؟ إنك لتعلم أنني أغنى قريش ، ثم قام^(١) وانصرف ، فأقبل معاوية على أم حبيب بنت أبي سفيان أخته ، وهي أم عبد الرحمن ، فقال : كيف تزين ؟ فقالت : أنت - يا أمير المؤمنين - أبصر بقومك .

وعن عبد الرحمن بن صفوان قال : قلت لعمر بن الخطاب : كيف صنع رسول الله ﷺ حين دخل الكعبة ؟ قال : صلى ركعتين .

[١١٥/ب] ١٩٠- عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس بن خالد الأكبر

^(٢) [ابن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيان بن محارب بن فهر بن مالك ، الفهري

من سروات قريش وكرمائمهم .

قال الأصمعي :

لما ولي محمد بن الضحاك بن قيس الفهري المدينة سعد المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، لن تعدموا مني ثلاث خلال : لأجر^(٣) لكم جيشاً ، وإن أمرت فيكم بخير عجلته لكم ، أو بشر آخرته عنكم ، ولا يكون بيني وبينكم حجاب . فكث عندهم كذلك . فلما عزل سعد المنبر ، فبكى ، وبكى الناس لبكائه ، وقال : والله^(٢)

(١) في الأصل : قال . وأئتنا رواية ابن عساكر ٣٩٧

(٢-٣) ما بين المعقوفين أتى عليه التصوير في الأصل . واستدركناه من ابن عساكر .

(٣) في أصول ابن عساكر : « أحي » تصحيف . وتجميع الجيش : جمعهم في الثغور ، وحسبهم عن العود إلى أهلهم . اللسان : جر .

ما أبكى جزءاً من العزل ، وضناً بالولاية ، ولكني أربأ بهذه الوجوه أن يتبدلها بعدي من لا يرى لها من الحق ما كنت أراه ، وإني وإياكم يامعشر أولاد المهاجرين والأنصار لكما قال أخو كنانة : [الطويل]

فما القيئ أبكاني ولا الجن شفتي ولكنني من خشية النار أجزع
بلى إن أقواماً أخافوا عليهم إذا مت أن يعطوا الذي كنت مانع

وقع في رواية الأصمعي : لما ولي محمد بن الضحاك ، وإنما هو عبد الرحمن بن الضحاك .

ولما استعمل يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري على المدينة خطب فاطمة بنت حسين بن علي فقالت : والله ، ما أريد النكاح ، ولقد قدمت على بني هؤلاء ، وجعلت تحاجزه ، وتكره أن تبادلني لما تخاف منه ، وألح عليها ، فقال : والله ، لئن لم تفعل لأجلدن أكبر ولدك في الحمر - يعني : عبد الله بن حسن - قال : فبينما هي كذلك ، وكان على ديوان المدينة ابن هرمز ، فكتب إليه يزيد بن عبد الملك أن يرتفع إليه للمحاسبة ، فدخل على فاطمة يودعها ، وقال : هل من حاجة ؟ فقالت : تخبر أمير المؤمنين ما ألقى من ابن الضحاك ، وما يتعرض مني ، قال : وبعثت رسولا بكتاب إلى يزيد تذكر قرباتها ورحمها ، وما ينال ابن الضحاك منها ، وما يتوعد بها به ، فقدم ابن هرمز [١١٦/أ] فأخبر يزيد ، وقرأ كتابها ، فنزل من أعلى فراشه ، فجعل يضرب بخيثرانة في يده ، ويقول : لقد اجتراً ابن الضحاك ، من رجل يسمعي صوته في العذاب ، وأنا على فراشي ؟ ثم كتب إلى عبد الواحد بن عبد الله النصري^(١) - وهو يومئذ بالطائف - إني قد وليتك المدينة فأغرم ابن الضحاك أربعين ألف دينار ، وعذبه حتى أسمع صوته ، وأنا على فراشي . وبلغ ابن الضحاك الخبر فهرب إلى الشام ، فلجأ إلى مسلمة بن عبد الملك ، فاستوهبه من يزيد ، فلم يفعل ، وقال : قد صنع ما صنع وأدعه ؟ فردّه إلى النصري إلى المدينة ، فأغرمه أربعين ألف دينار ، وعذبه ، وطاف به في جبة من صوف .

(١) كذا في الأصل . وابن عساكر المطبوع ٤٠٢ ، وفي نسخة س : البصري ، وفي الطبري ١٢٧ - ١٤ : النصري . وهو النصري نجة إلى نصر بن معاوية ، من قيس عيلان ، كما في تاريخ خليفة ٣٣٠ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٧٠ . وانظر طبقات ابن سعد ٤٧٤/٨ ، والأنساب ٥٦١ ، والكمال ج ٥ ، انظر الفهرس ، قفها : النصري .

ولما عزل بالنصري عزم على التوجه إلى المدينة ، فردّ من الطريق ، ووقف للناس ، وكذلك كانت بنو أمية تفعل بالعامل إذا عزلته ، فكان يمر به القرشيون فيعدلون إليه ويثنون عليه ، ويجلسون تحته ، حتى صاروا حلقة ضخمة ؛ وسقط خف رجله من الشمس حتى حُمِلَ حملاً .

١٩١ - عبد الرحمن بن عامر

أبو الأسود ، الكوفي

سكن دمشق .

حدث عن عاصم بن أبي النّجود عن زَرِّ بن حُبَيْش عن حذيفة قال :

رأينا في وجه رسول الله ﷺ السرور ذات يوم ، فقلنا : يا رسول الله ، لقد رأينا في وجهك اليوم تباشير السرور ، فقال : مالي لأُسرّ وقد أتاني جبريل عليه السلام فبشرني أن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، وأبوها خير منهما .

١٩٢ - عبد الرحمن بن عائذ

أبو عبد الله - ويقال : أبو عبيد الله - الأزدي ثم الثمالي الحمصي

يقال : إن له صحبة . وكان مع معاذ بن جبل بالجابية .

حدث ابن عائذ أن النبي ﷺ قال :

ثلاثة لا يحببهم ربك عزّ وجلّ : رجل نزل بيتاً خرباً ، ورجل نزل على [١١٦/ب] طريق السبيل ، ورجل أرسل دابته ثم جعل يدعو الله أن يحبسها .

وحدث عبد الرحمن بن عائذ قال :

كان رسول الله ﷺ إذا بعث بعثاً قال : تألفوا الناس ، وتأوّبوهم^(١) ، ولا تغيروا

(١) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل . وأثبتنا رواية ابن عساكر ٤١٠ ، وتأوّب : رجع ، والأوّاب : الشائب من الذنب . النّان : أوب .

عليهم حتى تدعوم ، فما على الأرض من أهل بيت مدر ولا وبر إلا تأتوني بهم مسلمين أحب إلي من أن تأتوني بنسائهم وأولادهم ، وتقنلوا رجالهم .

وعن عبد الرحمن بن عائذ قال :

كان النبي ﷺ يغير لحيته بماء السدر ، وكان يأمرنا بالتغيير مخالفةً للأعاجم .

وحدث عبد الرحمن بن عائذ عن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول الله ﷺ قال للناس يوماً : ألا أحدثكم ما حدثني الله في الكتاب ؟ إن الله خلق آدم ، وبنه حنفاء ، مسلمين وأعطاهم المال حلالاً لأحرام فيه ، فمن شاء اقتنى ، ومن شاء احترت^(١) ، فجعلوا مما أعطاهم حلالاً وحراماً . وعبدوا الطواغيت ، فأمرني الله أن آتيهم فأبين لهم الذي جبلهم عليه ، فقلت لربي أخاطبه : إني إن آتيهم به تثلج^(٢) قريش رأسي ، كما تثلج^(٣) الحبرة^(٤) ، فقال : أمضه أمضه وأنفق ، وأنفق عليك ، وقاتل بين أطاعك من عصاك ، وإن شاء جعل مع كل جيش بعثته عشرة أمثالهم من الملائكة ، ونافخ في صدر عدوك الرعب ، ومعطيك كتابي لا يمحوه الماء . أذكركه نائماً ويقظاناً^(٥) ، فانصروني وقريشاً هذه ، فإنهم قد دموا وجهي ، وسلبوني أهلي وأنا منادهم ، فإن أغلبهم يأتوا مادعوتهم إليه ، طائعين ، أو كارهين ، وإن يغلبوني فاعلموا أنني لست على شيء ، ولا أدعوكم إلى شيء . قال : وقد كان مكحول يضارع حديث عبد الرحمن بن عائذ عن عياض بن حمار .

وعائذ : بياء معجمة باثنتين تحتها وذال معجمة .

قال ثور بن يزيد :

كان [١١٧/أ] أهل حص يأخذون كتب ابن عائذ ، فما وجدوا فيها من الأحكام عمدوا بها على باب المسجد قناعة بها ورضى بحديثها .

لما أتى الحجاج بعبد الرحمن بن عائذ أسيراً يوم الحجاجم - وكان به عارفاً - فقال له

(١) احترت المال : كسبه . اللسان : حرث .

(٢) كذا في الأصل ، في الموضعين ، وفي ابن عساكر ٤١١ : « تفلج » . والتلج : الشدخ . اللسان : تلج .

(٣) الخبرة : عقدة تخرج في الشجر ، تقطع ويخرط منها الآنية . اللسان : خبر .

(٤) كذا في الأصل ، وابن عساكر ، ومسنند أحمد ١٦١/٤ . منوناً .

الحجاج : عبد الرحمن بن عائذ ، كيف أصبحت ؟ قال : كما لا يريد الله ، ولا يريد الشيطان ، ولا أريد . قال له : ماتقول ويحك ! قال : نعم ، يريد الله أن أكون عابداً زاهداً ، ماأنا بذلك ، ويريد الشيطان أن أكون فاسقاً مارقاً ، والله ماأنا بذلك ، وأريد أن أكون مخلصاً سرياً^(١) ، آمناً في أهلي ، والله ماأنا بذلك ، فقال له الحجاج : مولد شامي ، وأدب عراقي ، وجيراننا إذ كنا في الطائف ، خلّوا عنه .

١٩٣ - عبد الرحمن بن عائش ، الحضرمي

له صحبة ، وقيل : لأصحابه له ، وروى عن سيدنا رسول الله ﷺ حديثاً واحداً .

حدث عبد الرحمن قال :

صلى بنا رسول الله ﷺ ذات غداة فقال قائل : ما رأيت أسفر وجهاً منك الغداة ، فقال : مالي ، وقد تبدى لي ربي في أحسن صورة ، فقال : فيم يختصم الملاء الأعلى يا محمد ؟ قال : قلت : أنت أعلم أي ربّ ، قال : فيم يختصم الملاء الأعلى يا محمد ؟ قال : قلت : أنت أعلم أي ربّ ، فوضع كفه بين كتفي ، فوجدت بردها بين ثديي ، فعلمت ما في السموات والأرض ، ثم تلا هذه الآية ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونٍ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾^(٢) قال : فيم يختصم الملاء الأعلى يا محمد ؟ قلت : في الكفارات ربّ ، قال : وما هن ؟ قال : المشي على الأقدام إلى الجمعات ، والجلوس في المساجد خلاف الصلوات ، وإبلاغ الوضوء أماكنه في المكراه ، قال : من يفعل ذلك يعيش بخير ، ويمت بخير ، ويكون من خطيئته كيوم ولدته أمه ، ومن الدرجات إطعام [١١٧/ب] الطعام ، وبذل السلام ، وأن يقوم بالليل والناس نيام . سل تعطه ، قلت : اللهم ، إني أسألك الطيبات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وأن تتوب علي ، وإذا أردت فتنة في قوم فتوفي غير مفتون ، فتعلموهن ، فوالذي نفسي بيده إنهن لحق .

(١) السرب ، بفتح السين ويقال بكسرها : الطريق . اللسان : سرب .

(٢) سورة الأنعام ٧٥/٦

وذكر أبو سلام أنه سمع عبد الرحمن بن عائش يقول في هذا الحديث إنه سمع رسول الله ﷺ يقول : اللهم ، إني أسألك حبك وحباً من أحبك ، وحباً يبلغني حبك .

ومن طريق آخر أن عبد الرحمن حدث عن مالك بن يُغامر السكسي عن معاذ بن جبل قال : احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح ، حتى كدنا نترأى عين الشمس ، فخرج سريعاً فتَوَبَّ (١) بالصلاة ، صلى رسول الله ﷺ وتَجَوَّز في صلاته . فلما سلم دعا بصوته قال لنا : على مصافكم كما أنتم ، ثم انفتل إلينا فقال : إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة : إني قتت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي ، فنعست في صلاتي حتى استثقلت فإذا أنا بربي تعالى في أحسن صورة ، فقال : يا محمد ، قلت : لبيك ، قال : فيم يختصم [الملاء (٢) الأعلى .. الحديث .

عائش : بياء بائنتين من تحتها ، وشين معجمة .

١٩٤ - عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث

ابن نظام بن جُثَم بن عمرو بن مالك بن الحارث بن عبد الجن
أبو المصباح الهمداني الشاعر الأعشى ، المعروف بأعشى همدان .

شاعر فصيح ، من أهل الكوفة ، وكانت تحته أخت الشعبي الفقيه ، وأخته تحت الشعبي ، وكان فقيهاً ، قارئاً ، ثم ترك ذلك ، واشتغل بقول الشعر ، وقدم دمشق في صدر أيام بني أمية ، وخرج مع ابن الأشعث فأُتي به الحجاج ، فقتله صبراً .

قال الأعشى للشعبي : يا أيها عمرو ، رأيت كأي [١١٨/أ] دخلت بيتاً فيه حنطة وشعير ، فقبضت بيمني حنطة ، وقبضت بيساري قبضة شعير ، ثم خرجت ، فنظرت ، فإذا في يميني شعير ، وإذا في يساري حنطة ، فقال : لئن صدقت رؤياك لتستبدلن بالقرآن الشعر ، فقال الأعشى الشعر بعدما كبر ، وكان قبل ذلك إمام الحي ومقرئهم .

(١) تَوَبَّ بالصلاة : إذا أقامها . اللسان : توب .

(٢) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر ٤٣٦

قال الهيثم بن عدي :

لما عزل النعمان بن بشير عن الكوفة وولاه معاوية حص وفد عليه أعشى همدان ، فقال له : ما أقدمك أبا المصبح ؟! قال : جئتك لتصلي وتحفظ قرابتي وتقضي ديني ، قال : فأطرق ثم رفع رأسه ، ثم قال ، والله مامن شيء ، ثم قال : هيه ، كأنه ذكر شيئاً ، فقام فصعد المنبر فقال : يا أهل حص - وهم يومئذ في الديوان عشرون ألفاً - هذا ابن عم لكم ، من أهل القرآن والشرف قدم عليكم يسترفدكم ، فما ترون فيه ؟ قالوا : أصلح الله الأمير احكم^(١) له فأبى عليهم ، فقالوا له ، فإننا قد حكنا له على أنفسنا : من كل رجل في العطاء بدينارين دينارين ، نجلها له من بيت المال ، فعجل له أربعين ألف دينار فقبضها ثم أنشأ يقول^(٢) : [الطويل]

ولم أر ^(٣) للحاجات عند التماسها	كنعمان نعمان الندي ابن بشير
إذا قال أوفى بالمقال ولم يكن	كُذِّلَ إلى الأقوام حبل غرور
متى أكفر النعمان لأأك شاكراً	وما خير من لا يقتدي بشكور

قال الشعبي :

كنت أجالس الأحنف فأفاخر جلساءه من أهل البصرة بأهل الكوفة ، فقال : إنما أنتم خول لنا ، استنقذناكم من عبيدكم ، فذكرت كلمة قالها أعشى همدان : [الرمل]

أفخرتم أن قتلتم أعْبُــــدأ	وهزمت مرة آل رَعْل ^(٤)
نحن قُـدناكم إليهم عَنوة	وجعنا أمركم بعد الفشل
فإذا فاخرتمونا فاذكروا	ما فعلناه بكم يومَ الجَمَل
[١١٨/ب] بين شيخ خاضب عثونته	أوفى أبيض وضاح رِفْل ^(٥)

(١) في الأصل : « احكم » تحريف .

(٢) الأبيات في الديوان ٣٣٠ باختلاف في الرواية .

(٣) في الأصل ، وابن عساكر « لم أر » على الثم ، وهو قبيح . انظر المعيار في أوزان الأشعار : ٣٠ ، وأثبتنا

رواية الديوان ٣٣٠

(٤) في الأصل بفتحيتين ، وفي جهرة أنساب العرب ٢٦٢ ، ٤٦٥ واللسان : رعل : رغل ، بكسر الراء وتسكين

العين : قبيلة من بني سليم . وفي الديوان ٣٣٧ : عزل ، وفي المعرفة والتاريخ ٣١٧/٢ : « رغل » .

(٥) رفل في ثيابه : إذا أطاها وجزها متبخرأ . اللسان : رفل .

جاءنا هدير في سابغة فذبحناه كما ذبح الحمل
وعقونا فنسيتم عقونا وكفرتم نعمته الله الأجل

فقال الأحنف : يا جارية ، هاقي تلك الصحيفة الصفراء .

وعن عامر قال :

كنت أجالس الأحنف بن قيس فأفاخر أهل البصرة بأهل الكوفة ، فبلغ منه كلامي
ذات يوم ، وأنا لأأدري ، فقال : يا جارية ، هاقي ذلك الكتاب ، فجاءت به ، فقال : اقرأ
وما يدري أحد من القوم ما فيه ، قال : فقرأته فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم من المختار بن أبي عبيد إلى الأحنف بن قيس ومن قبله من
ربيعة ومضر ، أسلم أنتم ؟ فإني أحمد إليكم الله الذي لإلهه إلا هو ، أما بعد . فويل لأم
ربيعة ومضر ، وإن الأحنف مورد قومه سقر ، حيث لا يستطيع بهم الصدر ، وإني لأملك
لكم ماخط في القدر ، وإنه بلغني أنكم تكذبون^(١) ، وتؤذون رسلي ، وقد كذبت الأنبياء ،
وأوذوا من قبلي ، فلست بخير من كثير منهم والسلام . فلما قرأته قال : أخبرني ، هذا من
أهل البصرة أو من أهل الكوفة ؟ قلت : يغفر الله لك أبا بحر ، إنما كنا نزع ، ونضحك .
قال : لتخبرني من هو ، قلت : يغفر الله لك ، أبا بحر ، قال : لتخبرني ، قلت : من أهل
الكوفة ، قال : فكيف تفاخر أهل البصرة وهذا منكم ؟!

ومما قاله أعشى همدان في المختار وشيعته^(٢) : [الطويل]

شهدت عليكم أنكم سبئية وأني بكم يا شرطة الشرك عارف
وأقسم ماكرسيكم^(٣) بسكنية وإن كان قد لفت عليه اللقائف
وأن ليس كالتابوت فينا وإن سعت شيام^(٤) حواليه ونهد^(٥) وخارف

(١) كذا في الأصل . وفي ابن عاكر ٤٤٤ : تكذبوني .

(٢) الأبيات في الديوان ٣٢٤ باختلاف في الرواية .

(٣) هو كرسي أعطاه المختار الثقفي لإبراهيم بن الأشتر حين جهزه لقتال عبيد الله بن زياد في آخر سنة ست

وستين . وقال المختار : هذا فيه سر ، وهو آية لكم ، كما كان التابوت لبني إسرائيل . انظر سير أعلام النبلاء ٥٤١/٣

(٤) بنو شيام ، وبنو الحارث : بطون من همدان . جهرة أنساب العرب ٢٩٢ ، ٣٩٥ ، ٤٧٥

(٥) نهد بن زيد بن ليث : من قضاة . جهرة أنساب العرب ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧

وإني امرؤ أحببت آل محمد
وبايعت عبد الله لما تبايعت
وتابعت وخبياً ضمنت المصاحف
عليه قریش شطها والغطارف

يعني ابن الزبير ، والكرسي كان مع المختار ، يزعم أنه كالتابوت في بني إسرائيل .

[١١٩/أ] وفي سنة ثلاث وثمانين زحف ابن الأشعث إلى البصرة ، فلقى الحجاج بالزاوية^(١) ، فاقتتلا ، ثم إن ابن الأشعث توجه إلى الكوفة منهزماً من الحجاج لعشر خلون من المحرم ، وخرج الحجاج في أثره حتى اجتمعوا في دير الجاجم ، فكانت بين الحجاج وبين عبد الرحمن بن الأشعث ثمانون وقعة ، ومضى ابن الأشعث في شعبان إلى البصرة ، وتبعه الحجاج حتى أجلاه عنها نحو الأهواز ، وشخص في أثره فالتقوا بدجيل^(٢) الأهواز ، فهزمه الحجاج ، وأسر من أصحابه ثلاثة آلاف رجل ، فضرب أعناقهم كلهم ، ووجه في طلب ابن الأشعث عمارة بن نعيم ومحمد بن الحجاج ، ورجع الحجاج إلى واسط ، فابتدأ في بنائها . وقتل الأعشى الهمداني الشاعر ، قتله الحجاج صبراً يومئذ ، وأتى به إليه أسيراً .

١٩٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن

أبو القاسم المقرئ الشافعي الدمشقي

حدث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى بن راشد بن خالد بن يزيد بن سعيد بن عبد الله الكلبي المعروف بأخي تبوك بسنده إلى أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر .
توفي سنة ثلاث وأربعين .

(١) الزاوية : موضع قرب البصرة . كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وابن الأشعث ، قتل فيها خلق كثير من الفريقين . معجم البلدان .
(٢) هو نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك ، أحد ملوك الفرس ، غرجه من أصفهان ومصبه في الخليج العربي ، قرب عبادان . وكانت عنده وقائع للخوارج ، وفيه غرق شبيب الخارجي . معجم البلدان .

١٩٦ - عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن أحمد

ابن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن سليمان
أبو الحسين بن أبي القاسم بن أبي عبد الله السّامي ، المعروف بابن أبي الحديد
خطيب دمشق المعدل .

حدث عن جده أبي عبد الله بسنده إلى أبي ثعلبة الخشني قال :

قلت : يا رسول الله ، أخبرني بما يحل لي وما يحرم علي ، قال : فصّد في البصر
وصوّبه وقال : نوبّته ، قلت : يا رسول الله ، نوبّته خير ، أو نوبّته شر ؟ قال : بل
نوبّته خير : لا تأكل لحم الحمار الأهلي ، ولا ذائب من السباع .

قال أبو الحسين ^(١) : إنه ولد سنة أربع وستين وأربع مئة ، وذكر قبل ذلك أنه ولد
سنة اثنتين وستين . وتوفي سنة ست وأربعين وخمس مئة .

١٩٧ - عبد الرحمن بن عبد الله بن الزبير [١١٩/ب]

ابن محمد بن دينار بن مهران
أبو بكر الرهاوي

حدث بدمشق وسكنها .

روى عن أبيه بسنده عن إبراهيم بن أبي عبلة قال :

سألت أنس بن مالك : كيف تتوضأ ؟ قال : تسألني كيف أتوضأ ، ولا تسألني كيف
رأيت رسول الله ﷺ توضأ ؟ قلت : نعم ، قال : رأيتُهُ توضأ ثلاثاً ثلاثاً ، وقال : بهذا
أمرني ربّي عزّ وجلّ .

(١) في الأصل « أبو الحسن » وهو أبو الحسين ، صاحب الترجمة .

١٩٨ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي صعصعة الأنصاري المدني

غزا القسطنطينية .

حدث عن أبيه عن أبي سعيد الخدري
أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾^(١) يرددها . فلما أصبح أتى رسول
الله ﷺ فذكر ذلك له ، وكان الرجل يتقللها ، فقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده
إنها لتعدل ثلث القرآن .

توفي ابن أبي صعصعة الأنصاري في خلافة أبي جعفر .

١٩٩ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله ابن مسعود ، الهذلي المسعودي الكوفي

وفد على عمر بن عبد العزيز .

حدث عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال :
لقد دعوت لرسول الله ﷺ على ولية ليس فيها خبز ولا لحم ، قال : فقلت : يا أبا
حمزة ، فماذا أكلوا ؟ قال : أتى بنطاع فبسط ، ثم أتى بتمر وسمن ، فأكلوا ، أوليس التمر
من رسول الله ﷺ كثير ؟ .

وفي نسخة : سويق بدل سمن .

توفي عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة ببغداد . وكان ثقة كثير الحديث ، إلا أنه
اختلط في آخر عمره ، ورواية المتقدمين عنه صحيحة . قيل : إنه تغير قبل موته بسنة أو
سنتين .

(١) سورة الإخلاص ١/١٢

قال أبو النضر هاشم بن القاسم :

إني لأعرف اليوم الذي اختلط فيه المسعودي : كنا عنده وهو يعزى في ابن له إذ جاءه إنسان ، فقال له : إن غلامك أخذ عشرة آلاف من ملكك وهرب ، ففزع [١٢٠/أ] وقام يدخل إلى منزله ، ثم خرج إلينا وقد اختلط ، رأينا فيه الاختلاط .

قال محمد بن عمران بن زياد : قال أبو نعيم - وسأله عن حديث عن المسعودي - فقال :

لو رأيت رجلاً عليه قباء أسود وشاشية ، وفي وسطه خنجر ، كيف تكتب عنه ؟ ثم قال : رأيت المسعودي هكذا ، ومكتوب بين كتفيه بياض : ﴿ فَتَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾^(١) وقيل : إن ابنه وقع في بئر قد كنس فيها ، فخرج فات ، فاختلط حين رآه .

توفي المسعودي سنة ستين ومئة .

٢٠٠ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو

ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك أبو محمد - ويقال : أبو عبد الله - ويقال : أبو عثمان - ابن أبي بكر الصديق

له صحبة بسيدنا رسول الله ﷺ قدم الشام قبل الفتح ، ورأى ابنة الجودي ببصرى ، ثم دخل الشام بعد الفتح .

حدث عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق^(٢)

أن أصحاب الصفة كانوا أناساً فقراء ، وأن رسول الله ﷺ قال : من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، وإن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس ، وسادس ، أو كما قال . وأن أبا بكر جاء بثلاثة نفر ، وانطلق نبي الله ﷺ بعشرة ، وكنت أنا وأبي وأمي .

(١) سورة البقرة ١٢٧/٢

(٢) الحديث في صحيح البخاري ١٧٢/٤ ، وصحيح مسلم (شرح النووي ١٧/١٤) ، ومسند الإمام أحمد

١٩٨/١ ، باختلاف في الرواية .

- ولا أدري لعله قال : امرأتي ، وخادمي - بين بيتنا وبيت أبي بكر ، وإن أبا بكر تعشى عند رسول الله ﷺ ثم لبث حتى صلى العشاء ثم رجع ، فلبث حتى نعى رسول الله ﷺ فجاء بعد ما مضى من الليل ماشاء الله ، قالت امرأته : ما حبسك ؟ قد حبست عن أضيافك - أو قالت : ضيفك - قال : أو ما عشيتموه ؟ قالت : لا ، أبوا إلا انتظارك حتى تجيء ، قال : فعرضوا عليهم ، فغلبوهم ، قال : فذهبت فاخبتأت ، فقال لي أبو بكر : يا غنثر^(١) ، فجئت ، قال : فجذع وسب وقال : كلوا هنئياً ، لأطعمه أبداً ، قال : فأكلنا ، قال : فوالله ما كنا نأخذ لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها [١٢٠/ب] قال : فشبعوا ، وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك ، ونظر إليها أبو بكر ، فإذا هي كما هي أو أكثر ، فقال لامرأته : يا أخت بني فراس ، ماهذا ؟ قالت : لا ، وقرة عيني ، ألا وهي الآن أكثر منها ثلاث مرات ، فأكل منها أبو بكر ، ثم قال : إنما كان ذلك من الشيطان - يعني : يمينه - فأكل منها لقمة ثم حملها إلى رسول الله ﷺ فأصبحت - يعني : عنده - قال : وكان بينه وبين قوم عقد ، فضى الأجل ، فعرضنا^(٢) ، فإذا هم اثنا عشر رجلاً ، مع كل واحد منهم أناس ، الله أعلم بهم كثرة إلا أنها بقيت معهم بقية من ذلك الطعام ، فأكلوا منها أجمعون ، أو كما قال .

وعن عبد الرحمن بن أبي بكر قال :

أمرني رسول الله ﷺ أن أردف عائشة فأعمرها من التمتع .

قال الزبير :

عبد الرحمن بن أبي بكر كان اسمه عبد العزى ، فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن .

وقال مصعب :

عبد الرحمن أسنّ ولد أبي بكر .

(١) كذا في الأصل ، وابن عساكر منقوطة ، غنثر : وهو الجاهل - وفي رواية غنثر وهو الذباب ، شبه أبو بكر به ابنه عبد الرحمن تصغيراً له وتحقيراً . اللسان : غنثر ، غنثر . وجاء في المسند بالروايتين .
(٢) كذا في الأصل ، وفي صحيح البخاري ومسلم : « فرمنا اثنا عشر رجلاً » ، أي جعلناهم عرفاء نقيباً على بقية أصحابهم ، وإثنا على لغة من يجعل المثنى كالتصوير في أحواله - وفي رواية المسند : « اثني عشر » .

وكان يختلف إلى الشام في تجارة قريش في الجاهلية . فرأى هناك امرأة يقال لها :
ابنة الجودي من غسان ، وكان يهذي بها ، ويذكرها في شعره .

وأم عبد الرحمن وعائشة أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن
أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة . وقيل : أمها أم رومان
بنت عمير بن عبد مناف بن دهمان بن غنم بن مالك بن كنانة ، وقيل : أم رومان بنت
الحارث بن الحويرث من بني فراس بن غنم بن كنانة بن خزيمه ، وفيها خلاف آخر^(١) .

ولم يزل عبد الرحمن بن أبي بكر على دين قومه ، وشهد بدرأ مع المشركين ، ودُعي
إلى المبارزة ، فقام إليه أبو بكر الصديق ليبارزه فقال له رسول الله ﷺ : متعنا بنفسك .
ثم أسلم عبد الرحمن في هدنة الحديبية ، وهاجر إلى المدينة ، وأطعمه رسول الله ﷺ بخير
أربعين وسقاً ، وشهد الجمل مع عائشة ، وقدم على عبد الله بن عامر البصرة ، وتوفي قبل
عائشة بيسير . وكانت وفاة عائشة في رمضان سنة ثمان وخسين ، وكانت وفاة [١٢١/أ]
عبد الرحمن بالبحرين^(٢) من مكة على بريد في سنة ثلاث وخسين ، في خلافة معاوية بن
أبي سفيان ، بعد سعد بن أبي وقاص .

وقدم مصر سنة ثمان وثلاثين . وكان سبب قدومه أن عائشة لما بلغها أن معاوية قد
عقد لعمر بن العاص ، وأمره بالسير إلى مصر لقتال محمد بن أبي بكر ، وكان محمد أمير
مصر لعلي أرسلت عبد الرحمن ليتكلم في أمر محمد . فاعف عنده شيئاً . وقيل : إن عمرو بن
العاص قال لعبد الرحمن : ما جعل إليّ معاوية من الأمر شيئاً ، وما أنا إلا بواء ، وما الأمر
إلا لهذا الكندي ، يريد : معاوية بن حديج .

توفي عبد الرحمن بمكة في نومة نامها ، فأعتقت عائشة رضي الله عنها عنه ، وقابلت
في أمره معاوية سنة ثلاث وخسين ، وقيل : أربع وخسين ، وقيل : خمس ، وقيل :
ست ، وقيل : سنة ثمان وخسين .

(١) انظر في هذا الخلاف جبهة أنساب العرب ١٣٧

(٢) هو جبل بأسفل مكة . يقال به نبت أحابيش قريش . قال ياقوت : مات عنده عبد الرحمن بن أبي بكر
الصديق فجأة ، فحمل على رقاب الرجال إلى مكة .

وقال علي بن زيد بن جُدعان :

إن عبد الرحمن بن أبي بكر خرج في فتية من قريش إلى النبي ﷺ قبل الفتح .

وقال مصعب بن عبد الله :

وقف مُحَكَّمٌ ^(١) اليامة يوم الحديقة ^(٢) على ثلثة فحاجها ، فلم يخرئ عليه أحد فرماه عبد الرحمن بن أبي بكر فقتله ، فدخل المسلمون من تلك الثلثة . قال : وكان أحد الرماة .

قال يحيى بن يحيى الفسائي :

كان عبد الرحمن بن أبي بكر يشبب بجارية في الجاهلية ، فقدم على يعلى بن مُنيّة ^(٣) وهو على الين ، فوجدها في السبي ، فسأله أن يدفعها إليه ، فأبى ، وكتب يعلى إلى أبي بكر يذكر له أمر عبد الرحمن ، فكتب أن ادفعها إليه .

وعن هشام بن عروة عن أبيه

أن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قدم الشام في تجارة ، فرأى هنالك امرأة يقال لها ابنة الجودي على طنفسة ، حولها ولائد ، فأعجبته واسمها ليلى ، وذكر من جمالها ، فقال عبد الرحمن فيها : [الطويل]

تذكرتُ ليلى والساوِءَ دونَها	فما لابنةِ الجودي ليلى ومالِها
وأنى تُعاطي قلبه حارِثيةً	تَدَمَّنْ ^(٤) بُصرى أو تحلَّ الجوايا
وأنى تُلاقِيها بلى ولعلها	إن الناسُ حجَّوا قابلاً أن توافيا

(١) هو عَمَك اليامة ابن طُفيل ، قتله عبد الرحمن كما في تاريخ خليفة ١٠٩ . وفي المحيط : حكم : عَمَك اليامة قتله خالد بن الوليد .

(٢) الحديقة : بستان كان بقناحجر ، من أرض اليامة لمسيمة الكذاب ، كانوا يسمونه حديقة الرحمن ، وعنده قتل مسيمة قصوه حديقة الموت . معجم البلدان .

(٣) هو يعلى بن منية ، وهي أمه ، وأبوه أمية بن أبي عبيدة من زيد مناة بن نعيم . انظر جمهرة أنساب العرب : ٢١٣ ، ٢٢٩ ، وفيه ذكر الخلاف في نسب أمه .

(٤) دَمَّنَ فلان فَناء فلان : إذا غشيه ولزمه . اللسان : دمن .

[١٢١/ب] فلما بعث عمر بن الخطاب جيشه إلى الشام قال لصاحب الجيش : إن ظفرت بليلي بنت الجودي عنوة فادفعها إلى عبد الرحمن بن أبي بكر ، فظفر بها ، فدفعها إلى عبد الرحمن ، فأعجب بها ، وآثرها على نسائه حتى شكوه إلى عائشة ، فعاتبته على ذلك فقال : والله كأي أرشف بأنياها حبّ الرمان ، فأصاها وجع سقط له فوها ، فجفاها حتى شكته إلى عائشة ، فقالت له عائشة : يا عبد الرحمن ، لقد أحببت ليلي فأفرطت ، وأبغضتها فأفرطت ، فإما أن تُنصفها ، وإما أن تجهزها إلى أهلها ، فجهزها إلى أهلها .

وعنه أن عمر بن الخطاب نقل عبد الرحمن بن أبي بكر ليلي بنت الجودي حين فتح دمشق ، وكانت ابنة ملك دمشق .

كتب معاوية إلى مروان أن يبايع يزيد بن معاوية ، فقال عبد الرحمن : جئتم بها هرقلية وفوقية^(١) ، يبايعون لأبنائكم ، فقال مروان : أيها الناس ، إن هذا الذي يقول الله تعالى : ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفْ لَكُمْ ﴾^(٢) إلى آخر الآية ، فغضبت عائشة وقالت : والله ، ماهو به ، ولو شئت أن أسميه لسميته .

قال عبد الله بن نافع بن ثابت :

قام مروان على المنبر ، فدعا إلى بيعة يزيد ، فكلمه الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير بكلام ، موضعه غير هذا ، وقال له عبد الرحمن بن أبي بكر : أهرقلية ؟! إذا مات كسرى كان كسرى مكانه ، لا نفعل والله أبداً .

جاء كتاب من معاوية إلى مروان وهو على المدينة في سيد المسلمين وشيخ أمير المؤمنين يزيد بن أمير المؤمنين ، وإنا قد بايعنا له ، قال : ف مسح مروان إحدى يديه على الأخرى ، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق : يا مروان ، إنما هي هرقلية ! ، كلما مات هرقل كان هرقل مكانه ! ما لأبي بكر لم يستخلفني ؟ وما لعمر لم يستخلف عبد الله ؟ فقال له مروان : أنت الذي أنزل الله فيه ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفْ لَكُمْ ﴾ إلى

(١) كذا في الأصل وابن عساکر ، وفي البداية والنهاية ٨٧/٨ : « وكسروية » .

(٢) سورة الأحقاف ٤٦/١٧

آخر الآية ، فقام عبد الرحمن حتى دخل على عائشة رضي الله عنها ، فأخبرها ، فضربت بستر على الباب ، فقالت : يا بن الزرقاء^(١) [١٢٢/أ] أعلينا تتأول القرآن ؟ ! لولا أني أرى الناس كأنهم أيد يرتعشون ، لقلت قولاً تخرج من أقطارها ، فقال مروان : ما يومنا منك بواحد .

وعن عبد العزيز الزهري قال :

بعث معاوية إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بمئة ألف درهم بعد أن أبي البيعة يزيد بن معاوية ، فردّها عبد الرحمن ، وأبى أن يأخذها ، وقال : أبيع ديني بدنياي ؟ ! وخرج إلى مكة فمات بها .

وعن عائشة

أن رسول الله ﷺ حين توفي ، تعني : كفن في حلة ، ثم بدا لهم فنزعوها ، وكفن في ثلاثة أثواب سحولية^(٢) ، ثم إن عبد الرحمن بن أبي بكر أخذ تلك الحلة ، فقال : تكون في كفي ، ثم بدا له ، فقال : شيء لم يرضه الله لمرسوله لا خير فيه فأماطه .

قال : كذا روي . والمحفوظ أن الذي حبس الحلة عبد الله بن أبي بكر .

وعن ابن أبي مليكة

أن عبد الرحمن بن أبي بكر هلك وقد حلف أن لا يكلم إنساناً . فلما مات قالت عائشة : يميني في يمين ابن أم رومان .

وعن القاسم بن محمد

أن معاوية انصرف حين قدم المدينة من مكة ، فلم يلبث ابن أبي بكر إلا يسيراً حتى توفي ، بعدما خرج معاوية من المدينة .

(١) الزرقاء هي أرنب من بني مالك بن كنانة ، وهي التي كان يعيّر بها عبد الملك وغيره من بني مروان .

وهي بنت علقمة بن صفوان الكنانية . جهرة أنساب العرب ٨٧

(٢) سحولية : يروى بفتح السين وضماً . فالفتح منسوب إلى السحول وهو القصار لأنه يسجلها أي يغسلها ، أو إلى سحول قرية باليمن . وأما الضم فهو جمع سحل وهو الثوب الأبيض النقي ، ولا يكون إلا من القطن . وفيه شذوذ لأنه سب إلى الجمع . اللسان : سحل .

وعنه قال :

توفي عبد الرحمن بن أبي بكر في مَقِيلَ قاله ، على غير وصية ، فأعتقت عنه عائشة رقيقاً من تلاده ، ترجو أن ينفعه الله بذلك بعد موته .

وعن ابن أبي مليكة

أن عبد الرحمن بن أبي بكر توفي بِالْحَبَشِيِّ على رأس أميال من مكة ، فنقله ابن صفوان إلى مكة ، فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت : ما أسى من أمره إلا على خصلتين : إنه لم يعالج ولم يدفن حيث مات . قال نافع : وكان مات فجأة .

وعن علقمة بن أبي علقمة عن أمه

أن امرأة دخلت بيت عائشة ، فصلّت عند بيت النبي ﷺ وهي صحيحة ، فسجدت فلم ترفع رأسها حتى ماتت ، فقالت عائشة : الحمد لله الذي يحيي ويميت ، إن في هذه لعبرة لي في عبد الرحمن بن أبي بكر ، رقد في مَقِيلَ له قاله ، فذهبوا يوقظونه [١٢٢/ب] فوجدوه قد مات ، فدخل نفس عائشة تهمة أن يكون صُنع به شر ، أو عجل عليه فدفن وهو حي ، فرأت أنه عبرة لها ، وذهب ما كان في نفسها من ذلك . ولما مات أخو عائشة فجأة شقّ عليها وقالت : لو كان أصيب في بعض جسده لكان أحبّ إليّ ، ثم قالت : أما إنها أخذت أسف ، وتخفيف عن المؤمن .

وعن ابن أبي مليكة قال :

مات عبد الرحمن بن أبي بكر بالصفاح^(١) أو قريباً منها ، فحملناه على عواتق الرجال حتى دفناه بمكة ، فقدمت عائشة بعد وفاته ، فقالت : أين قبر أخي ؟ فأتته فصلّت عليه .

وعنه قال :

لما قدمت عائشة أتت قبر أخيها فبكت عليه وقالت : أما والله لو حضرتك حيث متّ لدفنتك مكانك ، ولو حضرت ما بكيت وقالت :

(١) الصفاح : موضع بين حنين وأنصاب الحرم . معجم البلدان .

وكنّا كندمانئُ جذيمة حِقْبَةً من الدهر حتى قيل لن تتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلةً معا

وكانت عائشة تقول : لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما دفنته إلا حيث مات ،
وما أدخلته مكة .

قدمت أم المؤمنين ذا طوى^(١) حين رفعوا أيديهم عن قبر عبد الرحمن بن أبي بكر .
قال : ففعلت يومئذ وتركت ، فقالت لها امرأة : وإنك لتفعلين مثل هذا يا أم المؤمنين ؟
قالت : وما رأييتي فعلت ؟ إنه ليست لنا أكباد كأكباد الإبل ، ثم أمرت بفسطاط فضرب
على القبر ووكلوا به إنساناً ، وارتحلت ، فقدم ابن عمر فرأى الفسطاط مضروباً ، فسأل عنه
فحدثوه ، فقال للرجل : انزعه ، فقال : إنهم وكلوني ، قال : انزعه ، وأخبرهم أن عبد الرحمن
إنما يُظَلَّه عمله . قال : وتوفيت عائشة بعد ذلك بيسير سنة تسع وخمسين .

٢٠١ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله

ابن ربيعة بن الحارث بن حُبَيْب بن الحارث بن مالك بن حَطِيط بن جُثَم
ابن قِيَّيٍّ - وهو ثقيف - [١٢٣/أ] ويقال : عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عَقِيل
أبو سليمان - ويقال : أبو مطرف - الثقفي ، المعروف بابن أم الحكم

أمه أم الحكم بنت أبي سفيان أخت معاوية . روى عن سيدنا رسول الله ﷺ
مرسلاً . وقيل : له صحبة . أُمِر في غزوه الروم ، وغلب على دمشق لما خرج عنها
الضحاك بن قيس إلى مرج راهط ، ودعا إلى مروان بن الحكم .

حدث عبد الرحمن بن عبد الله ابن أم الحكم الثقفي قال :

بينما رسول الله ﷺ في بعض سكك المدينة إذ عرض له اليهود فقالوا : يا محمد ،
ما الروح ؟ ويده عسيب نخل ، فاعتمد عليه ، ورفع رأسه إلى السماء ثم قال : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الرُّوحِ ﴾^(٢) إلى قوله : ﴿ قَلِيلًا ﴾^(٢) . قال : فسمع الله عز وجل ففقههم .

(١) ذو طوى - بالضم ، وقيل بالفتح - موضع عند مكة . معجم البلدان .

(٢) سورة الإسراء ٨٥/١٧

وعن عبد الرحمن بن أبي عقيل قال :

انطلقت إلى رسول الله ﷺ في وفد ثقيف ، قال : فأتيناه ، فأخطنا ببابه ، ومافي الناس أبغض إلينا من رجل تلج عليه ، فما خرجنا حتى مافي الناس رجل أحب إلينا من رجل دخلنا عليه ، فقال : فإنك منا يا رسول الله ، ألا سألت ربك فملكك ملك سليمان ؟ قال : فضحك رسول الله ﷺ ثم قال : لعل صاحبكم عند الله أفضل من ملك سليمان ، إن الله لم يبعث نبياً إلا أعطاه دعوة ، فمنهم من اتخذ بها دنياً فأعطىها ، ومنهم من دعا بها على قومه لَمَّا عَصَوْهُ أَهْلَكُوا بها ، ثم إن الله تعالى أعطاني دعوة اختبأتها عند ربي : شفاعتي لأمتي يوم القيامة .

وحدث عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفى

أنه صلى خلف عثمان - يعني : ابن عفان - صلاة الجمعة ، فقرأ في الركعة الأولى بأمر القرآن وسورة الجمعة ، وفي الركعة الثانية بأمر القرآن وسُبْح - للحواريين - يعني : سورة الصف ^(١) .

وحدث أيضاً قال :

صليت خلف عثمان بن عفان الصلاة فكان يقرأ في صلاة الصبح من يوم الجمعة إلى صلاة الصبح من يوم الخميس ما بين ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ^(٢) إلى الممتحنة أربع عشرة سورة ، ويقرأ في صلاة الجمعة بسُبْح - للحواريين - والجمعة ، ويقرأ في صلاة العشاء من ليلة الجمعة إلى [١٢٣/ب] صلاة العشاء من ليلة الخميس من ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ ^(٣) إلى ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ ^(٤) أربع عشرة سورة ، ويقرأ في صلاة المغرب من ليلة الجمعة إلى صلاة المغرب من يوم الخميس المرسلات إلى ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ ^(٥) أربع عشرة سورة ، سورة في إثر سورة .

كان جدّ عبد الرحمن بن أم الحكم عثمان بن عبد الله يحمل لواء المشركين يوم حنين - لواء هوازن - فقتله علي بن أبي طالب ، فقال رسول الله ﷺ : أبعد الله ، إنه كان يبغض قريشاً . وولي عبد الرحمن الكوفة ومصر ، وولده يسكنون دمشق .

(١) سورة الصف ٦١

(٢) سورة محمد ٤٧

(٣) سورة المنافقون ٦٣

(٤) سورة الإنسان ٧٦

(٥) سورة البلد ٩٠

وَحُبَيْبٌ^(١) بتشديد الياء باثنتين من تحتها ، هو حُبَيْب بن الحارث بن مالك بن حَطِيط .

وعن كعب بن عجرة

أنه دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحكم يخطب قاعداً فقال : انظروا إلى هذا الحُبَيْب يخطب قاعداً ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِلًا ۖ ﴾^(٢) .

وعن ثابت بن عُبَيْد قال :

قتل عبد الرحمن بن أم الحكم ابنَ صلوبا ، فجاء الشيخ صلوبا ، فدخل المسجد آخذاً بلحية له بيضاء ، فقال : يامعشر المسلمين ، علام قُتل ابني ؟ على هذا صالحت عمر بن الخطاب ؟ قال : فقال الناس : ذمتكم ذمتكم ، فاجتمع الناس ، وجاء جرير ، قال : فجاء عبد الرحمن ناساً فقالوا له : إنا نخاف عليك فأغلق باب المقصورة .

ولما اشتد بلاء عبد الرحمن بن أم الحكم على أهل الكوفة قال عبد الله بن همام السلولي شعراً ، وكتبه في رقاع وطرحها في مسجد الجامع [الواقفي]

ألا أبلغ معاوية بن صخر	فقد خرب السَّوادَ فلاسوادا
أرى العمال أفتننا علينا	بعاجل نفعهم ظلموا العبادا
فهل لك أن تدارك ما لدينا	وتدفع عن رعيك الفسادا ؟
وتعزل تابعاً أبداً هوأه	يخرب من بلادته البلادا
إذا ما قلت أقصر عن مداه	تمادي في ضلالتيه وزادا

فبلغ الشعر معاوية فعزله .

(١) انظر الإكمال أيضاً ٢٩٨/٢

(٢) سورة الجمعة ١١/٦٢

قال الجارود بن أبي مبرة :

دخلت على بلال [١٢٤/أ] ابن أبي بردة فقلت : قال حارثة بن بدر في
عبد الرحمن بن أم الحكم : [البسيط]

نهاره في قضايا غير عادلة وليّكه في هوى سعد بن هبار
فيصبحُ القومُ طلحى^(١) قد أضربهم نصّ المطيِّ وليّ المدلج الساري
ما يسمعُ الناسُ أصواتاً لهم ظهرت إلا دويّاً دويّ التحلّ في الغار

فلما خرجت مني ندمتُ ، وقلت : يظن أني قد عرّضتُ به وبالزغل ، والزغل من
حرم ، أي أنه يشرب معه . قال : فأمر خبيثة فأخرج على جرتِه ثلاث مئة درهم في
النهرين ، وما كان في النهرين شيء . قال : وأكثر أهل النهرين ذمة (؟) .

استعمل معاوية ابن أم الحكم على الكوفة فأساء السيرة فيها ، وطردوه ، فلحق
بمعاوية وهو خاله ، فقال : أولئك خيراً منها : مصر ، قال : قولاه ، فتوجه إليها ، وبلغ
معاوية بن حديج السكوني الخبر ، فخرج ، فاستقبله على مرحلتين من مصر ، فقال :
ارجع إلى خالك ، فلعمري لا تسيرُ فينا سيرتك في إخواننا من أهل الكوفة ، فرجع إلى
معاوية ، وأقبل معاوية بن حديج وافداً ، قال : وكان إذا جاء قلّست^(٢) له الطريق
- يعني : ضربت له قباب الریحان - قال : فدخل على معاوية وعنده أم الحكم ، فقالت :
من هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : بنو ، هذا معاوية بن حديج ، قالت : لا مرحباً به
تسمع^(٣) بالمُعيدي خيراً من أن تراه ، فقال : على رسلِك يا أم الحكم ، أما والله لقد تزوجت
فما أكرمت ، وولدت فما أنجبت ، أردت أن يَلِيَّ ابنُك الفاسق علينا ، فيسيرَ فينا كما سار في

(١) طلحى : ج طليح ، على غير قياس : المُعَي ، اللسان : طليح .

(٢) التقليل : استقبال الولاة عند قدومهم بأصناف اللهو ، ومنه حديث عمر رضي الله عنه : لما قدم الشام لقيه
المقلّون بالسيف والريحان . اللسان : قلّس .

(٣) كذا ضبط في جمع الأمثال ١٢٩/١ ، بالضم . قال : (ويروى : « لأن تسمع بالمعدي خير » و « أن تسمع »
ويروى « تسمع بالمعدي لا أن تراه » ، والمختار : « أن تسمع » يُضرب لمن خبره خير من مرآة) .

إخواننا من أهل الكوفة ، ما كان الله ليرى^(١) ذلك ، ولو فعل لضربناه ضرباً يصامي منيته^(٢) ، وإن كان^(٣) ذلك الجالس ، فالتفت إليها معاوية ، فقال : كفي .

كان عبد الرحمن بن أم الحكم ينازع يزيد بن معاوية كثيراً ، فقال معاوية لأبي خدش بن عتبة بن أبي لهب : إن عبد الرحمن لا يزال يتعرض ليزيد ، فتعرض له أنت ، حتى يسمع يزيد ما يجري بينكما ، ولك عشرة آلاف درهم ، قال : عجلها لي ، فمجلها له ، فحملت إليه [١٢٤/ب] ثم التقوا عند معاوية ، فقال أبو خدش : يا أمير المؤمنين ، أعدني على عبد الرحمن ، فإنه قتل لي مولى بالكوفة ، فقال عبد الرحمن : يا بن بنت ، ألا تسكت ؟ فقال أبو خدش لعبد الرحمن : يا بن تمذر ، يا بن البريج ، يا بن أم قدح ، فقال معاوية : يا أبا خدش ، حسبك ، يرحمك الله علي دية مولاك ، فخرج أبو خدش ، ثم عاد إلى معاوية ، فقال : أعطني عشرة آلاف درهم أخرى ، وإلا أخبرت عبد الرحمن أنك أنت أمرتني بذلك ، فأعطاه عشرة آلاف وقال : فسّر ليزيد ما قلت لعبد الرحمن ، قال : هن أمهات لعبد الرحمن حبشيات ، وقد ذكرهن ابن الكاهلية الثقفي وهو يهجو ابن عم لعبد الرحمن : [الوافر]

ثلاث قد ولدنك من حبوش إذا يسمو خدينك بالزمام :
تمذر والبريج وأم قدح ومجلوباً يعُدُّ من إل حام

وعن عكرمة بن خالد

أن عبد الرحمن بن أم الحكم سأل امرأة له أن يخرجها من ميراثها منه في مرضه فأبت ، فقال : لأدخلن عليك فيه من ينقص حَقَّك أو يضرك به ، فنكح ثلاثاً في مرضه ، أصدق كل واحدة منهن ألف دينار ، فأجاز ذلك عبد الملك بن مروان ، وشرك بينهن في الثمن .

(١) كذا في الأصل . وفي الطبري : ٢١٢/٥ « ليرى » .

(٢) في الأصل : « منه » تصحيف . وفي تاريخ الطبري ، والكامل ٢١٧/٢ : « يطأطئ منه » .

(٣) كذا في الأصل . وفي الطبري : « كره » .

٢٠٢ - عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن عبد الرحمن

ابن سعيد بن خالد بن حميد بن صهيب بن طليب بن البخيت بن علقمة بن الصبر
أبو علي بن أبي العجائز الأزدي المعدل

حدث ابن أبي العجائز بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

عُرِضَتْ عَلَيَّ أَجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقَذَاةُ يَخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ
أُمَّتِي فَلَمْ أَرْ ذَنْباً أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ أَوْسُورَةٍ أُوتِيَهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا .

حدث محمد بن قدامة قال :

أَتَيْنَا بَابَ سَفِيَّانَ بْنِ عَيْنَةَ فَحُجِّبْنَا عَنْهُ ، قَالَ : فَجَلَسْنَا [١٢٥/أ] عَلَى بَابِهِ ، فَلَمْ
نَشْعُرْ إِلَّا بِخَادِمِ الرَّشِيدِ هَارُونَ ، يُقَالُ لَهُ حَسِبَ جَاءَ فِي طَلْبِهِ ، فَأَخْرَجَهُ ، فَقَمْنَا إِلَيْهِ
فَقُلْنَا : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، أَمَا أَهْلُ الدُّنْيَا فَيَصِلُونَ إِلَيْكَ ، وَأَمَا نَحْنُ فَلَا نَصِلُ إِلَيْكَ ، قَالَ : قَدْ
وَجَدْتُمْ مَقَالاً فَقُولُوا : لَا أَفْلَحُ ذَوْعِيَال ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ : [الْبَسِيطُ]

اعْمَلْ بَعْلَمِي وَلَا تَنْتَظِرْ إِلَى عَمَلِي يَنْفَعُكَ عَمَلِي وَلَا يَضُرُّكَ تَقْصِيرِي

ثم التفت إلينا فقال : يَا أَصْحَابَ الْحَدِيثِ ، تَرَكْتُمُ الطَّوَافَ وَجِئْتُمْ ؟ قُلْنَا : أَصْلَحَكَ
اللَّهُ قَدْ طَفْنَا ، وَلَسْنَا تَرَكْ حَظَّنَا مِنْكَ ، قَالَ : مَا مَنَلِي وَمَثَلَكُمُ إِلَّا كَمَثَلِ إِخْوَةِ يُوسُفَ إِذَا
قَالُوا : اقْتُلُوهُ وَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ^(١) ثُمَّ قَالَ : يَا أَصْحَابَ الْحَدِيثِ ، يَمَّ تَشْبَهُونَ
حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ : مَا شَغَلَ عَبْدِي ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي إِلَّا أُعْطِيَته أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ
السَّائِلُونَ ؟ قُلْنَا لَهُ : تَقُولُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، قَالَ^(٢) : يَقُولُ الشَّاعِرُ : [مَجْزُوءُ الْكَامِلِ]

وَفَقِيَ خَلا مِنْ مَالِهِ وَمِنْ الْمَرْوَةِ غَيْرُ خَالٍ
أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤْلِهِ وَكَفَسَاكَ مَكْرُوءَ السُّؤَالِ

توفي ابن أبي العجائز في الحرم سنة تسع وعشرين وأربع مئة .

(١) اقتباس من سورة يوسف ١٢/٩ ، والآية هي : ﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُم
وتكونوا من بعده قوماً صالحين ﴾ .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

٢٠٣ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد

أبو الميمون البجلي

حدث أبو الميمون بن راشد عن بكر بن قتيبة بسنده إلى مازك بن أنس قال :

سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله ﷺ وهو بأرض يَخْتَرِفُ^(١) ، فأتى رسول الله ﷺ فقال : إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي : ما أول أشرط الساعة ؟ وما أول طعام أهل الجنة ؟ وما ينزع الرجل إلى أبيه وأمه ؟ قال ﷺ : أخبرني بهن جبريل عليه السلام آنفاً . فقال : ذاك عدو اليهود من الملائكة ، قال : فقرأ عليه الآية ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾^(٢) فأما أول أشرط [١٢٥/ب] الساعة فنار تحترق الناس من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت ، وإذا سبق ماء الرجل نزع الولد ، وإذا سبق ماء المرأة نزعته ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ، يا رسول الله ، إن اليهود قوم بُهت^(٣) ، وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم عني يَبْهَتُونِي ، قال : فجاءت اليهود ، فقال النبي ﷺ : أي رجل عبد الله بن سلام فيكم ؟ قالوا : خيرنا وابن خيرنا ، وسيدنا وابن سيدنا ، قال : أفرأيت إن أسلم عبد الله بن سلام ؟ قالوا : أعاده الله من ذلك ، فخرج عبد الله بن سلام فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، قالوا : شرنا وابن شرنا ، فنقضوه ، فقال : هذا الذي كنت أخاف يا رسول الله .

ولد أبو الميمون سنة اثنتين وخمسين ومئتين ، وقيل : سنة خمسين . وكان شيخاً جليلاً من معدلي دمشق ، ومات سنة سبع وأربعين وثلاث مئة . وكان نبيلاً ، مأموناً ، من أهل الأدب ، ويقول الشعر ، وكان ممتعاً ببصره وعقله وصحة جسده ، غير أن سمعه كان قد لحقه ثقل .

(١) خَرَفَ واختَرَفَ النخل : اجتناه . اللسان : خرف .

(٢) سورة البقرة ٩٧/٢

(٣) بُهت : ج بهوت ، من بناء المبالغة في البهت : وهو الكذب . اللسان : بهت .

٢٠٤ - عبد الرحمن بن عبد الله بن مُخَيَّرِيز المجعي الفلسطيني

غزا أرض الروم مع أبيه ، واجتاز بدمشق .

حدث عن أبيه عن أوس بن أوس قال : قال رسول الله ﷺ :
من كذب على نبيه أو على عينيه أو على والديه فإنه لا يرح راحة الجنة .

حدث عبد الرحمن بن عبد الله بن مُخَيَّرِيز عن أبيه
أنه كان في بعث الصائفة ، فمرض مرضاً شديداً ، فقال : يا بني ، احملني فير بي إلى
أرض الروم ، قال : فحملته ، فلم أزل أسير به وهو يقول يا بني ، أسرع في السير ، قلت :
ياأبيه ، إنك شاك ، قال : يا بني ، إني أحب أن يكون أجلي بأرض الروم ، فازلت أسير
به حتى هلك بأرض حصص .

وفي رواية قال :

مرض أبي ، ولحن نسير إلى دابق غازياً ، فقلت : ياأبيه ، أقيم بك ، قال : يا بني
[١٢٦/أ] إن استطعت أن تنقلني من منزل إلى منزل فافعل ، قال : فلما مات همني من
يصلي عليه ، فرأيت على جنازته صفوفاً لا أعرفهم .

وفي رواية :

كنت مع أبي في السفر الذي مات فيه . فلما أتينا فامية^(١) قضى .

٢٠٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ابن غافل بن حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم الهذلي الكوفي

حدث عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :
من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

(١) فامية ، ويقال لها « أقامة » بالهمزة ، مدينة حصينة من سواحل الشام . معجم البلدان .

وعنه قال :

لعن النبي ﷺ أكل الربا ، وموكله ، وكاتبه ، وشاهديه .

وعنه قال :

الصفقة بالصفقتين ربا . وأمرنا رسول الله ﷺ بإسباغ الوضوء .

وحدث عبد الرحمن بن عبد الله قال :

إن الوليد بن عقبة آخر الصلاة بالكوفة ، وأنا جالس مع أبي في المسجد ، فقام عبد الله بن مسعود فتؤب بالصلاة ، فصلى بالناس ، فأرسل إليه الوليد : ما حملك على ما صنعت ! أجهلك من أمير المؤمنين أمر فسمع وطاعة ؟ أو ابتدعت الذي صنعت ؟! قال : لم يأتي من أمير المؤمنين أمر ، ومعاذ الله أن أكون ابتدعت ، أبى الله علينا ورسوله أن نتظرك في صلاتنا ، وتبع حاجتك .

وعن قيس بن أبي حازم قال :

جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود ، فقال : إني مررت ببعض مساجد بني حنيفة ، وهم يقرؤون قراءة ما أنزلها الله على محمد ﷺ : والطاحنات طحناً ، والعاجنات عجنأ ، والخابزات خبزأ ، والشاردات ثردأ ، واللاقيات لقأ ، قال : فأرسل إليهم عبد الله فأتي بهم وهم يتبعون^(١) رجلاً ، ورأسهم عبد الله بن النواحة ، قال : فأمر به عبد الله فقتل ، ثم قال : ما كنا لنحرز الشيطان هؤلاء ولكننا نغدرهم إلى الشام ، لعل الله أن يكفيناهم .

وفي حديث آخر عن عبد الله بن مسعود في ارتداد ابن النواحة وإيمانه بمسيلة قال :

فقال لقرظة بن كعب : [١٢٦ ب] انطلق فأحط بالدار فخذهم ، فأتني بهم ، قال : فأخذهم ، فجاء بهم ، فقال له عبد الله : أكتاب بعد كتاب الله ؟! ورسول بعد رسول الله ؟! قال : فقال لقرظة بن كعب : انطلق به إلى السوق ، فاضرب عنقه ، ثم انطلق برأسه حتى يجعله في حجر أمه ، فإني أراها قد كانت تعلم منه علماً ، قال : فقال القوم : فإننا نستغفر الله ، وتوب إليه ، ونشهد أن مسيلة هو الكذاب ، قال : فقال عبد الرحمن - يعني ابن عبد الله بن مسعود - فلقيت شيخاً منهم بالشام طويل اللحية فقال لي : يرحم الله أباك ، والله لو قتلنا جميعاً لدخلنا النار .

(١) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر : « سيمون » .

وعن أبي إسحاق قال :

ذكر الضب عند عبد الرحمن بن عبد الله فقال إنسان من القوم : حرام ، فقال
عبد الرحمن : من حرّمه ؟ سمعت عبد الله بن مسعود يقول : إن محرّم الحلال كاستحل
الحرام .

توفي عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود مقدم الحجاج العراق سنة سبع وسبعين .
وقيل : سنة تسع وسبعين ، وكان ثقة ، قليل الحديث ، وقد تكلموا في روايته عن أبيه ،
وكان صغيراً . قيل : إنه سمع من أبيه ، وقيل : إنه لم يسمع من أبيه شيئاً . وكان هذلياً
حليف بني زهرة ، وكان شاعراً وهو القائل : [الخفيف]

أبها الشامي لثوهم عِرضي أنت بي جاهل وفيك اغترارُ
ومتي أدعُ زهرة بن كلابٍ يستجيبوا أو تأتني أنصارُ
فيهم غلظة لمن خاشنوه ويسارٌ إذا يراؤ يسارُ

قيل : إن عبد الله مات ، وعبد الرحمن ابن ست ، أو نحو ذلك .

أوصى عبد الله ابنه عبد الرحمن فقال : أوصيك بتقوى الله ، وليسعك بيتك ، وابك
من خطيئتك ، واملك عليك لسانك .

٢٠٦ - عبد الرحمن بن عبد الله بن يزداد

الرازي

سكن بخارى ، وسمع بدمشق .

حدث ببخارى عن الحسن بن حبيب الدمشقي بسنده قال : قال بشر بن الحارث :
ما رأيت أسمع من فقير جالس بين يدي غني ، ولا رأيت أحسن من غني جالس بين
يدي فقير .

٢٠٧ - (١) عبد الرحمن بن عبد العزيز أبو عبد الملك ابن الفارسي القيسراني

حدث عن الفريابي قال : سمعت الأوزاعي يقول (١) :

[١٢٧/أ] لما فرغ عبد الله بن علي من قتل بني أمية بعث إليّ ، وكان قتل يومئذٍ نيفاً وسبعين بالكافر كويات إلا رجلاً واحداً فدخلت عليه ، وقد أقام أولئك الجند بالسيف والغمد ، قال : فدخلت فسلمت ، فأثار بيده ، فقعدت فقال : ماتقول في دماء بني أمية ؟ فحدثت ، فقال : قد علمت من حيث حدث ، أجب إلى ما سألتك عنه ، قال : ومالقيت مفوهاً مثله قط ، قال : فحدثت أيضاً ، فقال : كأنّ لهم عليك عهداً ، وإن كان ينبغي لك أن تفنيّ لهم بالعهد الذي جعلته ، قال : فقال لي : فاجعلي وإياهم ، ولا عهد لهم عليّ ، ماتقول في دمائهم ؟ قلت : هي عليك حرام ، قال رسول الله ﷺ : لا يحل قتل مسلم إلا في ثلاث : الدم بالدم ، والثيب الزاني ، والمترد عن الإسلام ، فقال لي : ولمّ ويلك ؟ أوليست الخلافة وصية من رسول الله ﷺ ، قاتل عليها علي بصفين ؟ قلت : لو كانت الخلافة وصية من رسول الله ﷺ ماضي علي بالحكمين ، قال : فنكس ، ونكست أنتظر ، قال : فأطلت ثم قلت : البولة ، قال : فأشار بيده : هكذا ، أي اذهب ، قال : فقممت ، فجعلت لأخطو خطوة إلا ظننت أن رأسي يقع عندها .

وحدث عبد الرحمن بن عبد العزيز عن محمد بن عبد الله بن حميد المقراني قال :

لما نزل الأوزاعي مدين خرج خادمه ليشتري تمرأ فقال : أين تريد ؟ قال : أشتري تمرأ ، قال : لاخير فيه ، إنه مسوس ، قال : لا أشتري إلا جيداً ، قال : ذاك الجيد مسوس ، يعني : ابن الصوافي .

(١-١) ما بين الرقین سقط من الأصل . واستدرکناه من ابن عساکر بعد تهذيب الإسناد .

٢٠٨ - عبد الرحمن بن عبد الغفار ، الدمشقي

حدث بسجد حلب عن قاسم بن عثمان الجوعي قال : سمعت سباع الموصلي يقول :
أوحى الله إلى نبي من بني إسرائيل : إن كنت تريد أن أسكنك عندي غداً في
حضيرة القدس فكن في الدنيا مغموماً مهموماً ، فريداً وحيداً ، شريداً بمنزلة [١٢٧/ب]
الطير الوحداي ، يظل في الأرض الفلاة ، يأكل من رؤوس الجبال ، ويشرب من ماء
الأنهار ، إذا جئته الليل أوى وحده استئناساً بربه عز وجل .

٢٠٩ - عبد الرحمن بن عبد الغفار بن عفان

البيروتي

حدث عن رواحة بنت عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي بسندها إلى أبي أمامة قال :
علم النبي ﷺ رجلاً فقال : قل : اللهم ، إني أسألك نفساً بك مطمئنة تؤمن
بلفائك ، وترضى بقضائك ، وتقعن بعطائك .

٢١٠ - عبد الرحمن بن عبد الواحد

ابن عبد الرحمن - أبي الميمون - ابن عبد الله بن عمر بن راشد
أبو الميمون البجلي

حدث عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم المياغي بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال
رسول الله ﷺ :
من كذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار . وزاد في رواية أخرى : متعمداً .
توفي في رمضان سنة خمس عشرة وأربع مئة .

٢١١ - عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن علي

أبو القاسم بن أبي محمد الغساني السماري في البز

حدث عن الفقيه أبي الفتح نصر بن إبراهيم بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

من سرّه أن تستجاب دعوته في الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء .

توفي أبو القاسم بن عبد الكريم^(١) سنة ست وأربعين وخمس مئة . وكان خيراً مواظباً

على الجماعة ، فيه ذكاء ومعرفة .

٢١٢ - عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد

أبو الحسن بن أبي الحسين الكلابي

حدث عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم المياغي بسنده إلى علي عن النبي ﷺ قال :

لا يؤمن العبد حتى يؤمن بأربع : حتى يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله بعثني

بالحق ، ويؤمن بالبعث [١/١٢٨] بعد الموت ، ويؤمن بالقدر .

وورد هذا الحديث بطريق آخر عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :

أربع لن يجد رجل طعم الإيمان حتى يؤمن بهن : أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،

وأني رسول الله بعثني بالحق ، وبأنه ميت ثم مبعوث من بعد الموت ، ويؤمن بالقدر كله .

٢١٣ - عبد الرحمن بن عبيد الله بن أحمد

أبو محمد الأسدي

حدث سنة اثنتين وتسعين ومئتين عن إبراهيم بن سعيد الجوهري بسنده إلى ابن عباس أن

النبي ﷺ قال :

لا يدخل النار من بايع تحت الشجرة ، إلا صاحب الجمل الأحمر .

(١) كذا في الأصل ، والمقصود : « ابن عبد الواحد » .

٢١٤ - عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد العزيز

ابن الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
أبو محمد - ويقال : أبو القاسم - الهاشمي الحلبي المعدل المعروف بابن أخي الإمام

قدم دمشق سنة اثنتين وثلاث مئة ، وحدث بها وبجلب .

روى عن محمد بن قدامة الجوهري بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً خيراً له من أن يمتلئ شعراً .

٢١٥ - عبد الرحمن بن عبيد بن نفع

- ويقال : ابن عبيد بن نعيم - العنسي ، بالنون

من أهل حرستا .

حدث عبد الرحمن

أنه كان في مسجد الكوفة ينتظر ركوع الضحى ، ومتع النهار ، قال : فيينا هو
جالس إذ أجفل الناس في ناحية المسجد ، قال : فأجفلت فيمن أجفل ، فإذا برجلٍ جاثٍ
على ركبتيه ، عليه إزار وملاء وهو يقول : ^(١) أنا المصعب بن سعد بن أبي وقاص ، سمعت
أبي يأثر عن رسول الله ﷺ وهو يقول ^(٢) : أربع من كن فيه فهو مؤمن ، فن جاء بثلاث
وكنتم واحدة فقد كفر : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، وأنه مبعوث من بعد
الموت ، وإيمان بالقدر خيره وشره . من جاء بثلاث وكنتم واحدة فقد كفر .

(١-١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

[١٢٨/ب] ٢١٦ - عبد الرحمن بن عبيد - ويقال : ابن عبّـد -

أبو راشد الأردني

له صحبة ، سماه سيدنا رسول الله ﷺ وكنّاه . نزل الأردن ، ويقال إنه نزل داريتا .
كانت كنيته ، أبو مَغُويّة ، بالغين المعجمة .

حدث أبو راشد قال :

قدمت على رسول الله ﷺ أنا وأخي أبو عاكبة^(١) ، من سُرّوات الأزْد ، فأسلمنا
جميعاً ، فكتب لي رسول الله ﷺ كتاباً إلى جميع الأزْد :

من محمد رسول الله ﷺ إلى من يُقرأ عليه كتابي هذا ، من شهد أن لا إله إلا الله وأن
محمداً رسول الله ، وأقام الصلاة فله أمان الله ، وأمان رسوله . وكتب هذا الكتاب
العباس بن عبد المطلب .

قال : في إسناده النضر بن سمة ، وهو كذاب يضع الحديث .

وحدث أبو راشد عبد الرحمن بن عبد قال :

قدمت على النبي ﷺ في مئة رجل من قومي . فلما دنونا من النبي ﷺ وقفنا ،
وقالوا لي : تقدم أنت يا أبا مَغُويّة ، فإن رأيت ماتحب رجعت إلينا حتى نتقدم إليه ،
وإن لم ترمّا تحب شيئاً انصرفت إلينا حتى نصرف ، فأتيت النبي ﷺ وكنت أصغر
القوم ، فقلت : أنعم صباحاً يا محمد ، فقال النبي ﷺ : ليس هذا سلام المسلمين بعضهم على
بعض ، فقلت له : فكيف يا رسول الله ؟ فقال : إذا أتيت قوماً من المسلمين قلت : السلام
عليكم ورحمة الله ، فقلت : السلام عليكم يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، قال : وعليك
السلام ورحمة الله ، فقال لي النبي ﷺ : ما اسمك ؟ ومن أنت ؟ فقلت : أنا أبو مَغُويّة بن
عبد اللات والعزى ، فقال لي النبي ﷺ : بل أنت أبو راشد عبد الرحمن ، فأكرمني

(١) كذا في الأصل ، وابن عساكر ، والإصابة ١٢٣/٤ ، قال ابن حجر : « ويقال عليك بلام بدل الألف .
يأتي » . وفي ص ١٢٨ قال : « أبو علكشة ، ذكره ابن منده فقال : أخو أبي راشد » . وهو موافق لما في أسد الغابة
٢٦٠/٥ ، فيبدو أن عليك تصحيف .

وأجلسني إلى جانبه ، وكساني رداءه ، وأعطاني حذاءه ، ودفع إلي عصاه ، وأسأمت ، فقال للنبي ﷺ قوم من جلسائه : يا رسول الله ، إنا نراك قد أكرمت هذا الرجل ، فقال لهم رسول الله ﷺ : هذا شريف قوم فإذا [١/٢٩٦] أتاكم شريف قوم فأكرموه . قال أبو راشد : وكان معي عبد لي يقال له سرحان ، فأسلم معي ، فقال لي النبي ﷺ : هل لك يا أبا راشد أن تعتقه فيعتق الله عز وجل بكل عضومنه عضواً منك من النار ؟ قال أبو راشد : فأعتقته وقلت : أشهد يا رسول الله أنه حر لوجه الله ، وانصرفت إلى أصحابي ، فأدركت منهم قوماً ، وفاتني منهم قوم ، فأتوا النبي ﷺ فأسلموا .

وفي رواية أنه ﷺ قال :

من هذا معك ؟ قلت : مولاي ، قال : ما اسمه ؟ قلت : قَيّوم ، قال : كلا ، ولكنه عبد القَيّوم .

وأبو راشد هذا هو من وَلَدَ رَحَبَ بن خولان^(١) ، وليس بداريا رَحِيَّ غيره وولده ، ومن ولده جماعة بداريا .

قال محمد بن شعيب : حدث سعيد بن عبد العزيز

أن عمر بن الخطاب كان يقاسم عماله نصف ما أصابوا عند عزهم ، فقاسم خالد بن الوليد حتى إحدى نعليه . قال : وأراد مقاسمة أبي هريرة ، فامتنع عليه لإمامته . قلت لسعيد : فما كان يلي ؟ قال : البحرين ، قلت : ولاء عمر ؟ قال : نعم ، قلت : فهل قاسم أبا عبيدة ؟ قال : قد رد أبو عبيدة عمالته إلى بيت المال ، وكان عمر أعلمه على ألفي درهم في السنة ، قلت : فردها كلها ؟ قال : نعم . قال سعيد : ثم لم يزل العمال يقاسمون حتى كان عبد الملك ، فكان يقاسمهم . قال : وكان معاوية يقاسمهم ، يحاسبهم بنفسه ، فقدم عليه أبو راشد من الأسد^(٢) ، من أهل فلسطين . قال سعيد : ويذكرون أن في الأسد أمانة . فلما ذهب يحاسبه بكى أبو راشد ، فقال : ما يبكيك ؟ ! قال : مامن المحاسبة أبكي ، ولكن ذكرت حساب يوم القيامة ، فتركة معاوية ، فلم يحاسبه .

(١) في تاريخ داريا ٥٦ « حلوان » تقلأ عن ابن عساكر ، نسخة الظاهرية ٧٢٣٨/٥ ، وفي نسخة الظاهرية

« س » : خولان .

(٢) كذا في الأصل ، وابن عساكر ، وهو الأزدي كما في الإصابة ، وأسد الغابة .

٢١٧ - عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله

ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب
القرشي التيمي ، ابن أخي [١٢٩/ب] طلحة بن عبيد الله

له صحبة ، وروى عن سيدنا رسول الله ﷺ .

حدث عبد الرحمن بن عثمان التيمي

أن رسول الله ﷺ نهى عن لُقطة الحاج . قال حرملة : لُقَطَ الحاج تركها حتى
يجدها صاحبها .

وحدث عبد الرحمن قال :

ذكر طبيب عند رسول الله ﷺ دواء عمل فيه الضفدع ، فنهى رسول الله ﷺ عن
قتل الضفدع .

وفي رواية عنه

أن طبيباً سأل النبي ﷺ عن ضفدع يجعلها في دواء ، فنهى النبي ﷺ عن قتلها .

قال محمد بن سعد :

في الطبقة السابعة عبد الرحمن بن عثمان التيمي ، يقال له : شارب الذهب .

قال : دخلنا مع النبي ﷺ في عمرة القضية ، فسلك بين الصخرتين اللتين في المروة
مصعداً فيها . وقيل : كان عثمان بن عمرو بن كعب يُقال له : شارب الذهب . وشهد
عبد الرحمن اليرموك مع أبي عبيدة ، وأصيب مع ابن الزبير ، فدفن في المسجد الحرام ،
وأخفي مكان قبره على أهل الشام .

قال عبد الرحمن بن عثمان :

أسلمت يوم الفتح وبايعت النبي ﷺ .

وعن عبد الرحمن بن عثمان وكان قد أدرك النبي ﷺ

أنه كان بين فرشه قضيب له ، وكان يأتيه بنوه وبنو أخيه وناس من أهل بيته ،

فربما غلبه الحديث فيقول أحدهم : قال رسول الله ﷺ . فينزع القضيبي فيعلوه به ويقول له : أين أنت لا أم لك من الحديث عن رسول الله ﷺ !؟

حدث عثمان بن عبد الرحمن عن أخيه قال :

قال : أصيب أبوك عبد الرحمن مع ابن الزبير فدفن في مسجد الكعبة ، ثم أمر الخليل على قبره كيلا يرى أثره . وقيل : إنه دفن بالحزورة^(١) . فلما زيد في المسجد دخل قبره في المسجد الحرام .

٢١٨ - عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم

[١٢٠/١] ابن معروف بن حبيب بن أبان بن إسماعيل

أبو محمد بن أبي نصر التيمي العدل

حدث أبو محمد بن أبي نصر عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت بسنده إلى معاذ

قال :

كنت ردف النبي ﷺ فقال : يا معاذ ، ألا تسألني إذا خلوت معي ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : يا معاذ ، هل تدري ما حق الله على العباد ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : [أن]^(٢) يعبدوه ، ولا يشركوا به شيئاً ، قال : فهل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : يدخلهم الجنة .

ولد أبو محمد في رمضان ، سنة سبع وعشرين وثلاث مئة ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة عشرين وأربع مئة . ولم تر جنازة أعظم من جنازته . كان بين يديه جماعة من أصحاب الحديث يهللون ويكبرون ويظهرون السنة . وحضر جنازته جميع أهل البلد حتى اليهود والنصارى ، ولم يوجد شيخ مثله زهداً وورعاً وعبادة ورئاسة ، وكان ثقة ، عدلاً ، مأموناً ، رضى ، وكان يلقب بأبي محمد بن أبي نصر العفيف .

(١) الحزورة : كانت سوق مكة ، وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه . معجم البلدان .

(٢) ليست لفظة « أن » في الأصل ، ولا ابن عساكر . واستدركناها من مسند ابن حنبل ٢٦١/٣

٢١٩ - عبد الرحمن بن عثمان بن هشام

ابن عبد الرحمن بن زُبَر ، أبو هشام

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده إلى بلال بن سعد عن أبيه قال :

قلنا : يا رسول الله ، ما للخليفة من بعدك ؟ قال : مثل الذي لي ، ماعدل في الحكم ، وقسط في القسط ، ورحم ذا الرحم ، فإن لم يفعل ذلك فليس مني ولست منه ، يريد : الطاعة في طاعة الله ، والمعصية في معصية الله .

وحدث عن أبي النضر إسحاق بن إبراهيم بسنده إلى ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال :

مرّ رسول الله ﷺ برجل وهو يحتجم عند الحجام ، وهو يعرض رجلاً ، فقال رسول الله ﷺ : أفطر^(١) الحاجم والمحجوم .

قال أبو الحسن محمد بن الفيص :

لقي أبو بكر [١٣٠/ب] ابن عَزَّون لأبي هشام ابن زبر ، ومرّ به ، وكان يلبس طويلة فقال له : إيش خبرك يا أبا هشام ؟ وكيف حالك ؟ قال : بخير ، قال : كيف أكلك ؟ قال : معدة قبول ، وضرس طحون ، قال : فكيف قوة ذكرك في الجماع ؟ قال : يهتز كأنه جان ، قال أبو الحسن : وكان له نيف وتسعون سنة حين قال هذا الكلام .

توفي أبو هشام المحدث في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومئتين .

٢٢٠ - عبد الرحمن بن عثمان

أبو عثمان

من ساكني الراهب ، محلة كانت قبّل المصلى .

حدث عن أبي حمزة قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول الله ﷺ :

ألا لا وتر بعد الفجر ، ألا لا وتر بعد الفجر .

(١) قال ابن الأثير : « معناه أنها تمرّضاً للإفطار . أما المحجوم فللضعف الذي يلحقه من خروج دمه ، فربما

أعجزه عن الصوم . وأما الحاجم فلا يأمن أن يصل إلى حلقه شيء من الدم ، فيبيلعه ، أو من طعمه . قال : وقيل : وهذا على سبيل الدعاء عليها ، أي بطل أجرهما فكأنها صارا مفطرين » . اللسان : حجم .

٢٢١ - عبد الرحمن بن عُدَيْس بن عمرو بن عُبَيْد
ابن كلاب بن ذُهَّان بن غَنَم بن هَمَم بن ذُهَل بن هَنِي بن يَلِي
أبو محمد البلوي

وفي نسبه خلاف .

له صحبة ، وهو من بايع تحت الشجرة ، وكان من سكن مصر ، وأعان على قتل
عثمان رضي الله عنه ، فحبسه معاوية ببلعبك ، ويقال : بفلسطين ، فهرب ، فأدرك بجبل
لبنان من أعمال دمشق ، فقتل .

حدث عبد الرحمن بن عديس قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

سيخرج ناس من أمتي يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، يقتلون بجبل
لبنان أو الجليل ، أو بالجليل أو بجبل لبنان . فلما كانت الفتنة كان ابن عديس ممن أخذه
معاوية في الرهن فمجنتهم بفلسطين ، فهربوا من السجن ، فأدركوا ، فأدرك فارس ابن
عديس فقال له : ويحك ، اتق الله في دمي ، فإني من أصحاب الشجرة ، قال : الشجر في
الجليل كثير فقتله .

قال ابن لهيعة :

قتل ابن عديس بجبل لبنان ، أو بجبل الجليل . وكان عبد الرحمن ممن رحل إلى
عثمان حين حُصر ، حتى قتل ، وكان أحد فرسان [١٣١/أ] بليّ المعدادين بمصر ، وشهد
الفتح بمصر ، وكان رئيس الخيل التي سارت من مصر إلى عثمان بن عفان ، وكان فيمن
أخرجه معاوية من مصر في الرهن ، وقتل سنة ست وثلاثين بفلسطين .

وعُدَيْس : بضم العين وفتح الدال وسكون الياء المعجمة باثنتين تحتها . وهَنِي : بضم
الهاء ، والأشهر هَنِي بفتح الهاء . وقال ابن مأكولا^(١) : أما العِترِي : بكسر العين المهملة
وسكون التاء المعجمة باثنتين فوقها فجاءة منهم عبد الرحمن بن عُدَيْس العِترِي .

(١) الإكمال ٢٩٢/٦

حدث أبو ثور الفهمي قال :

قدمت على عثمان بن عفان ، فبينما أنا عنده إذ خرجت ، فإذا وفد أهل مصر ، فرجعت إلى عثمان فقلت : إني أرى وفد أهل مصر قد رجعوا جيشاً عليهم ابن عديس . قال : وكيف رأيتمهم ؟ قال : رأيته قوماً في وجوههم الشر ، فصعد ابن عديس منبر رسول الله ﷺ ف صلى بهم الجمعة وقال في خطبته : إن عبد الله بن مسعود حدثني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : إن عثمان أضل من عتبة غاب قفلها ، فدخلت على عثمان وكان محصوراً فسألني : بماذا قام فيهم ؟ فأخبرته ، فقال : كذب والله ابن عديس ما سمعها ابن عديس عن ابن مسعود قط ، ولا سمعها ابن مسعود من رسول الله ﷺ قط ، ولقد اختبأت عند ربي عشرأ ، ولولا ما ذكر ابن عديس ما ذكرت : إني لرابع أربعة في الإسلام ، ولقد اثنتني رسول الله ﷺ على ابتته ، ثم توفيت فأنكحني الأخرى ، والله ، ما زلت ، ولا سرقت في جاهلية ولا إسلام ، ولا تغنيت ، ولا تمنيت^(١) ، ولا مسست فرجي بيمينى منذ بايعت بها رسول الله ﷺ ولقد ختمت القرآن على عهد رسول الله ﷺ ولا مرت بي جمعة إلا وأنا أعتق فيها رقبة منذ أسلمت إلا ألا أجد في تلك الجمعة ثم أعتق لها بعد .

قال محمد بن يحيى الذهلي :

عبد الرحمن البلوي هو رأس الفتنة ، لا يحل أن يحدث عنه بشيء .

[١٣١ ب] ٢٢٢ - عبد الرحمن بن عراك

أبو إدريس الأصغر الفزاري ، ويقال : العدوي

من أهل دمشق ، من حملة القرآن .

حدث أبو إدريس قال :

إذا كان رجل بأرض فلاة فتصيه مجاعة فيقول : اللهم ، اثنتي برزقي الذي قدرته لي إلا أتاه الله برزقه .

(١) تمنى : كذب ، مقلوب من المين ، وهو الكذب . اللسان : منى .

٢٢٣ - عبد الرحمن بن عَسِيلَةَ

أبو عبد الله المرادي الصُّنابحي ، وقيل : اسمه عبد الله بن عَسِيلَةَ

والصُّنابح : بطن من مراد ، من أهل اليمن . هاجر إلى النبي ﷺ فتوفي النبي ﷺ قبل أن يقدم المدينة بخمس أوست ، وصلى خلف أبي بكر الصديق ، ولم ير النبي ﷺ وقيل إنه يشبه أن يكون له صحبة .

قال الصُّنابحي :

دخلت على عبادة بن الصامت ، وهو في الموت ، فبكيت فقال : مه لِمَ تبكي ؟! فوالله إن استشهدت لأشهدن لك ، وإن شفعت لأشفعن لك ، وإن استطعت لأنفعنك ، ثم قال : والله ما من حديث سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه خير^(١) إلا حدثتكموه إلا حديثاً واحداً ، وسوف أحدثكموه اليوم ، وقد أحيط بنفسي . سمعت رسول الله ﷺ يقول : من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار .

وحدث الصُّنابحي عن معاذ بن جبل قال : قال النبي ﷺ :

لاتزول قدما العبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع خصال : شبابه فيما أبلاه ، وعمره فيما أفناه ، وماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن عمله ماذا عمل فيه . قال أبو سعيد : قال لنا صامت بن معاذ : ليس لمسألة منها جواب .

حدث أبو الأشعث الصنعاني

أنه راح إلى مسجد دمشق ، وهجر الرواح ، فلقي شداد بن أوس والصُّنابحي معه فقال : [١٢٢/أ] أين تريدان رجكما الله ؟ قالوا : نريد هاهنا ، إلى أخ لنا مريض نعوذه ، قال : فانطلقت معها حتى دخلا على ذلك^(٢) الرجل فقالا له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت بنعمة الله وفضله ، قال : فقال له شداد : أبشر بكفارات السيئات ، وحطّ الخطايا ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله عزّ وجلّ يقول : إني إذا ابتليت عبداً

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل - وفوقها : « صح » .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

من عبادي مؤمناً فحمدني على ما ابتليته فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا ، ويقول الله : إني أنا قيدت عبدي هذا ، وابتليته فأجروا له ما كنتم تجربون قبل ذلك ، وهو صحيح .

قال يحيى بن معين :

عبد الرحمن بن عسيلة أدرك عبد الملك بن مروان ، وكان يجلس معه على السرير ، وهو من أهل مصر . وكان ثقة قليل الحديث .

وعن عبد الله الصنابحي سمع عبادة :

من سرّه أن ينظر إلى رجل كأنما عُرج به إلى السماء ثم هبط فلينظر إلى هذا ، يعني : الصنابحي .

وحدث قيس بن الحارث التمدنجي

أنه دخل هو والصنابحي على عبادة بن الصامت في مرضه الذي مات فيه ، فقال حين نظر إلى الصنابحي : من سرّه أن ينظر إلى رجل كأنما صعد إلى السماء فهو يعمل بما يرى فلينظر إلى هذا .

وفي حديث غيره :

من سرّه أن ينظر إلى رجل كأنما رقي به فوق سبع سماوات فعلم ما عمل على ما رأى فلينظر إلى هذا .

وفي حديث غيره :

من أحب أن ينظر إلى رجل عُرج به إلى السماء ، فنظر أهل الجنة وأهل النار فرجع وهو يعمل على ما رأى فلينظر إلى هذا .

وحدث أبو الخير عن الصنابحي أنه قال له :

متى هاجرت ؟ قال : خرجنا من اليمن مهاجرين ، فقدمنا الجحفة ، فأقبل راكب ، فقلت له : ما الخبر ؟ فقال : دفنا النبي ﷺ منذ خمس ، قلت : هل سمعت في ليلة القدر شيئاً ؟ قال : نعم ، أخبرني بلال مؤذن النبي ﷺ أنه في السبع في العشر الأواخر .

وفي رواية :

فسألت بلالاً عن ليلة القدر فلم يغم وقال : ليلة ثلاث وعشرين .

[١٣٢/ب] وعن أبي عبد الله الصنابحي أنه قال :

الدنيا تدعو إلى فتنه ، والشيطان يدعو إلى خطيئة ، وأما الله خير من الإقامة معها .

وكان أبو عبد الله الصنابحي يحدث الواحد والاثنين ، فإذا نظر إلى الثالث قال : لا سبيل إلى الحديث سائر اليوم ، فقطع الحديث .

أتى الصنابحي دمشق ، فحضره الموت ، فقال ليزيد بن غران الذماري : يا يزيد ، إن مت في هذا البيت فأنظر لي قبراً سليماً ، ولو مكثت في هذا البيت ثلاثة أيام فلا تخرجني حتى تصير لي قبراً سليماً .

عبد الرحمن بن عسيلة المرادي الصنابحي ، شهد الفتح بمصر .

وعسيلة بعين مهملة مضومة وسين مفتوحة .

٢٢٤ - عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن صفوان

أبو القاسم المرادي المكي

حدث بدمشق .

روى عن عمر بن حفص الشَّطَوِي^(١) بسنده إلى ابن عمر قال :

كان لنعل النبي ﷺ قبالة^(٢) .

(١) نسبة إلى جنس من الثياب التي يقال لها الشَّطَوِيَّة ، ويبيعها ، وهي منسوبة إلى شطا من أرض مصر .
الأنساب ٣٣٥/٧ ، ومعجم البلدان .

(٢) قبالة النعل : زمامها . اللسان : قبل .

٢٢٥ - عبد الرحمن بن علي بن العجلان

القرشي ، الدمشقي

حدث عن عبد الملك بن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
أول بقعة وضعت في الأرض موضع البيت ، ثم مدت منها الأرض ، وإن أول جبل
وضعه الله على وجه الأرض أبو قبيس ، ثم مدت منه الجبال .

٢٢٦ - عبد الرحمن بن علي بن القاسم بن أحمد بن إبراهيم

أبو القاسم بن أبي الحسن الصوري المعدل البيّع ، المعروف بابن الكامل

سمع بدمشق وغيرها .

حدث بصور عن أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الله النصيبي بسنده إلى جرير بن عبد الله
قال : قال رسول الله ﷺ :

من لا يرحم الناس لا يرحمه الله .

ولد عبد الرحمن في المحرم سنة تسع عشرة وأربع مئة ، وتوفي في رمضان سنة تسعين
وأربع مئة بصور .

[١٣٣ / أ] ٢٢٧ - عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن رجاء

ابن عمر أبو القاسم بن أبي العيش ، أخو أبي العيش الجمحي الأطرابلسي

حدث عن أبي محمد خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي الحافظ بسنده إلى أنس أن
النبي ﷺ قال : ١

خير نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ،
وآسية امرأة فرعون .

توفي أبو القاسم بن أبي العيش في جمادى الأولى من سنة أربع وستين وأربع مئة .

٢٢٨ - عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد

أبو القاسم الشيباني السامري البزاز المؤدب

حدث عن أبي علي الحسن بن حبيب بسنده إلى جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال :
ليس بين العبد والكفر والشرك إلا ترك الصلاة .

وحدث عن خيثة بسنده إلى محمد بن شعيب

في قوله : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾ ^(١) قال : هي الصلاة ، والصيام ، والغسل من الجنابة .

توفي أبو القاسم عبد الرحمن الشيباني في رجب سنة عشر وأربع مئة ، وكان يتهم بالاعتزال ، واتهم في ابن أبي ثابت . والله أعلم .

٢٢٩ - عبد الرحمن بن عمر

أبو عمر ، مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة المدني ، المعروف بدحان

كان جالاً يكرى إلى المواضع ، ويتجر ، وكانت له مروءة .

قال في حكاية :

ثم خرجت إلى الشام ، فبينما أنا ذات يوم نازل إذا أنا براكب قد طلع ، فسلم علينا ،
فرددنا عليه السلام ، وقال : أتأذنون لي أن أنزل تحت ظلكم هذا ساعة ؟ قلنا : نعم ،
فأقبل علي وقال لي : أتبيعني هذه الجارية ؟ - لجارية كانت معي - فقلت : نعم ، قال :
بكم ؟ فقلت له كالعابث : بعشرة آلاف دينار ، قال : قد أخذتها ، فاهل دواة وقرطاساً ،
فجئته بذلك [١٢٣/ب] فكتب : ادفع إلى حامل كتابي هذا ساعة تقرأه عشرة آلاف
دينار ، واستوص به خيراً ، وأعلمني بمكانه ، وختم الكتاب ، وقال : إذا دخلت البصرة ^(٢)

(١) سورة الأحزاب ٧٢/٢٣

(٢) البصرة : أرض بالشام . سميت بذلك لعقوبة في تربتها . انظر معجم ما استعجم ٢٣٠/١ ، ومعجم البلدان .

فأسأل عن فلان ، وادفع كتابي هذا إليه ، وأقبض منه مالك ، ثم انصرف بالجارية . قال : ومضيت . فلما دخلت البَحرَاء سألت عن اسم الرجل فذكرت عليه ، فدخلت عليه ، ودفعت الكتاب إليه فقَبَّله ، ووضعه على عينيه ودعا بعشرة آلاف دينار ، فدفعها إليّ وقال : هذا كتاب أمير المؤمنين . يعني : الوليد بن يزيد .

٢٣٠ - عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو

أبو زرعة النصري - بالنون - الحافظ الدمشقي

شيخ الشام في وقته ، وداره بدمشق .

حدث عن أحمد بن خالد عن محمد بن إسحاق عن عياض بن دينار قال :

دخلت المسجد وأبو هريرة يخطب الناس خليفة لمروان على المدينة أيام الحج في يوم الجمعة ، قال : قال أبو القاسم عليه السلام : أول زمرة تدخل الجنة من أمي على صورة القمر ليلة البدر ، ثم التي تليها على أشد نجوم السماء إضاءة . قال : ونحن الآخرون السابقون ، وذلك أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، وأوتيناه من بعدهم ، اليهود غداً والنصارى بعد غد ، وهذا اليوم الذي اختلفوا فيه ، وهذا الله له ، في يوم الجمعة ساعة لاتوافق مؤمناً وهو يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه . قال أبو القاسم عليه السلام : لاتقوم الساعة حتى يقبض العلم ، ويبقى المال ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج . قيل : يا رسول الله ، ما الهرج ؟ قال : القتل ، القتل ، القتل .

قال أبو زرعة :

سألني أحمد بن محمد بن مديبر عن بيع الكلاً فأعلمته أن الأوزاعي يقول : الناس فيه أسوة . قال أبو زرعة : فتظلم إلى ابن مديبر رَجُل من الرعية على رجل يدعي كلاً له فلم يعده ، وقال : فقيه أهل الشام لا يرى لك حقاً .

توفي أبو زرعة بدمشق سنة ثمانين ، وقيل : سنة إحدى وثمانين ومئتين .

[١٣٤/أ] ٢٣١ - عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الرحمن
- ويقال : ابن عبد الرحيم - أبو عمرو الرَّحْمِيُّ^(١) الحمصي

حدث عن العباس بن الوليد بن مزيد بسنده إلى أنس عن النبي ﷺ قال :
رأيت يوسف ليلة أسري بي في السماء الثالثة ، وإذا أنا برجل راعني حسنه ، شاب
فضل على الناس بالحسن ، قيل : هذا أخوك يوسف .

وحدث عن أبي عثبة أحمد بن الفرغ بسنده إلى أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ قال :
فرغ الله إلى كل عبد من خمس : خلقه ، وخلقته ، وأثره ، ومضجعه ، ورزقه .

٢٣٢ - عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الرحمن دحيم بن إبراهيم
أبو سعيد

حدث عن إسماعيل بن عبد الرحمن الكناني الدمشقي بسنده إلى أبي سعيد الخدري
أن النبي ﷺ سئل عن العزل فقال : أنت تخلقه ؟ أنت ترزقه ؟ أقره قراره .

٢٣٣ - عبد الرحمن بن عمرو بن يحمّد أبي عمرو
أبو عمرو الأوزاعي

إمام أهل الشام في الحديث والفقه . كان يسكن دمشق خارج باب الفراديس بمحلة
الأوزاع ، ثم تحول إلى بيروت ، فسكنها مرابطاً إلى أن مات بها .

حدث عن أبي جعفر محمد بن علي بسنده إلى ابن عباس أن النبي ﷺ قال :
مثل الراجع في صدقته كالكلب يقيء فيرجع في قيئه فيأكله .

(١) نسبة إلى رَحْبَة : قرية من قرى دمشق . معجم البلدان .

وحدث الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير بسنده إلى ربيعة بن كعب قال :

كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتته بوضوئه وحاجته ، فكان يقوم من الليل فيقول : سبحان ربي وبحمده ، سبحان ربي وبحمده ، القوي ، سبحان رب العالمين ، سبحان رب العالمين ، سبحان رب العالمين القوي . قال : فقال رسول الله ﷺ هل لك حاجة [١٣٤/ب] قلت : يا رسول الله ، مرافقتك في الجنة ، قال : فأعني بكثرة السجود . والأوزاع بطن من همدان ، وهو من أنفسهم . ولد سنة ثمان وثمانين ، وقيل : سنة ثلاث وتسعين ، والأول أصح . وكان ثقة ، مأموناً ، حافظاً ، صدوقاً ، فاضلاً ، خيراً ، كثير الحديث والعلم ، والفقه ، حجة .

قال محمد بن إسماعيل :

عبد الرحمن الأوزاعي ، ولم يكن منهم ، نزل فيهم . والأوزاع من حمير الشام . وقال غيره : الأوزاع قرية بدمشق ، إذا خرجت من باب الفراديس . قالوا : وكان ينزل الأوزاع فنسب إلى الأوزاع ، وليس منهم . وعرض هذا القول على أحمد بن عُمير . وكان علامة بحديث الشام وأنساب أهلها . فلم يرضه ، وقال : إنما قيل أوزاعي لأنه من أوزاع القبائل ، والأوزاع من قبائل شتى ، وهو ابن عم يحيى بن أبي عمرو السَّيباني لحاً ، وقول من نسبه إلى القرية التي هي خارج باب الفراديس أصح ، وهو موضع مشهور بربض مدينة دمشق يُعرف بالأوزاع ، سكنه في صدر الإسلام بقايا من قبائل شتى .

قال الأصمعي : الأوزاع : الفِرَق يقول : وزعت الشيء على القوم إذا فرقته عليهم ، وهذا اسم جمع لا واحد له .

قال الرياشي : والأوزاع : بطون من العرب يجمعهم هذا الاسم .

وقال العباس بن الوليد : إنما سمي الأوزاعي لأنه كانت هجرته معهم فنسب إليهم ، وهو سيباني من بني سَيْبَان^(١) ، وكان اسمه عبد العزيز فسمى هو نفسه عبد الرحمن ، وكان أصله من سبأ السند فكان ينزل في الأوزاع ، فغلب عليه ذلك ، والأوزاع قبيلة من حمير .

(١) هو سيبان - بالسّين المهملة - ابن الغوث بن سعد ، من حمير - انظر جهرة أنساب العرب ٤٢٥

وإليه فتوى الفقه لأهل الشام لفضله فيهم وكثرة روايته ، وكان فصيحاً ، وكانت
صنعتة الكتابة والترسل ، ورسائله تؤثر وتكتب .

روى عن مالك بن يخامر قال : قال رسول الله ﷺ :

العرب كلها بنو إسماعيل بن إبراهيم إلا أربع قبائل : إلا الكُلف ، والأوزاع ،
وحضرموت ، وثقيف .

قال الأوزاعي :

كنت محتماً أو شبيهاً به في خلافة عمر بن عبد العزيز .

[١٣٥/أ] قال العباس بن الوليد بن مزير سمعت أبي يقول :

كان مولد الأوزاعي بعلبك ، ومنشؤه بالبقاع ، ثم نقلته أمه إلى بيروت ، فما رأيت
أبي يتعجب من شيء مما رآه في الدنيا تُعجبه منه ، فكان يقول : سبحانك تفعل ما تشاء .
كان الأوزاعي يتيماً فقيراً في حجر امرأة تنقله من بلد إلى بلد ، وقد جرى حكك فيه بأن
بلّغته حيث رأته ، ثم يقول : يا بني ، عجزت الملوك أن تؤدب أنفسهم وأولادها ، أدبه في
نفسه ، ما سمعت منه كلمة قط فاضلة إلا احتاج مستعوهها إلى إثباتها عنه ، ولا رأيت
ضاحكاً قط حتى يفقهه ، ولا يلتفت إلى شيء إلا باكياً ، ولقد كان إذا أخذ في ذكر المعاد
أقول في نفسي : أترى في المجلس قلب لم يبك ، ولا يرى ذلك فيه .

وكان الأوزاعي فوق الرُبعة ، خفيف اللحية ، به سمرة ، وكان يخضب بالحناء .

قال الأوزاعي : مات أبي وأنا صغير ، فذهبت أَلعب مع الغلمان ، فربنا فلان
- وذكر شيخاً من العرب جليلاً - قال : ففر الصبيان حين رأوه ، وثبت أنا ، فقال : ابن
من أنت فأخبرته ، فقال : ابن أخي ، يرحم الله أباك ، فذهب بي إلى بيته ، فكنيت معه
حتى بلغت ، فألحقني في الديوان ، وضرب علينا بعثاً إلى اليمامة . فلما قدمت اليمامة ،
ودخلنا مسجد الجامع ، فلما خرجنا قال لي رجل من أصحابنا : رأيت يحيى بن أبي كثير
معجباً بك ، يقول : ما رأيت في هذا البعث أهدأ من هذا الشاب . قال : فجالسته فكتبت
عنه أربعة عشر كتاباً أو ثلاثة عشر ، فاحترق كله .

خرج الأوزاعي في بعث إلى اليمامة . فلما وصل إليها دخل مسجدتها ، فاستقبل

سارية يصلي إليها ، وكان يحيى بن أبي كثير قريباً منه ، فجعل يحيى ينظر إلى صلاته فأعجبته ، وقال : ما أشبه صلاة هذا الفتي بصلاة عمر بن عبد العزيز ، قال : فقام رجل من جلساء يحيى فانتظر حتى إذا فرغ الأوزاعي من صلاته أخبره بما قال يحيى ، فجاء [١٢٥/ب] الأوزاعي حتى جلس إليه ، فسأله عن بلده وعن حاله ، وجرى بينها كلام فترك الأوزاعي الديوان وأقام عند يحيى مدة يكتب عنه ، ويسمع منه ، فقال له يحيى : ينبغي لك أن تبادر إلى البصرة لعلك أن تدرك الحسن البصري ومحمد بن سيرين ، فتأخذ عنهما ، فانطلق إليها فوجد الحسن قد مات قبل دخوله بشهرين ، وابن سيرين حي ، فذكر الأوزاعي أنه أتى باباه وهو مريض ، قال : فكنا ندخل فنعوده ، ونحن قيام لا نتكلم ، وهو أيضاً لا يتكلم ، فكنا أياماً فخرج إلينا الرجل الذي كان يوصلنا إليه ، فقلنا له : ما خبر الشيخ ؟ قال : تركته قد لرق لسانه بحنكه ، وهو يقول : لا إله إلا الله ، ومات من يومه ذلك ، وكان به البطن .

قال الأوزاعي :

حججت ، فلقيت عبدة بن أبي لبابة بنى ، فقال لي : هل لقيت الحكم ؟ قال : قلت : لا ، قال : فاذهب فآلقه ، فما بين لايتها أفقه منه ، قال : فلقيته ، فإذا برجل حسن السميت مقنع .

قال أبو رزين اللخمي :

أول ماسئل الأوزاعي عن الفقه سنة ثلاث عشرة ومئة وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة ، ثم لم يزل يفتي بعد ذلك بقية عمره إلى أن توفي رحمة الله عليه .

قال هقل بن زياد :

أجاب الأوزاعي في سبعين ألف مسألة ، أو نحوها من العلم ، قال : وسئل يوماً عن مسألة فقال : ليس عندي فيه خبر ، أي إن الذي أفتيتها كلها كان عندي أخبار .

قال إسماعيل بن عياش :

انقلب الناس من غزاة الندوة سنة أربعين ومئة فسمعتهم يقولون : الأوزاعي اليوم عالم الأمة .

قال أبو شعيب : قلت لأمية بن يزيد بن أبي عثمان :

أين الأوزاعي من مكحول ؟ فقال : هو عندنا أرفع من مكحول ، فقلت له : إن مكحولاً قد رأى أصحاب رسول الله ﷺ قال : وإن كان قد رآهم ، فأين فضل الأوزاعي في نفسه ؟ وقد جمع العبادة ، والورع ، والعلم ، والقول ، والحق .

قال إسحاق بن عباد الخثلي : حدثني أبي قال :

حججت في بعض السنين ، فرأيت شيخاً [١٣٦/أ] أحدهم راكب ، والآخر يسوق به ، وآخر يقود به ، يقولون : أوسعوا للشيخ ، أوسعوا للشيخ ، فقلت : من الراكب ؟ ومن القائد ؟ ومن السائق ؟ فقالوا : الراكب الأوزاعي ، والقائد مالك ، والسائق الثوري ، قال : فقلت : لولا أنهم رأوا أنه أفضلهم ما فعلوا به ذلك .

بلغ سفيان الثوري وهو بمكة مقدم الأوزاعي ، فخرج حتى لقيه بذى طوى^(١) . فلما لقيه حلّ رَسَن البعير من القِطار^(٢) ، فوضعه على رقبته ، فجعل يتخلل به ، فإذا مر بجماعة قال : الطريق للشيخ .

قال عثمان بن عاصم ، أخو علي بن عاصم :

رأيت شيخاً بين الصفا والمروة على ناقه وشيخاً يقوده ، واجتمع أصحاب الحديث عليه ، فجعل الشيخ الذي يقود يقول : يامعشر الشباب ، كفوا حتى نسأل الشيخ فقلت : من هذا الراكب ؟ قالوا : هذا الأوزاعي ، فقلت : من هذا الذي يقوده ؟ قالوا : هذا سفيان الثوري .

قال أحمد بن حنبل :

دخل سفيان الثوري والأوزاعي على مالك . فلما خرجا قال مالك : أحدهما أكثر علماً من صاحبه ولا يصلح للإمامة ، والآخر يصلح للإمامة ، يعني الأوزاعي للإمامة ، ولا يصلح سفيان .

لم يكن لمالك في سفيان رأي .

(١) ذو طوى : موضع عند مكة . معجم البلدان .

(٢) القِطار : أن تشد الإبل على نسق ، واحداً خلف واحد . اللسان : قطر .

ذكر الأوزاعي عند مالك فقال :

ذاك إمام يُقتدى به .

قال محمد بن عبد الحكم :

جاء أهل الثغر إلى مالك فقالوا له : إن رأي هذين الرجلين قد غلب على أهل الثغر : سفيان الثوري ، والأوزاعي ، فرأي من ترى نأخذ ؟ فقال مالك : كان الأوزاعي عندنا إماماً .

قال يحيى بن سعيد القطان : قال مالك بن أنس :

اجتمع عندي الأوزاعي وسفيان الثوري وأبو حنيفة فقلت : فأيهم وجدته أكثر علماً ؟ قال : كان أرجحهم الأوزاعي ^(١) .

قال عبد الرحمن بن القاسم :

جئت يوماً إلى منزل مالك بن أنس ، فوجدت سفيان الثوري وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي خارجين من عنده ، فدخلت إلى مالك فقلت له : أبا عبد الله ، لقيت الساعة الأوزاعي والثوري خارجين من عندك ، فقال لي : [١٣٦/ب] أما أحدهما فمن الراسخين في العلم ، يريد : عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي .

قال عون بن حكيم :

حججت مع الأوزاعي وكان حجاجاً ، فلما أتينا المدينة أتى المسجد ، فبلغ مالكاً مقدمه ، فأتاه فسلم عليه ، قال : فجلسا بين الظهر والعصر يتذاكران الفقه ، فلا يذكران باباً من أبواب العلم إلا ذهب الأوزاعي عليه ، ثم صليا العصر ، فعاودا المذاكرة ، فلم يزل الأوزاعي على تلك الحال حتى اصفرت الشمس ، فناظره مالك في كتاب المكاتب والمدير فخالفه فيه . فلما صليا المغرب قلت لأصحابه : كيف رأيتم صاحبنا من صاحبكم ؟ فقالوا : لو ^(٢) لم يكن في صاحبكم إلا سمته لأقررنا بفضله .

(١) علق ابن منظور بخطه في هامش ما يلي : « لعل ذلك كان في مبادئ أمر أبي حنيفة وإلا فأبو حنيفة أعلم أهل الأرض في زمانه بلا مدافعة ولا منازعة منه ، يشهد بذلك العقل والنقل رضي الله عنه وعن الأوزاعي وعن سائر أئمة المسلمين آمين » .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وبعدها « صح » .

وروي أن مالكا والأوزاعي اجتمعا في مسجد سيدنا رسول الله ﷺ فتناظرا في المغازي فغمزه الأوزاعي ، ثم تناظرا في النمقة فغمزه مالك .

قال سفيان بن عيينة :

اجتمع الأوزاعي والثوري بمى ، فقال الأوزاعي للثوري : لم لا ترفع يديك في خفض الركوع ورفعه ؟ فقال الثوري : حدثنا يزيد بن أبي زياد ، فقال الأوزاعي : أروي لك عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ وتعارضني بيزيد بن أبي زياد ؟! يريد : رجل ضعيف الحديث ، وحديثه مخالف للسنة ، قال : فاحمار وجه سفيان الثوري ، فقال الأوزاعي : كأنك كرهت ماقلت ! قال الثوري : نعم ، فقال الأوزاعي : قم بنا إلى المقام ، نلتعن أيتنا على الحق ، قال : فتبسم الثوري لما رأى الأوزاعي قد احتد ، وقال : أنت المقدم .

قال الوليد بن مسلم : قال لي سعيد بن عبد العزيز :

أما رأيت ابن عمرو الأوزاعي ؟ قلت : بلى ، قال : فاقتد به ، فقد كفاك من كان قبله .

قال علي بن بكار : سمعت أبا إسحاق الفزاري يقول :

مارأيت مثل رجلين : الأوزاعي ، والثوري^(١) ، فأما الأوزاعي فكان رجل عامة ، وأما الثوري فكان رجل خاصة نفسه ، ولو خيرت لهذه الأمة لاخترت [١٣٧/أ] لها^(٢) الأوزاعي . قال علي بن بكار : فقلت في نفسي : لو خيرت لهذه الأمة اخترت لها أبا إسحاق الفزاري .

وفي رواية :

لوقيل لي : اختر لهذه الأمة : سفيان أو الأوزاعي لاخترت لها الأوزاعي ، لأنه كان أكثر توسعاً .

(١) في الأصل : « الزهري » خطأ . وما أثبتناه من ابن عساكر .

(٢) يريد : الخلافة . انظر سير أعلام النبلاء ١١٣/٧

حدث الفزاري عن الأوزاعي قال :
وكان والله إماماً إذ لا نصيب اليوم إماماً .

وقال إبراهيم بن محمد الفزاري :
لو أن الأمة أصابتها شدة ، والأوزاعي فيهم لرأيت لهم أن يفزعوا إليه .

قال محمد بن عبد الوهاب بن هشام بن الغاز :
كنا عند أبي إسحاق الفزاري يوماً فذكر الأوزاعي فقال : إن ذاك رجل كان شأنه عجباً . قال : فقال بعض أهل المجلس : وما كان عجبه يا أبا إسحاق ؟ قال : يُسأل عن الشيء ، عندنا فيه الأثر ، فيقول : ما عندي فيه شيء ، وأنا أكره التكلف ، ولعله يبتلى بلجاجة السائل حتى يردد عليه ، فلا يعدو الأثر الذي عندنا ، فقال بعض أهل المجلس : هذا أشبه بالوحي يا أبا إسحاق ! قال : فأغضبه ذلك ، وقال : من هذا نعجب كان والله يرد الجواب كما هو عندنا في الأثر ، ولا يقدم منه مؤخراً ، ولا يؤخر منه مقدماً .

قال أبو إسحاق الفزاري :
ما رأيت أحداً كان أشد تواضعاً من الأوزاعي ، ولا أرحم بالناس منه ، وإن كان الرجل ليناديه فيقول : لبيك . وكان الأوزاعي أفضل أهل زمانه .

قال عبد الرحمن بن مهدي :
إنما الناس في زمانهم أربعة : حماد بن زيد بالبصرة ، وسفيان بالكوفة ، ومالك بن أنس بالحجاز ، والأوزاعي بالشام .

قال بقرية : إنا لنتحن الناس بالأوزاعي ، فمن ذكره بخير عرفنا أنه صاحب سنة ، ومن طغى عليه عرفنا أنه صاحب بدعة .

قال الوليد بن مسلم :
كان الأمر لا يبين على الأوزاعي حتى يتكلم ، فإذا تكلم جلّ وملاً القلب .

قال صدقة بن عبد الله :
ما رأيت أحداً أحلم ، ولا أكمل ، ولا أجمل فيما جمل من الأوزاعي .

قال العباس بن الوليد البرقي : سمعت أبي يقول :

مارأيت [١٣٧/ب] الأوزاعي قط ضاحكاً مقهقها . وكان إذا أخذ في الفرائض^(١) كثر تبسمه ، ولا رأيت به باكياً قط .

قال موسى بن يسار :

صحبته مكحولاً أربع عشرة سنة . قال عقبه : سمعت موسى بن يسار يقول :
مارأيت أحداً قط أخذ نظراً ولا أنفى للغلّ عن الإسلام من الأوزاعي .

قال محمد بن عجلان :

ما أعلم مكان أحد أنصح للمسلمين من الأوزاعي .

قال إسحاق بن إبراهيم :

إذا اجتمع سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي على أمر فهو سنة ، وإن لم يكن في كتاب ناطق فإنهم أئمة .

قال عبد الرحمن بن مهدي :

سفيان الثوري إمام في الحديث ، وليس بإمام في السنة ، والأوزاعي إمام في السنة ،
وليس بإمام في الحديث ، ومالك بن أنس إمام فيهما جميعاً .

قال إبراهيم بن إسحاق الحربي :

سألت أحمد بن حنبل قلت : ما تقول في مالك بن أنس ؟ فقال : حديث صحيح
ورأي ضعيف . قلت : فالأوزاعي ؟ قال : حديث ضعيف ورأي ضعيف . قلت :
فالشافعي ؟ قال : حديث صحيح ورأي صحيح .

قال أحمد البيهقي :

قوله في الأوزاعي : حديث ضعيف يريد به بعض ما احتج به ، لأنه ضعيف في
الرواية ، والأوزاعي إمام ثقة في نفسه ، لكنه قد يحتج في بعض مسائله بأحاديث من
عساه لم يقف على حاله ، ثم يحتج بالمراسيل والمقاطيع وذلك بين في كتبه .

(١) في الأصل : « القريض » خطأ . وما أثبتنا من ابن عساكر .

وعن الأوزاعي قال :

كان السلف إذا صعد الفجر أو قبله شيئاً كأنما على رؤوسهم الطير مقبلين على أنفسهم ، حتى لو أن حمياً لأحدهم غاب عنه حيناً ثم قدم ما التفت إليه ، فلا يزالون كذلك حتى يكون قريباً من طلوع الشمس ، ثم يقوم بعضهم إلى بعض فيتحلقون ، فأول ما يقتضون فيه أمر معادهم وما هم صائرون إليه ، ثم يتحلقون إلى الفقه والقرآن .

وعن الأوزاعي قال :

طالب العلم بلا سكينه ولا حلم كالإناء المنخرق ، كلما حل فيه شيء تناثر .

قال الأوزاعي :

كنا نسمع الحديث فنعرضه على أصحابنا كما يعرض الدرهم المزيف ، فما عرفوا منه أخذنا ، وما أنكروا منه تركنا .

[١٢٨/١] قال الوليد بن مسلم :

كنا إذا جالسنا الأوزاعي فرأى فينا حدثاً قال : يا غلام ، قرأت القرآن ؟ فإن قال : نعم قال : اقرأ ﴿ يُوْصِيْكُمْ اللّٰهُ فِيْ أَوْلَادِكُمْ ﴾^(١) فإن قال : لا ، قال : اذهب تعلم القرآن قبل أن تطلب العلم .

قال عمرو بن أبي سلمة :

قلت للأوزاعي : في المناولة أقول فيها : حدثنا ؟ قال : إن كنت حدثتك فقل ، فقلت : أقول أخبرنا ؟ قال : لا ، قلت : فكيف أقول ؟ قال : قل : قال أبو عمرو ، وعن أبي عمرو .

وعن الأوزاعي قال :

ما زال هذا العلم غزيراً يتلاقاه الرجال حتى وقع في الصحف ، فحمله أو دخل فيه غير أهله .

وفي رواية :

كان هذا الأمر شيئاً شريفاً إذ كان الناس يتلاقونه بينهم . فلما كتب ذهب نوره ، وصار إلى غير أهله .

(١) سورة النساء ١٠/٤

قال أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر :

بكر أصحاب الحديث على الأوزاعي ، قال : فالتفت إليهم فقال : كم من حريص خاشع ليس بمنفعة ولا نافع .

قال أبو مسهر :

وكان الأوزاعي لا يلحن .

قال بشر بن أبي بكر :

سئل الأوزاعي فقيل : يا أبا عمرو ، الرجل يسمع الحديث عن النبي ﷺ فيه لحن أيقظه على عريته ؟ قال : نعم ، إن رسول الله ﷺ لا يتكلم إلا بعربي .

وقال الأوزاعي :

أعربوا الحديث ، فإن القوم كانوا عرباً .

وقال الأوزاعي :

لابأس بإصلاح الخطأ واللحن في الحديث .

قال الوليد بن مسلم :

احترقت كتب الأوزاعي زمن الرجفة^(١) ، ثلاثة عشر قنداقاً^(٢) ، فأتاه رجل بنسخها ، قال : يا أبا عمرو ، هذه نسخة كتابك ، وإصلاحك بيدك ، فاعرض لشيء منها حتى فارق الدنيا .

مر إبراهيم بن أدهم - رحمه الله - بالأوزاعي وحوله الناس فقال : على هذا عهدت الناس ، كأنك معلم وحولك الصبيان ، والله لو أن هذه الحلقة على أبي هريرة لعجز عنهم . قال : فقام الأوزاعي وترك الناس .

(١) الرجفة : الزلزلة . اللسان : رجب .

(٢) القنداق : صحيفة الحساب . لسان العرب : قندق .

قال أبو عبيد^(١) الله كاتب المنصور :

كانت ترد على المنصور من الأوزاعي - رحمه الله - كتب يتعجب منها ، ويعجز كتابه عن الإجابة ، فكانت تنسخ في [١٢٨/ب] دفاتر ، وتوضع بين يدي المنصور ، فيكثر النظر فيها استحساناً لألفاظها ، فقال لسليمان بن مجالد^(٢) : وكان من أحظى كتابه عنده ، وأشدهم تقدماً في صنعة : ينبغي أن نجيب الأوزاعي عن كتبه جواباً تاماً ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما أحسن ذلك وإنما أردُّ عليه ما أحسن ، وإن له نظماً في الكتب لأظن أحداً من جميع الناس يقدر على إجابته عنه ، وأنا أستعين بألفاظه على من لا يعرفها ممن نكاتبه في الآفاق .

قال الوليد بن مسلم :

ما كنت أحرص على السماع من الأوزاعي حتى رأيت النبي ﷺ في المنام فقيل لي : إنه هاهنا في شبه غار . قال : قد دخلت على النبي ﷺ فإذا الأوزاعي جالس إلى جنبه . قال : فقلت : يا رسول الله ، عَمَّن أحمل العلم ؟ قال لي : عن هذا ، وأشار إلى الأوزاعي رحمة الله عليه .

وعنه قال :

رأيت النبي ﷺ في منامي ، فقلت : يا رسول الله ، عَمَّن أكتب العلم ؟ فقال : عن الأوزاعي . قال : فقلت له : عبد الله بن سميان^(٣) ؟ قال : لا .

وعنه قال :

رأيت النبي ﷺ في المنام ، فسلمت عليه فقلت : يا رسول الله ، ائذن لي في تقبيل يدك ، قال : ومالك وتقبيل اليد ؟ إنما تقبيل اليد من شكل الأعاجم ، ثم قام النبي ﷺ

(١) في الأصل : أبو عبد الله . وهو أبو عبيد الله ، معاوية بن عبيد الله بن يسار الطبراني الأنصري . كان يكتب للمهدي قبل الخلافة - مات سنة ١٦٧ هـ . انظر كتاب الوزراء والكتاب ١٢٧ وما بعدها . وتاريخ بغداد ١١٦/١٣ ، وسير أعلام النبلاء ١١٥/٧

(٢) في الأصل : سليمان بن مخلد . وهو سليمان بن مجالد ، كما في ابن عساكر ، كان على خزائن أبي جعفر . ومات في خلافته . فولاه ابن أخيه إبراهيم بن صالح بن مجالد حتى مات أبو جعفر . انظر تاريخ خليفة ٤٣٦ ، وسير أعلام النبلاء ١١٥/٧

(٣) هو عبد الله بن زياد بن سليمان بن سميان الخزومي ، مولى أم سلمة . متروك الحديث . تهذيب التهذيب ٢١٩/٥

في مصلى ذلك البيت يصلي . قال الوليد : فحانت مني التفاتة ، فإذا أنا بالأوزاعي قائم في مصلى النبي ﷺ .

وعنه قال :

رأيت في المنام كأني دفعت إلى النبي ﷺ وإذا شيخ جالس إلى جنب النبي ﷺ وإذا الشيخ مقبل على النبي ﷺ يحدثه ، وإذا النبي ﷺ مقبل على الشيخ يسمع حديثه ، قال : فسلمت على النبي ﷺ فرد عليّ السلام ، ثم جلست إلى بعض الجلساء ، فقلت للذي جلست إليه : من ذلك الشيخ الذي قد أقبل عليه النبي ﷺ وهو يسمع حديثه ؟ قال : وما تعرف هذا ؟ قال : قلت : لا [١٣٩/أ] قال : هذا عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي . قال : إنه لذو منزلة من رسول الله ﷺ ! قال : نعم .

قال الأوزاعي :

رأيت كأن ملكين عرجا بي ، وأوقفاني بين يدي رب العزة ، فقال لي : أنت عبيد عبد الرحمن الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ؟ فقلت : بعزتك أي رب ، أنت أعلم . قال : فهبطا بي حتى رداني إلى مكاني .

وفي رواية :

فقال : يا عبد الرحمن ، أنت الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فقلت : بفضلك يا رب ، فقلت : يا رب أمتني على الإسلام ، فقال : وعلى السنة .

قال محمد بن الأوزاعي : قال لي أبي :

يا بني ، أريد أن أحدثك بشيء ، ولا أفعل حتى تعطيني موثقاً إنك لا تحدث به مادمت حياً ، قال : فقلت : أفعل يا أبه ، قال : إني رأيت فيما يرى النائم أنني أدخلت الجنة ، فإذا رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر ، وهم يعالجون مصراع باب الجنة ، فإذا رده زال ، ثم يعالجونه فإذا رده زال ، قال : فقال لي رسول الله ﷺ يا عبد الرحمن ، ألا تمسك معنا ؟ قال : فجئت فأمسكت معهم ، فثبت . قال العباس : ونرى ذلك مما كان يذبّ عن السنة .

قال محمد بن شعيب :

جلست إلى شيخ في المسجد - يعني : مسجد دمشق - فقال : أنا ميت يوم كذا وكذا . فلما كان ذلك اليوم أتيته فإذا به في الصحن يتفلى فقال : ما أخذتم السرير^(١) ؟ خذوه قبل أن تُسبقوا إليه . قلت : ماتقول رحك الله ؟ قال : هو ما أقول لك ، إني رأيت في المنام كأن طائراً وقع على ركني من أركان هذه القبة ، فسمعتة يقول : فلان قدري ، وفلان كذا ، وأبو حفص عثمان بن أبي العاتكة نعم الرجل وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي خير من يمشي على الأرض ، وأنت ميت يوم كذا وكذا . قال : فاجاء الظهر حتى مات وأخرج بمنارته .

كان الأوزاعي من العبادة على شيء لم يسمع بأحد قوي عليه ، ما أتى عليه زوال قط إلا وهو فيه قائم يصلي .

قال الأوزاعي :

من أطال القيام بالليل هوّن الله عليه طول القيام يوم القيامة .

[١٣٩/ب] قال ضمرة بن ربيعة :

حججنا مع الأوزاعي سنة خمسين ومئة ، فإ رأيتاه مضطجعاً على الحمل في ليلٍ ولا نهار قط ، كان يصلي ، فإذا غلبه النوم استند إلى القتب .
وكان الأوزاعي لا يكلم أحداً بعد صلاة الفجر حتى يذكر الله تعالى ، فإن كلمه أحد أجابه .

وقال بشر بن المنذر :

رأيت الأوزاعي كأنه أعمى من الخشوع .

قال ابن عفان : حدثني أمي قالت :

دخلت على امرأة الأوزاعي فرأيت الحصير الذي يصلي عليه مبلولاً ، فقلت : يا أختي ، أخاف أن يكون الصبي بال على الحصير ، فبكت وقالت : ذلك دموع الشيخ .

(١) يريد التمش : انظر سير أعلام النبلاء ١١٩/٧

قال أبو مشر :

مارئي الأوزاعي باكياً قط ، ولا ضاحكاً حتى تبدو نواجذه ، وإنما كان يتبسّم أحياناً . كما روي في الحديث . وكان يحيي الليل صلاةً وقرأناً وبكاءً .

قال : وأخبرني بعض إخواني من أهل بيروت أن أمه كانت تدخل منزل الأوزاعي ، وتتفقد موضع مصلّاه ، فتجده رطباً من دموعه في الليل . قال : وتفقدت ذلك في الشتاء ، فلم يكن الموضع يجف في الصيف حتى يقلع الحصر من موضعه ويبسط غيره فيكون سبيله سبيل الأول .

دخل محمد بن عبد الله دمشق فهرب الأوزاعي ، فبقي ثلاثة أيام صائماً يطوى ، لا يجد ما يأكله ، فقصد صديقاً له عند الإفطار ، فقدم إليه ، فقال : لو علمت قبل هذا لتقدمنا لك ، فقام الأوزاعي وخرج عنه ، ولم يفطر .

قال العباس بن مزيد : سمعت أصحابنا يقولون :

صار إلى الأوزاعي أكثر من سبعين ألف دينار ، يعني من السلطان من بني أمية وبني العباس . فلما مات ما خلف إلا سبعة دنانير ، بقية من عطائه ، وما كان له أرض ولا دار . قال العباس : نظرنا فإذا قد أخرجها كلّها في سبيل الله والفقراء .

وعن الأوزاعي

أنه ذكر الخردل ، وكان يحبه أو يتداوى به ، فقال رجل من أهل صفورية^(١) : أنا أبعث إليك منه يا أبا عمرو ، فإنه ينبت عندنا كثير ، بري . قال : فبعث إليه منه بصرة ، وبعث بمسائل [١٤٠/أ] فبعث الأوزاعي بالخردل إلى السوق ، فباعه ، وأخذ ثمنه فلوساً ، فصرّها في رقعة ، وأجابه في المسائل ، وكتب إليه : أن لم يحملي على ما صنعتُ شيء تكرهه ، ولكن كانت معه مسائل فخذت أن يكون كهية الثمن لها .

قال محمد بن عيسى بن الطباع :

أهدوا للأوزاعي هدية أصحاب الحديث . فلما اجتمعوا قال لهم : أنتم بالخيار : إن شئتم قبلت هديتكم ولم أحدثكم ، وإن شئتم حدثكم ورددت هديتكم .

(١) صفورية : كورة وبلدة من نواحي الأردن بالشام ، وهي قرب طبرية . معجم البلدان .

قال أحمد بن أبي الحواري :

بلغني أن نصرانياً أهدى إلى الأوزاعي جرة عسل ، فقال له : يا أبا عمرو ، تكتب إلى ملك بعلبك ، فقال : إن شئت رددت الجرة وكتبت لك ، وإلا قبلت الجرة ولم أكتب لك . قال : فردّ الجرة ، وكتب له ، فوضع عنه ثلاثين ديناراً .

قال محمد بن الأوزاعي : قال لي أبي :

يا بني ، لو كنّا نقبل من الناس كلّ ما يعرضون علينا لأوشك بنا أن نهون عليهم .

قال أبو هرّان :

كان الأوزاعي من أسخا الناس ، وإن كان الرجل ليعرض بالشئ فينقلب الأوزاعي ، فيعالج الطعام فيدعوه .

كان الأوزاعي يقول :

ندور مع السنّة حيثما دارت .

وعن الأوزاعي قال :

أصبر على السنّة ، وقف حيث وقف القوم ، وقل فيما قالوا ، وكفّ عما كفّوا ، واسلك سبيل سلفك الصالح ، فإنه يسهل ما يسعهم .

وعن الأوزاعي قال :

يا بقية ، لا تذكر أحداً من أصحاب نبيك إلا بخير ، وأزيدك يابقية : ولا أحداً من أمتك ، قال بقية : إذا سمعت الرجل يقع في غيره فهو يقول : أنا خير منه .

وقال لي الأوزاعي ، يا بقية ، العلم ما جاء عن أصحاب محمد ﷺ . وما لم يجيء عن أصحاب محمد ﷺ فليس بعلم .

وعن الأوزاعي قال :

لا يجتمع حب علي وعثمان إلا في قلب مؤمن .

وعن الأوزاعي قال :

إذا أراد الله بقوم شرّاً فتح عليهم الجدل ، ومنعهم العمل .

وعن الهيثم بن عمران قال : قال لي الأوزاعي :

أعزى الإسلام تقوى في كل يوم ، وتزيد [١٤٠/ب] أم تضعف وتضمحل وتترق ؟
قلت : بل تضعف ، وتضمحل وترق ، فقال : صدقت ، ولو كان القدر من عرى الإسلام
لتضعف وضمحل ورق ، ولكنه بدعة وهو يطول ويتمو أو يزيد .

قال الأوزاعي :

لا يكون في آخر الزمان شيء أعز من أخ مؤنس ، أو كسب درهم من حله ، أو سنة
يعمل بها .

قال الأوزاعي :

كتب إلي قتادة من البصرة : إن كانت الدار فرقت بيننا وبينك فإن ألفة الإسلام
بين أهلها جامعة .

قال الأوزاعي :

جئت إلى بيروت أربط فيها ، فلقيت سوداء عند المقابر فقلت لها : ياسوداء ، أين
العارة ؟ فقالت لي : أنت في العارة ، وإن أردت الخراب فبين يديك ، فقلت : هذه
سوداء تقول هذا ؟! لأقمن بها ، فأقمت ببيروت .

قال الأوزاعي :

خرجت إلى الصحراء فإذا أنا برجل^(١) من جراد في السماء ، وإذا أنا برجل راكب
على جرادة منها ، وهو شاك في الحديد ، وكلما قال بيده هكذا مال الجراد مع يده ، وهو
يقول : الدنيا باطل ، باطل ما فيها ، الدنيا باطل ، باطل ما فيها ، الدنيا باطل ، باطل
ما فيها .

قال الأوزاعي :

كان عندنا رجل صياد يسافر يوم الجمعة يصطاد ، ولا ينتظر الجمعة ، فخرج يوماً ،
فخسف بيغلته ، فلم يبق منها إلا أذنبا .

(١) الرجل : الطائفة من الشيء - أنى - وخص بعضهم به القطعة العظيمة من الجراد . والجمع أرجال .

اللسان : رجل .

كان الأوزاعي على باب دكان بجذاء درج مسجد بيروت ، وحذاءه صاحب دكان يبيع فيه ناطفاً ، وإلى جانبه صاحب دكان يبيع بصلاً ، وهو يقول : يا أحلى من الناطف ، فقال الأوزاعي : سبحان الله ، ما يرى هذا بالكذب بأساً .

حدث الوليد عن مكحول أنه قال :

لو خيَّرت بين القضاء وبين ضرب رقبي لاخترت ضرب رقبي . قال : ثم قدم علينا الأوزاعي ، وقد كانوا يريدون يُولونه القضاء . قال : فحدثته بقول مكحول ، ثم رأيته بعد وقد صرف ذلك عنه ، فقال : إن كنت لمن سدد لي رأيي .

قال سليمان بن عبد الرحمن : [١٤١/أ] قال عقبة بن علقمة :

أرادوا الأوزاعي للقضاء فامتنع ، وأبى ، فتركوه . قال : فقلت لعقبة : هم كانوا يكرهون الناس على ما يريدون ، فكيف لم يكرهوا الأوزاعي ؟! فقال : هيهات ، إنه كان في أنفسهم أعظم قدراً من ذلك .

وعن الأوزاعي قال :

كنا قبل اليوم غمرح ونضحك ، فأما إذا صرنا أئمة ينظر إلينا ويقتدى بنا ، فينبغي لنا أن نتحفظ .

وفي رواية :

فلما صرنا يقتدى بنا خشيت أن لا يسعنا التبسم .

كان الأوزاعي يقول :

إن المؤمن يقول قليلاً ، ويعمل كثيراً . وإن المنافق يقول يقول كثيراً ، ويعمل قليلاً .

وقال : من أكثر ذكر الموت كفاه اليسير من العمل ، ومن عرف أن منطقته من عمله قللاً كلامه .

كتب الأوزاعي إلى أخ له :

أما بعد فقد أحيط بك من كل جانب ، وأعلم أنه يشار بك كل يوم وليلة ، فاحذر الله والمقام بين يديه ، وأن يكون آخر عهدك به . والسلام .

وقال الأوزاعي :

لَوْمْ بِالرَّجُلِ وَدَنَاءَ نَفْسٍ يَفُوتُهُ وَقْتُ الصَّلَاةِ بِكَسْبٍ دَانِقٍ .

حدث الهُذَلُ بن زياد

أن الأوزاعي وعظ فقال في موعظته : أيها الناس ، تقوُّوا بهذه النِّعم التي أصبحت فيها على الهرب من ﴿ نَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَّةِ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَقْيَدَةِ ﴾^(١) فإنكم في دارٍ ، الثَّوَاءُ فيها قليل ، وأنتم فيها مرحَّلون ، خلائف بعد القرون الذين^(٢) استقبلوا من الدنيا أنفسهم وزهرتها ، فهم كانوا أطول منكم أعماراً ، وأمدَّ أجساماً ، وأعظم آثاراً ، فجددوا الجبال ، وجابوا الصُّخور ، ونقبوا في البلاد ، مؤيِّدين ببطش شديد ، وأجساد كالعِباد ، فالأشياء الأيام والليالي أن طوت مدتهم ، وعفت آثارهم ، وأخوت منازلهم ، وأنست ذكركم ، فاعتمس منهم من أحد ، ولا تسمع لهم ركزاً^(٣) ، كانوا بلهو الأمل آمنين ، لميقات يوم غافلين ، ولصباح قوم نادمين ، ثم إنكم قد علمتم الذي نزل بساحتهم نبياتاً من عقوبة الله عز وجل ، فأصبح كثير منهم في ديارهم جائعين [١٤١/ب] وأصبح الباقون ينتظرون^(٤) في آثار بقمة وزوال نعمة ، ومساكن خاوية ، فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم ، وعبرة لمن يخشى ، وأصبحتم من بعدهم في أجل منقوص ، ودنيا مقبوضة في زمان قد ولَّى عفوهُ ، وذهب رخاؤه ، فلم يبق منه إلا حمة شر ، وصباية كدر ، وأهاويل غير ، وعقوبات غير ، وأرسال فتن ، وتتابع زلازل ، ورذالة خلف ، بهم ظهر الفساد في البر والبحر ، فلا تكونوا أشباهاً لمن خدعه الأمل ، وغرّه طول الأجل ، وتبلغ بالآماني ، نسأل الله أن يجعلنا وإياكم ممن وعى وانتهى ، وعقل مثواه فهد لنفسه .

قال محمد بن كثير :

سمعت الأوزاعي يقول : [البسيط]

الملك ملكان مقرونان في قرنٍ فأهناً العيش عندي خفةُ المؤنِ

(١) سورة المزمل ٦/١٠٤

(٢) الأصل : التي . سهو .

(٣) الرکز : الصوت الخفي . وقيل : هو الصوت ليس بالشديد . وهو اقتباس من قوله تعالى في سورة مريم

٩٨/١٩ : ﴿ هل تحسُّ منهم من أحدٍ أو تسمع لهم ركزاً ﴾ .

(٤) في الأصل : « ينتظرون » واخترنا رواية ابن عساکر ، وسير أعلام النبلاء ١١٨/٧

وصحة الجسم ملك ليس يعدله ملك وما الملك إلا صحة البدن

قال أبو سعيد هاشم بن مزيد : سمعت أحمد بن الغمر يقول : سمعت عبد الله بن أبي السائب يقول :

قلت لأبي عمرو الأوزاعي : يا أبا عمرو ، رضي الله عنك ، أخبرني عن تفسير حديث رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان ، المتمسك فيه بدينه كالقايض على الجمر ، متى هو ؟ قال الأوزاعي : إن لم يكن زماننا هذا فلا أدري متى هو . قال أبو سعيد : فقلت لأبي عبد الله ، أحمد بن الغمر : يا أبا عبد الله ، أخبرني عن قول الأوزاعي : زماننا هذا وما بعده أشد منه كما جاءت به الآثار . فلما جاءت الحنة التي نزلت به - لما نزل عبد الله بن علي حجة - بعث إلى الأوزاعي : فأشخص إليه . قال : فنزل على ثور بن يزيد الحمصي . قال الأوزاعي : فلم يزل ثور يتكلم في القدر من بعد صلاة العشاء الآخرة إلى أن طلع الفجر ، والأوزاعي ساكت ، ما أجابه بحرف . فلما انفجر الفجر قام فتوضأ لصلاة الصبح ، ثم صلى ، وركب ، فأقى حمة ، فدخل الآذن ، فأذن للأوزاعي . قال : فدخلت على عبد الله ، وهو على سريره ، وفي يده [١٤٢/أ] خيزرانة ينكت بها الأرض ، وحوله المسوذة بالسيوف المصلطة والعمد الحديد ، والسيف والتطع بين يديه ، فسلمت : فنكت في الأرض ثم رفع رأسه إلي وقال : يا أوزاعي ، أتمد مقامنا هذا - أو مسيرنا - رباطاً ؟ فقلت : جاءت الآثار عن رسول الله ﷺ أنه قال :

من كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لامرأة يتزوجها ، أو دنيا يصيبها فهجرته إلى ماهاجر إليه . قال : فنكت بالخيزرانة نكتاً هو أشد من النكت الأول ، وجعل من حوله يعضون لي أيديهم ، ثم رفع رأسه فقال : يا أوزاعي ، ماتقول في دماء بني أمية ؟ قلت : جاءت الآثار عن رسول الله ﷺ

أنه لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : الزاني بعد إحصان ، والمرتد عن الإسلام ، والنفس بالنفس ، فنكت بالخيزرانة نكتاً هو أشد من ذلك وأطرق ثم رفع رأسه ، فقال : يا أوزاعي ، ماتقول في أموال بني أمية ؟ فقلت^(١) : إن كانت لهم حراماً فهي عليك حرام ، وإن كانت لهم حلالاً فما أحلها الله لك إلا بحقها . قال : فنكت

(١) في الأصل : « فقلت » سهو .

بالخيزرانة نكتاً هو أشد من ذلك وأطرق ملياً ثم رفع رأسه ، فقال : يا أوزاعي ، هممت أن أولئك القضاء ، فقلت : أصلح الله الأمير ، قد كان انقطاعي إلى سلفك ومن مضى من أهل بيتك ، وكانوا بحقي عارفين ، فإن رأى الأمير أن يستتم ما ابتدأه آبؤه فليفعل . قال : كأنك تريد الإذن ، قلت : إن ورائي لحراً بهم حاجة إلى قيامي بهم وسيتري لهم . قال : فذاك لك . قال : فخرجت فركبت دابتي ، وانصرفت . قال : فلم أعلم حين وصلت إلى بيروت إلا وعثمان على البريد . قال : قلت : بدأ الرجل في ، فقال : إن الأمير غفل عن جائزتك ، وقد بعث لك بئتي دينار .

قال أحمد : قال ابن أبي العشرين - يعني : عبد الحميد (١) :

فلم يبرح الأوزاعي مكانه حتى فرقها في الأيتام والأرامل والفقراء ، ثم وضع الرسائل في ردّ ماسع من ثور بن يزيد بن القدر .

[١٤٢/ب] وزاد في حديث آخر بمعناه قال :

أخبرني عن الخلافة : وصية لنا من رسول الله ﷺ ؟ فورد عليّ أمر عظيم ، واستسلمت لموت ، فقلت : لأصدقته ، فقلت : أصلح الله الأمير ، كان بيني وبين داود مودة ، ثم قلت ، لو كانت وصية من النبي ﷺ ماترك علي بن أبي طالب أحداً يتقدمه .

كتب أبو جعفر أمير المؤمنين إلى الأوزاعي :

أما بعد ، فقد جعل أمير المؤمنين في عنقك ما جعل الله لرعيته قبلك في عنقه ، فأطبعه طلعمهم ، واكتب إليه بما رأيت فيه المصلحة ، وبما أحببت وبدا لك . قال : فكتب إليه الأوزاعي : أما بعد ، فقد بلغني كتاب أمير المؤمنين يعلمني أنه قد جعل في عنقي ما جعل الله لرعيته في عنقه ، ويأمرني أن أطبعه طلعمهم وأكتب إليه بما رأيت فيه المصلحة لهم ، وبما أحببت ، وبدا لي ، فعليك يا أمير المؤمنين بتقوى الله وطاعته ، وتواضع يرفعك الله يوم يضع المتكبرين في الأرض بغير الحق ، وأعلم أن قرابتك من رسول الله ﷺ لن تزيد حق الله عليك إلا عظماً ، ولا طاعته إلا وجوباً ، ولا الإياس فيما خالف ذلك منه إلا إنكاراً . والسلام .

(١) هو عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين الدمشقي ، أبو سعيد البيروني ، كاتب الأوزاعي ، روى عنه

وحده . ترجم له ابن عساكر في تاريخه . انظر ترجمته في هذا الجزء من مختصر ابن منظور ، وتهذيب التهذيب ١١٢/٦

قال الأوزاعي :

بعث إلي أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين وأنا بالساحل . فلما وصلت إليه سلمت عليه بالخلافة ، رد علي ، واستجلسني ثم قال : ما الذي بطأ بك عنا يا أوزاعي ؟ قلت : وما الذي تريد يا أمير المؤمنين ؟ قال : أريد الأخذ عنكم والاقْتِباسَ منكم ، قلت : فانظر يا أمير المؤمنين ألا تجهل شيئاً مما أقول لك . قال : وكيف أجهله ، وأنا أسألك عنه ، وفيه وجهت إليك ، وأقدمتك له ؟! قلت : أن تسمعه ولا تعمل به :

يا أمير المؤمنين ، من كره الحق فقد كره الله ، إن الله هو الحق المبين ، فصاح بي الربيع وأهوى بيده إلى السيف ، فانتهره المنصور وقال : هذا مجلس مشوبة لا مجلس عقوبة ، فطابت نفسي ، وانبسطت في الكلام ، فقلت :

يا أمير المؤمنين ، حدثني مكحول عن عطية بن بسر قال : قال رسول الله ﷺ :

أيما عبد جاءته موعظة من الله في دينه [١٤٣/١] فإنما هي نعمة من الله سيقت إليه ، فإن قبلها يشكر ، وإلا كانت حجة من الله عليه ، ليزداد الله عليه سخطاً .

يا أمير المؤمنين ، حدثني مكحول عن عطية بن بسر قال : قال رسول الله ﷺ :

أيما وال بات غاشاً لرعيته حرّم الله عليه الجنة .

يا أمير المؤمنين ، من كره الحق فقد كره الله عز وجل ، إن الله هو الحق المبين . يا أمير المؤمنين ، إن الذي لَيِّنَ قلوب أمتكم لكم حين ولاكم أمورها إقْرَابَتكم من رسول الله ﷺ فقد كان بهم رؤوفاً رحيماً ، مواسياً لهم بنفسه في ذات يده ، وعند الناس لتحقيق أن تقوم له فيهم بالحق ، وأن تكون بالقسط فيهم قائماً ، ولعوراتهم سائراً ، لم تغلق عليه دونهم الأبواب ، ولم تُقِمْ دونهم الحجاب ، تبتهج بالنعمة عندهم ، وتبتئس بما أصابهم من سوء . يا أمير المؤمنين ، قد كنت في شغل شاغل من خاصة نفسك عن عامة الناس الذين أصبحت تملكهم ، أحمرهم وأسودهم ، ومسلمهم وكافرهم ، فكلّ له عليك نصيب من العدل ، فكيف بك إذا اتبعك منهم فئام^(١) وراء فئام ، ليس منهم أحد إلا وهو يشكو شكوة ، أو يشكو بليّة أدخلتها عليه ، أو ظلّامة سقتها إليه ؟.

(١) فئام من الناس : الجماعة . اللسان : فأم .

يا أمير المؤمنين ، حدثني مكحول عن عروة بن رُويم قال :

كانت بيد رسول الله ﷺ جريدة^(١) رطبة يستاك بها ، ويردع بها المنافقين ، فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال : يا محمد ، ماهذه الجريدة التي قد كسرت بها قرون أمتك ، وملأت بها قلوبهم رعباً ؟! فكيف بمن شقق أبشارهم^(٢) ، وسفك دماءهم ، وخرب ديارهم ، وأجلامهم عن بلادهم ، وغيبهم الخوف منه ؟

يا أمير المؤمنين ، حدثني مكحول عن زياد بن جارية عن حبيب بن مسلمة

أن رسول الله ﷺ دعا إلى القصاص من نفسه في خدشة خدشها أعرابياً لم يتعمده ، فأتاه جبريل عليه السلام فقال : يا محمد ، إن الله لم يبعثك جباراً ولا متكبراً ، فدعا النبي ﷺ الأعرابي فقال : اقتصّ مني ، فقال [١٤٣/ب] الأعرابي : قد أحللتك ، بأبي أنت وأمي ، وما كنت لأفعل ذلك أبداً ، ولو أتيت على نفسي ، فدعا الله له بخير .

يا أمير المؤمنين ، رَضَ نفسك لنفسك ، وخذ لها الأمان من ربك ، وارغب في جنة عرضها السموات والأرض التي يقول فيها رسول الله ﷺ : لقيد قوس أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها . يا أمير المؤمنين ، إن أملك لو بقي لمن قبلك لم يصل إليك ، وكذلك لا يبقى لك كما لم يبق لغيرك . يا أمير المؤمنين ، ماجاء في تأويل هذه الآية عن جدك : ﴿ مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾^(٣) قال : الصغيرة : التيسم ، والكبيرة : الضحك . فكيف بما عملته الأيدي وأحصته الألسن ؟

يا أمير المؤمنين ، بلغني أن عمر بن الخطاب قال : لو مانت سخلة على شاطئ الفرات ضيعة لحفت أن أسأل عنها ، فكيف بمن حرم عدلك وهو على بساطك ؟ يا أمير المؤمنين ، تدري ماجاء في تأويل هذه الآية عن جدك : ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى ﴾^(٤) . قال : يا داود : إذا قعد الخصمان

(١) الجريدة : سفة طويلة رطبة . اللسان : جرد .

(٢) الأبشار جمع الجمع . والجمع يتشرج بشرة . اللسان : بشر .

(٣) سورة الكهف ٥٠/١٨

(٤) سورة ص ٢٦/٢٨

بين يديك ، فكان لك في أحدهما هوى فلا تتمنين في نفسك أن يكون الحق له ، فيفلج على صاحبه^(١) ، فأعموك من نبوتي ، ثم لا تكون خليفتي ، ولا كرامة . يا داود ، إني إنما جعلت رسلي إلى عبادي رعاء كرعاء الإبل ، لعلمهم بالرعاية ورفقهم بالسياسة ، ليجربوا الكبير ، ويدلوا الهزيل على الكلال والماء . يا أمير المؤمنين ، إنك قد بليت بأمر لو عرض على السموات والأرض والجبال لأبين أن يحملنه وأشققن منه .

يا أمير المؤمنين ، حدثني يزيد بن جابر عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري أن عمر بن الخطاب استعمل رجلاً من الأنصار على الصدقة ، فرآه بعد أيام مقياً ، فقال له : مامعك من الخروج إلى عملك ؟ أما علمت أن لك مثل أجر المجاهد في سبيل الله ؟ قال : لا ، قال : وكيف ذلك ؟ قال : لأنه بلغني أن رسول الله ﷺ قال : مامن [١/١٤٤] والي شيء من أمور المسلمين إلا أتى به يوم القيامة ، يده مغلولة إلى عنقه ، فيوقف على جسر في النار ، ينتقض به ذلك الجسر انتقاضة تزيل كل عضو منه عن موضعه ، ثم يعاد فيحاسب ، فإن كان محسناً نجح بإحسانه ، وإن كان مسيئاً انخرق به ذلك الجسر ، فهوى به في النار سبعين خريفاً . قال له : ممن سمعت هذا ؟ قال : من أبي ذر وسلمان ، فأرسل إليهما عمر فسألهما ، فقالا : نعم ، سمعناه من رسول الله ﷺ فقال عمر : واعمره ، من يتولاها بما فيها ؟ فقال أبو ذر : من سلت^(٢) الله أنفه وألصق خده بالأرض . قال : فأخذ المنديل فوضعه على وجهه ثم بكى ، وانتحب حتى أبكاني ، ثم قلت : يا أمير المؤمنين ، قد سألت جدك العباس رسول الله ﷺ إمارة على مكة أو الطائف أو اليمن ، فقال له النبي ﷺ : يا عباس ، يا عم النبي ، نفس تنجيها خير من إمارة لا تحصيها ، نصيحة منه لعمه وشفقة منه عليه ، وإنه لا يغني عنه من الله شيئاً إذ أوحى إليه ﷻ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ^(٣) فقال : يا عباس عم النبي ، يا صفية عمه النبي ، ويا فاطمة بنت محمد ، إني لست أغني عنكم من الله شيئاً ، لي عملي ولكم عملكم . وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله

(١) فلج على القوم : فاز . اللسان : فلج .

(٢) سلت الله أنفه : أي جدهه وقطعه . اللسان : سلت .

(٣) سورة الشعراء ٢٦/٢١٤

عنه : لا يقيم أمر الناس إلا حضيف العقل ، أريب العقدة ، لا يطلع منه على عورة ، ولا يحقّق^(١) على جرة ، ولا تأخذه في الله لومة لائم . وقال علي رضي الله عنه : السلطان أربعة أمراء : فأمر ظلف^(٢) نفسه وعماله ، فذلك كالجاهد في سبيل الله ، يد الله عليه بأسطة بالرحمة . وأمير ظلف نفسه وأرتع عماله لضعفه فهو على شفى هلاك إلا أن يرحم الله . وفي رواية : إلا أن يتركهم . وأمير ظلف عماله وأرتع نفسه فذلك الحُطمة^(٣) الذي قال رسول الله ﷺ : شر الرعاء الحطمة ، فهو الهالك وحده . وأمير أرتع نفسه وعماله فهلكوا جميعاً .

[١٤٤/ب] وقد بلغني يا أمير المؤمنين أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال : أتيتك حين أمر الله بمناقب النار ، فوضعت على النار لتُسمر إلى يوم القيامة ، فقال النبي ﷺ : يا جبريل ، صف لي النار ، فقال : إن الله أمر بها ، فأوقد عليها ألف عام حتى احترت ، ثم أوقد عليها ألف عام حتى اصفرّت ، ثم أوقد عليها ألف عام حتى اسودّت ، فهي سوداء مظلمة لا تطفأ . وقيل : لا يضيء لها ولا جبرها . والذي بعثك بالحق لو أن ثوباً من ثياب أهل النار ظهر لأهل الأرض لماتوا جميعاً ، ولو أن ذنوباً^(٤) من شرابها صبّ في مياه الأرض جميعاً لقتل من ذاقه ، ولو أن ذراعاً من السلسلة التي ذكرها الله عز وجلّ وضع على جبال الأرض لزلت ، وما استقلت^(٥) ، ولو أن رجلاً دخل النار ثم أخرج منها لمات أهل الأرض من تن ربحه وتشويه خلقه وعظمه ، فبكى النبي ﷺ وبكى جبريل لبكائه فقال : أتبكي يا محمد ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكوراً ، ولم بكيت يا جبريل ، وأنت الروح الأمين أمين الله على وحيه ؟ فقال : أخاف أن أبلى بمثل ما ابتلي به هاروت وماروت ، فهو الذي منعي من اتكالي على

(١) في الأصل : جرة . تحريف . والمعنى : لا يحقد على رعيته . وفي اللسان : حنق : لا يحقّق على جرتة . والجرة : ما يخرج البعير من جوفه ويضعه . يقال : ما يحقّق فلان على جرة وما يكظم على جرة إذا لم ينطو على حقد ودغل . ضربه عمر مثلاً .

(٢) ظلف نفسه عن الشيء : منعها عن هواها . اللسان : ظلف .

(٣) رجل حُطمة : كثير الأكل . اللسان : حطم .

(٤) الذنوب : الدلو فيها ماء . اللسان : ذنب .

(٥) استقلت : ارتفعت . اللسان : قلل .

منزلتي عند ربي ، فأكون قد أمنتُ مكره ، فلم يزالا يبكيان حتى نودي من السماء أن يا جبريل ويا محمد ، إن الله قد أمكما أن تغضبا ، فيعذبكما .

وقد بلغني يا أمير المؤمنين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : اللهم ، إن كنت تعلم أنني لأبالي إذا قعد الحصان بين يدي على من مال الحق من قريب أو بعيد فلا تهلني طرفة عين . يا أمير المؤمنين إن أشد الشدة القيام لله بحقه ، وإن أكرم الكرم عند الله المقري ، وإنه من طلب العز بطاعة الله رفعه الله وأعزه ، ومن طلبه بمعصية الله أذله الله ، ووضعه .

وهذه نصيحتي ، والسلام عليك . ثم نهض فقال : إلى أين ؟ فقلت : إلى البلد والوطن بإذن الله وإذن أمير المؤمنين إن شاء الله [١٤٥/أ] قال : قد أذنت لك ، وشكرت لك نصيحتك ، وقبلتها بقبولها ، والله هو الموفق للخير والمعين عليه ، وبه أستعين ، وعليه أتوكل ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، فلا تخلي من مطالعتك إياي بمثلها ، فإنك المقبول القول ، غير المتهم في النصيحة ، قلت : أفعل إن شاء الله ، فأمر له بال يستعين به على خروجه ، فلم يقبله ، وقال : أنا في غنى عنه ، وما كنت لأبيع نصيحتي بعرض من أعراض الدنيا كلها ، وعرف المنصور مذهبه فلم يجدَّ عليه في ردِّه .

رفع إلى المهدي أن الأوزاعي لا يلبس السواد ويحرمه ، فقال لأبي عبيد الله وزيره : ادع هذا الشيخ فسله عما عنده من تحريم السواد ، فأحضره أبو عبيد الله فقال له : يا شيخ ، إنه رُفِعَ إلى أمير المؤمنين أنك تحرم السواد ، فما عندك فيه ؟ فقال : لأحرمه ، ولكنني أكرهه . قال : وما الذي تكره منه ؟ فقال الأوزاعي : لم أر مُحَرِّماً أحرم فيه ، ولا عروساً جليت فيه ، ولا ميتاً كفن فيه ، فن هاهنا أكرهه . فدخل أبو عبيد الله على المهدي فأخبره بقول الأوزاعي ، فاستضحك المهدي ، وقال : ما أحسن ما تخلص الشيخ ، لاتعرضوا له ، فإنه شيخ فاضل .

هكذا ورد المهدي ، وإنما هو المنصور ، والأوزاعي لم يبق إلى دولة المهدي .

قال بشر بن بكر :

كان والي الشام قد أراد الأوزاعي عل شيء فلم يجده عنه . قال : فهم أن يؤديه ، فقال له بعض من يعتاده : لاتفعل ، فإنه لا مقام لك بالشام مع الأوزاعي ، فإن يكن من أمير المؤمنين شيء كان من غيرك . قال : فكف عنه . قال : فبينما هم كذلك إذ جاءه كتاب أن يخرج إلى فلان الشاري ، فيقابله . قال : فقال له أولئك : الآن جاءك ماتحب منه ، لو ضربت رقبتك لم يجبك فيه بشيء . قال : فأرسل إليه ، فاجتمع ، واجتمع من كان يؤلبه على الأوزاعي وغيرهم . قال : فقال له الوالي : يا أبا عمرو ، هذا كتاب أمير المؤمنين يأمر فيه بالخروج إلى هذا الظالم الشاري . قال : [١٤٥/ب] فقال الأوزاعي : حدثني يحيى بن أبي كثير الياامي أن رسول الله ﷺ قال : إنما الأعمال بالنية ، ولكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه . قال : فقال له الوالي : أخبرك عن كتاب أمير المؤمنين وتعارضني بغيره ؟! قال : فقال له الأوزاعي : أسكت ، أخبرك عن رسول الله ﷺ وتعارضني بغيره ؟! قال : فأشار إليه بعض من كان يؤلبه عليه بيده أن يسكت . قال : فقال له : انصرف يا أبا عمرو . قال : فلما قام قال لهم الوالي : هذا رجل معصوم . قال : وقال الوالي لمن كان يؤلبه : إشارتكم إلي أن أسكت لم كان ؟ قالوا : لو أشار إلى أهل الشام لضربت رقبتك .

قال ابن أبي العشرين : سمعت أميراً كان بالساحل يقول وقد دفنا الأوزاعي ونحن عند القبر : رحمك الله أبا عمرو ، لقد كنت أخافك أكثر من ولاني .

قال أبو مسهر :

مامات الأوزاعي حتى جلس وحده ، ما يجلس إليه أحد ، وحتى ملئت أذنه شتماً وهو يسمع .

قال محمد بن عبيد الطنافسي :

كنت جالساً عند الثوري ، فجاءه رجل فقال : رأيت كأن رجلاً من المغرب قلعت

- وفي رواية : من الشام رفعت - قال : إن صدقت رؤياك فقد مات الأوزاعي ، فكتبوا ذلك فجاء موت الأوزاعي في ذلك اليوم ، أو تلك الليلة .

قال يحيى بن معين :

مات الأوزاعي في الحمام .

قال خَيْرَان بن العلاء وكان من خيار أصحاب الأوزاعي وكان الأوزاعي روى عنه قال :

دخل الأوزاعي الحمام ، وكان لصاحب الحمام حاجة ، فأغلق الباب عليه ، وذهب . قال : ثم جاء ففتح الباب ، فوجده ميتاً ، قد وضع يده اليمنى تحت خده ، وهو مستقبل القبلة .

وقيل : إن امرأته أغلقت عليه باب حمام فمات فيه . ولم تكن عامدة لذلك ، فأمرها سعيد بن عبد العزيز بعثت رقبة . قال : وما خلف ذهباً ولا فضة ولا عقاراً ولا متاعاً [١/١٤٦] إلا سنة دنائير ، فضلت من عطائه ، وكان قد اكتتب في ديوان الساحل .

توفي الأوزاعي سنة خمسين ومئة . وقيل : سنة إحدى وخمسين ومئة . وقيل : سنة ست وخمسين . وقيل : سنة سبع وخمسين . وكان مولده سنة فتح الطَّوَانَةِ^(١) ، فلم يتم عمره سبعين سنة . وقيل : ولد سنة ثمان وثمانين . ولما مات شيع جنازته أهل أربعة أديان : المسلمون ، واليهود ، والنصارى ، والقبط .

قال بشر بن أبي بكر :

رأيت في المنام كأني دخلت الجنة ، فإذا سفيان بن سعيد الثوري والأوزاعي قاعدان ، فقلت لهما : ما فعل مالك ؟ فقالا : وأين مالك ؟ رُفِعَ مالك .

قال يزيد بن مذكور :

رأيت الأوزاعي في منامي فقلت : يا أبا عمرو ، دلني على درجة أتقرب بها إلى الله عزَّ وجلَّ قال : ما رأيت هناك أرفع من درجة العلماء ، ومن بعدها درجة المحرومين .

(١) بلد بشغور المصيصة . معجم البلدان .

٢٣٤ - عبد الرحمن بن عمرو اليحصبي

حدث عن صدقة بن عبد الله السمين بسنده إلى أبي أمامة قال :
كان الناس كشجرة ذات جنى ، ويوشك أن يعودوا كشجرة ذات شوك .

٢٣٥ - عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني

ويقال : الأزدي ، أخو محمد بن أبي عميرة

له صحبة . وروى عن سيدنا رسول الله ﷺ . قيل : إنه سكن دمشق ، وقيل : إنه سكن حصص .

حدث عبد الرحمن بن أبي عميرة أن النبي ﷺ قال لمعاوية :
اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب .

وحدث أيضاً أن رسول الله ﷺ قال :

ما من الناس نفس مسلمة يقبضها ربها تعالى تحب أن ترجع إليكم ، وإن لها الدنيا وما فيها ، غير الشهيد .

وقال ابن أبي عميرة : قال رسول الله ﷺ :

لأن أقتل في سبيل الله [١٤٦/ب] أحب إلي من أن يكون لي أهل المدر والوبر .

وقال أيضاً : خمس حفظتهن من رسول الله ﷺ قال :

لا صَفَر^(١) ، ولا هامة ، ولا عدوى ، ولا يتم شهران ستين يوماً ، ومن خفر ذمة الله لم يَرِح^(٢) رائحة الجنة .

نزل عبد الرحمن بن أبي عميرة الشام ، وهو الذي روى في معاوية ما روى من حديث الوليد بن مسلم قال :

(١) الصَّفَرُ فيما تزع العرب : حية في البطن تمض الإنسان من الجوع . والهامة : اسم طائر . وكانت العرب تقول : إن عظام الموتى ، وقيل أرواحهم ، تصير هامة قطير . فنفاء الإسلام ونهاهم عنه . اللسان : صفر ، هوم .

(٢) المعنى : لم يشم ريحها : من رحت الشيء أريحه إذا وجدت ريحه . اللسان : روح .

حدثنا شيخ من أهل دمشق ، حدثنا يونس بن ميسرة بن حَلْبَس قال : سمعت عبد الرحمن بن أبي عَميرة المزني يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون في بيت المقدس بيعة هدى .

٢٣٦ - عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك أبو محمد القرشي الزهري

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ . أحد العشرة الذين شهد لهم سيدنا رسول الله ﷺ بالجنة . من المهاجرين الأولين ، هاجر المهجرتين ، وشهد بدرأ وغيرها من المشاهد ، وهو أحد الثانية الذين سبقوا إلى الإسلام ، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يدي أبي بكر ، وأحد الستة الذين جعل عمر بن الخطاب فيهم الشورى ، وأخبر أن رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راضٍ . وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو ، ويقال : عبد الكعبة . قدم مع عمر بن الخطاب الجاية ، وشهد في كتاب صلح أهل بيت المقدس ، وكان على مينة عمر في تلك الخرجة ، وعلى ميرته في خرجته الثانية إلى الشام التي رجع عمر فيها من سرغ^(١) بحديثه ، وسماه عمر : العدل الرضي .

عن المسور بن مخرمة قال :

قلت لعبد الرحمن بن عوف : أي قال : أخبرني عن قصتكم يوم بدر قال : اقرأ بعد العشرين ومئة من آل عمران تجد قصتنا^(٢) ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ [١٤٧ / ١] إلى قوله : ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴾ قال : هم الذين طلبوا الأمان من المشركين ، إلى قوله : ﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ قال : فهو تني لقاء المؤمنين إلى قوله : ﴿ إِذْ تَخْسُؤْنَهُمْ يَا ذِيْنِهِ ﴾ .

(١) سرغ : هو أول الحجاز وآخر الشام ، وهناك لقي عمر بن الخطاب من أخبره بطاعون الشام ، فرجع إلى

المدينة . معجم البلدان .

(٢) الآيات من ١٢١ - ١٤٤

وعن عبد الرحمن قال : قال رسول الله ﷺ :

من صام رمضان إيماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

قال ابن عباس :

كنت جالساً مع عمر بن الخطاب وهو خليفة فقال : يا ابن عباس ، أما سمعت من رسول الله ﷺ أو من أحد من أصحابه يذكر ما أمره رسول الله ﷺ إذا سها المرء في صلاته ؟ قلت : لا ، أو ما سمعت ذلك أنت يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا . قال : فدخل الخيمة علينا عبد الرحمن بن عوف فقال : فيم أننا ؟ قال عمر : سألته : هل سمعت رسول الله ﷺ أو من أحد من أصحابه يذكر ما أمر به رسول الله ﷺ إذا سها المرء في صلاته ؟ فقال عبد الرحمن : عندي علم من هذا ، فقال عمر : هلم فحدثنا ، فأنت عندنا العدل الرضي ، فقال عبد الرحمن بن عوف : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا شك أحدكم في الاثنتين والواحدة فليجعلها واحدة ، وإذا شك في الثنتين والثلاث فليجعلها اثنتين ، وإذا شك في الثلاث والأربع فليجعلها^(١) ثلاثاً ، حتى يكون الوهم في الزيادة ، ثم ليتم ما بقي من صلاته ، ويسجد سجدتين ، وهو جالس قبل أن يسلم . زاد في رواية : ثم يسلم .

وعن عكرمة بن خالد المخزومي

أن عمر بن الخطاب صلى بالناس بالجابية المغرب ، فصلى ثنتين ثم دخل خبائه فأطاف به^(٢) عبد الرحمن ، وسلم ، فذكره ما بقي من صلاته فاستأنف .

ولد عبد الرحمن بن عوف بعد الفيل بعشر سنين . وأمه صفية بنت عبد مناف بن زهرة بن كلاب . وقيل : أمه العنقاء ، وهي الشفاء بنت عوف بن عبد الحارث .

وعبد الرحمن بن عوف أمين [١٤٧/ب] رسول الله ﷺ على نسائه ، وصلى رسول الله ﷺ وراءه في غزوة تبوك ، وهو صاحب الشورى ، وكان اسمه عبد عمرو فأسماه رسول الله ﷺ حين أسلم عبد الرحمن . وكان رجلاً طويلاً ، حسن الوجه ، رقيق البشرة ،

(١) في الأصل : « فيجعلها » . وانظر سير أعلام النبلاء ٧٢/١

(٢) أطاف به وعليه : طرقه ليلاً . اللسان : طوف .

فيه جَنَأٌ^(١) ، أبيض مشرب حمرة لا يغير شعره ، أعين ، أهدب الأشفار ، أقي^(٢) ، طويل النابين الأعلىين وربما أدمى نابه شفته ، له حمة أسفل من أذنيه ، أعين^(٣) ، ضخم الكفين ، غليظ الأصابع ، أعسر ، أعرج . وبعثه النبي ﷺ في تربية وعممه ، وعقد له اللواء بيده ، وكان أصابته يوم أحد جراحات كثيرة قيل : إنها إحدى وعشرين جراحة ، وهن فسقطت ثنيتاه ، وكان أهتم ، وعرج في رجله .

حدث عبد الرحمن بن عوف قال : قال لي رسول الله ﷺ :
يا أبا محمد ، ما صنعت في استلام الحجر ؟ قال : استلمت وتركت . قال : أصبت .

وقال النبي ﷺ :

البار ، الصادق ، وأخى بينه وبين سعد بن الربيع الخزرجي ، وله أخوان :
عبد الله ، والأسود .

قال عبد الرحمن بن عوف :

سافرت إلى اليمن قبل مبعث رسول الله ﷺ بسنة ونحوها ، فنزلت على عسكلان بن عواكن الحميري ، وكان شيخاً كبيراً ، قد أسني له في العمر حتى عاد كالفرخ وهو يقول :
[الوافر]

إذا ما الشيخ صم فلم يكلم	وأودى سمعه إلا بدايا
ولاعب في العشي بني بنيه	كفعل الهر ^(٤) يفترس العظايا
فذاك الداء ليس له دواء	سوى الموت النطق بالزايا

(١) الجنأ : ميل في الصدر ، وقيل : في العنق . اللسان : جنأ .

(٢) القنا في الأنف : طولله ودقة أرنبته مع حذب في وسطه . اللسان : قنا .

(٣) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر وسير أعلام النبلاء ٧٥/٨ : أعنق .

(٤) في الأصل : « المرء » . وهذا الشطر في اللسان : غطي . والعظايا : ج عظاية وهي دويبة .

يُفَدِّهِمْ وَوَدُّوا لِمُسْتَقْوَاهُ مِنَ الدَّادِي^(١) مَرْتَعَةً مُلَايَا
شَهِدَتْ تَتَابَعُ الْأَمْلاكَ مَنَا وَأَدْرَكَتِ الْمَوْفِقُ فِي الْقَضَايَا
فَاتُوا أَجْمَعُونَ وَصَرَتْ جِلْسًا^(٢) صَرِيحًا لِأَبْسُوحَ إِلَى الْجَلَايَا

[١/١٤٨] قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ :

وَكُنْتُ لَا أَزَالُ إِذَا قَدِمْتُ الْبَيْنَ نَزَلْتُ عَلَيْهِ ، فَيَسْأَلُنِي عَنْ مَكَّةَ وَالْكَعْبَةِ وَزَمْزَمَ
وَيَقُولُ : هَلْ ظَهَرَ فِيكُمْ رَجُلٌ لَهُ نَبَهٌ ؟ لَهُ ذِكْرٌ ؟ هَلْ خَالَفَ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَلَيْكُمْ فِي دِينِكُمْ ؟
فَأَقُولُ : لَا ، فَأَسْمِي لَهُ مِنْ قَرِيشٍ وَذَوِي الشَّرَفِ حَتَّى قَدِمْتُ الْقَدِمَةَ الَّتِي بَعَثَ فِيهَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَقَبِهَا ، فَوَافَيْتَهُ وَقَدْ ضَعُفَ ، وَثَقُلَ سَمْعُهُ ، فَنَزَلْتُ عَلَيْهِ ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ
وَلَدُهُ وَوَلَدُ وَلَدِهِ ، وَأَخْبَرُوهُ بِمَكَائِي ، فَشَدَّ عَصَابَةَ عَلَى عَيْنَيْهِ وَاشْتَدَّ ، فَقَعَدَ وَقَالَ لِي :
اِنتَسِبْ لِي يَا أَخَا قَرِيشٍ ، فَقُلْتُ : أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ بْنِ
عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ زَهْرَةَ ، قَالَ : حَسْبُكَ يَا أَخَا زَهْرَةَ ، أَلَا أَبْشُرُكَ بِبَشَارَةٍ وَهِيَ خَيْرُ لَكَ مِنْ
التَّجَارَةِ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : أَنْبِئْكَ بِالْمُعْجَبَةِ ، وَأَبْشُرْكَ بِالْمَرْغَبَةِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ
بَعَثَ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنْ قَوْمِكَ نَبِيًّا ، ارْتَضَاهُ ، صَفِيًّا ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا ، وَجَعَلَ لَهُ
ثَوَابًا ، يَنْهَى عَنِ الْأَصْنَامِ ، وَيَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ ، يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَيَنْهَى عَنِ الْبَاطِلِ
وَيُبْطِلُهُ ، قَالَ : فَقُلْتُ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : لَامِنُ الْأَزْدِ ، وَلَا ثُبَالَةَ ، وَلَا مِنَ السُّرُوقِ^(٣)
وَلَا تَبَالَةَ^(٤) ، هُوَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَأَنْتُمْ أَخْوَالُهُ ، يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، اخْفِ الْوَقْعَةَ ، وَعَجِّلْ
الرَّجْعَةَ ، ثُمَّ امْضُ وَوَاظِرْهُ ، وَصَدِّقْهُ وَاحْمِلْ إِلَيْهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ : [مَخْلَعُ الْبَسِيطِ]

أَشْهَدُ بِاللَّهِ ذِي الْمَعَالِي وَفَالِقِ اللَّيْلِ وَالصَّبَاحِ

(١) اللَّفْظَةُ فِي الْأَصْلِ وَابْنُ عَوَّادٍ مَهْمَلَةُ الدَّالَيْنِ . وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : دَوْدُ : الدَّادِي : حَبٌّ يَطْرَحُ فِي التَّنْيِيزِ
فَيَشْتَدُّ حَتَّى يَسْكُرَ . وَوَرَدَ كَذَلِكَ فِي مَادَّةِ دَوْدَ : الدَّادِي : شَيْءٌ لَهُ عِنَقُودٌ مُسْتَطِيلٌ وَحَبُّهُ عَلَى شَكْلِ حَبِّ الشَّعِيرِ يَوْضَعُ
مِنْهُ مَقْدَارُ رَطْلٍ فِي الْفَرْقِ (مَكِّيَالٌ ضَخْمٌ) فَتَعْبِقُ رَائِحَتُهُ وَيَجُودُ إِسْكَارُهُ . وَوَرَدَ فِي الْقَامُوسِ : الدَّادِي : شَرَابٌ ،
وَالدَّادِي بِمَجْمَعَتَيْنِ : نَبْتٌ لَهُ عِنَقُودٌ طَوِيلٌ مُسْتَطِيلٌ .

(٢) فَلَانٌ جَلَسَ بَيْتَهُ : إِذَا لَمْ يَرِجْهُ . وَهُوَ لِلذَّمِّ . اللِّسَانُ : جَلَسَ .

(٣) السُّرُوقُ : مَنَازِلُ حَيْرٍ بِأَرْضِ الْبَيْنِ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ .

(٤) تَبَالَةَ : مَوْضِعٌ بِأَرْضِ الْبَيْنِ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ .

أَنْتَ فِي السَّرْوِ^(١) مِنْ قَرِيشٍ يَابْنَ الْمَقْدَى مِنَ الذَّبَّاحِ^(٢)
أَرْسَلْتَ تَدْعُو إِلَى يَقِينٍ يُرْشِدُ لِلْحَقِّ وَالْفَلَاحِ
هَـذَّ كُرُورِ السِّنِينَ رَكْبِي عَنْ بُكَيْرِ السَّيْرِ وَالرَّوَّاحِ
فَصَرْتُ جَلِيساً لأَرْضِ بَيْتِي وَقَصَّ مِنْ قِصَوتِي جَنَاحِي
إِذَا نَأَى بِالْأُتُومِ بِغَدٍّ فَأَنْتَ حَرِيزِي وَمُسْتَرَا حِي
أَشْهَدُ بِاللَّهِ رَبِّ مُوسَى أَنْتَ أَرْسَلْتَ بِالْبِطَّاحِ
فَكَنْ^(٣) شَفِيعِي إِلَى مَلِيكِي يَدْعُو الْبَرَايَا إِلَى الْفَلَاحِ

[١٤٨/ب] قال عبد الرحمن : فحفظت الأبيات ، وأسرعت في تقصِّي حوائجي ، حتى إذا أحكمت منه ما أردت ودعته وانصرفت ، فقدمت مكة ، فلقيت أبا بكر رضوان الله عليه وكان خليطاً^(٤) ، فأخبرته الخبر مما سمعت من الحميري فقال : هذا محمد بن عبد الله قد بعثه الله رسولاً إلى خلقه ، فائتبه ، فأتيته . وهو في بيت خديجة رضي الله عنها ، فاستأذنت عليه . فلما رأي ضحك وقال : أرى وجهاً خليقاً أرجو له خيراً ، ما وراءك يا أبا محمد ؟ قلت : وما ذاك يا محمد ؟ قال : حملت إليّ وديعة ؟ أم أرسلك مرسل إليّ برسالة ؟ هاها ، فهاتها ، أما إن أخا حمير من خواص المؤمنين . قال عبد الرحمن بن عوف : فأسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله ، وأنشدته شعره وأخبرته بقوله . قال رسول الله ﷺ : رُبَّ مؤمن بي ولم يرني ، ومصدق لي وما شهدني ، أولئك إخواني حقاً . قال عبد الرحمن : وأنا الذي أقول في إسلامي : [الطويل]

أَجِبْتَ مُنَادِي اللَّهِ لَمَّا سَمِعْتُهُ يَنَادِي إِلَى الدِّينِ الْخَنِيفِ الْمَكْرَمِ
فَقُلْتُ لَهُ بِالْبَعْدِ لِبَيْكَ دَاعِياً إِلَيْكَ مَتَابِي بَلْ إِلَيْكَ تَيْمِي
أَجُوبُ الْفِيَّافِي مِنْ أَفَاوِيقِ حَمِيرٍ عَلَى جَلْعَمِ^(٥) جَلْدِ الْقَوَائِمِ صَلَّعِمِ^(٦)

(١) السرو : الشرف . اللسان : سرو .

(٢) الذَّبَّاح : القتل أي كان . اللسان : ذبح . وأراد بالمقدى : عبد الله بن عبد المطلب ، والد الرسول ﷺ

(٣) استدرك البيت الأخير في هامش الأصل .

(٤) الخليط : صاحب . اللسان : خلط .

(٥) في الأصل ياهمال الجيم ، وفي ابن عساكر : « خلعم » ولا معنى لها . وناقعة جلعم : هزمة . اللسان : جلعم .

(٦) كذا في الأصل بفتح الصاد . والمَّلْعَم : الضخم من الإبل . اللسان : صلعم .

بأبناء صدقِ علّمتها موفق
فكم خيرٍ بالحقّ في الناس ناصح
ألا إنّ خير الناس في الأرض كلّهم
نبيّ أتى والناس في أعجميّة
فأقشع بالنور المضيء ظلامه
وخالفه الأشقون من كلّ فرقة
ولا العلم إلا باطّلاب التعلم
وأخراً أقساك كثير التوهم
نبيّ جلا عنا شكوك الترجّم
وفي سدّفٍ من ظلمة الكفر مُعتمِر
وساعده في أمره كلّ مسلم
فُسحقاً لهم في قعرٍ مهوى جهنّم^(١)

حدث إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال :

كنا نسير مع عثمان بن عفان في طريق مكة إذ رأى عبد الرحمن بن عوف فقال
عثمان : ما يستطيع أحد أن يعتمد على هذا الشيخ فضلاً في الهجرتين جميعاً ، يعني : هجرته
إلى الحبشة ، وهجرته إلى المدينة .

وعن [١٤٩ / ١] أنس بن مالك

أن عبد الرحمن بن عوف لما هاجر أخى الرسول ﷺ بينه وبين عثمان بن عفان فقال
له : إن لي حائطين فاختر أيّ حائطيّ شئت ، قال : بارك الله لك في حائطيك ، ما لهذا
أسلمت ، دلّني على السوق ، قال : فدلّته ، فكان يشتري السُمينة والأقيطه والإهاب ،
فجمع ، فتزوج ، فأتى النبي ﷺ وعليه رذع^(٢) من صُفرة قال : مهيم^(٣) ؟ قال :
تزوجتُ ، فقال : بارك الله لك ، أولم ولو بشاة ، قال : فكثّر ماله حتى قدمت له
سبعُ مئة راحلة تحمل البَرّ وتحمل الدقيق والطعام ، قال : فلما دخلت المدينة سمع لأهل
المدينة رجّة ، فقالت عائشة : ما هذه الرجّة ؟ فقيل لها : غيرَ قدمت لعبد الرحمن بن
عوف ، وسبع مئة راحلة تحمل البَرّ والدقيق والطعام ، فقالت عائشة : سمعت النبي ﷺ
يقول : وعبد الرحمن لا يدخل الجنة إلا حبواً . فلما بلغ ذلك عبد الرحمن قال : يا أمه ، إني
أشهدك أنها بأحمانها وأحلاسها^(٤) وأقتابها في سبيل الله عزّ وجلّ .

قال أحمد بن حنبل : هذا حديث منكر .

(١) استدرك البيت الأخير في هامش الأصل .

(٢) الردع : أثر الطيب في الجسد . اللسان : ردع .

(٣) مهيم : كلمة يستفهم بها ، أي ما أمرك ، وما هذا الذي أرى بك ؟ ونحو هذا من الكلام . اللسان : مهيم .

(٤) الأحلاس : ج جلس : كل شيء ولي ظهر البعير . وأدابة تحت الرجل والقتب والسرّج . اللسان : جلس .

قال الحارث بن الصمة :

سألني النبي ﷺ يوم أحد وهو في الشعب ، فقال : هل رأيت عبد الرحمن بن عوف ؟ فقلت : نعم ، رأيته إلى جنب الجُبيل ، وعليه عَكَرٌ^(١) من المشركين فهويت إليه لأنعمه ، فرأيتك فعدلت إليك ، فقال رسول الله ﷺ : إن الملائكة تقاتل معه . قال الحارث : فرجعت إلى عبد الرحمن فأجد بين يديه سبعة صرعى ، فقلت : ظفرت يمينك أكل هؤلاء قتلت ؟! فقال : أما هذا - لأرطأة بن شرحبيل - وهذا فأنا قتلتها ، وأما هؤلاء فقتلهم من لم أره ، فقلت : صدق الله ورسوله .

قال ابن منده : هذا حديث غريب .

قال عمرو بن وهب الثقفي :

كنا مع المغيرة بن شعبة فسئل : هل أمّ النبي ﷺ أحد من هذه الأمة غير أبي بكر ؟ فقال : نعم ، كنا مع النبي ﷺ في سفر . فلما كان من السحر ضرب عنق راحلتي ، فظننت أن له حاجة ، فعدلت معه ، فانطلقنا حتى برزنا عن الناس ، فنزل عن راحلته ثم انطلق [١٤٩/ب] فتغيب عني حتى ما أراه ، فكث طويلاً ثم جاء فقال : حاجتك يا مغيرة ، قلت : مالي حاجة ، قال : هل معك ماء ؟ فقلت : نعم ، فقممت إلى قرية - أو سطيحة - معلقة في آخر الرحل ، فأتيته بها فصببت عليه ففسل يديه ، فأحسن غسلها . قال : وأشك أقال : دلکها بتراب أم لا - ثم غسل وجهه ، ثم ذهب يحسر عن يديه وعليه جبة شامية ضيقة الكمين ، فضاقت ، فأخرج يديه من تحتها إخراجاً ، ففسل وجهه وبدنه . قال : فيجيء في الحديث غسل الوجه مرتين فلا أدري أهكذا كان أم لا ، ثم مسح بناصيته ، ومسح على العمامة ، ومسح على الخفين ، وركبنا ، فأدركنا الناس ، وقد أقيمت الصلاة ، فتقدمهم عبد الرحمن بن عوف ، وقد صلى بهم ركعة ، وهم في الثانية فذهبت أذنه^(٢) فنهاني ، فصلينا الركعة التي أدركنا ، وقضينا الركعة التي سبقتنا .

وفي حديث بمعناه :

فجاء النبي ﷺ فصلى مع الناس خلفه ركعة . فلما سلم قال : أصبتم ، أو أحسنتم .

(١) أي جماعه . وأصله من الاعتكار ، وهو الازدحام والكثرة . اللسان : عكر .

(٢) أذنه الأمر ، وأذنه به : أعلمه . اللسان : أذن .

وفي رواية :

فلما أحسَّ بالنبي ﷺ ذهب يتأخر فأومأ إليه أن يتم الصلاة وقال : قد أحسنت ، كذلك فافعل .

وعن المغيرة بن شعبه قال :

اثنان لأسأل عنها أحداً لأني رأيت رسول الله ﷺ يفعله : المسح على الخفين ، وصلاة الرجل خلف ريعته ، وقد رأيت النبي ﷺ يصلي ركعتين صلاة الفجر خلف عبد الرحمن بن عوف .

وعن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عمر

أنه كان جالساً معه على قباء ، فأتاه رجل من أهل العراق يسأله عن إرسال العمامة خلفه ، فقال ابن عمر : سأنبئك عنه بعلم إن شاء الله : كنت مع رسول الله ﷺ عاشر عشرة رهط في مسجده فيهم : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعلي ، وعثمان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وابن جبل ، وابن مسعود ، وأبو مسعود^(١) ، وأبو سعيد الخدري ، وابن عمر ، فجاءه رجل من الأنصار فصرى على النبي ﷺ ثم قال : يا رسول الله ، أي المؤمنين أفضل ؟ قال : أحسنهم خلقاً . قال : فأأي المؤمنين أكيس ؟ قال : [١٥٠/أ] أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم له استعداداً ، أولئك هم الأكياس ، ثم أمسك الفتى .

وأقبل علينا رسول الله ﷺ فقال : يا معشر المهاجرين ، خصال خمس ، وأعوذ بالله أن تدركوهن : لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة ، وجور السلطان عليهم ، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقصوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلب الله عليهم عدوهم من غيرهم ، فأخذوا بعض ما كان في أيديهم ، ولم يحكم أمثمتهم بكتاب الله عز وجل ويتحرّوا فيما أنزل الله عز وجل إلا جعل الله بأسهم بينهم .

(١) هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة ، أبو مسعود البصري الأنصاري ، صاحب النبي ﷺ . توفي سنة ٤٠ هـ . وفي

سنة وفاته خلاف . انظر سير أعلام النبلاء ٤٩٣/٢ ، وتهذيب التهذيب ٢٤٧/٦

ثم أمر النبي ﷺ ابن عوف أن يتجهز لسريّة يبعثها ، فأصبح وقد أعتّم بعامة من كرايس^(١) سوداء ، فأدناه إليه ثم نقضها فعمّه بيده ، وأرسل العمامة خلفه ، أربع أصابع ، أو نحو ذلك ، ثم قال : هكذا يابن عوف فاعتمّ ، فإنه أعرف وأحسن ، ثم أمر النبي ﷺ بلالاً يدفع^(٢) إليه اللواء فحمد الله عزّ وجلّ وصلى على النبي ﷺ ثم قال : خذ يابن عوف ، اغزوا في سبيل الله جميعاً ، قاتلوا من كفر بالله ، ولا تغلّوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثّلوا ، ولا تقتلوا وليداً . فهذا عهد الله إليكم وسنة نبيه ﷺ فيكم .

وذكر خليفة في تسمية عمال النبي ﷺ على الصدقات : عبد الرحمن بن عوف على صدقات كلب .

وعن ابن عباس قال :

جئت رسول الله ﷺ بعد خروجه من الطائف بستة أشهر ، ثم أمره الله عزّ وجلّ بغزوة تبوك ، وهي التي ذكر الله عزّ وجلّ ساعة العسرة ، وذلك في حرّ شديد ، وقد كثر النفاق ، وكثر أصحاب الصّفة - والصفة بيت كان لأهل الصدقة ، يجتمعون فيه ، فتأتيتهم صدقة النبي ﷺ والمسلمين وإذا حضر غزو عمد [١٥٠/ب] المسلمون إليهم ، فاحتمل الرجل الرجل ، أو ماشاء الله بشعبة ، فجهزروهم ، وغزوا معهم ، واحتسبوا عليهم . فأمر رسول الله ﷺ المسلمين بالنفقة في سبيل الله والحسبة ، فأنفقوا احتساباً ، وأنفق رجال غير محتسبين ، وحمل رجال من فقراء المسلمين ، وبقي أناس ، وأفضل ما تصدق به يومئذٍ أحد عبد الرحمن بن عوف ، تصدّق بمئتي أوقية ، وتصدق عمر بن الخطاب بمئة أوقية ، وتصدق عاصم الأنصاري بتسعين وسقاً من تمر ، وقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، إني لأرى عبد الرحمن إلا قد اخترب : ماترك لأهله شيئاً ، فسأله رسول الله ﷺ : هل تركت لأهلك شيئاً ؟ قال : نعم ، أكثر مما أنفقت ، وأطيب . قال : كم ؟ قال : ما وعد الله ورسوله من الرزق والخير ، وذكر الحديث .

(١) كرايس ج كرايس وهو القطن . اللسان : كريس .

(٢) كذا في الأصل . وفي سيرة ابن هشام ٢٨٠/٤ : أن يدفع .

في قوله تبارك وتعالى ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾^(١) قال : تصدق عبد الرحمن بن عوف بشطر ماله ثمانية آلاف دينار ، فتصدق بأربعة آلاف دينار ، فقال أناس من المنافقين : إن عبد الرحمن لعظيم الرياء ، فقال الله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾^(٢) . وكان لرجل من الأنصار صاعان من تمر ، فجاء بأحدهما ، فقال أناس من المنافقين : إن الله عن صاع هذا لغني ، وكان المنافقون يطعنون عليهم ويسخرون منهم فقال الله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ الآية .

وعن الزهري قال :

تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله أربعة آلاف ، ثم تصدق بأربعين ألفاً ، ثم تصدق بأربعين ألف دينار ، ثم حمل على خمس مئة فرس في سبيل الله ، ثم حمل على ألف وخمس مئة راحلة في سبيل الله ، وكان عامة ماله من التجارة .

وعن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال :

يا بن عوف ، إنك من الأغنياء ، ولن تدخل الجنة إلا زحفاً ، فأقرض الله يُطْلَقُ لك قديمك ، قال ابن عوف : فما الذي أقرض الله يا رسول الله ؟ قال : تبرأ مما أنت فيه ، قال : أمين كله أجمع يا رسول الله ؟ قال : نعم [١/٥١ أ] . قال : فخرج ابن عوف وهو بهم بذلك ، فأرسل إليه رسول الله ﷺ فقال : أتاني جبريل ، فقال : مُر ابن عوف فليُضِفِ الضَّيفَ ، وليطعم المسكين ، وليعط السائل ، ويبدأ بمن يعول ، فإنه إذا فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه .

وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

أريت أني دخلت الجنة فسمعت خَشْفَةً^(٣) بين يدي فقلت : من هذا ؟ فقيل : هذا بلال ، فنظرت ، فإذا أعالي أهل الجنة فقراء المهاجرين وذراري المؤمنين ، وإذا ليس فيها

(١) سورة التوبة ٧٩/٧٧

(٢) الخُفّ والخَشْفَةُ : الحركة والحسّ ، وقيل : الحس الحفي . اللان : خشف .

أحد - يعني : من الأغنياء والنساء - فقلت : مالي لا أرى فيها أحداً أقلّ من الأغنياء والنساء ؟! فقيل لي : أما الأغنياء فإنهم على الباب يحاسبون ويمحصون ، وأما النساء فألهن^(١) الأحرار : الذهب والحرير . فخرجت من أحد الثانية أبواب فوضعت في كفة الميزان ، وأمتي في كفة فرجعتها ، ثم جيء بأبي بكر فوضع في كفة وأمتي في كفة فرجها بها ، ثم جيء بعمر فوضع في كفة وأمتي في كفة فرجها بها ، ثم جعلوا يعرضون علي أمتي رجلاً رجلاً فاستبطات عبد الرحمن بن عوف فلم أره إلا بعد إياسة ، فلما رأني بكى فقلت : عبد الرحمن بن عوف ؟ ما يبكيك ؟! فقلت : والذي بعثك بالحق ما رأيتك ، حتى ظننت أني لأراك أبداً إلا بعد المشيبات . قال : فقلت : وما ذاك ؟ قال : من كثرة مالي ، مازلت أحاسب بعدك وأمحص .

وعن عبد الله بن أبي أوفى قال :

خرج رسول الله ﷺ يوماً على أصحابه فقال : يا أصحاب محمد ، لقد أراني الله تعالى الليلة منازلكم في الجنة وقدر منازلكم من منزلي ، ثم أقبل على علي عليه السلام فقال : يا علي ، ألا ترضى أن يكون منزلك مقابل منزلي في الجنة ؟ قال : بلى بأبي وأمي يا رسول الله ، قال : فإن منزلك في الجنة مقابل منزلي ، ثم أقبل على أبي بكر فقال : إني لأعرف رجلاً باسمه واسم أبيه وأمه إذا أتى باب الجنة لم يبق باب من أبوابها ولا غرفة من غرفها إلا قال له مرحباً مرحباً ، فقال له سلمان : إن هذا لغير خائب يا رسول الله ، [١٥١/ب] فقال : هو أبو بكر بن أبي قحافة ، ثم أقبل على عمر فقال : يا عمر ، لقد رأيت في الجنة قصرأ من درة بيضاء ، شرفه من لؤلؤ أبيض ، شديد بالياقوت ، فأعجني حسنه فقلت : يا رضوان ، لمن هذا القصر ؟ فقال : لفتى من قريش ، فظننته لي ، فذهبت لأدخله فقال لي رضوان : يا محمد ، هذا لعمر بن الخطاب ، فلولا غيرتك يا أبا حفص لدخلته ، قال : فبكي عمر ثم قال : أعليك أغار يا رسول الله ؟ ثم أقبل على عثمان فقال : يا عثمان ، إن لكل نبي رفيقاً في الجنة وأنت رفيقي في الجنة ، ثم أقبل على طلحة والزبير فقال : يا طلحة ويا زبير ، إن لكل نبي حوارياً ، وأنتا حوارياً ، ثم أقبل على

(١) في الأصل : « فألهن » . واختارنا رواية ابن عساكر الصحيحة .

عبد الرحمن بن عوف فقال : يا عبد الرحمن ، لقد بَطِئَ بك عني حتى حسبت أن تكون قد هلكت ، ثم جئت وقد عرقتَ عرقاً شديداً ، فقلت : ما بطأ بك عني ؟ لقد حسبت أن تكون قد هلكت ، فقلت : يا رسول الله ، كثرة مالي ، مازلتُ موقوفاً محتسباً ، أسأل عن مالي ، من أين اكتسبته ؟ وفيم أنفقته ؟ قال : فبكى عبد الرحمن ، وقال : يا رسول الله ، هذه مئة راحلة ، جاءتني الليلة عليها من تجارة مصر فأشهدك أنها بين أرامل أهل المدينة وأيتامهم ، لعل الله يخفف عني ذلك اليوم .

وعن عبد الرحمن بن عوف

أن النبي ﷺ رأى في النوم أنه دخل الجنة فلم يجد فيها أحداً إلا فقراء المؤمنين ، ولم يجد فيها من الأغنياء إلا عبد الرحمن بن عوف ، فقال : رأيت عبد الرحمن دخلها - حين دخلها - حبواً ، فأرسلت أم سامة إلى عبد الرحمن بن عوف تبشره أن رسول الله ﷺ رآكَ دخلت الجنة ، ويرآك دخلتها حبواً ، فقال عبد الرحمن : إن لي عيراً أنتظرها ، فهي في سبيل الله ، وأحاملها وريقها ، وإني لأرجو أن أدخلها غير حبو .

وعن أنس قال :

بينما عائشة في بيتها إذ سمعت صوتاً في المدينة فقالت : ما هذا ؟ قالوا : غير لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام ، تحمِل من كل شيء . قال : فكانت سبع مئة بعير ، فارتجت المدينة من الصوت ، فقالت عائشة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قد رأيت عبد الرحمن يدخل الجنة حبواً ، فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف [١٥٢/١] فقال : إن استطعت لأدخلنها قائماً ، فجعلها بأقتابها وأحاملها في سبيل الله عز وجل .

وعن عبد الرحمن بن عوف

أنه دخل على أم سامة فقال : يا أم المؤمنين ، إني أخشى أن أكون قد هلكت ، إني من أكثر قریش مالاً ، بعت أرضاً لي بأربعين ألف دينار . قالت : يا بني ، أنفق ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن من أصحابي من لن يراني بعد أن أفارقه ، فأتيت عمر فأخبرته ، فأتاها فقال : بالله أنا منهم ؟ قالت : اللهم لا ، ولن أبرئ أحداً بعدك .

وعن سعيد بن أبي هلال

أنه بلغه أن عبد الرحمن بن عوف تصدق بصدقة عجب لها الناس حتى ذكرت عند النبي ﷺ فقال : أعجبتكم صدقة ابن عوف ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : لروعة صعلوك من صعاليك المهاجرين يجر سوطه في سبيل الله أفضل من صدقة ابن عوف .

وعن أبي هريرة قال :

وقع بين عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد بعض ما يكون بين الناس ، فقال رسول الله ﷺ : دعوا لي أصحابي - أو أصيحابي - فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً لم يدرك مدّاً أحدهم ولا نصيفه .

وعن أنس قال :

كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف كلام ، فقال خالد لعبد الرحمن : تستطيّلون علينا بأيام سبقتمونا بها ! قال : فبلغنا أن ذلك ذكر للنبي ﷺ فقال : دعوا لي أصحابي ، فوالذي نفسي بيده لو أنفقتم مثل أحد أو مثل الجبال ذهباً ما بلغتم أعمالهم .

وعن عبد الله بن أبي أوفى قال :

شكا عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ : يا خالد ، لا تؤذ رجلاً من أهل بدر ، فلو أنفقت مثل أحد ذهباً لم تدرك عمله . قال : يقعون في فأرد عليهم ، فقال : لا تؤذوا خالداً ، فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار .

وفي حديث عن الحسن بمعناه قال :

فكان بعد ذلك بين عبد الرحمن والزبير شيء فقال خالد : يا نبي الله ، نهيتني عن عبد الرحمن ، وهذا الزبير يسأته ! فقال : إنهم أهل بدر ، وبعضهم أحق ببعض .

وعن سعيد بن زيد

أن رسول الله ﷺ كان على حراء ومعه أبو بكر [١٥٢/ب] وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وعبد الرحمن بن عوف ، قال : اثبت حراء ، فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد .

وذكر سعيد بن زيد أنه كان معهم .

وعن عبد الرحمن بن الأحنس قال :

خطبنا المغيرة بن شعبه ، فقال من علي ، فقام سعيد بن زيد فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : النبي في الجنة ، وأبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وسعد في الجنة ، ولو شئت أن أسمى العاشر ، زاد في حديث : يعني نفسه .

وعن أبي حاتم - وهو ابن خديجة زوج النبي ﷺ - قال : قال النبي ﷺ :

اللهم ، إنك باركت لأمتي في أصحابي ، فبارك لأصحابي في أبي بكر ، ولا تسلبهم البركة ، واجمعهم عليه ، فإنه لم يزل يؤثر أمرك على أمره . اللهم ، وأعز عمر بن الخطاب ، وصبر عثمان بن عفان ، ووفق علي بن أبي طالب ، وثبت الزبير ، واغفر لطلحة ، وسلم سعداً ، ووفق عبد الرحمن بن عوف ، وألحق بي السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان ، الذين يدعون لي ، ولأموات أمتي ، ولا يتكفون - ألا وإني بريء من التكلف - وصالح أمتي .

وعن سهل بن يوسف بن سهل ابن أخي كعب عن أبيه عن جده قال :

لما قدم النبي ﷺ المدينة من حجة الوداع صعد المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس ، إن أبا بكر لم يسؤني قط ، فاعرفوا ذلك له . يا أيها الناس ، إني عن أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، والزبير ، وسعد ، وعبد الرحمن بن عوف ، والمهاجرين الأولين راضٍ ، فاعرفوا ذلك لهم . أيها الناس ، احفظوني في أصحابي ، وأصهاري ، وأحبائي لا يظلمنكم الله بظلمة أحد منهم . أيها الناس ، ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين ، وإذا مات أحد منهم فقولوا فيه خيراً .

وعن بُرّة بنت صفوان قالت :

دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا أمشط عائشة ، فقال : يا بُرّة ، من يخطب أم كلثوم ؟ قلت : يخطبها فلان وفلان وعبد الرحمن بن عوف ، فقال : أين أنتم عن عبد الرحمن ؟ فإنه من [١/١٥٣] سادة المسلمين ، وخيارهم أمثاله ، قلت : يا رسول الله ،

إنما تكره أن تنكح على ضراً أو^(١) تسأل طلاق بنت عمها شيبه بن ربيعة . قال : فأعاد قوله كما قال ، قالت : فأعدت عليه قولي ، فأعاد قوله الثالثة فقال : إنها إن^(٢) تنكح تحظر وترض . قالت عائشة : يا فقيها ! ألا تسمعين ما يقول لك رسول الله ﷺ ؟ ! قالت : فمسحت يدي من غسلها ، وذهبت إلى أم كلثوم فأخبرتها بما قاله رسول الله ﷺ . قالت : فأرسلت أم كلثوم إلى عثمان بن عفان وإلى خالد بن سعيد ، فزوجانيه . قال : فحظيت والله ورضيت .

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

أن رسول الله ﷺ أعطى رهطاً منهم إلا عبد الرحمن بن عوف فلم يعطه معهم رسول الله ﷺ فخرج عبد الرحمن يبكي ، فلقبه عمر بن الخطاب فقال : ما يبكيك ؟ فقال : أعطى رسول الله ﷺ رهطاً وأنا معهم ، وتركني ولم يعطني ، فأخشى أن يكون منع رسول الله ﷺ موجدة وجدها علي . قال : فدخل عمر على رسول الله ﷺ فأخبره خبر عبد الرحمن بن عوف وما قال ، فقال رسول الله ﷺ : ليس بي سخط عليه ، ولكني وكلته إلى إيمانه .

وعن الحضرمي قال :

قرأ رجل عند النبي ﷺ ليلتين الصوت ، أولتين القراءة ، فما بقي أحد من القوم إلا فاضت عينه غير عبد الرحمن بن عوف فقال نبي الله ﷺ : إن لم يكن عبد الرحمن فاضت عينه فقد فاض قلبه .

وكان عبد الرحمن بن عوف يقال له : حوارِي رسول الله ﷺ .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

خياركم خياركم لنسائي . قال : فأوصى عبد الرحمن لهن بحديقة قومت - أو بيعت - بأربع مئة ألف .

(١) في الأصل : « على ضرار - كنا بتنوين الراء - تال » . وهو تصحيف . وأثبتنا رواية ابن عساكر .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

وعن المِسْوَر بن مخرمة :

أن عبد الرحمن بن عوف باع كيدمة^(١) من عثمان بأربعين ألف دينار ، فأمر عثمان بن عفان عبد الله بن أبي سرح ، فأعطاه الثمن ، فقسمه بين بني زهرة ، وبين فقراء المسلمين ، وأزواج رسول الله ﷺ [١٥٣ ب] قال المسور : فأتيته عائشة بنصيبها ، فقالت : ماهذا ؟ فقلت : بعث به عبد الرحمن بن عوف ، فقالت : قال رسول الله ﷺ : لا يحنو عليك من بعدك إلا الصابرون . سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة .

وعن عائشة قالت :

جمع رسول الله ﷺ نساءه في مرضه فقال : سيحفظني فيكم الصابرون ، الصادقون .

وعن ابن أبي نجيح أن رسول الله ﷺ قال :

إن الذي يحافظ على أزواجي من بعدي هو الصادق البار . قال : فكان عبد الرحمن بن عوف يخرج بهن ، ويحج معهن ، ويجعل على هواجهن الطيالة ، وينزل بهن في الشعب الذي ليس له منفذ .

وعن مجاهد قال :

لما صدر النبي ﷺ بالأسارى عن بدر اتفق سبعة من المهاجرين على أسارى مشركي بدر منهم : أبو بكر ، وعمر ، وعلي ، والزبير ، وعبد الرحمن ، وسعد ، وأبو عبيدة بن الجراح . قال : فقالت الأنصار : قبلناهم في الله وفي رسوله ، ونفوتهم بالنفقة ! فأخبرت الأنصار رسول الله ﷺ فأنزل الله فيهم تسعة عشرة آية : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ إلى قوله ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴾^(٢) .

وكان عبد الرحمن بن عوف إذا أتى مكة كره أن ينزل منزله الذي هاجر منه . وفي حديث : منزله الذي كان ينزل في الجاهلية حتى يخرج منها .

(١) كفا في الأصل ، وبعض روايات ابن عساكر . وفي معجم البلدان : موضع بالمدينة ، وهو سهم

عبد الرحمن بن عوف من بني النضير . وفي مسند ابن حنبل ١٢٥/٦ ، وسير أعلام النبلاء ٨٥/١ : « باع أرضاً » .

(٢) سورة الإنسان ٥/٧٦ - ١٨

وكان عبد الرحمن ممن يُفتي في عهد رسول الله ﷺ فأبي بكر ، وعمر ، وعثمان بما سمع من النبي ﷺ .

وعن عمرو بن ميمون قال :

كنت شاهد عمر حين طعن فقال : الأمر بعدي إلى هؤلاء الستة الذي توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، فذكر علياً ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف .

وحدث محمد بن جبير عن أبيه أن عمر قال :

إن ضرب عبد الرحمن إحدى يديه على الأخرى فبايعوه .

وحدث زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر قال :

الستة هم الذين خرج رسول الله ﷺ من الدنيا وهو عنهم راض . قال : بايعوا [١٥٤/أ] لمن بايع له عبد الرحمن ، فمن أبي فاضربوا عنقه .

وعن ابن عمر أن عبد الرحمن بن عوف قال لأصحاب الشورى :

هل لكم أن أختار لكم ، وأتتني^(١) منها ؟ قال علي : نعم ، أنا أول من رضي ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لك : إنك أمين في أهل السماء ، وأمين في أهل الأرض .

وعن أم بكر بنت البُسُور عن أبيها قال :

لما ولي عبد الرحمن بن عوف الشورى كان أحب الناس إلي أن يليه ، فإن تركه فسعد بن أبي وقاص ، فلحقني عمرو بن العاص فقال : ما ظن خالك بالله إن ولى هذا الأمر أحداً وهو يعلم أنه خير منه ، قال : فقال لي : ما أحب ، فأتيت عبد الرحمن فذكرت ذلك له ، فقال : من قال ذلك لك ؟ فقال : لأخبرك ، فقال : إن لم تخبرني لأأكملك أبداً ، فقلت : عمرو بن العاص ، فقال عبد الرحمن : والله لأن تؤخذ مُدْيَةٌ فتوضع في حلقي ، ثم يُنفذ بها إلى الجانب الآخر أحب إلي من ذلك .

وعن عبد الرحمن بن أذهر

أن عثمان بن عفان اشتكى رُعافاً فدعى حُمران فقال : اكتب لعبد الرحمن العهد من

(١) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل . وابن عساكر . وما هنا عن الاستيعاب ٨٤٨/٢

بعدي ، فكتب له ، فانطلق حُمران إلى عبد الرحمن ، فقال لي : البشري ، قال : لك البشري وذاك ، ماذاكَ ؟ قال : إن عثمان قد كتب لك العهد من بعده ، فقام بين يدي القبر والمنبر ، فدعا فقال : اللهم ، إن كان من تَوَلَّية عثمان إياي هذا فأمتني قبل عثمان ، فلم يَكُث إلا ستة أشهر حتى قبضه الله تعالى .

وعن سعد بن أبي وقاص

أنه أرسل إلى عبد الرحمن بن عوف أن ارفع رأسك ، وانظر في أمر الناس ، فقال له عبد الرحمن : إنه لن يلي هذا الأمر أحد بعد عمر إلا لامه الناس .

وعن عبد الرحمن بن عوف قال :

أقطعني رسول الله ﷺ وعمر بن الخطاب أرض كذا وكذا ، وذهب الزبير إلى آل عمر فاشتري نصيبه منهم ، فأقَى عثمان بن عفان فقال : إن عبد الرحمن وعمر إن رسول الله ﷺ أقطعه وعمر بن الخطاب أرض كذا وكذا ، وإني اشتريت نصيب آل عمر فقال عثمان : عبد الرحمن جازئ الشهادة له وعليه .

[١٥٤/ب] وعن سعد بن إبراهيم عن أبيه

أن عبد الرحمن بن عوف أتى بطعام وكان صائماً ، فقال : قتل مصعب بن عمير وهو خير مني ، فكفن في بردته ، إن غطي رأسه بدت رجلاه ، وإن غطيت رجلاه^(١) بدا رأسه ، وأراه قال : وقتل حمزة وهو خير مني ، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط - أوقال : أعطيتنا من الدنيا ما أعطيتنا - وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا ، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام .

وعن جعفر بن برقان قال :

بلغني أن عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف بيت .

وعن طلحة بن عبد الله بن عوف قال :

كان أهل المدينة عيالاً على عبد الرحمن بن عوف : ثلث يُقرضهم ماله ، وثلث يقضي دينهم بماله ، وثلث يصلهم .

(١) سقطت الماء من الكلمة في الأصل .

وعن الدارمي

أن سائلاً أتى عبد الرحمن بن عوف وبين يديه طبق من عنب ، فتأوله حبة ، فكفَّ السائل يده ، فقيل له : وأين تقع هذه منه ؟ قال : يقبل الله مثقال ذرة وخردلة ، وم فيها مثقال ذرة ؟ .

وكان عبد الرحمن بن عوف إذا دخل بيته قرأ في زواياه آية الكرسي .

قال أبو هيثم :

رأيت رجلاً يطوف بالبيت وهو يقول : ربِّ ، قني شحَّ نفسي ، قني شحَّ نفسي ، لا يزيد على ذلك ، فقلت له ، فقال : إذا وقَّيت شحَّ نفسي لم أسرق ، ولم أزن ، ولم أفعل . يعني : عبد الرحمن بن عوف .

وكان عبد الرحمن بن عوف حرَّم الخمر في الجاهلية وقال فيها بيت شعر^(١) : [الوافر]

رأيت الخمر شارِباً عجمَ يَرْجِعُ القولِ أو فصلِ الخطابِ

قال سعيد بن المسيب :

كان بين طلحة وعبد الرحمن بن عوف تباعد ، فرض طلحة ، فجاء عبد الرحمن يعمده ، فقيل له : أبو محمد عبد الرحمن بالباب ، قال : أقد جاء على مايننا ؟ ليدخل . فلما دخل قال له طلحة : أنت والله يا أخي خير مني ، فقال له عبد الرحمن : لاتفعل يا أخي ، فقال : بلى ، والله أنت خير مني ، لأنك لو كنت المريض ماعدتك .

حدث إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

أنه غشي على عبد الرحمن بن عوف في وجعه فظنوا [١٥٥/أ] أنه فاظت^(٢) نفسه فيها ، حتى قاموا من عنده ، وجللوه ثوباً ، وخرجت أم كلثوم ابنة عقبة امرأته إلى المسجد ، تستعين بما أمرت أن تستعين به من الصبر والصلاة ، فلبثوا ساعة ، وهو في غشيته ثم أفاق ، فكان أول ما تكلم به أن كبر فكبر أهل البيت ، ومن يليهم ، ثم قال لهم : غشي

(١) البيت في كتاب الأثرية ٢٢٢ ، وفيه : « معنَى » بدل : عجم .

(٢) فاظت نفسه : خرجت روحه . وكرهها بعضهم . قالوا : فاظت نفسه ، وفاظ الرجل . انظر اللسان :

فيض ، فيظ .

علي أنفأ ؟ قالوا : نعم ، فقال : صدقتم . كأنه انطلق بي في غشيتي رجلاً ، أجد فيها شدةً
وغلظةً وفظاظةً ، فقالا : انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين ، فانطلقا بي حتى لقيا رجلاً
فقال : أين تذهبان بهذا ؟ فقالا : نحاكمه إلى العزيز الأمين ، فقال : أرجعاه ، فإنه من
الذين كُتبت لهم السعادة والمغفرة ، وهم في بطون أمهاتهم . وإنه سيجمع به بنوه إلى
ما شاء الله . فعاش بعد ذلك شهراً ثم توفي .

وفي رواية : فلقد عاش بعد ذلك حيناً .

وعن عروة بن الزبير

أن عبد الرحمن بن عوف أوصى بخمسين ألف دينار في سبيل الله ، فكان الرجل
يُعطي ألف دينار .

قال الزهري :

أوصى عبد الرحمن بن عوف لمن بقي من شهد بدرأ أربع مئة دينار لكل رجل ،
وكانوا مئة ، فأخذوها ، وأخذ عثمان فيمن أخذ ، وهو خليفة . وأوصى بألف فرس في سبيل
الله .

أوصى عبد الرحمن بن عوف إلى الزبير بن العوام . وتوفي عبد الرحمن بن عوف وهو
ابن اثنتين وسبعين سنة . وقيل : ابن خمس وسبعين سنة بالمدينة ، ودفن بالبقيع .

قال يحيى بن أبي غنينة :

توفي سنة إحدى وثلاثين ، وله ثلاث وستون سنة . وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ،
وهو ابن خمس وسبعين سنة ، وعليه الأكثر . وصلى عليه عثمان ، وسمع علي بن أبي طالب
يقول يوم مات عبد الرحمن : اذهب يا بن عوف ، فقد أدركت صفوها ، وسبقت رتبتها .
وسمع عمرو بن العاص يوم مات عبد الرحمن يقول : اذهب عنك ابن عوف بيظنتك
ما يعغض^(١) منها من شيء .

(١) يغضض الشيء : نقصه . ضرب البطنة مثلاً لوفور أجره الذي استوجبه بهجرته . وجدهه مع النبي ﷺ .
وأنه لم يتليس بشيء من ولاية ولا عمل ينقص أجوره التي وجبت له . وانظر المثل في المستقصى ٢٧٨٧٢ ، واللسان :
غضض .

حدث سعد بن إبراهيم عن أبيه قال :

رأيت سعد بن أبي وقاص بين عمودي سرير عبد الرحمن المقدّمين ، وأصبعه على كاهله وهو يقول : واجيّلاه .

[١٥٥/ب] قال أنس بن مالك :

لقي النبي ﷺ عبد الرحمن بن عوف وبه وَصْرٌ^(١) من خَلْقٍ ، فقال له رسول الله ﷺ : مَهْمٌ عبد الرحمن ؟ قال : تزوجت امرأة من الأنصار ، قال : كم أصدقتهما ؟ قال : وزن نواة من ذهب ، فقال النبي ﷺ : أولم ولو بشاة .

قال أنس :

فلقد رأيته قسم لكل امرأة من نسائه بعد موته مئة ألف .

وفي حديث بعناه :

مئة ألف درهم .

توفي عبد الرحمن بن عوف وكان فيما ترك ذهباً ، قُطِعَ بالقوس حتى مَجِلَتْ^(٢) أيدي الرجال .

قال مجاهد :

أصاب كل امرأة من نساء عبد الرحمن بن عوف رُبْعُ الثُّمَنِ : ثمانون ألف .

قال عثمان بن الشريد :

ترك عبد الرحمن بن عوف ألف بعير ، وثلاثة آلاف شاة ، ومئة فرس ترعى بالبقيع . وكان يزرع بالجُرْفِ^(٣) على عشرين ناضحاً ، فكان يدخل قوت أهله من ذلك سنة .

(١) الوَصْرُ : الأثر من الطيب . أي رأى به لطعاً من طيب له لئن فسأل عنه فأخبره أنه تزوج - اللسان :

وصر .

(٢) مَجِلَتْ يده : صلبت وغنّ جلدها من العمل بالأشياء الصلبة الحشنة . اللسان : مجل .

(٣) الجُرْفُ : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . معجم البلدان .

٢٣٧ - عبد الرحمن بن عيسى

أبو محمد

حدث عن زيد بن يحيى بن عبيد عن الأوزاعي قال :

مرّ مسيرة بن خلّيس بمقابر باب توما ، وكان يسكن المصيصة ، وقائده يقوده وكان مكفوفاً . حتى إذا صار إلى مقبرة باب توما ، قال له قائده : هذه المقبرة ، فقال : السلام عليكم أهل القبور ، أنتم لنا سلف ، ونحن لكم تبع ، فرحنا الله وإياكم ، وغفر لنا ولكم . فكان قد صرتم إلى ما صرتم إليه ، فردّ الله الروح في رجل منهم فأجابه ، فقال : طوبى لكم يا أهل الدنيا ، حين تمجّون في الشهر أربع مرات . قال : وإلى أين يرحك الله ؟ قال : إلى الجمعة ، أفما تعلمون أنها حجة مبرورة متقبّلة ؟ قال : ما خير ما قدمتم ؟ قال : الاستغفار يا أهل الدنيا . قال : ما يمنعك أن ترد السلام ؟ قال : يا أهل الدنيا ، السلام والحساب قد رفعت عنا فلا في حنة تزيد ، ولا من سيئة تنقص . غلقت زهوتنا يا أهل الدنيا .

[١٥٦/أ] ٢٣٨ - عبد الرحمن بن الغاز بن ربيعة الجُرشي

من أهل دمشق .

حدث عن عمرو بن مرّة الجهني صاحب رسول الله ﷺ أنه قال :

لتخرجن راية سوداء من خراسان ، حتى تربط خيولها بهذا الزيتون الذي بين بيت لهما وحريستا . قال عبد الرحمن : فقلنا : والله ، ما بين هاتين القريتين زيتونة قائمة ! فقال عمرو بن مرّة : إنه ستُنصب فيما بينها ، حتى يعيها أهل تلك الراية فينزلون تحتها ، ويربطون خيولهم بها . والله أعلم .

نجز الجزء الرابع عشر من مختصر تاريخ دمشق بحمد الله وعونه

ويتلوه في الجزء الخامس عشر إن شاء الله عز وجلّ

عبد الرحمن بن غنم بن كريس - ويقال : غنم بن هاني - بن ربيعة

ابن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن حنيك

علقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه

وفرغ منه في ليلة تسع من مستهل شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وتسعين

وست مئة

الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وسلامه

حسبنا الله ونعم الوكيل

مراجع تحقيق الجزء الرابع عشر

- اختيارات المفضل صنعة الخطيب التبريزي ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار لابن قدامة المقدسي ، تحقيق الأستاذ علي نوح ، دار الفكر ، بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ، تحقيق علي محمد الجاوي ، مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
- أسد القابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ، تصحيح مصطفى وهي ، المطبعة الوهبية ١٢٨٠ هـ .
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، مطبعة دار السعادة ، مصر ١٣٢٨ هـ .
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، طبعة دار الثقافة ، بيروت ١٩٥٨ م .
- الإكمال لابن ماکولا ، نسخة مصورة عن طبعة حيدرآباد الدكن ، الهند ، نشر محمد أمين دمج ، بيروت - لبنان ، ط ٢
- الأنساب للسمعاني : ليدن ١٩١٢ م .
- تحقيق لفيف من الأساتذة (١ - ١٠) .
- البداية والنهاية لابن كثير ، مطبعة دار السعادة ، مصر ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م .
- تاريخ الخلفاء للسيوطي ، دار الفكر ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
- تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ، من مطبوعات وزارة الثقافة السورية بدمشق ١٩٦٦ م .

تاريخ داريا للقاضي عبد الجبار الخولاني ، تحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني ، من مطبوعات
الجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .

تاريخ دمشق لابن عساكر :

مخطوطة الظاهرية عام (٣٣٦٦ هـ) .

نسخة مصورة من الأزهر بخط القاسم ابن المصنف ، مجلد (٢٩) .

المجلد الأربعون (عبد الحميد بن حبيب - عبد الرحمن بن عبد الله) تحقيق سكيّنة

شهابي ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .

تاريخ الطبري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

التاريخ الكبير للبخاري ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ورفاقه ، الهند
١٣٨٠ هـ .

تبصير المنتبه لابن حجر ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ومراجعة محمد علي النجار ، المؤسسة
المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .

تقريب التهذيب لابن حجر ، الهند ، ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م .

تهذيب التهذيب لابن حجر ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، الهند ، حيدرآباد الدكن
١٣٢٥ هـ .

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، الهند ، حيدرآباد الدكن
١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م .

جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر
١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .

حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم الأصفهاني ، مطبعة دار السعادة ، مصر ١٣٥١ هـ /
١٩٣٢ م .

خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ط ٢
١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

ديوان الأعشى (أعشى همدان) طبعة بيانه ١٩٢٧ م .

ديوان جرير تحقيق الصاوي ، مطبعة دار الأندلس .

- ديوان طفيل الغنوي ، الطبعة الأوربية .
- ديوان أبي العتاهية تحقيق الدكتور شكري فيصل ، مطبعة جامعة دمشق ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٦٠ م .
- ديوان نابعة بني شيان ، دار الكتب المصرية بالقاهرة ط ١ ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
- ديوان أبي نواس : شرح محمود واصف بالقاهرة ١٨٩٨ م .
- تحقيق إيفال ماغنز القاهرة ١٩٥٨ م .
- الروض الأنف للسيبي ، مطبعة الجمالية ، مصر ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م .
- سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ، تحقيق ليف من الأساتذة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط ١ ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- السيرة النبوية :
- لابن كثير ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، مطبعة عيسى الباني الحلبي ، القاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .
- لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ الشلبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ط ٣ ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- شعر الأخطل ، رواية اليزيدي ، علق عليه الأب أنطون اليسوعي ، بيروت ١٨٩١ م .
- صحيح البخاري ، طبع تركيا .
- صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٣٧٤ - ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٤ - ١٩٥٦ م .
- طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجهمي ، شرح محمد محمود شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة .
- الطبقات الكبرى لابن سعد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار صادر ودار بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
- القاموس المحيط للفيروز آبادي .

- الكامل في التاريخ لابن الأثير ، دار صادر ودار بيروت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- كتاب الأشربة لابن قتيبة ، نشر وتحقيق محمد كرد علي ، مطبعة الترقى ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م .
- كتاب الطبقات لخليفة بن خياط ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، دار طبية للتوزيع والنشر ، الرياض ط ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي ، بيروت ١٩٠٨ م .
- لسان العرب لابن منظور ، دار صادر ، بيروت .
- لسان الميزان لابن حجر ، مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند ، حيدرآباد الدكن ١٣٢٩ هـ / ١٩٣١ م .
- مجمع الأمثال للميداني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار القلم ، بيروت ، لبنان .
- المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ط ٢ ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
- مسند الإمام أحمد ، نسخة مصورة عن طبعة المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٢ هـ .
- مختصر ابن منظور ج ٧ ، تحقيق أحمد راتب حوش ومحمد ناجي العمر ، مراجعة رياض عبد الحميد مراد ، دار الفكر ط ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- معجم الأدباء لياقوت الحموي ، طبعة أحمد فريد رفاعي ، مصر ، دار المأمون ١٣٥٥ - ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٦ - ١٩٣٨ م .
- معجم البلدان لياقوت الحموي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- معجم ما استعجم للبكري ، حققه وضبطه مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ط ٣ ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- المعجم الوسيط ، إخراج مجموعة من الأساتذة ، أشرف على طبعه عبد السلام هارون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- المعرفة والتاريخ للفوسوي ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- الغازي للواقدي ، تحقيق مارسدن جونس ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت .

- ميزان الاعتدال للذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ، مطبعة دار الكتب المصرية في القاهرة ١٣٤٨ - ١٣٦٨ هـ / ١٩٢٩ - ١٩٤٩ م .
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٢٣ هـ .
- نهج البلاغة ، شرح الشيخ محمد عبده ، أشرف على تحقيقه وطبعه عبد العزيز سيد الأهل ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ٢ ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .
- الوزراء والكتاب للجهشياري ، تحقيق إسماعيل الصاوي ، القاهرة ١٩٣٨ م .
- وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ودار الثقافة ، بيروت ١٩٦٨ م .

فهرس تراجم الجزء الرابع عشر

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١-	عبد الله بن محمد بن أبي يزيد ، الخلنجي ، القاضي	٥
٢-	عبد الله بن محمد الصنعاني	٨
٣-	عبد الله بن محمد الدمشقي	٨
٤-	عبد الله بن محمد ، المعروف بابن الوسخ ، البزار	٨
٥-	عبد الله بن محمد النسائي ، أبو أحمد	٨
٦-	عبد الله بن محمد أبو العباس الأنباري ، المعروف بابن شرطي النائي ، ١٠	١٠
	الشاعر ، المتكلم	
٧-	عبد الله بن محمد الرعيبي	١١
٨-	عبد الله بن محمد ، أبو القاسم الدمشقي ، الساجي ، الصوفي	١٢
٩-	عبد الله بن محمد ، أبو القاسم المقدسي ، الإمام	١٣
١٠-	عبد الله بن محمد ، أبو محمد بن الزجاج ، الوشاء	١٣
١١-	عبد الله بن المبارك بن واضح ، أبو عبد الرحمن الحنظلي ، المروزي	١٣
١٢-	عبد الله بن محمود بن أحمد ، أبو علي البرزي ، المعروف بالخشبي	٣٢
١٣-	عبد الله بن محيريز بن جنادة بن وهب ، أبو محيريز ، القرشي ، الجمحي ، ٣٢	٣٢
	المكي	
١٤-	عبد الله بن الحارث بن سليمان ، الشيباني ، المعروف بباقة بني شيان	٣٥
١٥-	عبد الله بن مخمر الشرعي	٣٧
١٦-	عبد الله بن مخيمرة	٣٨
١٧-	عبد الله بن مدرك بن عبد الله ، أبو مدرك الأزدي	٣٨

- ١٨ - عبد الله بن مروان بن معاوية ، أبو حذيفة الفزاري ٣٨
- ١٩ - عبد الله بن مروان ، أبو علي ٣٩
- ٢٠ - عبد الله بن مساحق بن عبد الله ، العامري ٤٠
- ٢١ - عبد الله بن مسافع بن عبد الله الأكبر ، القرشي ، العبدري ، المكي ، الحاجب ٤٠
- ٢٢ - عبد الله بن مسعدة - ويقال : ابن مسعود ، الفزاري ٤١
- ٢٣ - عبد الله بن مسعود بن غافل ، أبو عبد الرحمن الهذلي ٤٣
- ٢٤ - عبد الله بن مسلم بن عبيد الله ، أبو محمد القرشي ، الزهري المدني ، أخو أبي بكر الزهري ٧٢
- ٢٥ - عبد الله بن مسلم بن رشيد ، أبو محمد الهاشمي مولاها ٧٣
- ٢٦ - عبد الله بن مسلم القرشي ، الدمشقي ٧٣
- ٢٧ - عبد الله بن معافى بن أحمد ، ابن أبي كريمة الصيداوي ، أخو محمد بن المعافى ٧٤
- ٢٨ - عبد الله بن معانق ، أبو معانق الأشعري ، الدمشقي ٧٤
- ٢٩ - عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان ، أبو الخير ، ويقال : أبو سليمان ٧٥
- ٣٠ - عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، أبو معاوية ٧٦
- الهاشمي الجعفري
- ٣١ - عبد الله بن معاوية بن يحيى ، الهاشمي ، ويعرف بابن شمعة ٧٩
- ٣٢ - عبد الله بن مغيث بن أبي بردة ، الأنصاري الطفري ، المدني ٧٩
- ٣٣ - عبد الله بن مفرج ، أبو محمد الأندلسي ٨٠
- ٣٤ - عبد الله بن منصور بن عبد الله ، أبو نصر ٨٠
- ٣٥ - عبد الله بن منصور بن عمران ، أبو بكر ، الربيعي ، الواسطي ، المقرئ ٨١
- ٣٦ - عبد الله بن أبي موسى التستري ٨١
- ٣٧ - عبد الله بن موهب ، الهمداني ، ويقال : الخولاني الفلسطيني ، القاضي ٨٢
- ٣٨ - عبد الله بن مهاجر ، الشيعي ، النصري ٨٣
- ٣٩ - عبد الله بن ملاذ الأشعري ٨٤

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٤٠-	عبد الله بن ميمون ، وهو عبد الله بن أبي سلمة الماحشون ، المدني	٨٤
٤١-	عبد الله بن ميمون بن عياش بن الحارث ، أبو الحواري التغلبي ، الغطفاني	٨٥
٤٢-	عبد الله بن نافع بن ذؤيب ، ويقال : ذويد	٨٦
٤٣-	عبد الله بن نزار العبسي	٨٧
٤٤-	عبد الله بن نصر بن هلال السلمي	٨٨
٤٥-	عبد الله بن نصر ، أبو محمد التبريزي القاضي	٨٨
٤٦-	عبد الله بن نعم بن همام القيني	٨٩
٤٧-	عبد الله بن واقد الجرهمي	٩٠
٤٨-	عبد الله بن وقاص	٩٠
٤٩-	عبد الله الأصغر بن وهب بن زمعة بن الأسود ، القرشي ، الأسدي ، الزرمعي	٩٠
٥٠-	عبد الله بن وهيب بن عبد الرحمن بن عمر ، أبو العباس ، ويقال : أبو إسحاق ، الجذامي الغزي	٩٢
٥١-	عبد الله بن هارون بن محمد بن عبد الله ، أبو العباس ، ويقال : أبو جعفر المأمون بن الرشيد	٩٢
٥٢-	عبد الله بن هارون ، أبو إبراهيم الصوري	١٢١
٥٣-	عبد الله بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، القرشي ، الزهري ، الكوفي	١٢٢
٥٤-	عبد الله بن أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة ، القرشي ، العبسي	١٢٤
٥٥-	عبد الله بن هبة الله ، أبو محمد الصوري ، ابن السمار ، المعدل	١٢٥
٥٦-	عبد الله بن هشام بن عبد الله بن سوار ، أبو الحسين العنسي ، الداراني	١٢٥
٥٧-	عبد الله بن همام بن نبيشة بن رياح ، أبو عبد الرحمن السلولي	١٢٥
٥٨-	عبد الله بن هلال بن الفرات ، أبو محمد الربيعي ، الدومي	١٢٨
٥٩-	عبد الله بن يحيى بن موسى ، أبو محمد السرخسي ، القاضي	١٢٩
٦٠-	عبد الله بن يزيد بن آدم ، السلمي ، ويقال : الأودي البابي	١٢٩

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٦١-	عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز ، أبو يحيى القسري ، البجلي	١٣١
٦٢-	عبد الله بن يزيد بن راشد ، أبو بكر الدمشقي ، القرشي ، المقرئ ، المعروف بحمار القراء	١٣٢
٦٣-	عبد الله بن يزيد بن ربيعة ، وقيل : عبد الله بن ربيعة بن يزيد	١٣٣
٦٤-	عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن أصرم ، أبو ليلى الهلالي	١٣٣
٦٥-	عبد الله الأكبر - ويقال : الأوسط - بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، القرشي ، الأموي ، وهو المعروف بالأسوار	١٣٤
٦٦-	عبد الله بن يزيد ، أبو الإصع	١٣٥
٦٧-	عبد الله بن يوسف ، أبو محمد الدمشقي	١٣٦
٦٨-	عبد الله الأسدي	١٣٦
٦٩-	عبد الله ، أبو يحيى ، المعروف بالبطل	١٣٧
٧٠-	عبد الله الطويل	١٤٢
٧١-	عبد الله العابد	١٤٢
٧٢-	عبد الله ، أحد أصحاب أبي عبيد محمد بن حسان البصري	١٤٢
٧٣-	عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كريز ، أبو عبد الرحمن القرشي ، العبشمي ، البصري	١٤٣
٧٤-	عبد الأعلى بن أبي عبد الله الغبري	١٤٤
٧٥-	عبد الأعلى بن أبي عمرة الشيباني ، مولا	١٤٥
٧٦-	عبد الأعلى بن مسهر ، أبو درامة الغساني	١٤٦
٧٧-	عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر ، أبو مسهر الغساني ، الفقيه	١٤٧
٧٨-	عبد الأعلى بن هلال ، أبو النضر السلمي الحمصي	١٥٢
٧٩-	عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم ، أبو البركات بن النزيي البغدادي ، الأزجي ، المعدل	١٥٢
٨٠-	عبد الباقي بن أحمد بن محمد ، أبو القاسم ، ابن الطرسوسي ، الفقيه	١٥٣

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٨١-	عبد الباقي بن أحمد بن هبة الله ، أبو الحسن البزار	١٥٤
٨٢-	عبد الباقي بن جامع بن الحسن ، أبو القاسم ، الفقيه ، التاجر	١٥٤
٨٣-	عبد الباقي بن عبد الكريم بن الحسين بن إسماعيل ، أبو محمد الشاهد	١٥٥
٨٤-	عبد الباري بن عبد الملك بن عبد العزيز ، أبو عبد العبيسي ، الجسريني	١٥٥
٨٥-	عبد الجبار بن أحمد بن عبد الله بن علي ، أبو القاسم التغلبي ، الأديب	١٥٥
٨٦-	عبد الجبار بن الحارث بن مالك ، أبو عبيد الحُدسي ، ثم المناري	١٥٦
٨٧-	عبد الجبار بن عاصم ، أبو طالب الخراساني ، النسائي	١٥٧
٨٨-	عبد الجبار بن عبد الله بن إبراهيم ، أبو الفتح الأردستاني ثم الرازي ، الجوهري ، الواعظ	١٥٨
٨٩-	عبد الجبار بن عبد الله بن علي ، أبو القاسم التغلبي ، الأوجي	١٥٨
٩٠-	عبد الجبار بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم ، أبو علي الخولاني ، الداراني ، المعروف بابن مهنا	١٥٩
٩١-	عبد الجبار بن عبيد الله بن سلمان ، أبو عبد رب العزة	١٥٩
٩٢-	عبد الجبار بن عبد الصمد بن إسماعيل بن علي ، أبو هاشم السلمي ، المؤدب	١٦٠
٩٣-	عبد الجبار بن عبد الواحد التنوخي	١٦٠
٩٤-	عبد الجبار بن محمد ، أبو الفتح المقدسي ، الواعظ ، المعروف بزرنيلاب	١٦١
٩٥-	عبد الجبار بن مسلم ، أخو الوليد بن مسلم	١٦٢
٩٦-	عبد الجبار بن واقد الليثي	١٦٢
٩٧-	عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، الأموي	١٦٣
٩٨-	عبد الجبار بن يزيد الكلبي	١٦٤
٩٩-	عبد الجبار الخولاني	١٦٥
١٠٠-	عبد الجليل بن عبد الجبار بن عبد الله بن طلحة ، أبو المظفر المروزي ، الشافعي	١٦٥
١٠١-	عبد الجليل بن محمد بن الحسن ، أبو سعد السايي ، البَيْع ، المعدل	١٦٦

- ١٠٢- عبد الحليم بن محمد بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، الخزومي ١٦٦
- ١٠٣- عبد الحميد بن بكار ، أبو عبد الله السلمي ، الدمشقي ثم البيروقي ١٦٧
- ١٠٤- عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين ، أبو سعيد الدمشقي ثم البيروقي ، ١٦٨
كاتب الأوزاعي
- ١٠٥- عبد الحميد بن حريث بن أبي حريث ، أبو الحكم ١٦٩
- ١٠٦- عبد الحميد بن الحسين بن علي ، أبو يحيى بن المعري ١٦٩
- ١٠٧- عبد الحميد بن حماد بن عبيد الله ، أبو الوليد القرشي ، البعلبكي ١٧٠
- ١٠٨- عبد الحميد بن شميظ ١٧١
- ١٠٩- عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، أبو عر القرشي ، ١٧١
العدوي ، الخطابي
- ١١٠- عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد الحميد ، أبو خازم السكوني ، القاضي ١٧٤
- ١١١- عبد الحميد بن محمود بن خالد بن يزيد ، أبو بكر السلمي ١٧٩
- ١١٢- عبد الحميد بن يحيى بن داود ، أبو محمد البويطي ١٨٠
- ١١٣- عبد الحميد بن يحيى بن سعد ، أبو يحيى الكاتب ١٨٠
- ١١٤- عبد الخالق بن زيد بن واقد الدمشقي ١٨١
- ١١٥- عبد الخالق بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب ، أبو العز الأصبهاني ١٨٢
- ١١٦- عبد الخالق بن منصور ، أبو عبد الرحمن القشيري ، النيسابوري ١٨٢
- ١١٧- عبد الدائم بن الحسن بن عبيد الله ١٨٢
- ١١٨- عبد الدائم بن الحسن بن عبد الله بن خليل ، أبو القاسم ١٨٣
- ١١٩- عبد ربه بن صالح القرشي ١٨٣
- ١٢٠- عبد ربه بن ميمون ، أبو عبد الملك الأشعري ، النحاس ١٨٤
- ١٢١- عبد الرب بن محمد بن عبد الله بن أبي مسهر ، أبو ذر الغفاني ١٨٤
- ١٢٢- عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن ، أبو الفضل العجلي ، الرازي ١٨٥
- ١٢٣- عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين ، أبو محمد النيسابوري ، الواعظ ١٨٦

- ١٢٤- عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن الفضل ، أبو بشر الأصبهاني ، المديني ، ١٨٧
المعروف بالولادي ، المتعبد
- ١٢٥- عبد الرحمن بن أحمد بن عطية ، أبو سليمان العنسي ، الداراني الزاهد ١٨٧
- ١٢٦- عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر ، أبو محمد السلمي ، يعرف بابن سيده ٢٠٠
- ١٢٧- عبد الرحمن بن أحمد بن عمران ، أبو القاسم الدينوري الواعظ ٢٠٠
- ١٢٨- عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف ، أبو علي ٢٠١
المزني الأعرج
- ١٢٩- عبد الرحمن بن أحمد ، أبو غالب ، ابن بنت علي بن عيسى الوزير ٢٠١
- ١٣٠- عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد ، أبو طاهر المعروف بالخرافي ٢٠١
- ١٣١- عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون ، أبو سعيد ، المعروف بدحم ، ٢٠٢
الفقيه
- ١٣٢- عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ٢٠٣
- ١٣٣- عبد الرحمن بن آدم ، يعرف بصاحب السقاية ، البصري ٢٠٣
- ١٣٤- عبد الرحمن بن آدم ، الأزدي ، ويقال : الأودي ٢٠٥
- ١٣٥- عبد الرحمن بن أرطأة بن سيحان ، المحاربي ، المديني ٢٠٦
- ١٣٦- عبد الرحمن بن أزهر بن عبد عوف ، أبو جبير القرشي الزهري ٢٠٩
- ١٣٧- عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو محمد بن الضامدي ، الثقفي ، ٢١٠
ويقال : السلمي
- ١٣٨- عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث ، ويعرف بعباد القرشي ، ويقال : ٢١١
الثقفي
- ١٣٩- عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الحميد ، أبو محمد الكتاني ٢١٢
- ١٤٠- عبد الرحمن بن إسحاق ، أبو القاسم الزجاجي ، النحوي ٢١٢
- ١٤١- عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بن سعيد بن كردم ، أبو محمد الرقي ، ٢١٣
المعروف بالكوفي

- ١٤٢- عبد الرحمن بن اسميع ، ويقال : ابن السميع بن وعلة ، السبائي ، المصري ٢١٤
- ١٤٣- عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث ، أبو محمد القرشي ، الزهري ، المدني ٢١٤
- ١٤٤- عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد ، أبو حفص التخمي ، المدحجي ، ٢١٧
الكوفي ، وقيل : كنيته أبو بكر
- ١٤٥- عبد الرحمن بن أيوب بن نافع بن كيسان ٢١٩
- ١٤٦- عبد الرحمن بن بجير الشامي ٢١٩
- ١٤٧- عبد الرحمن بن بحر بن معاذ ، أبو محمد اليزاز ، النسوي ٢٢٠
- ١٤٨- عبد الرحمن بن بشر ، أبو أحمد الشيباني ٢٢٠
- ١٤٩- عبد الرحمن بن بكران ، أبو القاسم الدربندي ، المقرئ ٢٢١
- ١٥٠- عبد الرحمن بن بيهس بن صهيب ، الجرمي ٢٢١
- ١٥١- عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، أبو عبد الله الزاهد ٢٢٢
- ١٥٢- عبد الرحمن بن أبي ثور الكوفي ٢٢٢
- ١٥٣- عبد الرحمن بن جيش بن شيخ ، أبو محمد الفرغاني ٢٢٣
- ١٥٤- عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة ، أبو محمد الخزومي ٢٢٣
- ١٥٥- عبد الرحمن بن الحارث السلامي ، الساحلي ٢٢٧
- ١٥٦- عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة ، أبو يحيى بن أبي محمد اللخمي ٢٢٨
- ١٥٧- عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، أبو محمد ، ويقال : أبو سعيد الأنصاري ، ٢٢٩
الجزرجي ، المدني ، الشاعر
- ١٥٨- عبد الرحمن بن حسان ، أبو سعيد الكناني ٢٣٥
- ١٥٩- عبد الرحمن بن الحسام ٢٣٥
- ١٦٠- عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله ، السامي ، الحوراني ٢٣٦
- ١٦١- عبد الرحمن بن الحسن بن محمد ، أبو القاسم الفارسي ، الصوفي ٢٣٧
- ١٦٢- عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم ، أبو محمد الداراني ، الكتاني ٢٣٧
- ١٦٣- عبد الرحمن بن الحسين بن الحسن ، ابن أبي العقب ، أبو القاسم ، الهمداني ٢٣٨

- ١٦٤- عبد الرحمن بن الحسين بن علي بن الحضرة بن عبدان ، أبو القاسم الأزدي ، ٢٣٨
المقري
- ١٦٥- عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، أبو مطرف ، ويقال : ٢٣٩
أبو حرب ، ويقال : أبو الحارث ، أخو مروان بن الحكم
- ١٦٦- عبد الرحمن بن حنبل بن مليك ، ويقال : ابن عبد الله بن حنبل ، ٢٤٢
أبو حنبل
- ١٦٧- عبد الرحمن بن حيان ، أبو مسلم ٢٤٣
- ١٦٨- عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، الخزومي ٢٤٤
- ١٦٩- عبد الرحمن بن خالد ٢٤٥
- ١٧٠- عبد الرحمن بن الحشاش العذري ٢٤٦
- ١٧١- عبد الرحمن بن داود بن منصور ، أبو محمد الفارسي ٢٤٦
- ١٧٢- عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، أبو خالد ، ويقال : أبو أيوب المعافري ثم ٢٤٨
الشعباني ، الإفريقي
- ١٧٣- عبد الرحمن بن زياد بن عبيد ٢٥١
- ١٧٤- عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، القرشي ، العدوي ٢٥٢
- ١٧٥- عبد الرحمن بن سابط ، الجمحي المكي ٢٥٥
- ١٧٦- عبد الرحمن بن سراقه الأزدي ٢٥٦
- ١٧٧- عبد الرحمن بن سعد الخير ، أبو القاسم الحمصي ٢٥٦
- ١٧٨- عبد الرحمن بن سعيد بن بشير ، أبو غفار ، أوعفان ٢٥٦
- ١٧٩- عبد الرحمن بن سعيد الدمشقي ٢٥٧
- ١٨٠- عبد الرحمن بن السفر الدمشقي ٢٥٧
- ١٨١- عبد الرحمن بن سلمان ويقال : عبيد ، أبو الأعيس الخولاني ٢٥٨
- ١٨٢- عبد الرحمن بن سلمة الجمحي ، القرشي ، ويقال : الخزومي ٢٥٩
- ١٨٣- عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون ، أبو سليمان العنسي ٢٥٩

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٨٤-	عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب ، أبو سعيد القرشي ، العبشمي	٢٦٠
١٨٥-	عبد الرحمن بن سهل بن زيد بن كعب ، الأنصاري ، الحارثي	٢٦٣
١٨٦-	عبد الرحمن بن شبل بن عمرو ، الأنصاري	٢٦٤
١٨٧-	عبد الرحمن بن شبيب الفزاري	٢٦٥
١٨٨-	عبد الرحمن بن شامة ، أبو عمرو المهري ، الدمشقي ثم المصري	٢٦٧
١٨٩-	عبد الرحمن الأكبر بن صفوان بن أمية بن خلف ، المجعي ، المكي	٢٦٧
١٩٠-	عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس بن خالد الأكبر ، الفهري	٢٦٨
١٩١-	عبد الرحمن بن عامر ، أبو الأسود ، الكوفي	٢٧٠
١٩٢-	عبد الرحمن بن عائذ ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو عبيد الله ، الأزدي ، ثم	٢٧٠
	الثالي ، الحصري	
١٩٣-	عبد الرحمن بن عائش ، الحضرمي	٢٧٢
١٩٤-	عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث ، أبو المصباح الهمداني الشاعر ، الأعشى ،	٢٧٣
	المعروف بأعشى همدان	
١٩٥-	عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن ، أبو القاسم المقرئ ، الشافعي ، الدمشقي	٢٧٦
١٩٦-	عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن أحمد ، أبو الحسين بن أبي القاسم بن	٢٧٧
	أبي عبد الله السلمي ، المعروف بابن أبي الحديد	
١٩٧-	عبد الرحمن بن عبد الله بن الزبير ، أبو بكر الرهاوي	٢٧٧
١٩٨-	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ، الأنصاري ، المدني	٢٧٨
١٩٩-	عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود ، الهذلي ،	٢٧٨
	المسعودي ، الكوفي	
٢٠٠-	عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن عامر ، أبو محمد ، ويقال : أبو	٢٧٩
	عبد الله ، ويقال : أبو عثمان بن أبي بكر الصديق	
٢٠١-	عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله ، أبو سليمان ، ويقال : ٢٨٦	
	أبو مطرف الثقفي ، المعروف بابن أم الحكم	

- ٢٠٢- عبد الرحمن بن عبد الله بن علي ، أبو علي بن أبي العجائز الأزدي ، المعدل ٢٩١
- ٢٠٣- عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد ، أبو الميمون البجلي ٢٩٢
- ٢٠٤- عبد الرحمن بن عبد الله بن عمير بن الجحى الفلسطيني ٢٩٣
- ٢٠٥- عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، الهذلي ، الكوفي ٢٩٣
- ٢٠٦- عبد الرحمن بن عبد الله بن يزداد الرازي ٢٩٥
- ٢٠٧- عبد الرحمن بن عبد العزيز ، أبو عبد الملك ابن الفارسي ، القيسراني ٢٩٦
- ٢٠٨- عبد الرحمن بن عبد الغفار ، الدمشقي ٢٩٧
- ٢٠٩- عبد الرحمن بن عبد الغفار بن عقان ، البيروقي ٢٩٧
- ٢١٠- عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الرحمن ، أبو الميمون البجلي ٢٩٧
- ٢١١- عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم ، أبو القاسم بن أبي محمد ٢٩٨
الفساني ، السماري في البرز
- ٢١٢- عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الحسن ، أبو الحسن بن أبي الحسين الكلاني ٢٩٨
- ٢١٣- عبد الرحمن بن عبيد الله بن أحمد ، أبو محمد الأسدي ٢٩٨
- ٢١٤- عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد العزيز ، أبو محمد ، ويقال : أبو القاسم ، ٢٩٩
الهاشمي ، الحلبي ، المعدل ، المعروف بابن أخي الإمام
- ٢١٥- عبد الرحمن بن عبيد بن نقيع ، العنسي ٢٩٩
- ٢١٦- عبد الرحمن بن عبيد ، ويقال : ابن عبد ، أبو راشد الأردني ٣٠٠
- ٢١٧- عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله ، القرشي ، التيمي ، ابن أخي طلحة بن ٣٠٢
عبيد الله
- ٢١٨- عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف ، أبو محمد بن أبي نصر التيمي ، ٣٠٣
المعدل
- ٢١٩- عبد الرحمن بن عثمان بن هشام ، أبو هشام ٣٠٤
- ٢٢٠- عبد الرحمن بن عثمان ، أبو عثمان ٣٠٤
- ٢٢١- عبد الرحمن بن عديس بن عمرو ، أبو محمد البلوي ٣٠٥

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٢٢٢-	عبد الرحمن بن عراك ، أبو إدريس الأصغر الفزاري ، ويقال : العدوي	٣٠٦
٢٢٣-	عبد الرحمن بن عسيلة ، أبو عبد الله المرادي ، الصنابحي	٣٠٧
٢٢٤-	عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن صفوان ، أبو القاسم المرادي المكي	٣٠٩
٢٢٥-	عبد الرحمن بن علي بن العجلان القرشي ، الدمشقي	٣١٠
٢٢٦-	عبد الرحمن بن علي بن القاسم بن أحمد ، أبو القاسم بن أبي الحسن الصوري ، المعدل ، البيع ، المعروف بابن الكاملي	٣١٠
٢٢٧-	عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر ، أبو القاسم بن أبي العيش ، أخو أبي العيش ، الجحفي ، الأضرابلسي	٣١٠
٢٢٨-	عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد ، أبو القاسم الشيباني ، السامري ، البراز ، المؤدب	٣١١
٢٢٩-	عبد الرحمن بن عمر ، أبو عمر ، المدني ، المعروف بدحمان	٣١١
٢٣٠-	عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله ، أبو زرعة النصري ، الحافظ ، الدمشقي	٣١٢
٢٣١-	عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الرحمن ، أبو عمرو الرحبي ، الحمصي	٣١٣
٢٣٢-	عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الرحمن دحيم بن إبراهيم ، أبو سعيد	٣١٣
٢٣٣-	عبد الرحمن بن عمرو بن محمد أبي عمرو ، أبو عمرو الأوزاعي	٣١٣
٢٣٤-	عبد الرحمن بن عمرو ، اليحصبي	٣٤١
٢٣٥-	عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني ، ويقال : الأزدي ، أخو محمد بن أبي عميرة	٣٤١
٢٣٦-	عبد الرحمن بن عوف ، أبو محمد القرشي ، الزهري	٣٤٢
٢٣٧-	عبد الرحمن بن عيسى ، أبو محمد	٣٦٣
٢٣٨-	عبد الرحمن بن الغاز بن ربيعة الجرشي	٣٦٣

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٥/٦/١٩٨٨ م
عدد النسخ (١٥٠٠)